



















أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية

على التوجّه والانتماء السياسي

تأليف

أمين عبد العزيز أبو وردة



دار الفتح
للدراسات والنشر

أثَرُ المواقعِ الإلكترونيّة الإخْباريّة الفِلسْطينيّة

علىٰ التوجّه والانتماء السياسي

طلبةُ جامعةِ النّجاحِ الوطنيةِ نموذجاً

أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية
على التوجّه والانتماء السياسي (طلبة جامعة النجاح الوطنية نموذجاً)
تأليف: أمين عبد العزيز أبو وردة
الطبعة الأولى: 1432هـ ـ 2011م

قياس القطع: 17 × 24
الرقم المعياري الدولي: ISBN 978-9957-23-211-5
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2010/2/685)

أصل هذا الكتاب رسالة جامعية تقدم بها المؤلف
للحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية
بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس ـ فلسطين
وقد أجيزت عام ٢٠٠٨م

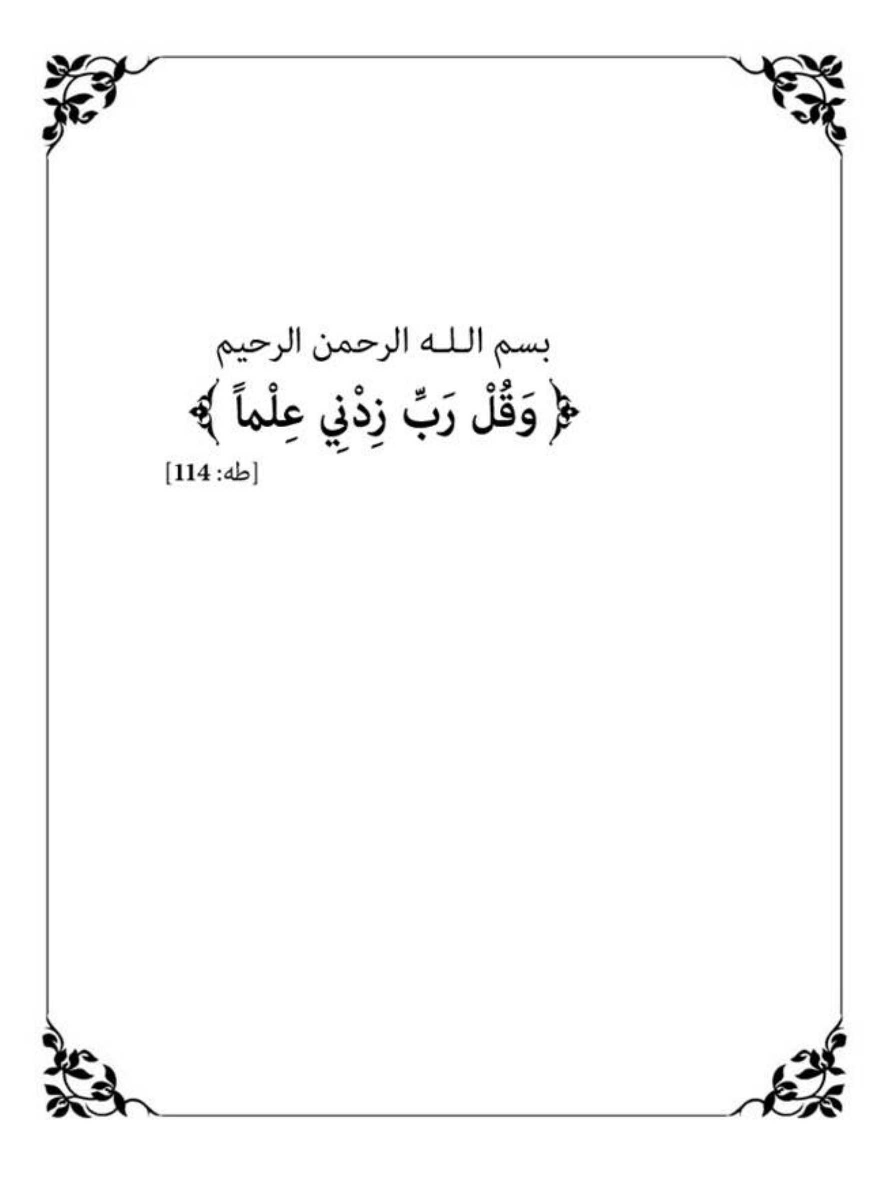

دار الفتح للدراسات والنشر
هاتف: 4646199 6 (00962)
جوال: 799038058 (00962)
ص. ب: 183479 عمّان 11118 الأردن
البريد الإلكتروني: info@daralfath.com
الموقع على الشبكة الإلكترونية: www.daralfath.com

أثَرُ المواقعِ الإلكترونيّة الإخْباريّة الفِلسْطينيّة
علىٰ التوجّه والانتماء السياسي
طلبةُ جامعةِ النّجاحِ الوطنيةِ نموذجاً

تأليف
أمين عبد العزيز أبو وردة



بسم الـلـه الرحمن الرحيم


بسم اللـه الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾

[طه: 114]




الإهداء

إلىٰ والدي المرحوم، ووالدتي الغالية، اللّذين غرسا فيَّ حبَّ العلم والتعلم..

إلىٰ زوجتي العزيزة سهير، التي وقفت إلىٰ جانبي خلال مرحلة الدراسة، وإعداد الأطروحة..

وإلىٰ أولادي عمر، وعبد الناصر، ومحمد، وأسامة..

وإلىٰ الزملاء الإعلاميين والصحافيين في الوطن والشتات..

أهدي عملي هذا..




شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل من أستاذي الفاضل الدكتور عثمان عثمان الذي تعلمت منه، وتفضل بإشرافه علىٰ هذه الرسالة، كما أتقدم بالشكر من جميع أساتذة قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية الذين كانوا لي نعم العون والعلم، ومنحوني كثيراً خلال مسيرة الدراسة، كما أتقدم بعظيم الشكر من الزملاء الإعلاميين والصحافيين الذين قدموا العون لإتمام متطلبات الدراسة، ومن كل من ساهم في إتمام هذه الرسالة.

الملخَّص

تهدف هذه الدراسة إلىٰ الوقوف علىٰ الأثر الذي تتركه المواقع الإلكترونية الفلسطينية، علىٰ طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس كنموذج لطلبة الجامعات الفلسطينية، الذين يزيد عددهم علىٰ **(80)** ألف طالب وطالبة، كما وتهدف الدراسة إلىٰ تحديد العلاقة بين المواقع الإلكترونية الإخبارية، والتوجهات والانتماءات السياسية لدىٰ الطلبة، للوقوف علىٰ الآثار الإيجابية التي تتركها تلك المواقع علىٰ المستوىٰ الوطني عموماً، والساحة الجامعية علىٰ وجه الخصوص، ولمعرفة أي آثار سلبية قد تتركها علىٰ جموع الطلبة.

وتناقش هذه الدراسة التأثير الذي يتركه الاتصال والانترنت، علىٰ الإعلام والصحافة الإلكترونية، والاستخدام السياسي للإنترنت في عملية الاستقطاب، وتغيير توجهات الطلبة الجامعيين، والانتماء السياسي بين طلبة الجامعات، ومدىٰ تأثره بالإعلام والمواقع الإلكترونية.

يورد الباحث مقدّمةً تاريخية عن ميلاد المواقع الإلكترونية الإخبارية وتطورها، والمراحل التي مرت بها، واستخداماتها والخصائص التي امتازت بها المواقع الإلكترونية الفلسطينية، وتأثيراتها علىٰ الطلبة الجامعيين بعامة، وطلبة جامعة النجاح بخاصة، وتوجه التيارات السياسية نحو المواقع الإلكترونية، ومواكبتها للتطورات التقنية.

تطرق الباحث في دراسته كذلك إلىٰ واقع المواقع الإلكترونية الفلسطينية من ناحية النشأة والأدوار التي قامت بها، بغض النظر عن كونها مواقع حزبية أو مستقلة، ودورها في انتفاضة الأقصىٰ ومقارعة الاحتلال الإسرائيلي، وطريقة تناولها للأزمة الداخلية الفلسطينية، وحقبة الاقتتال والنزاع الداخلي.

ناقش الباحث أيضا استخدامات المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية بين الطلبة، ومدىٰ استفادة الحركة الطلابية بمختلف مسمياتها من هذه التقنية في إيصال أفكارها وتطلعاتها السياسية والنقابية، ومدىٰ التأثير الذي تركته بين جمهور الطلبة خلال سنوات انتفاضة الأقصىٰ، إلىٰ جانب دورها في زيادة الفجوة بين المتخاصمين الفلسطينيين، بسبب اللغة والمصطلحات التي استخدمتها تلك المواقع.

وخلص الباحث إلىٰ مجموعة من النتائج، أهمها أن للمواقع الإلكترونية الفلسطينية دوراً في الاستقطاب السياسي بين الطلبة، كما أن المواقع الحزبية ساهمت في رفع وتيرة التعصّب الحزبي، والتخندق خلف المواقف، دون هوادة، لدىٰ أنصار الفصائل الفلسطينية وعناصرها، وأن التمويل المالي للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية هو السبب في انحيازها لطرف فلسطيني دون آخر.

وتبين الدراسة أن الجمهور الفلسطيني عموماً، ومن ضمنهم شريحة طلبة الجامعات، يتأثرون بما تنشره المواقع الإلكترونية الإخبارية، لتقديمها كماً هائلاً من المعلومات والأرقام عن الأحداث، وما تتضمنه من خلفيات، مما يوفر لهم المقدرة علىٰ تقييم الأمور والمستجدّات وتحديد نظرتهم للأشياء بصورة أكثر علمية ومنطقية، علىٰ الرغم من ضعف الثقة في بعض تلك المواقع.

وتظهر نتائج الدراسة؛ أن المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، أسهمت خلال حالة الانقسام الداخلي في زيادة حدّة الخلافات والانقسامات في الساحة الجامعية، والعلاقات بين الطلبة. كما تم تفنيد وجود علاقة بين اتجاه الموقع الإلكتروني، من حيث الانتماء السياسي، وحجم الاعتماد عليه في الحصول علىٰ المعلومة السياسية، من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية.

وتبرز نتائج الدراسة، أن متابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية، لا تسهم في تغيير انتماءات الطلبة، لكنها تلعب، من خلال ما تنشره، دوراً في تغيير توجّهات الطلبة إزاء

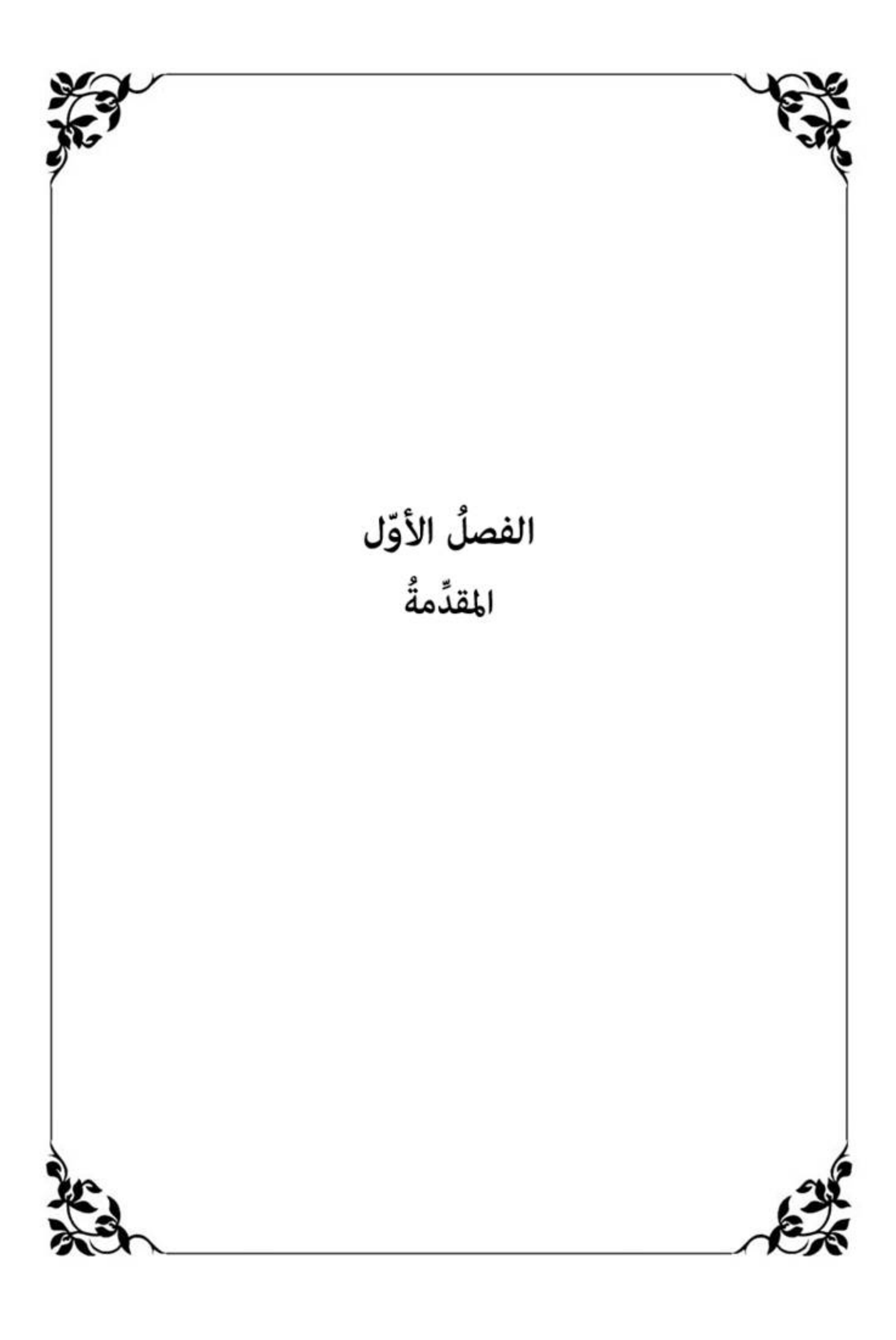
الأحداث السياسية والقضايا المطروحة، وليس نحو التيار السياسي الذي ينتمون أو يميلون إليه، من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية.

وأظهرت الدراسة، أن المواقع الإلكترونية الفلسطينية تحولت إلىٰ أداة في نشر المعلومة وبثّها، والحصول عليها، واحتلت المرتبة الثانية في حصول طلبة جامعة النجاح علىٰ المعلومة الإخبارية بعد المحطات الفضائية ومحطات التلفزة، تليها الإذاعات، وأخيرا الصحف المطبوعة.

إن المتابع لوسائل الإعلام الفلسطينية المختلفة خلال مدة إعداد الدراسة بشكل عام، وعلىٰ وجه التحديد بين عامي (**2006-2008**)، يلمس بأن المواقع الإلكترونية الإخبارية هي جزء من الأزمة الداخلية الفلسطينية بشكل واضح وصريح، وبخاصة الحزبية منها، حيث ابتعدت عن أصول العمل المهني، وانصهرت في أتون الخلاف الداخلي، وهذا ما أظهرته هذه الدراسة.

من هنا، يوصي الباحث بضرورة التزام المواقع الإلكترونية الإخبارية بالحد الأدنىٰ من المهنيّة، والموضوعية في تعاطي المعلومة وتناول الحدث، وإقرار ميثاق شرف بين المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية من أجل تحديد طبيعة العلاقة فيما بينها، والبعد عن الشحناء وترسيخ الانقسام وتراشق الاتهامات، والابتعاد عن التمويل الأجنبي المشروط للمواقع الإلكترونية الإخبارية، لأن له انعكاسات واضحة علىٰ طريقة عمل تلك المواقع وسياستها الإخبارية، وبخاصة إذا كان التمويل من جهات حكومية غربيّة.

كما يوصي، بابتعاد القائمين علىٰ المواقع الإخبارية عن استخدام مصطلحات تكفيريّة أو تخوينيّة، بسبب خطورة ذلك علىٰ النسيج الاجتماعي والوطني، مع وجود حاجة ماسّة لتحديد المصطلحات المستخدمة في الإعلام الإلكتروني، والابتعاد عن المصطلحات التي تحمل نبرة توتيريّة، وتُأجِّج الصّراع الداخلي، وتسهم في زيادة الاحتكاكات، واستمرار حالة الشحناء في الساحة الداخلية الفلسطينية.



الفصلُ الأوّل

المقدِّمةُ

الفصل الأول

1ـ المقدمة

تعتمد دراسة تأثير وسائل الاتصال علىٰ مرجعيات مستندة إلىٰ طبيعة تلك الوسائل وتنوعها، وإلىٰ منظومة القيم التي تشكل إطاراً للفرد والجماعة. ولذلك؛ فإن الآثار السلبية للوسائل الإعلامية، ولطبيعة الإعلام ولعناصره المتعدّدة، تسهم في تقويض البُنىٰ الاجتماعية والقيميّة للمجتمع[1].

إن العملية الإعلامية لا تمارَس في فراغ اجتماعي، لأنها نِتاج بناء اجتماعي اقتصادي في مرحلة بعينها من مراحل تطور المجتمع، فالإعلام يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببناء المجتمع ككل، ويتأثر تأثراً مباشراً بالأوضاع الثقافية والاجتماعية والسياسية في ذلك المجتمع، وكلها عوامل تتدخل في رسم السياسة الإعلامية، وفي تحديد أهداف العملية الإعلامية، واختيار المادة الإعلامية ذاتها[2].

تركت التطورات الحديثة في مجال الاتصال آثاراً كبيرة علىٰ مجمل جوانب الحياة، وجعلت العالم كأنه قرية صغيرة، ومن الصعوبة وقف تدفّق المعلومات ومشتقّاتها، مما يتطلب بحثاً معمّقاً في تلك الآثار وتداعياتها، ووقوفاً علىٰ مسارها الإيجابي والسلبي، وبخاصة بين فئة الشباب، والتي يطمح كثيرون إلىٰ استقطابها والتأثير في مواقفها.

---

(1) ياسين، صباح (2004)، **عوامل الفساد وآثاره في الثقافة والإعلام، الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي بالإسكندرية، ط أولىٰ، ص315.

(2) أحمد، طارق سيد (2004)، **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ص18.

ولا تقف تلك الآثار أمام أي حدود سياسية أو جغرافية، بل تعدت القارات والدول، وأضحت وسائل الاتصال أبواباً مفتوحة، مما جعلها عرضة للانتقاد من منطلقات مختلفة بعد التغيرات الجذرية التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال، وجعلتها بؤرة الحدث من قبل المهتمين وصناع القرار، بل إن البعض اعتبرها ثورة وانقلاباً، وصل إلىٰ حدود أقلقت صناع القرار أنفسهم.

الثورة الاتصالية والمعلوماتية جعلت المرء يحيا بين ثلاثة عوالم: الأول عالم الأفكار، والثاني هو العالم الفيزيائي، والعالم الثالث ليس عالم التجارب الذاتية، بل العالم الافتراضي الذي تفرزه تقنيات الاتصال، مما يضعنا جميعاً أمام تصنيف يتغير، مغاير للعوالم مع سياسة الحقيقة وإدارة الواقع[1].

وقد شهد عقد الثمانينات، نتيجة التطورات التكنولوجية التي أحدثتها ثورة المعلومات وتطوير شبكة الهاتف، وإدخال وسائل مثل الألياف الصوتية والبصرية والأقمار الصناعية، لتسريع بث المعلومات ونقلها وتلقّيها، تطوراً واسعاً في وسائل الإعلام، حيث حصل انتقال من مرحلة وسائل الإعلام المتعارف عليها؛ الصحافة والإذاعة والتلفزة، إلىٰ مرحلة تكنولوجيا الإعلام، والمعلومة المتطورة والمتمثلة في الإنترنت كوسيلة إعلامية جماهيرية جديدة[2].

إن علماء العصر يجمعون علىٰ أن التطور الإلكتروني، كان واحداً من ثلاثة تطورات تكنولوجية أساسية، لحقت بالعصر الحالي، وستبقىٰ تخلّف أعظم الآثار علىٰ عصور قادمة، وهي تطور العلوم التطبيقية والتكنولوجية المتعلقة بالبيولوجيا، وتطور الأبحاث المتعلقة بالفضاء والتطور الإلكتروني، المتعلق قبل أي شيء آخر، بالاتصالات والإعلام[3].

---

(1) الحديثي، مؤيد عبد الجبار (2002)، **العولمة الإعلامية**، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ص**90**.

(2) شفيق، حسنين (**2006**)، **الإعلام الإلكتروني**، القاهرة، رحمة برس للطباعة والنشر، ط **2**، ص **16**.

(3) حماد، عصام (**1984**)، **مبادئ أساسية للعمل الثقافي والسياسي في أجهزة الاتصال الجماهيري**، عمان، الدار الأردنية للثقافة والإعلام، ص**14**.

إن انعكاسات الثورة التكنولوجية قد شملت كامل مراحل الاتصال والإعلام، وكانت سبباً رئيساً فيما وصلت إليه العولمة من تأثيرات ومكانة. وهذا بدا واضحاً في سرعة تنوع أشكال وسائل الإعلام، وتكيفها مع التطور الجديد، انطلاقا مما تركته الثورة التكنولوجية من بصمات واضحة علىٰ مراحل تجميع المادة الإعلامية وإظهارها ومعالجتها وإنتاجها ثم بثها وتوزيعها، حتىٰ شملت كيفية ونوعية الاستماع والتعامل مع وسائط الإعلام[1].

إن هذا التطور السريع في وسائل الإعلام، يعود إلىٰ التكنولوجيا التي هي أهم القوىٰ القادرة علىٰ التغيير، والتي يمكن استخدامها بصورة مباشرة، كما يمكن التحكم بها أكثر من أية قوة أخرىٰ. ولذا، يتطلب الدخول في الثورة الإعلامية استثمار التكنولوجيا الحديثة[2]، وهذا يستدعي المقدرة علىٰ التكيف مع التكنولوجيا عبر الارتقاء بالكوادر والطاقات والمهارات اللازمة لهذا التطور.

ونتيجة التقدم التكنولوجي في ميدان الإعلام جاء العقل الإلكتروني، ليؤمن موجات إلكترونية بين المرسل والمستقبل، تقطع بلمح البصر آلاف الكيلومترات، بحيث تخرج تلك الموجات الإلكترونية في الطرف الآخر جريدة كاملة تم إعدادها في الطرف الأول[3]. وانعكس ذلك في مختلف أشكال وسائل الإعلام بعامة، والإعلام الحديث، الذي يعد محوره الرئيس الإعلام الإلكتروني، سواء من صحف ومواقع إلكترونية، أو استخدام التقنيات الرقمية، في إرسال واستقبال المواد الإعلامية وبثّها.

إن التكنولوجيا ليست خيراً خالصاً، كما أنها ليست شراً صرفاً. وعادة ما تجمع كل

---

(1) الحديثي، مؤيد عبد الجبار، «**العولمة الإعلامية**»، ص 67.

(2) حمودي، سعد قاسم (**1981**)، «**صحافة الغد: الصحافة والتكنولوجيا**»، الاتحاد العام للصحافيين العرب، ص**13**.

(3) المرجع السابق، ص**17**.

تكنولوجيا بين ما هو إيجابي وما هو سلبي، وتفتح آفاقاً جديدة، وتسد نقصاً في الشكل القديم، مقابل فتح أبواب جديدة لخدمة الجمهور، وتغير بسرعة من طريقة تعاملنا مع وسائل الإعلام الجماهيرية[1].

وتبرز مدىٰ أهمية دور وسائل الاتصال الجماهيري في النواحي السياسية والتحرر السياسي والمشاركة السياسية، من خلال الحوار السياسي الديمقراطي لتنمية السياسة الوطنية، وإمكانية أن يكون لها دور في التغلب علىٰ الأزمات الداخلية وتقويمها، وكذلك الخارجية لتحقيق المصلحة الوطنية للدولة[2]. وبذلك تحقق الأدوار المطلوبة من وسائل الإعلام، بما فيها المواقع الإلكترونية الإخبارية، سواء في إحداث التغييرات الإيجابية في المجتمع في حال توافر الرغبة في ذلك، أو عكسها إذا حرفت عن مسارها.

1-1 مشكلة الدراسة

يلعب الإنترنت، وتحديداً المواقع الإلكترونية الإخبارية، دوراً مهما في حياة الطالب الجامعي، سواء فيما يتعلق بدراسته أو اهتماماته المتعددة، ومنها اهتماماته السياسية، مما يجعل فئات الطلبة الجامعيين عرضة لاستقطاب سياسي حاد، في ظل الخلافات والانقسامات السياسية من جهة، والتنوع في المواد الإعلامية المنشورة من جهة أخرىٰ.

وتكمن مشكلة الدراسة في معرفة مدىٰ الأثر الذي تحدثه المواقع الإلكترونية علىٰ الجمهور الفلسطيني بشكل عام، وعلىٰ شريحة طلبة الجامعات وعلىٰ رأسهم طلبة جامعة النجاح، كبرىٰ جامعات الضفة الغربية، بشكل خاص، وذلك خلال حقبة التنافر

---

(1) مكاوي، حسن عماد، (**1997**)، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص **49**.

(2) إبراهيم، الدسوقي عبده، (**2004**)، **وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص**79**.

السياسي التي عاشتها المناطق الفلسطينية في أعقاب فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية في (25) كانون الثاني يناير (2006). وتعالج الدراسة بشكل معمَّق الأثر الذي تركته المواقع الإلكترونية علىٰ التوجه والانتماء السياسي لهؤلاء الطلبة، وخوضهم في ما تطرحه تلك المواقع، وانعكاسات ذلك علىٰ تصرفاتهم وسلوكهم.

إن الأحوال التي أعقبت الحسم العسكري في قطاع غزة، وما صاحبها أو نتج عنها من حالة (فلتان إعلامي)، أي عدم التقيد بالشروط المهنية الصحافية، وأخلاقياتها، علىٰ حساب الحقيقة والموضوعية، أدّىٰ إلىٰ حدوث انحراف عن الأسس التي تحملها رسالة الإعلام، عبر الاستخدام السيء من خلال المنهج وطريقة التعاطي والألفاظ، إلىٰ حد فتح المنابر الإعلامية علناً للقدح والتهديد بالقتل والتخوين، بعيداً عن النقد البنّاء والرأي والرأي الآخر[1].

2-1 أهمية الدراسة

هناك كثير من الأبحاث والدراسات في مجال الإعلام والصحافة الإلكترونية، إلا أنها لم تتطرق إلىٰ أثر الإعلام الإلكتروني علىٰ مسألة التصورات والتوجهات والانتماء السياسي بين طلبة الجامعات الفلسطينية بشكل عام، وجامعة النجاح الوطنية بشكل خاص.

من هنا تأتي مسوّغات هذه الدراسة باعتبارها معالجة لأثر الإعلام الإلكتروني علىٰ توجهات وانتماءات طلبة جامعة النجاح الوطنية، خلال سنوات انتفاضة الأقصىٰ الثانية، والتي تخلّلتها أحداث سياسية داخلية انعكست علىٰ الحياة الطلابية، وفتحت الباب علىٰ تساؤلات عدة حول الآثار التي تركتها المواقع الإخبارية الفلسطينية علىٰ شريحة مهمة من

---

(1) عسيلة، صبحي، (2001)، «**الصراع الإعلامي بين فتح وحماس**»، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ـ مؤسسة الأهرام، http://acpss.ahram.org.eg/ahram/2001/1/1/FILE28.HTM.

المجتمع الفلسطيني، يُعوَّل عليها كثيراً في عملية إحداث التنمية السياسية والتغيير في المجتمع.

تسلط هذه الدراسة الأضواء علىٰ الأدوار التي تلعبها المواقع الإلكترونية في حياة الشعوب، وبخاصة في حالة الاختلاف والانقسام، والدور المنوط بها، والاستخدامات السلبية والايجابية التي يهتم المشرّع وصانع القرار بمعرفتها، حماية للصالح العام أولاً، ولتحديد المحدِّدات والأطر التي تحقق الهدف المرسوم لتلك المواقع ثانياً.

ومع زيادة حدّة الأزمة السياسية الفلسطينية الداخلية، التي أعقبت فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية لعام (**2006**)، وتشكيلها الحكومة الفلسطينية العاشرة، وما أعقب ذلك من أزمة بين مؤسستي الرئاسة والحكومة، تخللها صدام مسلح بين حركتي فتح وحماس، طرأ تغيّرٌ علىٰ طبيعة تناول المواقع الإلكترونية الفلسطينية «الحزبية» للحالة الفلسطينية، مما جعلها تتصف باللامهنية. «وتحولت تلك المواقع إلىٰ أداة فاعلة في توتير الأجواء الداخلية، عبر تضليل القارئ بنشر الشائعات والأخبار والبيانات غير الدقيقة، وتوظيف كل الإمكانات واستخدام عبارات ومصطلحات غير علمية وغير مسبوقة مثل «مسوقو المشروع الأمريكي الإسرائيلي» و«الانقلابيّين»[1]. و«ميليشيات عباس الخيانية» أو «حكومة دايتون العميلة» «هنية، ممثل نرجسي ومهووس بملابسه وصوته، ويفتقر للجدّية والوعي السياسي»، و«ميليشيات القسام والقوة التنفيذية»، و«عصابات حماس» و«التيار الدحلاني»، و«فتح لاند»، و«نبيل عمرو، ذو الوجه المتقلِّب... غرق في الفساد تحت مسمّىٰ مكافآت ومصروفات شخصية»، و«هكذا عذّبوني في سجون عباس»،

---

(1) فقوسة، ثائر، (2007)، «**حزبية وفئوية» مضامين أغلب المواقع الإعلامية الفلسطينية**، برنامج «عين علىٰ الإعلام»، http://www.ammannet.net/look/eom/eom_pal.tpl?IdLanguage=18&IdPublication=3&NrArticle=12869&NrIssue=5&NrSection=26

و«القوة الصهيو حمساوية»، و«القوة الشيعيّة»، و«جريمة تهز رفح: قيادي بمليشيا حماس يذبح طفلاً ويقطع رأسه ويدفنه بغرفة»، و«هنا الصندوق الأسود (لحماس العاهرة) لكل من دافع عن حماس».

وبرز ذلك في المواقع المقرَّبة أو التابعة لطرفي الصراع (فتح وحماس)، وترك لرواد هذه المواقع حرية الشتم وقذف الآخرين بالاتهامات، وأصبح هناك خلط بين الرأي والخبر، وعاطفة منحازة ومبالغ فيها، وتكرار يسبّب الملل، وافتقاد أصول الحوار والمحاججة والمنطق العلمي»[1].

ويقوم الإعلام الحزبي الفلسطيني بشكل عام علىٰ مبدأ الأحادية، إذا ما تعلق الأمر بالآخر الداخلي، فضلاً عن الخارجي، وكان مكرَّسا بالدرجة الأولىٰ لترويج وجهة نظر الحزب السياسي الذي يتحدث بلسانه[2].

ولكن في المقابل، هناك دور إيجابي للصحافة الإلكترونية في تعميق الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية ونشره، والوقوف علىٰ ممارسات الاحتلال الإسرائيلي وسياساته وأساليب عمله، وخطرها علىٰ الشعب والقضية والطلبة. مما جعلها تتعرض لقرصنة إسرائيلية مبرمجة في مسعىٰ لإرهابها وثنيها عن الاستمرار في أدائها، وإبعادها عن أدوارها البناءة.

3-1 أسئلة الدراسة

هذه الدراسة تهدف إلىٰ الإجابة عن مجموعة من الأسئلة تحقيقا للفائدة العامة، وأهم تلك الأسئلة هي:

---

(1) المرجع السابق.

(2) محسن، سميح، (**2003**)، «الإعلام وعلاقته بقيم التسامح في المجتمع الفلسطيني»، في **مجلة تسامح** (السنة الأولىٰ)، رام اللـه، مركز رام اللـه لدراسات حقوق الإنسان، ص**44**.

ـ ما هو دور المواقع الإلكترونية الإخبارية في الأزمات وحالات الاقتتال الداخلي الفلسطيني؟

ـ ما مدىٰ الأثر الذي تلعبه المواقع الإلكترونية الإخبارية في توتير الساحة الداخلية، وزيادة الشرخ بين طلبة الجامعات، ومنها جامعة النجاح؟

ـ إلىٰ أي مدىٰ تؤثر المواقع الإلكترونية الإخبارية علىٰ التوجهات والانتماءات السياسية لدىٰ طلبة جامعة النجاح الوطنية؟

ـ ما هو موقف طلبة جامعة النجاح الوطنية من هذه المواقع الإلكترونية؟

4-1 مكان الدراسة وزمانها

مكان الدراسة هو جامعة النجاح الوطنية، كونها أكبر جامعات الضفة الغربية، حيث يبلغ عدد طلبتها حوالي (**16**) ألف طالب وطالبة موزعين علىٰ (**16**) كلية علمية وأدبية، تمنح درجة البكالوريوس في (**65**) برنامجاً، ودرجة الماجستير في (**35**) برنامجاً، إضافة الىٰ برنامج يمنح درجة الدكتوراه في الكيمياء، وكثير من المراكز العلمية والبحثية المختلفة. ولهذا تعتبر جامعة النجاح الوطنية مؤشّراً حقيقياً علىٰ التوجهات السياسية لدىٰ المواطنين الفلسطينيين، لاستيعابها آلاف الطلبة من شرائح متنوعة. وتم تحديد فترة الدراسة منذ اندلاع انتفاضة الأقصىٰ عام (**2000**) وحتىٰ نهاية عام (**2007**).

ولعبت جامعة النجاح ومنذ انطلاقتها عام (**1977**) دوراً بارزاً بين جامعات الوطن المحتل، وذلك لأسباب موضوعية عامة، تركت ترجمتها علىٰ الأرض، عبر ربع قرن، كما قدّمت عشرات الشهداء والجرحىٰ في أثناء مسيرتها الأكاديمية، وبدا ذلك واضحاً في مساهمتها في الحراك السياسي علىٰ مدار عدة عقود.

ويعتبر نشاط الطلبة الفلسطينيين في الجامعات من الملامح الثابتة للمشاركة السياسية العامة، حيث تُظهر نتائج الانتخابات الطلابية علىٰ مدار السنوات الأخيرة، مدىٰ

المشاركة الطلابية والاستقطاب السياسي، وحجم النشاطات والفعاليات السياسية الطلابية في الجامعات الفلسطينية[1].

5-1 فرضيات الدراسة

تسعىٰ هذه الدراسة إلىٰ التحقق من الفرضيات الآتية:

1ـ طلبة الجامعات يتأثرون بشكل كبير بالمواقع الإلكترونية الإخبارية في أوقات الأزمات والاقتتال الداخلي.

2ـ المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية تسهم في توتير الساحة الداخلية الفلسطينية، وتعميق الانقسام بين طلبة جامعة النجاح الوطنية.

3ـ هناك علاقة بين اتجاه الموقع الإلكتروني من حيث الانتماء السياسي، وحجم الاعتماد عليه في الحصول علىٰ المعلومة السياسية وبخاصة من قبل أصحاب نفس الاتجاه.

4ـ المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل اتجاهات طلبة الجامعات، نحو الأحزاب والقضايا السياسية المختلفة.

5ـ المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية تعمّق الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية، وتفضح الممارسات الاحتلالية بحق الفلسطينيين، وعلىٰ الأخص طلبة الجامعات.

6-1 منهج الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج الأنسب في تحليل آراء عينة من جمهور المواقع الإلكترونية الإخبارية من طلبة جامعة النجاح الوطنية، وتحليل طريقة

---

(1) مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، (**1999**)، «**التنمية السياسية**»،

http://www.pnic.gov.ps/arabic/economy/development/development-11.html

تعاطيها للوصول إلىٰ النتائج المطلوبة، وتم تعزيز الدراسة من خلال الاستعانة بالاستمارة والمقابلات الشخصية مع الطلبة وقادة الرأي في الجامعة.

7-1 هدف الدراسة

إن وسائل الاتصال لها قدرة بالغة علىٰ تغيير اتجاهات الأفراد في المجتمع، بمعنىٰ أنها تقوم بدور مهم في تعديل السلوك البشري، وتوجيهه نحو قضايا معينة، من خلال الإقناع بدلاً من القهر والإرهاب الّلذين أصبحا من الوسائل المستخدمة، لتحقيق سياسة النظام الحاكم في معظم دول العالم[1].

ولذا تهدف الدراسة إلىٰ الوقوف علىٰ الأثر الذي يتركه الإعلام الإلكتروني الفلسطيني، علىٰ طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس، كنموذج لطلبة الجامعات الفلسطينية التقليدية، الذين يزيد عددهم علىٰ (**88700**) طالب وطالبة، وفقاً لمعطيات وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية[2].

وتسعىٰ أيضاً لمعرفة طبيعة هذا الأثر ومدلولاته ومتغيراته ودوافعه المتعددة. كما وتهدف الدراسة إلىٰ تحديد العلاقة بين المواقع الإلكترونية الإخبارية والتوجهات والانتماءات السياسية لدىٰ الطلبة، للوقوف علىٰ الآثار الإيجابية التي تتركها تلك المواقع وطنياً وأكاديمياً، ولمعرفة الآثار السلبية التي تتركها علىٰ جموع الطلبة.

8-1 أجزاء الدراسة

تتكون الدراسة من ستة فصول، وهي:

---

(1) الأقطش، نشأت، (**1999**)، **الإرهاب الفكري للإعلام**، منشورات دار الوطن ـ الخليل، طبعة**2**، ص**60**.

(2) وزارة التربية والتعليم العالي، (**2007**)، الدليل الإحصائي السنوي لمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية، http://www.mohe.gov.ps/stats/Daleel%202006-2007.pdf

1ـ الفصل الأول: ويشتمل علىٰ المقدمة، وتعريف بالمصطلحات المستخدمة في الدراسة، وملخص للدراسات السابقة، وفرضيات وأسئلة الدراسة وأهميتها، ومكان الدراسة وزمانها.

2ـ الفصل الثاني: يستعرض هذا الفصل المفاهيم الأولية في الاتصال والإعلام بشكل عام، وتطورها في العقود الأخيرة، وتأثرها بالتطورات التكنولوجية الحديثة، ومفهوم الإعلام التقليدي، والإعلام الإلكتروني وخصائصه، إلىٰ جانب ميلاد الشبكة العنكبوتية «الإنترنت»، والعلاقة بينها وبين الجامعات والرقابة عليها، والاستخدام السياسي للإنترنت، والتوجهات، والانتماء السياسي.

2ـ الفصل الثالث: يركز هذا الفصل علىٰ العلاقة بين الإعلام الإلكتروني والتوجهات السياسية، حيث يتم التطرق إلىٰ الوظيفة السياسية للإعلام الإلكتروني، ودورها في تدعيم الانتماء والتوجهات السياسية، وواقع الصحافة الإلكترونية، ودورها في التأثير السياسي، وتوجه التيارات السياسية نحو الإعلام.

3ـ الفصل الرابع: يهتم هذا الفصل بمعرفة واقع المواقع الإلكترونية الفلسطينية وخصائصها واستخداماتها، والمراحل التي تطورت فيها، وتأثيرها خلال انتفاضة الأقصىٰ، إلىٰ جانب دورها في ظل حالة النزاع والخلاف الداخلي الفلسطيني.

4ـ الفصل الخامس: يناقش هذا الفصل الدور السياسي للحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية عموماً وطلبة جامعة النجاح علىٰ وجه الخصوص، كون الدراسة اعتمدتها كنموذج لها من خلال استعراض واقع الحركة الطلابية والكتل الطلابية في الجامعات، والوسائل الإعلامية المستخدمة، والتجاذبات السياسية بين الطلبة.

5ـ الفصل السادس: يركز هذا الفصل علىٰ أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية علىٰ التوجه والانتماء السياسي لطلبة جامعة النجاح، واستخدام تلك المواقع في

الاستقطاب السياسي بين الطلبة، والحرية التي تعمل في ظلها المواقع الإلكترونية، والرقابة في التعاطي مع المواقع الإخبارية، والنقلة التي أحدثتها تلك المواقع علىٰ الطلبة.

6ـ الفصل السابع: نتائج وتوصيات.

9-1 تعريف بمفاهيم الدراسة ومصطلحاتها

تم استخدام عدد من المفاهيم والمصطلحات خلال الدراسة، نقدمها بشكل مختصر لتسهيل الوقوف علىٰ أجزاء الدراسة اللاحقة:

المواقع الإلكترونية: يطلق عليها بالإنكليزية Web Sites، ويتم الوصول إليها عبر محدد موقع المصدر Uniform Resource Locator URL، أو عنوان الموقع الذي سيطلبه مُستعرِض الويب Web browser. ولها أشكال مختلفة، وتمّ استخدام تعبير المواقع الإلكترونية للدلالة عليها.

المواقع الإلكترونية الإخبارية

هي مواقع إخبارية إلكترونية علىٰ الإنترنت، تطرح نفسها علىٰ الساحة كمشروع إعلامي متكامل، وتضم هيئة تحرير وشبكة مراسلين، ولديها سياسة واستراتيجية واضحة، ومنها موقع **الجزيرة نت**، وال **(بي بي سي)** اون لاين، وموقع محيط. وتُعدّ اللغة محدداً لطبيعة الجمهور وحجم انتشارها.

الشبكة الإلكترونية «الإنترنت»

الإنترنت «Internet» هي شبكة عملاقة مكوَّنة من مجموعات من شبكات الحاسوب المرتبطة بعضها ببعضها الآخر علىٰ نطاق عالمي. ورغم أن العدد الحقيقي للأجهزة المتصلة غير معروف بدقة، إلا أن هذا العدد بالملايين وهو في ازدياد مستمر. ولا يتحكم أحد بشكل مباشر في هذا النسيج العملاق. غير أن هناك منظمات وهيئات مختصة

بوضع المواصفات التقنيّة، كما أن حركة مرور المعلومات تتم بوساطة شركات كبرىٰ خاصة يعمل معظمها في مجال الاتصالات. وتتبادل أجهزة الحاسوب المعلومات فيما بينها عن طريق بروتوكولات (أنظمة تخاطب) خاصة، أشهرها TCP/IP، وهو برتوكول الإنترنت والخاص بالتحكم بانتقال المعلومات والشيفرات المعلوماتية عبر الإنترنت[1].

وهناك تعريف آخر يعتبر الإنترنت «شبكة عالمية تنتظم ملايين الحاسبات في العالم. وهي تتيح لملايين المستخدمين فرصة تبادل ومشاركة المعلومات، وتحتوي مئات الآلاف من الحاسبات المتصلة بالشبكة علىٰ كم هائل من البيانات، التي يمكنك الدخول إليها من خلال حاسبك الشخصي، وقتما تشاء وأينما كنت»[2].

وبتاريخ (**1995/10/24**) صوَّتَ المجلس الفدرالي للشبكات بالإجماع علىٰ قرار يعرف مصطلح «الانترنت»، بعد التشاور مع قيادات الإنترنت ومجتمعات حقوق الملكية الفكرية (IPR)، حيث اعتبر «الإنترنت» نظام معلومات عالمي يتصف ب:

1. الترابط منطقياً عن طريق عنوان عالمي فريد اعتماداً علىٰ بروتوكول الإنترنت (IP) أو تبعاته اللاحقة.

2. اعتماد النظام في اتصالاته علىٰ بروتوكول ضبط الاتصال المعروف بمجموعة (TCP/IP)، أو تبعاتها، أو أي بروتوكولات أخرىٰ متناغمة.

3. تزويد أو استخدام أو توفير خدمات عالية المستوىٰ، خاصة أو عامة، مبنيّة علىٰ البنية التحتية المذكورة[3].

---

(1) شبكة فلسطين الإلكترونية الدولية، «**ما هي الإنترنت؟**» ،

http://wwwj.arabic2000.com/help/internet.html

(2) «**الإنترنت**»، (**1999**)، نقل للعربية هيئة مستشاري مؤسسة دلتا كمبيوتر، الشركة العربية العالمية للنشر ـ لونجمان.

(3) .http://www.nitrd.gov/fnc/Internet_res.html

ويرىٰ آخر أن الشبكة العنكبوتية «شبكة دولية كبيرة، تتواصل عبرها الملايين من أجهزة الكمبيوتر، لتبادل المعلومات بشتىٰ أنواعها الرقمية (المرئية والسمعية) أو معظمها، واسترجاعها عند الطلب، وبسرعة تزيد علىٰ (**50**) كيلو بايت، والتي من خدماتها: البريد الإلكتروني، وعقد المؤتمرات المرئية، وعمليات الاتصال بين المشتركين، ورؤية بعضهم بعضاً دون حساب للمسافات، والتكلفة قليلة»[1].

وتكاد التعريفات تقترب من بعضها البعض حيث تشترك في أغلب المميزات التي تقوم علىٰ الربط بين آلاف الحواسيب، وتمكين كل من يتواصل مع تلك الشبكة من الاستفادة مما تحتويه من معطيات ومعلومات موجودة في الذاكرة، ونقل ما يريده للآخرين بسهولة وسلاسة.

الصحافة الإلكترونية «Electronic Newspaper»

«الصحافة الإلكترونية تعكس التطور المستمر للصحافة التقليدية، لكنها تتمتع بمرونة أكبر مقارنة بالأخيرة، لكونها تجمع بين أشكال الإنتاج الصحافي، كالنص المكتوب والمسموع والمرئي». يقول الأستاذ لورنس ماير (Lawrence Meyer) رئيس قسم الصحافة الإلكترونية بجامعة دارمشتات (Darmstadt): «علىٰ الرغم من ذلك، فإن هناك مخاوف من اختفاء الصحافة التقليدية، لكون فئة عريضة من الشباب أصبحت تستمد معلوماتها الإخبارية من المواقع الإلكترونية للجرائد والمجلات»[2].

وللصحافة الإلكترونية (والتي يطلق عليها في الدراسات الأدبية والكتابات العربية مسميات أخرىٰ مثل «الصحافة الفورية»، و«النسخ الإلكترونية»، و«الصحافة الرقمية»،

---

(1) المسريحي، حسام، (**1999**)، **كيف تستخدم الكمبيوتر والإنترنت**، دار أسامة للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن.

(2) دي وورلد دي (**2007**)، «**الصحافة الإلكترونية تنذر بتهميش الصحافة التقليدية**»،

http://www.dw-world.de/dw/article/0,2144,2299500,00.html

و«الجريدة الإلكترونية»)، تعريفات عديدة منها: «هي منشور إلكتروني دوري، يحتوي علىٰ الأحداث الجارية، سواء المرتبطة بموضوعات عامة، أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة، ويتم قراءتها من خلال جهاز كومبيوتر، وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الإنترنت. والصحيفة الإلكترونية أحياناً تكون مرتبطة بصيغة مطبوعة».

بينما يعرفها البعض بأنها: «الصحف التي يتم إصدارها ونشرها علىٰ شبكة الإنترنت، سواء كانت هذه الصحف نسخاً أو إصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة، أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية، أو جرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية مطبوعة علىٰ الورق. وتتضمن مزيجاً من الرسائل الإخبارية، والقصص، والمقالات، والتعليقات، والصور، والخدمات المرجعية، حيث يشير تعبير online journalism تحديداً في معظم الكتابات الأجنبية إلىٰ تلك الصحف، والمجلات الإلكترونية المستقلة، أي التي ليست لها علاقة بشكل أو بآخر بصحف ورقية مطبوعة»[1].

وهناك تعريف آخر يصف الصحيفة الإلكترونية بأنها «الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها علىٰ شبكة الإنترنت، ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها، بالإضافة إلىٰ حفظ المادة التي يريدها منها، وطبع ما يرغب في طباعته»[2].

وتصنَّف الصحافة الإلكترونية علىٰ الإنترنت علىٰ عدة أشكال، فهناك الصحافة الإلكترونية علىٰ شكل أقراص مدمجة (C.D)، ورسائل (SMS)، كما أن هناك مواقع عبارة عن نسخة إلكترونية لصحف ومجلات مطبوعة، وهناك صحافة إلكترونية ليس لها نظير

---

(1) العلي، نجاح، (2008)، **الصحافة الإلكترونية، النشأة والمفهوم، أنواع الصحف الإلكترونية،**

http://najahh2000.maktoobblog.com/780306

(2) نصر، حسني محمد، (2003)، **الإنترنت والإعلام الصحافة الإلكترونية،** الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع. ص**90**.

أو وجود أرضي، وإنما تعتمد اعتماداً كلياً علىٰ النشر الإلكتروني فقط، بل إن بعضها ليس له مقارّ أرضية[1]. ورغم المزايا الظاهرية لهذه الأنواع من الأشكال الإلكترونية، إلا أنها ما تزال تسعىٰ للتطور والبحث عن كل جديد، لتبقىٰ تستقطب المزيد من الرواد والمهتمين.

والذي أعطىٰ صورة سلبية عن هذا اللون من الصحافة، تحذير البعض من عدد من السلبيات التي تعتري الصحافة الإلكترونية، حيث إنها تعتمد في الغالب علىٰ صحافيين غير محترفين، ولجوء بعض المواقع لنشر الأخبار دون التأكد من مصدرها، الأمر الذي أضعف النظرة المهنية للمواقع الإلكترونية الإخبارية[2].

الانتماء السياسي (Affiliation Political)

الانتماء السياسي لمجموعة من الأفراد يعنىٰ التقارب أو التوافق بين أفراد تلك المجموعة في سبيل تحقيق غاية أو هدف يقرّونه، أو يعملون علىٰ تحقيقه بوسائل مشروعة في كثير من الأحيان، دون اشتراط تطابق أفكار أعضاء تلك المجموعات تطابقاً كلياً. فالتوافق ممكن، أما التطابق فيكاد يكون ضرباً من المستحيل أو الخيال. فالقول بأن انتماء أي شخص أو مجموعة من الأشخاص إلىٰ أية حركة أو حزب سياسي هو عمل طوعي وبالإرادة الحرة للفرد في سبيل غاية، أو هدف سياسي، أو اجتماعي، أو اقتصادي، يؤمن به أو يعمل علىٰ تحقيقه[3].

وهناك تعريف ثان يعرّف الانتماء السياسي بأنه «الانتماء الواقعي أو الفعلي الذي يعيشه الفرد، والذي يربطه بالدولة التي يحمل جنسيتها. ويمثل الانتماء السياسي الدرجة التي تحدد وطنية الفرد في المجتمع، من خلال حبه للوطن، والتضحية من أجله، واعتناقه

---

(1) مخيمر، أحمد، (2006)، **الصحافة الإلكترونية بين الأمس واليوم**،

http://husseinrashed.jeeran.com/archive/2006/6/60528.html

(2) المرجع السابق.

(3) النقشبندي، عدنان، (2005)، **الانتماء السياسي بين العقيدة والوظيفة**، موقع الصوت الآخر/ العدد72.

لأيديولوجياته، وتمثّله لثقافته وقيمه. فالانتماء السياسي لا يتعارض مع الانتماء الوطني، بل يمثل تلك الدرجة من الوطنية التي تميز الأفراد. فالانتماء السياسي هو انتماء للوطن، قائم علىٰ أسس سياسية، وعلىٰ الشعور بالشخصية الوطنية»[1].

كما يعرف بأنه «شعور بالانتساب لكيان ما أو فكرة أو معتقد، ومن صوره الانتساب إلىٰ دين، أو وطن، أو قبيلة، أو جماعة مهنية، أو حزب، أو مدرسة فكرية، أو فنية. كما أنه لا يتولّد فجأة، ولكنه يتربىٰ علىٰ مدىٰ مدة من الزمن بعد أن ينصهر الفرد فكرياً ونفسياً مع بقية الفريق»[2].

وتتلاقىٰ التعريفات الثلاثة السابقة في عدة سمات تكاد تكون القواسم المشتركة، والتي تقود بالنهاية مفهوم هذا المصطلح نحو تجمع أفراد حول فكرة معينة يقتنعون بها، أو هدف يسعون للوصول إليه، ويتبنون منهجاً واحداً من خلال عملية تنشئة وتدرج، وهو الذي يحدد مدىٰ ارتباط الفرد بالمجتمع ووطنه.

10-1 الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات عالجت أثر الصحافة الإلكترونية علىٰ التنمية السياسية، أو الاقتتال الداخلي في فلسطين، دون التطرق إلىٰ جوهر الموضوع المطروح هنا، وهو الانتماء السياسي وشريحة الجامعات الفلسطينية.

ويمكن النظر إلىٰ الدراسات ذات العلاقة من عدة زوايا، أما الأولىٰ: فهي الدراسات التي ركزت علىٰ النشاط السياسي لطلبة الجامعات الفلسطينية، والدور

---

(1) أبو فودة، محمد عطية، (2008)، «**الانتماء الوطني**»، http://www.amin.org/look/amin/article.tpl?IdPublication=7&NrIssue=1&NrSection=2&NrArticle=44072&IdLanguage=17

(2) إبراهيم، مجدي عزيز، (2007)، **موسوعة المعارف التربوية**، مكتبة لبنان، بيروت، ص510.

الوطني الذي تقوم به، دون أي ارتباطات بالظروف المحيطة به. وأما الثانية: فهي أثر الصحافة الإلكترونية في الشريحة التي تتم دراستها، سواء الصفوة السياسية، أو الطلبة الجامعيين في فلسطين.

ـ استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحقّقة

من تلك الدراسات والمقالات: دراسة محمود خلوف، وهي بعنوان: «استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشباعات المتحقّقة»، حيث تناول في الرسالة مدىٰ استخدام الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية، ومدىٰ اعتمادها بشكل كبير علىٰ الصحافة الإلكترونية في تغذية معلوماتها حول الأحداث الجارية، وبالتالي تقوية قدرتها علىٰ التنبؤ بالأحداث المستقبلية، مما يساعد صانعي القرار علىٰ اتخاذ القرارات السياسية الصحيحة. ويتضح من الدراسة أن هناك ارتفاعاً في ثقة الصفوة الفلسطينية بالصحافة الإلكترونية، بالإضافة إلىٰ اعتمادهم عليها بشكل أساس كمصدر للمعلومات، حيث أوضح ما نسبتهم (**58%**) من مستخدمي الصحافة الإلكترونية أنهم يعتمدون علىٰ هذه الوسيلة بشكل كامل كمصدر للمعلومات، فيما أكد ما نسبتهم (**42%**) بأنهم يعتمدون عليها بشكل جزئي كمصدر للمعلومات. كما أظهرت أن أكثر الصحف الإلكترونية مقروئية هي ذاتها التي ترد في تفضيلات القراء كأكثر الصحف المطبوعة قراءة، مما يعني ارتباط سمعة الصحيفة الإلكترونية بأصلها «النسخة الورقية»[(1)].

---

(1) خلوف، محمود، (**2006**)، «**استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشاعات المتحققة**»، رسالة ماجستير غير منشورة من قسم الدراسات الإعلامية في جامعة الدول العربية ـ معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

تعد تلك الدراسة مقتصرة علىٰ فئة محددة في المجتمع، وهي الصفوة والنخب، والتي لا يمكن تعميم نتائجها علىٰ جميع شرائح المجتمع الفلسطيني، الأمر الذي يتطلب توسيع مجال الدراسة إلىٰ شريحة أكبر، لتكون الدراسة أكثر شمولية وعمقاً.

ـ صحافة الإنترنت، دراسة تحليليّة للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية؛ العربية. نت نموذجاً..

وهناك دراسة فارس حسن شكر المهدواي، بعنوان «صحافة الإنترنت، دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية؛ **العربية. نت نموذجاً**»، وهي رسالة مقدمة للحصول علىٰ درجة الماجستير في الإعلام والاتصال إلىٰ مجلس كلية الآداب والتربية في الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك. وأظهرت الدراسة أن موقع «العربية.نت» كوسيلة إخبارية عربية علىٰ الشبكة العالمية مكمل وداعم لدور الفضائية الإخبارية «العربية»، حيث تعملان سوية في مدينة دبي للإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة، وترتبط الفضائية والشبكة بشركة المجموعة الدولية القابضة للعربية السعودية ARA، والتي تمتلك أيضاً الفضائية MBC، وقد أُنشئ الموقع بهدف رئيس، هو ضمان تواجد «العربية» علىٰ شبكة الإنترنت. كما تبين أن نشأة موقع «العربية.نت» جاء في وقت كان فيه فضاء الإنترنت العربي قد شغلته أسماء كبيرة، اكتسبت عمراً وخبرةً في التعامل مع الجماهير، وفي استقطابهم، الأمر الذي شكل تحدّياً أمام القائمين عليه للبحث عن مساحة شاغرة لم يملأها من سبقوه، كموقع «الجزيرة.نت»، و«إيلاف.كوم»، و«الشرق الأوسط.كوم»، و«الحياة.كوم»، و«الرياض إن بي.كوم»، و«البي بي سي العربية»، وغيرها. وأظهرت نتائج الدراسة أن مشروع «العربية.نت» مشروع صحافي ذو جدوىٰ اقتصادية، مثله مثل بقية مشروعات MBC، كمؤسسة خاصة ناجحة تجارياً، وذلك من خلال عدد من الإجراءات، كان أبرزها اعتماد منهجية التطور التدريجي للموقع، والبدء بعدد محدود من المحرّرين الأكفاء بما يضمن الاستفادة القصوىٰ من الطاقات، بعيداً عن الترهّل الذي

يصيب كثيراً من المؤسسات الصحافية التي تستوعب عمالةً زائدة، بالإضافة إلىٰ إعداد خطة ترويج إعلاني طموحة تستفيد بصورة خاصة من نوعية الجمهور (الذي يستهدف الموقع والوصول إليه)، وجنسه وعمره. كما أن الفضائية «العربية» استفادت بشكل أكبر من وجود الموقع الإلكتروني، حيث يقدم الموقع نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية، كما يقدم نسخة من كل برنامج تلفزيوني يعرض في الفضائية ويؤرشفه. هذا بالإضافة إلىٰ الترويج للبرامج قبل عرضها، وفي أثناء العرض علىٰ الفضائية. كما ينشر الموقع كل الأخبار الخاصة بالفضائية ونشر الإعلانات الخاصة باتفاقات الفضائية[1].

ـ الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر وممارسة الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية منذ اتفاق أوسلو وأثرها علىٰ التنمية السياسية:

كما أن هناك دراسة للباحث باسل محمد عيسىٰ أبو بكر، وهي بعنوان «الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر وممارسة الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية منذ اتفاق اوسلو، وأثرها علىٰ التنمية السياسية»، استعرض فيها واقع عمل الكتل الطلابية في الجامعة، والمهام الوطنية والنقابية المنوطة بها، وعلاقاتها مع البيئة السياسية المحيطة بها. كما أشار إلىٰ صعوبة الحديث عن الكتل الطلابية في جامعة النجاح بمعزل عن البيئة السياسية والاجتماعية المحيطة بها، معتبراً أن العلاقة بين الكتل الطلابية وكل من هذه العوامل لها نتائج مباشرة علىٰ دور الكتل الطلابية في التنمية السياسية.

ورصدت الدراسة الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر الحركة الطلابية وممارستها، بما تعنيه الأبعاد الوطنية من خدمة الخير العام ومصلحة الجماعة، وما تحمله الأبعاد السياسية

---

(1) المهداوي، فارس حسن شكر، **(2007)، صحافة الإنترنت دراسة تحليلية للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية «العربية. نت نموذجاً»**، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال مقدمة إلىٰ مجلس كلية الآداب والتربية ـ الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

من محاذير الوقوع في الفئوية الضيقة والمصالح الذاتية. وأظهرت نتائج الدراسة تراجع دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية علىٰ أصعدة النضال الوطني، والبناء الديمقراطي، والعمل النقابي بعد اتفاق أوسلو، مع الحفاظ علىٰ دورية انتخابات مجلس الطلبة[1].

ولكن الدراسة، وعلىٰ الرغم من أهميتها، فإنها لم تتطرق إلىٰ دَور الإعلام والصحافة وأثرها علىٰ نشاطات الطلبة السياسية واللامنهجية، مكتفية بمقارنة طبيعة دور الحركة الطلابية قبل التوقيع علىٰ اتفاقية إعلان المبادئ وبعد التوقيع.

ـ السلوك السياسي للطلبة الجامعيِّين في فلسطين

وهناك دراسة للباحث محمود ميعاري بعنوان: «السلوك السياسي للطلبة الجامعيِّين في فلسطين»، تناول فيها السلوك السياسي والمواقف السياسية لطلبة الجامعات في فلسطين. وتؤكد نتائج الدراسة تسييس الطلبة الكبير، ودورهم في الانتفاضة، إذ اعتُقل أو أصيب أكثر من ثلثهم من قبل قوات الاحتلال. كما تشير النتائج إلىٰ أن هناك انقساماً حاداً في المواقف من القضايا السياسية، ومنها الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي. واتضح من نتائج الدراسة أن هناك فروقاً جوهرية في المشاركة في الانتفاضة بين مؤيّدي التنظيمات المختلفة، حيث يختلف حجم المشاركة لدىٰ مقارنة التيارات اليسارية بالإسلامية.

ويتبين من النتائج أن الخارطة الحزبية في الجامعات لا تختلف كثيراً عن الخارطة الحزبية في الشارع الفلسطيني. ولدىٰ فحص العلاقة بين التأييد الحزبي وعدد من المتغيرات الأساسية، يتبين أن التأييد الحزبي لدىٰ طلبة الجامعة لا يرتبط جوهرياً بمتغيرات مهنة

---

(1) أبو بكر، باسل محمد عيسىٰ، **(2004)**، «**الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر وممارسة الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية منذ اتفاق اوسلو وأثرها علىٰ التنمية السياسية 1993-2000**»، رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة النجاح، ص**54**.

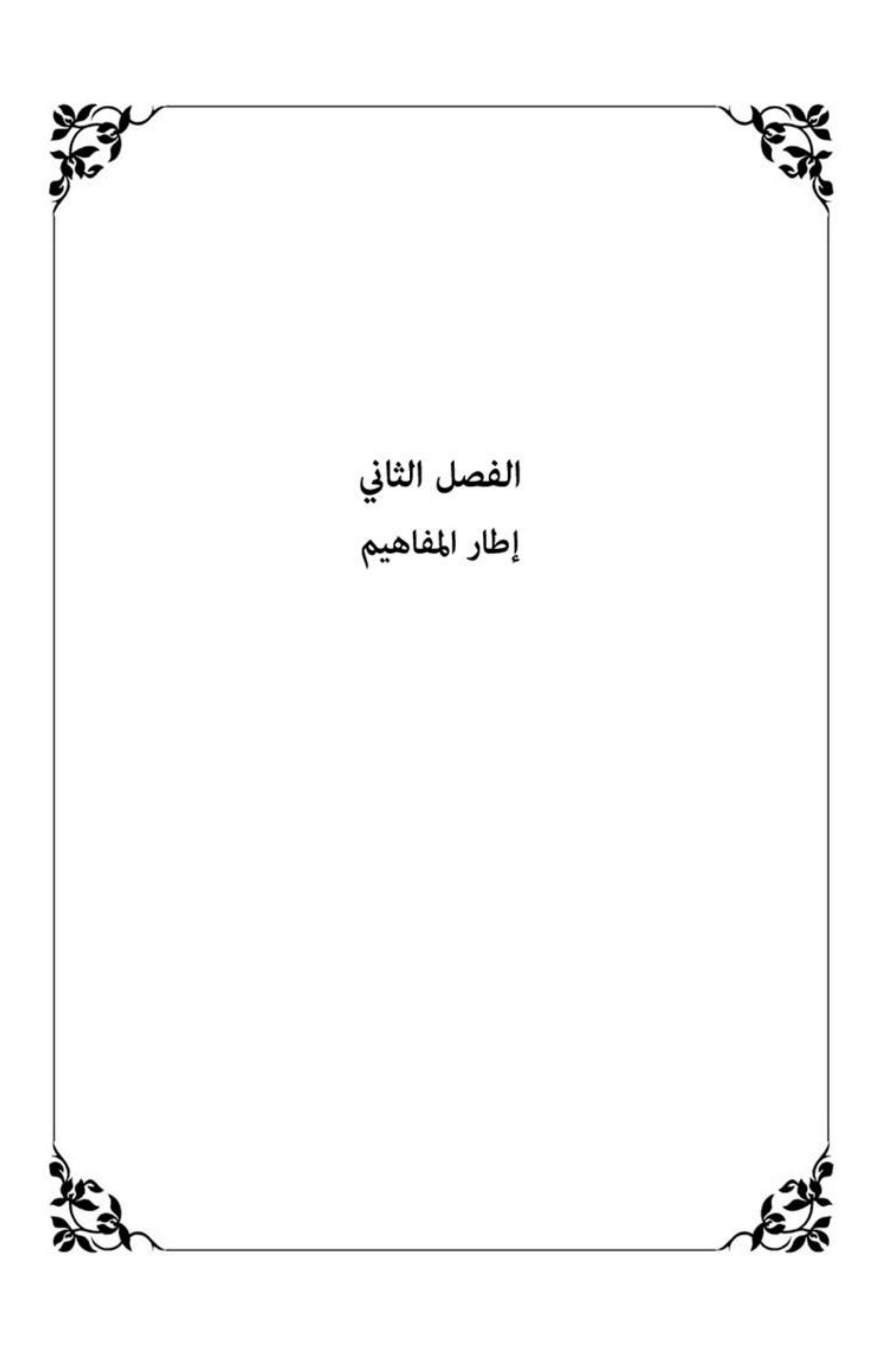
الأب، ودخل الأسرة، ومكان السكن. وهذا يعني أن مؤيدي كل حزب أو تنظيم يتوزعون بشكل عام بين الطبقات الاجتماعية، وأماكن السكن المختلفة[1].

لكن الدراسة السابقة لم تتطرق إلىٰ أثر الإعلام علىٰ فكر الحركة الطلابية وممارستها، وسلوك الطلبة الجامعيِّين، وتأثيرات المواقع الإلكترونية الإخبارية علىٰ الأحداث التي تعصف بالجامعة، وعلىٰ علاقة الطلبة بالكتل الطلابية التي ينتمون إليها، ومدىٰ تأثير الصحافة الإلكترونية علىٰ توجهات الطلبة السياسية وانتماءاتهم.

كما غاب عن الدراسة السابقة إظهار الفروق في تجارب العمل السياسي في الدول العربية المختلفة، إلىٰ جانب الفارق بين هذا العمل في ظل فترة الاحتلال، وفي عهد السلطة الفلسطينية، والتطرق في ذلك إلىٰ النشاطات السياسية بعد فوز حركة حماس، وانتقالها من صف المعارضة إلىٰ صف السلطة الحاكمة.

---

(1) ميعاري، محمود، دراسة بعنوان «**السلوك السياسي للطلبة الجامعيِّين في فلسطين**».



الفصل الثاني

إطار المفاهيم

الفصل الثاني

2ـ إطار المفاهيم

يستعرض هذا الفصل المفاهيم الأولية في الاتصال والإعلام بشكل عام، وتطورها في العقود الأخيرة، وتأثرها بالتطورات التكنولوجية الحديثة، وما أفرزته من واقع جديد فرض نفسه علىٰ مجمل العمل الإعلامي، إلىٰ جانب ميلاد الشبكة العنكبوتية «الإنترنت»، والعلاقة بين الإنترنت والجامعات والرقابة عليه، والاستخدام السياسي للإنترنت، والتوجهات والانتماء السياسي وبخاصة بين طلبة الجامعات.

2-1 مفهوم الاتصال وأنواعه

لا تتوافر تعريفات محددة ومجمع عليها من الخبراء والدّارسين حيال مصطلح «الاتصال»، حيث ينظر كل صاحب تعريف إلىٰ هذه الكلمة من منطلقاته، سواء النفسية، أو التاريخية، أو الاجتماعية، أو الفكرية، مما أسفر عن ميلاد عشرات التعريفات والشروحات.

يعرف ولبرم شرام (Wilbram Shram) الاتصال: «إن كلمة اتصال Communication مشتقة من اللفظ اللاتيني Communis، أي شائع Common. فنحن حينما نتصل نحاول أن نشارك في معلومات، أو فكرة، أو اتجاه مع شخص ما أو مع الآخرين»[1].

---

(1) كامل، محمود عبد الرؤوف، الحصادي، نجيب، (**1995**)، **مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس**، مكتبة نهضة الشرق، ص**27**.

فيما يرىٰ باحث آخر أن «الاتصال هو الطريقة التي تنقل المعرفة والأفكار بوساطتها من شخص إلىٰ آخر، أو من جهة إلىٰ أخرىٰ، بقصد التفاعل، والتأثير المعرفي أو الوجداني في هذا الشخص أو هذه الجهة، أو إعلامه بشيء، أو تبادل الخبرات والأفكار معه، أو إقناعه بأمر ما، أو الترفيه عنه، مثل المحاضرة، أو الندوة، أو المؤتمر العلمي، أو المقابلة، وغير ذلك»[1]. ويبدو هذا التعريف تبسيط للاتصال، وتقليل من شأنه، بعدما أصبحت درجة تطور الاتصال تعدّ العامل الحاسم في تقدم الأمم والمجتمعات.

وأوردت الموسوعة الحرة (ويكيميديا) أن «الاتصال يعني تبادل الحقائق والأفكار والانفعالات الإنسانية. وتهدف إلىٰ إيجاد علاقات طيبة، تنعكس علىٰ تطور الأداء وتحسينه، والمساعدة في عملية اتخاذ القرار، ونقله وتوصيله إلىٰ سائر الوحدات الإدارية المعنية بالأمر، والرابط بين مختلف أقسام المؤسسة، والتأثير في السلوك الوظيفي للأفراد، وتوجيه جهودهم»[2].

يرىٰ شمو (Shmo) أن أحد الأخطاء الشائعة في تعريف الاتصال والإعلام يكمن في اعتبارهما مصطلحَين مترادفَين. وهو يرىٰ أن هذَين المفهومَين لا يرمزان إلىٰ معنىٰ واحد، ولا يحملان الدّلالة نفسها، أو الإشارة إلىٰ دائرة معينة. فالاتصال هو الوعاء الأوسع، والإعلام هو الشاغل الأهم لأكبر جزء في هذا الحيّز الواسع. فالاتصال هو عملية (Process) لتبادل الأخبار والحقائق والآراء والرسائل بين الأفراد والجماعات، بينما الإعلام هو المنتج (Product)[3]، أي استيعاب وفهم مضمون ومغزىٰ الاتصال. وهذا يترتب عليه تحديد مقومات أساسية في أي عملية اتصال، حتىٰ يتم الحكم عليها.

---

(1) العساف، عبد اللـه خلف، (2006)، **مهارة الاتصال**،

http://aliqtissad.wordpress.com/2006/12/23/comm/

(2) الموسوعة الحرة، ويكيميديا، (2007) **الاتصال**، http://ar.wikipedia.org/wiki.

(3) كاتب، سعود، (2007) **تطور الإعلام الجماهيري**، الموقع العربي الأول للإعلام الجديد،

http://www.ekateb.net/bookcont/ch1_2.html

ويُقصد بوسائل الاتصال الجماهيري: «الأدوات التي تنقل بوساطتها الرسالة إلىٰ أعداد كبيرة من الأفراد المنتشرين في أماكن متفرقة»، فيما مرت تلك الوسائل بعدة ثورات، بدءاً باختراع جوتنبرغ للطباعة، مرورا باختراع اللاسلكي، ثم الراديو، ثم التلفزيون. وشهد القرن العشرون ميلاد الأقمار الصناعية، والإنترنت والألياف الضوئية[1].

وتنقسم وسائل الاتصال الجماهيري إلىٰ عدة أنواع، نذكر منها، علىٰ سبيل المثال، الوسائل المقروءة، والتي تشمل المطبوع، مثل الجريدة، والوسائل المرئية المسموعة، مثل السينما والتلفزيون، والوسائل المسموعة مثل المذياع والأشرطة[2]. وكل نوع لديه جوانب يمتاز بها عن الآخر، ويتّسم بصفات تجلب متلقِّين يبحثون عن لون معين من المادة المقدمة، وفقاً لاهتماماتهم وميولهم.

2-2 وظائف الاتصال

يقوم الاتصال بمجموعة أساسية من الوظائف، والتي تحقق مجموعة من التأثيرات المتنوعة والبعيدة النتائج، منها: وظيفة الأخبار، وتتمثل بنقل الأخبار، سواء كانت محلية، أو إقليمية، أو دولية، ومهما كان نوعها، اقتصادية، أو سياسية، أو اجتماعية، وذلك لمتابعة ما يجري حول المرء في عالمه الصغير أو الكبير. ووظيفة الإعلام والتعليم، وترابط المجتمع، ونقل تراثه، ووظيفة الترفيه، والرقابة، والإعلان، والترويج، وتكوين الآراء والاتجاهات[3]. وهذا يدلل علىٰ مدىٰ المهام التي يحققها الاتصال سواء علىٰ المستوىٰ الفردي أو المجتمعي، والفوائد التي يتم جنْيها في مختلف جوانب حياة البشر ومراحلها المختلفة.

---

(1) شفيق، حسنين، «**الإعلام الإلكتروني**»، ص**13**.

(2) أبو إصبع، صالح خليل، (**1999**) **الاتصال الجماهيري**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص **30**.

(3) **المرجع السابق**، ص**164**.

3-2 تطور الاتصال وأهميته

تطورت وسائل الاتصال علىٰ مدار الحياة البشرية، بدءاً بالطريقة البدائية، التي اتخذت أشكالاً متعددة من الإشارة، فالتصفير، والإشارات، ومروراً بالكتابة والطباعة، حتىٰ وصلت إلىٰ المرحلة الحالية من التطور، في الوقت الراهن. وخلال تلك الحقب كانت هناك استخدامات للاتصال من قبل القوىٰ والأنظمة المسيطرة حتىٰ تتمكن من توظيفه لصالحها، لتمرير ما تريد من مخططات وبرامج.

فمنذ بزوغ فجر البشرية، شرع الإنسان بالاتصال مع من حوله من البشر، من خلال الرسل الذين ينقلون الرسالة المتفق عليها. ثم ابتدع التواصل عن طريق النار، والحمام الزاجل، الذي شكل ثورة في عالم الاتصالات آنذاك لانخفاض كلفة تربيته، قياساً بالجياد والإبل، ولتكاثره السريع، وطيَرانه دون حاجه إلىٰ دليل أو مرشد، ودقّته في الوصول إلىٰ أهدافه، وكذلك لجمال شكله وألفته[1].

واستُخدم الحمام الزاجل لأول مرة في الأغراض الحربية عام (24) ق.م، عندما حاصرت جيوش القائد الروماني «مارك أنطونيو» Marc Antonio قوات القائد «بروتس» (Proots) في مدينة مارك أنتونيو Marc Antonio. إلا أن أكتافيوس الثالث (Actavio) كان علىٰ اتصال دائم مع بروتس Proots للاطلاع علىٰ ثباته أمام الحصار، من خلال الرسائل التي كان يرسلها له بوساطة هذا الطائر[2]. كما استُخدم في كثير من الحروب والمواقع، وتحول إلىٰ مادة تعليمية لطلبة المدارس، عن الأشكال الأولىٰ للاتصال، وبخاصة في المجتمعات البدائية.

---

(1) ناصر، ابتسام علي، (2005)، **الحمام الزاجل، مجلة الصوت الآخر،**

http://www.sotakhr.com/index.php?id=1113

(2) **المرجع السابق.**

وفي الحقب الزمنية التي أعقبت ذلك، تطورت وسائل الاتصال، فكانت هناك محطات استخدام الخيول عبر الرحلات التجارية، ثم البريد، والهاتف. ثم تقدم التطور بظهور الإذاعة التي تصنف من الاتصالات ذات الاتجاه الواحد، أي أن الشخص يكون مستقبلا فقط. ثم ظهر التلفاز، وله السمة نفسها، وإن كان يتميز علىٰ الإذاعة بالصورة. ومن ثم كان ظهور الشبكة الإلكترونية «الإنترنت»، والتي تُوِّجت بالصحافة الإلكترونية، كأحدث ما توصل إليه العلم في عالم الاتصال والإعلام[1]. وما تزال العقلية البشرية تبتدع كثيراً من الوسائل والأساليب لتحقيق الهدف في البقاء والرقي، من خلال تطوير وسائل اتصالها وتواصلها، في ظل عالم التقدم الحضاري. كما توسعت الاستخدامات للاتصال، لتشمل مختلف مناحي الحياة.

وتطور الإعلام الإلكتروني، الذي هو جزء من تكنولوجيا الاتصال، من خلال ثورات أساسية، تمثلت الأولىٰ في اكتشاف صناعة الآلة، واختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر. وبدأت معالم الثورة الثانية تظهر في منتصف القرن التاسع عشر، إثر قيام الثورة الصناعية باكتشاف الكهرباء، والموجات الكهرومغناطيسية، والتلغراف، والهاتف. ثم ظهرت وسائط الاتصال والمعلومات الإلكترونية، التي ميزت الثورة الثالثة في القرن العشرين، إذ ظهرت الإذاعة والتلفزيون في النصف الأول منه، والحواسيب في النصف الثاني من القرن العشرين، والبث الفضائي المباشر والإنترنت في أواخره[2]. وانعكس كل ذلك علىٰ مختلف مناحي الحياة، التي واكبت عمليات التطور في مسعىٰ للاستفادة من كل ما هو جديد، ساهم في نقل المعرفة من جيل إلىٰ جيل، حتىٰ يومنا هذا.

وفي ظل التطور التكنولوجي الاتصالي في المرحلة الإلكترونية، فإن وسائل الاتصال

---

(1) محمد، حمد بن عروس، (1987)، **الأسس الفنية للإذاعتين المسموعة والمرئية**، طرابلس الغرب، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ص**11**.

(2) رشتي، جيهان، (**1978**)، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ط2، القاهرة، ص **139**.

حققت قفزاً نوعيّاً في مجالاتها المختلفة، وتجلىٰ ذلك عملياً في اختراع وسائل اتصالية جديدة غيرت من الوظائف التقليدية للوسائل القديمة. كما أن حجم المعلومات المتاحة قد زاد زيادةً هائلة، وبخاصة لمن تتوافر لهم فرص الحصول علىٰ التكنولوجيا الاتصالية الجديدة، بسبب التطورات الراهنة في عملية إرسال المعلومات واستقبالها[1].

وتعتبر الاتصالات أساس الحياة اليومية، حيث يتم تبادل كميات ونوعيات ضخمة من البيانات والمعلومات. فمن السؤال عن الأحوال، إلىٰ تبادل المشاعر، ونقل الأفكار، واستعراض الأخبار، وتناقل وجهات النظر، وتوفير المعلومات[2]، إلىٰ تحديد العلاقات بين الدول، وإعلان الحروب، وإقامة التحالفات، وكل ذلك يتم عبر قنوات الاتصال ووسائله المتوافرة.

4-2 وظائف الإعلام

هناك صلة وثيقة بين الإعلام والاتصال. فالإعلام بأنواعه المختلفة مرتبط بالاتصال بأساليبه وأجهزته المختلفة، ليتم نقل المادة الإعلامية ونشرها وإيصالها إلىٰ الجمهور في كل زمان ومكان. ولا يمكن لوسائل الاتصال أن تحقق أهدافها، إلا إذا حددت مادتها وجمهورها، أي وضعت في حسابها مدىٰ التأثير لهذه المادة الإعلامية المطروحة، من خلال عمليات الاتصال ووسائله المختلفة[3]. وتطورت وسائل الاتصال منذ فجر البشرية في محطات مختلفة، وتدرجت إلىٰ أن وصلت إلىٰ المرحلة التي نعيشها، فيما يبشر المستقبل بتطورات أخرىٰ جديدة، في ظل استمرار التقدم العلمي.

---

(1) شفيق، حسنين، «**الإعلام الإلكتروني**»، ص**39**.

(2) مفهوم الاتصال، (**2002**)، **مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، عدد (9)**،

www.ngoce.org/content/comno.doc

(3) أبو معال، عبد الفتاح، (**1997**)، **اثر وسائل الإعلام علىٰ الطفل**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص**30**.

لقد تطورت وسائل الإعلام علىٰ مراحل التاريخ من خلال عدة محطات بارزة. فمن الطرق البدائية التي سبقت الكتابة، إلىٰ اللغة والكتابة، ثم الطباعة، ثم المعلوماتية. وعلىٰ الرغم من أن عناصر الإعلام وأهدافه لم تتغير، إلا أن التطور العلمي، الذي انتهىٰ إلىٰ التحول في الوسائل، جعل موضوعة الإعلام تنتشر وتتحرك علىٰ قاعدة أوسع، وأضحىٰ للإعلام الدور الكبير في نشر الأفكار التي تشكّل ضرورة في البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي بشتىٰ الوسائل الإعلامية[1].

إن التطور الهائل في وسائل الاتصال الجماهيري قد أدىٰ إلىٰ مضاعفة دور الرأي العام، لأن التطور التكنولوجي المذهل أدىٰ إلىٰ التقريب بين اتجاهات الرأي العام في مختلف الدول، كما تطلّب من القائمين علىٰ وسائل الاتصال مضاعفة جهودهم في تشكيل آراء الناس وتطويع اتجاهاتهم[2]. وتعد الممارسة العملية علىٰ أرض الواقع دليلاً علىٰ صحة ما يطرح لدىٰ الساسة والباحثين علىٰ حد سواء، من أن الإعلام أضحىٰ سلاحاً، لا يقل أهمية عن الأسلحة الفتاكة.

من الحقائق الثابتة أن وسائل الإعلام تؤثر في مجرىٰ تطور البشر. وهناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري، وذلك علىٰ الرغم من صعوبة الإثبات الدقيق للعلاقة بين السبب والأثر لدىٰ كل الأفراد في كل المواقف. فهناك كثير من التغيرات المركبة التي تتحكم في تأثير وسائل الإعلام. وهناك اتفاق عام علىٰ أن وسائل الإعلام تحدث آثاراً علىٰ الاتجاهات والقيم. أما الفترة اللازمة لإحداث ذلك، فما زالت محل جدل وتساؤل. إلا أن الدراسات تشير إلىٰ أن وسائل الإعلام تقوم بدور ملموس في

---

(1) الحسيني، هيثم الحلي، **دراسة تحليلية لمباحث «الرأي العام» في كتاب «الرأي العام والإعلام» لمحمد بن المهدي الحسيني الشيرازي**، http://www.alshirazi.com/roaa/readings/imamshirazi/21.htm.

(2) مهنا، محمد نصر، (**1996**)، **الوجيز في مناهج البحوث السياسية والإعلامية**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص **87**.

تكوين الآراء، أكثر مما تسهم في تغيير الآراء[1]. ويظهر لكثير من الشعوب، التي تعيش أوضاعاً سياسيةً متقلّبة، أن وسائل الإعلام الإلكترونية لعبت دوراً في الحراك السياسي فيها، وتؤدي أدواراً لا يُستهان بها، من خلال تأليب الشارع ضد موقف أو إجراء ما، أو للمطالبة بإحداث تغييرات محدّدة. كما هو حاصل في سوريا ومصر، من خلال منظمات المجتمع المدني، وبعض الحركات الشعبية.

إن وسائل الإعلام تستطيع أن تحدد توجهات الرأي العام في أي قضية وتشكلها بالشكل الذي تريد. ورغم أن العبارة تبدو عائمة، والحكم عليها غير مثبت لكثير من الباحثين، إلا أن بعضهم يرىٰ حقيقتها. فوسائل الإعلام تستطيع أن تشكل الرأي العام نحو أخطر المسائل[2].

ولم يعد رأي الجمهور ينشأ من خلال المداولات، وإنما أصبح مبنياً من خلال نظم الاتصال، وبخاصة خلال الصراع بين الأطراف السياسية الفاعلة، والتي تسعىٰ إلىٰ إبقاء السيطرة علىٰ نشر المعلومات، في الوقت الذي ظهر فيه الإنترنت كوسيلة اتصال جديدة توفر إمكانات التحدي، علىٰ النحو المشكّل للرأي العام[3].

وتتزايد أهمية الإعلام بتزايد الاهتمام الدولي بالتطور العلمي والتكنولوجي من ناحية، وزيادة الصراع من ناحية أخرىٰ. وبفضل التقدم التكنولوجي الهائل لوسائل الإعلام أصبح الإعلام مركز الاهتمام الأول وبخاصة الصحافة الإلكترونية، كونها من الصعب حجبها أو منعها عن المواطنين، وفي شتىٰ المجالات السياسية أو العسكرية أو

---

(1) مكاوي، حسن عماد السيد، ليلىٰ، (1999)، **الاتصال ونظريته المعاصرة**، القاهرة، لدار المصرية اللبنانية، ص**398**.

(2) الاقطش، نشأت، (1999)، **الدعاية الإعلامية**، منشورات الوطن: فلسطين، ص **11**.

.Heather Savingy (2002) Puplic Opinion, Political Communication and the Internet, Politics.p.1(3)

الاجتماعية أو الثقافية أو الإنمائية. لهذا أصبح التخطيط الإعلامي مطلباً حتمياً، كي يؤدي دوره الإيجابي والفاعل داخلياً وخارجياً، وهو ما أكّد عليه الباحثون في هذا الميدان[1].

وهناك أدوار هامة لوسائل الإعلام في تنمية المجتمع. فلكل وسيلة وظائفها الحيوية المحددة التي تحكمها طبيعة هذه الوسيلة وخصائصها. ومع ذلك فإن الإعلام بشكل عام يشترك في مجموعة من الوظائف، وإن كانت هذه الوظائف مرتبطة بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الذي تصدر فيه هذه الوسيلة[2]. ومن المهم الإشارة إلىٰ أن تلك الوظائف قد تختلف من مجتمع إلىٰ آخر، لكن هناك مزايا تبقىٰ متشابهة، من حيث الهدف والآليات المتبعة في تطبيقها.

ولا يشك أحد من المنظرين، فيما يتعلق بوظيفة الإعلان، في أهمية الإعلام باعتباره أحد الأساليب الأكثر تأثيراً في جمهور المستهلكين. فهو عملية اتصال غير مباشرة، هدفها تسويق المنتجات عن طريق لفت النظر بأسلوب سهل وسريع. ويكون من نتائج هذه الوظيفة الإعلانية زيادة الإنتاج وحجم التسويق، والحد من البطالة، وتحسين المستوىٰ الاقتصادي، وإحداث أنماط استهلاكية جديدة في المجتمع، بفعل وسائل الإعلام باختلاف أنواعها[3].

كما يلعب الإعلام دوراً رئيساً في عمليات التنمية الشاملة التي تشمل مجالات الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. فالإعلام لم يعد مجرد عملية الوصل بين القيادة والقاعدة، ولكنه الأداة التي يتم توجيه هذه العملية بواسطتها، وبالتالي

---

(1) أبو شنب، حسين، **(1988)**، **الإعلام الفلسطيني**، عمان: دار الجليل للنشر، ط أولىٰ، ص **145**.

(2) شاهين، رمزي صادق، **(2007)**، **الإعـلام والتنمية**،

http://www.amin.org/look/amin/article.tpl?IdLanguage=17&IdPublication=7&NrArticle=41245&NrIssue=1&NrSectio

n=2

(3) **المرجع السابق**.

التقييم والمتابعة والتصحيح أو تصويب المسار في مناحيها المختلفة، مما يرقىٰ بالإعلام ليحتل دور الشريك في التطوير التنموي، وعملية التنمية الشاملة المستدامة. ومن هنا ظهر ما يعرف بمصطلح (الإعلام التنموي) الذي يمكن اختزاله بربط وسائل الإعلام بخطط التنمية وبرامجها[1]. وتدرك معظم المجتمعات في العالم الأهمية الكبيرة للإعلام، في إقرار توجهاتها التنموية، ومواكبة تطبيقها وتفنيد أصوات التشكيك بها، كما تحقق التغذية الراجعة من قبل الجمهور.

وتظهر دراسة لليونسكو حول تأثير الوسائل الإعلامية الحديثة، أن الطالب في الوطن العربي، يقضي اثنتين وعشرين ألف ساعة في متابعة وسائل الإعلام، بينما يقضي في قاعات الدرس فقط أربعة عشر ألف ساعة، مما يعطي انطباعاً حول حجم الدور الذي يلعبه الإعلام في الأمن الوطني، لا سيما وأن صد أو منع التدفق الإعلامي، أصبح شبه مستحيل، إن لم يكن مستحيلاً تماماً[2]. فعلىٰ الرغم من عشرات البرامج التقنية لحجب مواقع إلكترونية بذاتها، إلا أن العقول الأخرىٰ تبذل جهوداً مقابلة لإفشال ذلك، ونجحت في ذلك إلىٰ حدٍّ كبير.

فالإعلام لم يعد ناقلاً للحدث، بقدر ما هو صانع له، من خلال تأثيره في الرأي العام للمجتمعات، بل ومن خلال صناعة هذا الرأي العام أيضاً. ونلاحظ أن الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية تمتلك قدرة تنافسية أعلىٰ في الوصول إلىٰ المشاهد العربي، وبشكل خاص أمام جمود بعض الفضائيات الرسمية في دفاعها عن سياسة الأنظمة التي تمثلها. فالمراسل، والكاميرا الموجودة في مكان ولحظة الحدث ولحظة وقوعه، ما زالت ترفاً بالنسبة لأغلب ألوان الإعلام الرسمي، ناهيك عن الحرية التي يفتقدها ذلك الإعلامي في

---

(1) الدباغ، مصطفىٰ، (2006)، **اتجاهات الإعلام الحديث في ظل العولمة**، مجلة الحرس الوطني، http://haras.naseej.com/Detail.asp?InNewsItemID=181071

(2) المرجع السابق.

عمله[1]. وهذا أعطىٰ منبراً لنقاد الأنظمة السياسية الحاكمة، لتوجيه انتقادات لاذعة لإعلامه، بسبب تقصيره وإخفاقه في أوقات الأزمات، واتهامه بالتقاعس في مواجهة المخاطر المحدقة بالأمة.

ولا تنفذ الحروب بعيداً عن الإعلام والدعاية والحرب النفسية، لحشد الرأي العام، ورفع معنويات الجيوش. وقد بقيت فنون الاتصال والإعلام علىٰ علاقة وثيقة بالحرب، ولكنها في هذا العصر الذي يتميز أساساً بالاتصالات والمعلوماتية، أصبحت من الحرب عمودها الفقري. والحرب في جوهرها تبادل منظم للعنف. والإعلام في الحرب يهدف إلىٰ إقناع الناس بالقتال أو تأييده، أو إقناع الخصوم بترك القتال والاستسلام، فهو في جوهره عملية حربية[2]. وأضحت أذرع العلاقات العامة والإعلام والإذاعات العسكرية، ترافق الجيوش في كافة أماكن تواجدها لتساندها في الحرب، وتمدّها باللوازم والإمكانات بشكل ملفت للنظر.

ويقر جيمس غلاسمان James Glassman، الذي تم ترشيحه لشغل منصب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية، كوندوليزا رايس Condoleezza Rice لشؤون الدبلوماسية العامة، بتفوق تنظيم القاعدة علىٰ الأمريكان باستخدامه التكنولوجيا الرقمية، معتبراً الجماعات المعادية للولايات المتحدة، وفي مقدمتها تنظيم القاعدة، تعمل بشكل أفضل مما تقوم به الإدارة الأمريكية، لكسب مزيد من التعاطف العالمي في الحرب الدائرة بين الجانبين علىٰ مواقع شبكة الإنترنت[3].

---

(1) بدر، أنور، (2007)، **علىٰ ضوء حرب تموز الأخيرة الإعلام المقاوم أم الإعلام الناجح**، مركز دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية، http://www.dctcrs.org/s2556.htm.

(2) غرايبة، إبراهيم، (2003)، **الإعلام والحرب أو قصف العقول**،

http://www.islamtoday.net/albasheer/show_articles_content.cfm?id=72&catid=79&artid=2146

(3) القدس العربي، **القاعدة تتفوق علىٰ أمريكا باستخدام الإنترنت**، http://www.alquds.co.uk/index.asp.

وهنا يتبين أن من يمتلك مقومات وسائل الإعلام، فرداً كان، أو دولةً، أو قوةً ما، يحقّق كثيراً من التفوق علىٰ الأطراف الأخرىٰ، سواء في وقت الحرب أو السلم. بعكس الجهات التي لا تملك وسائل إعلام، فإنها تبدو ضعيفة عسكرياً وسياسياً وإعلامياً، وسرعان ما تُهزم في أول امتحان علىٰ الأرض. ولا يختلف اثنان في أن هناك تلازماً بين التفوق العسكري والإعلامي، وبخاصة في أوقات الحروب. وفي أغلب الأحيان فإن القوة القادرة علىٰ إدارة المعركة إعلامياً، علىٰ الرغم من مقدرتها العسكرية المتواضعة؛ هي التي تحسم المعركة سريعاً.

وتُعدّ حرب العراق الأخيرة من أفضل النماذج علىٰ قوة الإعلام، حيث استطاعت آلة الإعلام الأمريكية أن تحطّم الجيش العراقي في أيام معدودة، من خلال الصور التي بثّتها، مما أضعف الروح المعنوية للعراقيين، ولمناصريهم في العالم العربي.

5-2 الإعلام الإلكتروني

1-5-2 مفهوم الإعلام وأهميته

هناك أهمية كبيرة لتحديد تعريف مفهوم الإعلام في اللغة العربية، فرغم شيوع كلمة الإعلام في الثقافة العربية، ورغم الدراسات الإعلامية الحديثة في الوطن العربي وغيره، فإن اصطلاح الإعلام أحياناً يتسع ليشمل مفهوم الاتصال، ويضيق أحياناً فيقتصر علىٰ وسائل الإعلام المعروفة وحدها. والإعلام في اللغة مصدر أعلم وأعلمت، كأذنبت. ويقال: استعلم لي خبر فلان، وأعلمنيه حتىٰ أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه. وتعدد المعاجم المختلفة من مادة «علم» ومشتقاتها، فهي في كثير من استعمالاتها تعني العلم الذي هو ضد الجهل، وتعني الإخبار أو الإنباء بشيء، وهي مفاهيم لا تبتعد كثيراً عن المعنىٰ الاصطلاحي للإعلام، فهناك عدة مصطلحات مختلفة للإعلام. والإعلام اصطلاحاً: «هو بث رسائل واقعية أو خيالية موحَّدة علىٰ أعداد كبيرة من الناس، يختلفون فيما بينهم

من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية»[1]. وكثرة المعاني اللغوية للكلمة تعطي دلالة علىٰ قوة المدلولات المرتبطة بالإعلام، ومدىٰ انعكاسه علىٰ جونب متعددة من الحياة.

تكمن أهمية وسائل الإعلام بأشكالها المختلفة، في كونها العمود الفقري في عملية الاتصال الجماهيري، التي تنوعت في ظل الثورة المعلوماتية والاتصالية والتكنولوجية الحديثة، الأمر الذي لم تشهده المعمورة منذ فجر التاريخ وحتىٰ مطلع القرن الحادي والعشرين. والإعلام يعرف كذلك بأنه «عملية النشر وتقديم المعلومات الصحيحة والحقائق الواضحة، والأخبار الصادقة، والموضوعات الدقيقة، والوقائع المحددة، والأفكار المنطقية، والآراء الراجحة للجماهير، مع ذكر مصادرها خدمة للصالح العام. ويقوم علىٰ مخاطبة عقول الجماهير وعواطفهم السامية، وعلىٰ المناقشة والحوار والإقناع بأمانة وموضوعية»[2].

ويرىٰ محمد منير حجاب أن الإعلام (Information) كلمة اتسع مدلولها، فهي تعني لغوياً، الإبلاغ أو الإخبار. أما من الناحية العلمية فتعرف بإيجاز بأنها «كل أشكال إرسال المعلومات وصورها من إنسان إلىٰ إنسان، أو من حيوان إلىٰ حيوان أو من إنسان إلىٰ آلة أو من آلة إلىٰ آلة». كما تعرف أيضاً بأنها «نقل المعلومات، أو المعرفة العلمية، إلىٰ الجماهير العريضة عن طريق الاتصال الجماهيري»[3].

والتعريف الشامل والمتكامل هو أن «الإعلام هو كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة عن

---

(1) حمزة، عبد اللطيف، (**2007**)، **الإعلام في الإسلام**،

http://www.asyeh.com/mahrat.php?action=showpost&id=183

(2) المصاروة، أحمد عيد، **الإعلام والأمن الوطني وتحديات العولمة**،

http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=30974

(3) حجاب، محمد منير، (**2003**)، **الموسوعة الإعلامية**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ص **308**.

القضايا، والموضوعات، والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية، وبدون تحريف، بما يؤدي إلىٰ خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدىٰ فئات جمهور المتلقّين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق، والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات، وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدىٰ الجمهور في الوقائع والمشكلات المثارة والمطروحة»[1].

ولعل أوضح تعريف للإعلام هو الذي وضعه العلامة الألماني (أتوجروت) Atogrot والذي قال فيه: «الإعلام هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه»[2].

ومع تعدد التعريفات والمفاهيم للإعلام، فان هناك قواسم مشتركة لها جميعاً، تربط بين التطور العلمي الحاصل في مجال الاتصال، وبين الانتقال من الإعلام التقليدي إلىٰ الإعلام الإلكتروني. كما تشير بعض التعريفات إلىٰ الرسالة التي يحملها الإعلام، والغاية من إحداث التغيير في الآراء.

يتحدث كثير من علماء الاتصال والإعلام ومنهم (Willbur Schramm) عن أربع نظريات في هذا المجال، وهي النظرية السّلطويّة، والتحرّرية، والمسؤوليّة الاجتماعية، والشّيوعية. حيث تُعدّ النظرية الأولىٰ الأقدم، وتعود إلىٰ القرنين السادس والسابع عشر. والثانية نقيض للأولىٰ، لكن تطورها كان بطيئاً، فيما ولدت نظرية المسؤولية الاجتماعية مع مطلع القرن الحالي. أما الرابعة، وهي النظرية الشيوعية، والمتتبع للواقع العملي يلاحظ أن بعض النظريات متداخل بعضها في بعض، ويصعب وضع حد فاصل بينها كالنظرية الليبرالية، ونظرية المسؤولية الاجتماعية[3].

---

(1) حسين، سمير محمد، (1984)، **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، عالم الكتب، القاهرة، ص22.

(2) حمزة، عبد اللطيف، (2002)، **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**، القاهرة ـ الهيئة المصرية للكتاب، ص23.

(3) مو، علي محمد، (2004)، **الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة**، حلب، مطبعة ومكتبة الإشعاع، ص55.

استناداً إلىٰ الأرضية التي أوردتها بعض التعريفات السابقة، يظهر أنها تحمل صورة مثالية للإعلام غائبة في العصر الحالي، بسبب تأثره بكثير من المعطيات التي تخرجه عن صورته المثالية. إلا أنه يمكن الوقوف علىٰ نظريات عدة جسّدت الإعلام وعكست مفهومه. فقد ظهرت «نظرية الحرية» في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية التي تعكس الثورة علىٰ الاستبداد والتسلّط لإشاعة جو من الديمقراطية والحرية. كما ظهرت «نظرية السلطة» التي أخذت بها، وأعادت إنتاجها، الأنظمة الاشتراكية والشمولية. لقد أصبح الإعلام بحق، كما أطلق عليه، هو السلطة الرابعة؛ تفجّر المعرفة والثورات المعلوماتية والاتصالية ووسائل إنتاج المواد الإعلامية في الغرب بشكل عام، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص، مرسلاً، والعالم الثالث مستقبلاً[1]. وأضحت أمريكا والغرب أحياناً هي المتحكّم والمنتج للمادة الإعلامية، فيما بقية العالم، بما فيه العالم العربي، هي المستهلكة والمتلقّية لها دون تمحيص أو رقابة، مما سهّلَ اختراق العقول تحت ستار الانفتاح والعولمة.

«وقد تفوق الغرب في هذا المجال تفوقاً هائلاً، نتيجة الفجوة الكبيرة بينه وبين العرب في مجال العلوم والتكنولوجيا والصناعة. وأضحىٰ هذا الإعلام الغازي المتطور والمدعوم بآخر نظريات علوم النفس، وعلوم الاجتماع، والإعلام والاتصال، يشكل تحدياً كبيراً وخطراً حقيقياً علىٰ مبادئ الشعوب العربية وقيمها أكثر من الغزو العسكري. وهذا الخطر يطال الأطفال والشباب والرجال والنساء»[2]، مما زاد من الأصوات الداعية إلىٰ مواجهة هذا التدفق الإعلامي من خلال برامج للتوعية والتحصين تارة، وأخرىٰ تسعىٰ لإيجاد البدائل المناسبة والملائمة للحيلولة دون أية تأثيرات سلبية.

---

(1) المصاروة، أحمد عيد، «**الإعلام والأمن الوطني وتحديات العولمة**»، منشور علىٰ الإنترنت.

(2) بنيعيش، نعيم، (**2008**)، **البعد الدعوي للعمل الإعلامي**،

http://www.alislah.org/def.asp?codelangue=27&id_info=5872

من هنا يمكننا أن نفهم الإعلام الإلكتروني بأنه «عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم، والمبادئ العامة والأهداف، وما يميزه عن الإعلام التقليدي أنه يعتمد علىٰ وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديثة، بهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة، ومؤثرة بطريقة أكبر»[1]. وهذه ميزة سهلت للإعلاميين سرعة إنجاز مهماتهم، وتسجيل حضور في الساحة المهنية بسرعة كبيرة، عبر الوصول إلىٰ شرائح أكبر من الجمهور.

2-5-2 تطور الإعلام

تطورت وسائل الإعلام في ظل التغيرات التي حصلت نتيجة التطور العلمي الكبير، وتغير أساليب الحياة فيها. وبعد أن اخترعت الطباعة في ألمانيا عام (**1455**) علىٰ يد الألماني جوتنبرغ (Gothenburg)، أخذت وسائل الإعلام المطبوعة دوراً واسع الانتشار، مع دخول العالم الإنساني عصر الصناعات الكهربائية والإلكترونية. وواصلت تطورها بشكل سريع في ظل ميلاد الإعلام الرقمي والفضائي، وبروز مؤشرات عن أشكال جديدة من الإعلام[2].

ومع تطور وسائل الإعلام، ظهر حديثاً ما يسمىٰ «الصحيفة الإلكترونية»، في إشارة إلىٰ «الصحيفة اللاورقية» التي يتم نشرها علىٰ شبكة الإنترنت. ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها، بالإضافة إلىٰ حفظ المادة التي يريدها منها وطبع

---

(1) **المشهد الإعلامي الفلسطيني في الانترنت، (2000-2001)**، رسالة ماجستير إعداد الطالبين إياد بندر ومنير المجايدة، جامعة منوبة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار ـ تونس.

(2) أبو معال، عبد الفتاح، (**1997**)، **أثر وسائل الإعلام علىٰ الطفل**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص**26**.

ما يرغب في طباعته[1]. وهذا ترك طفرة واسعة علىٰ ميادين الإعلام المختلفة، مما ولّدَ شكلاً جديداً من الإعلام الموجود فقط علىٰ الإنترنت، لا علىٰ الورق.

كان هذا التغير سريعاً بحيث أحدث انقلاباً نوعياً، وتسبب في إعلان وفاة مطبوعات، وميلاد مواقع إعلامية جديدة، سلبت الصحافة التقليدية ملايين القرّاء دون مقدمات، مما جعل صنّاع الآلة الإعلامية يسارعون في مواكبة الجديد في هذا المجال، خوفاً علىٰ مستقبل برامجهم السياسية والاجتماعية وغيرها.

وحتىٰ مطلع التسعينات من القرن العشرين، كان الإنترنت مجرد شبكة تربط أجهزة الكمبيوتر، وتستخدم في نقل المعلومات بين الإدارات الحكومية والجامعات ومراكز البحوث. ومع ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية، وظهور شركات مزوِّدي خدمات الإنترنت تزايد الاستخدام الجماهيري للإنترنت، وتحولت الشبكة بالفعل إلىٰ وسيلة اتصال تؤدي وظائف الاتصال الشخصي، والاتصال الجماهيري معاً. وعندما أصبح الإنترنت ظاهرةً عادية، انفجر ما يسمىٰ بالنشر الإلكتروني[2]، وانتقل التأثير إلىٰ جميع بقاع المعمورة، بما فيها العالم الثالث، ولكن بمستويات متفاوتة.

وفي الآونة الأخيرة بدأ أصحاب الصحافة المطبوعة والتلفزيون يبحثون مسألة مستقبل صناعاتها بعد تصدر الإعلام الإلكتروني لوسائل الاتصال، مما حدا بالمسؤولين التنفيذيِّين في صحيفة نيويورك تايمز إلىٰ التساؤل إن كان هناك احتمال لوجود نسخة مطبوعة ورقية منها بعد عشر سنوات. كما طرح القائمون علىٰ التلفزة تكهنات وعلامات استفهام حول إمكانية وجود شبكة الأخبار ليلاً، مع إقرارهم بوجود تهديد تنافسي من الإنترنت. فيما يرىٰ كثير من أصحاب وسائل الإعلام والمحلّلين أن الإنترنت يشكل

---

(1) نصر، حسني محمد، (2003)، **الإنترنت والإعلام/ الصحافة الإلكترونية**، الكويت مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ص90.

(2) نصر، حسني محمد، **المرجع السابق**، ص92.

تـهـديداً لأخبار وسائل الإعـلام التقليـديـة، وأبرزها شبكـة التلفزيون الإخـباريـة والصحف[1].

إن الافتراض بهجرة الحاصلين علىٰ الأخبار من وسائل الإعلام التقليدية إلىٰ الإعلام علىٰ الإنترنت لم يحدث، حيث أن حجم نسبة الانهيار للأخبار التقليدية غير ملموس. فالإعلان علىٰ شبكة الإنترنت من عناصر هذه الصناعة، هو أقل منه في الإعلام التقليدي. كما أن وسائل الإعلام التقليدية تتنافس علىٰ الإنترنت، لاسترجاع جزء من مجموع الإيرادات الإعلانية علىٰ الشبكة[2]. وهذا ينطبق أيضاً علىٰ العالم العربي، والمناطق الفلسطينية، لكنه قابل للتغير مستقبلاً في ظل استمرار التطور في المجال التكنولوجي المتصاعد.

6-2 الصحافة الإلكترونية

تتسم الصحافة الإلكترونية بنوع من الحماسة وحدّة المواجهة مع باقي وسائل الإعلام الأخرىٰ، لكن أسلوبها واستمرار تغذيتها علىٰ مدار الساعة تطرحان تساؤلات حول كيفية تمكنها من تقديم تقارير إخبارية تتسم بالمعايير المهنية في العمل الإعلامي، وبخاصة الدقة والموضوعية[3]. ولكن ذلك لا يضعف هذا الشكل من أشكال الإعلام، بقدر ما يشكل نقطة نقاش وجدل علىٰ ماهيته وطبيعته، الأمر الذي شجع العشرات من الكتاب والباحثين للبحث في ماهية الإعلام الإلكتروني وطبيعته، والمستقبل الذي ينتظره في ظل ثورة تكنولوجية وتقنية تسود العالم.

---

(1) Douglas Ahlers(**2006**) News Consumption and the New Electronic Media by the President and the Fellows of Harvard College **P29**.

(2) Douglas Ahlers(**2006**) News Consumption and the New Electronic Media by the President and the Fellows of Harvard College **P29.**

(3) الفيصل، عبد الأمير، (**2006**)، **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**، عمان ـ دار الشروق للنشر والتوزيع، ص **122**.

وتعد صحيفة تريبون Tribune الأمريكية التي تصدر في ولاية نيو مكسيكو The State of New Mexico أول صحيفة ورقية تخرج إلىٰ الإنترنت، حيث دشنت لها موقعاً علىٰ الشبكة، وذلك في عام (**1992**). كما كانت صحيفة يو اس إيه توداي (USAToday) الأمريكية اليومية أول صحيفة كبرىٰ تخرج إلىٰ الانترنت مستخدمة تكنولوجيا النص الفائق، حيث أتاحت للمستخدم الانتقال إلىٰ مواقع أخرىٰ، والىٰ الأقسام المتعددة للصحيفة[1]. وتوالىٰ بعد ذلك شروع كثير من الصحف باتخاذ مواقع لها في كثير من الدول والأقطار، بما فيها الدول العربية، ومنها المناطق الفلسطينية.

1-6-2 أهمية الإعلام الإلكتروني وخدماته

يلعب الإعلام الإلكتروني دوراً لا يستهان به في إحداث التأثير في اتجاهات الشرائح المختلفة في أي مجتمع، ولكن بدرجات متفاوتة مرتبطة بالظروف والآليات التي يتم استخدامه فيها، سواء علىٰ مستوىٰ الأفراد أو المجموعات والدول.

وتستخدم الجماعات الضاغطة الإعلام الإلكتروني وسيلةً أساسيةً للضغط علىٰ السلطات الحاكمة، وذلك بوساطة المذكرات، أو النشرات، أو الالتماسات الموجهة إلىٰ عدد من رجال النظام أو الحكم بهدف إقناعهم بوجهة نظرها. وهنا تلعب فاعلية الإعلام الذي تستخدمه الجماعات الضاغطة دوراً مهماً في التأثير علىٰ الحكومة، والإذعان لمطالبها.

تعد الصحافة الإلكترونية وسيلةً إعلاميةً تتسم بأهمية كبيرة، ويتوقع لها مستقبل لا يستهان به لاتصافها بصفات ومميزات عدة: «فهي تتيح للمتصفّح ممارسة أكثر من حاسة في ذات الوقت، إذ بإمكانه عبر ضغطة زر القراءة والمشاهدة والاستماع، والسرعة في تلقّي الخبر العاجل، إضافةً إلىٰ الصورة المصاحبة له، وفيلم الفيديو الذي يعزّز في الكثير من الأحيان هذا الخبر، وغياب مقصّ الرقيب عن الصحافة الإلكترونية، وهي صحافه

---

(1) نصر، حسني محمد، **مرجع سبق ذكره**، ص**94**.

تتميّز بالسرعة، ولا يستلزم خروجها إلىٰ العالم كل الضجيج الصادر من آلات الطباعة، ولا الحاجة إلىٰ أطنان من الورق، فهي صحافه حيّة تتفاعل مع الأحداث في التو واللحظة أينما كان الحدث. كما أن البريد الإلكتروني ضيّـقَ المسافات الزمنية في معرفة حجم التفاعل ورد الفعل السريع والمباشر بين الكلمة ومعناها، وتأثيرها علىٰ المتلقّي في أية بقعة علىٰ وجه الكرة الأرضية. وعليه فإن الصحافة الإلكترونية أصبحت واقعاً يفرض نفسه علىٰ الساحة الإعلامية»[1].

وتؤثر وسائل الإعلام في توقيت صنع القرار ووضع السياسة، وذلك من خلال خلق الأزمات أو افتعالها، وكذلك عن طريق طرح الشبهات والأسئلة عن الأعمال ونهايتها المرتقبة وتداعياتها[2]. وهذا يظهر واضحاً في آلية عمل وسائل الإعلام بكافة أشكالها، وبخاصة المرتبطة بالتطور التقني الأخير، حيث يتم توظيف الإمكانات في سبيل إجراء التغيير المطلوب كهدف بعيد المدىٰ، وإثارة الموضوع في الفترة المنظورة علىٰ الأقل.

إن التغيرات الحاصلة في بقاع المعمورة تظهر مدىٰ أهمية فنون الإعلام المختلفة، والأهمية المنوطة بطريقة التعامل، ونشر ثقافة التعاطي مع الإعلام لمختلف الشرائح في المجتمع. وأضحىٰ تدفق المعلومات والمعطيات بغزارة، في ظل انشغال السكان بالبحث عن لقمة العيش، وإدارة شؤونهم الاقتصادية والاجتماعية المعقدة، في ظل تدفق المعلومات وزخمها، وتعقّد الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وضيق وقت الأفراد، عاملاً جديداً في أهمية تيسير الحصول علىٰ الحقائق والأخبار والمعلومات[3]. وقد وفّرَ الإعلام

---

(1) عكس الريح، معتز، (**2005**)، **الاتحاد الدولي للصحافة الإلكترونية**،

http://www.drmoiz.com/3axalree7/280605.htm

(2) حمادة، بسيوني إبراهيم، (**1993**)، **دور وسائل الإعلام في صنع القرارات في الوطن العربي**، القاهرة، مركز دراسات الوحدة العربية، ص**142**.

(3) جمعة، عذراء «**مفاهيم الســلطة الرابعــة**»،

http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/012.html

الإلكتروني لفئات وشرائح كثيرة فرصة الحصول علىٰ المعلومة في أي موضوع، إلىٰ جانب القدرة علىٰ الحصول علىٰ البدائل وإبداء الآراء بخصوصها.

وهناك أدوار حيوية للإعلام الإلكتروني في حياة الشباب خاصة، وتتمثل في المجالات الفكرية والسياسية وقضايا الشباب، تتمثل في تمكينهم من الإسهام في النشاطات الفكرية والسياسية والاجتماعية، إذ يسهم الإنترنت في التعبير عن آراء الشباب واتجاهاتهم الفكرية والسياسية التي لا يستطيعون التعبير عنها صراحةً في المجتمع[1].

ولا تتوقَّف فوائد المواقع والصحافة الإلكترونية عند حد تقديم نشرات الأخبار بسرعة كبيرة، وإفساح المجال للحصول عليها في كل الأوقات والأزمنة، «وإنما تقدّم كثيراً من الخدمات منها:

ـ خدمة البريد الإلكتروني: تتنوع هذه الخدمة بين المواقع الإلكترونية. فبعضها يتيح المجال لتوجيه رسائل لمحرِّري الموقع، وأخرىٰ تقدم خدمة إنشاء بريد شخصي علىٰ الموقع لاستقبال الرسائل وإرسالها منه.

ـ خدمة مجموعات الحوار: وهي إفساح المجال للمتصفحين للموقع للتعبير عن آرائهم بحرية في القضايا المطروحة.

ـ خدمة الإرشاد إلىٰ الموضوعات المهمة: وهي إرشاد المتصفح لأهم الأخبار والمواد علىٰ الموقع تحت عبارات: أخبار ساخنة، أو الأخبار المهمة.

ـ خدمة خريطة الموقع: تتضمن عرضاً للموقع ومحتوياته بطريقة سهلة ومبسطة.

ـ خدمة جعل الموقع صفحة البداية للمستخدم: تستهدف ربط القارئ بالموقع عندما يقوم بالاتصال بالإنترنت.

---

(1) ساري، حلمي خضر (2005)، **ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي**، بيروت ـ دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص 228.

ـ خدمة الربط بالمواقع الأخرىٰ: يقترح الموقع علىٰ المستخدم عدداً من المواقع التي يراها مهمة من وجهة نظره للتواصل معها.

ـ خدمة رجع الصدىٰ: تتيح هذه الخدمة للمستخدم التعليق علىٰ ما نشر في الموقع، وإرسال رسائل إلكترونية للمحرِّر يعلّق فيها علىٰ ما نُشر، أو يقدّم اقتراحاً.

ـ خدمة الإعلانات المبوَّبة: تشمل تقديم إعلانات الوظائف، وبيع السيارات والمزادات، وبيع المنازل وشرائها، والمكاتب وتأجير الشقق وغيرها»[1].

لكن لتحقيق المزايا السابقة، فإن أي موقع إخباري علىٰ شبكة الإنترنت يحتاج لضمان نجاحه إلىٰ هيئة تحرير، وشبكة مراسلين كبيرة، تنتشر علىٰ امتداد الخريطة الجغرافية للعالم. وهذا العنصر يزداد إلحاحاً لكون الموقع يتّخذ من الفضاء مقراً له. وأن يكون هناك سياسة واستراتيجية واضحة لهذا الموقع. فلا جدوىٰ منه دون تحديد طبيعته وأهدافه، والجهة التي توجّهه، وطبيعة جمهوره، وتطلّعاته[2].

وتتنوع الفوائد التي يحققها الإعلام الإلكتروني، والاستخدامات الصحفية للإنترنت من الحصول علىٰ كم كبير وعلىٰ مدار الساعة من الأخبار الصحفية، من جهات عدة، وكم كبير من المعلومات والأرقام من الجهات والدول والأفراد، واستطلاع وجهات النظر في الموضوعات المثارة محلياً ودولياً، واستخدامه كأرشيف خاص للصحفي للعودة إليه وقتما شاء، وتطوير طرق التواصل مع الآخرين. لكن هناك سلبيات ومحاذير من استخدام الإعلام للإنترنت عند تقييم مصداقيّة المعلومات التي يتم الحصول عليها من الإنترنت، حيث من الممكن أن تكون مضلّلة[3].

---

(1) نصر، حسني محمد، «**الإنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية**»، ص**121**.

(2) شفيق، حسنين (**2006**)، **الإعلام الإلكتروني**، رحمة برس للطباعة والنشر، ص**51**.

(3) الفيصل، عبد الأمير، «**الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**»، ص**43**.

2-6-2 خصائص الإعلام الإلكتروني

للإعلام الإلكتروني خدمات وخصائص أعطته ميزة جديدة في الساحة الإعلامية، كونه اتّسم بتحقيق الفائدة من التطورات الحديثة في مجال الاتصال والطفرة الرقمية، مما ميّزه عن الإعلام التقليدي الذي تطور على مراحل عدة.

وبرز الإعلام الإلكتروني كمكوّن جديد في الساحة الإعلامية في العصر الحديث، وبدا مختلفاً عن الإعلام التقليدي، «متميزا عنه بميزتين أساسيّتين؛ هما[1]:

1-2-6-2 خاصّية التنوع

كان الصحافي يواجه مشكلة المساحة المخصّصة لإنجاز مقالة إخبارية ما على مستوى الصحافة التقليدية «الورقية». وبما أن الصحافة تعيش على التوازن بين الفضاءات المخصّصة للتحرير، والمساحات الأخرى، كانت مهمة الصحافي تتمثل في إنجاز عمل صحافي يوفق بين المساحة المخصّصة للتحرير، وبين تلبية حاجات الجمهور. وهنا جاء دور «نسيج» الإنترنت الذي يسمح بإنشاء صحف متعدّدة الأبعاد ذات حجم غير محدد نظرياً، يمكن من خلالها إرضاء مستويات متعدّدة من الاهتمام. وطريقة النص الفائق «Hyper-text» هي المحرك لهذا التنويع في الإعلام، والذي يمّكن من إيجاد نسيج إعلامي حقيقي يستخدم أنماطاً مختلفة من المقاربات، والمصادر، والوسائل الإعلامية، ترتبط فيما بينها جميعاً بشبكة من المراجع.

2-2-6-2 خاصّية المرونة

تبرز خاصية المرونة بشكل جيد بالنسبة للمتلقّي (مستخدم الإنترنت)، إذ يمكن له

---

(1) **المشهد الإعلامي الفلسطيني في الإنترنت (2000-2001)**، رسالة ماجستير. إعداد الطالبين إياد بندر ومنير المجايدة، جامعة منوبة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار ـ تونس،

http://www.geocities.com/pal_media/index.html

إذا كان لديه الحد الأدنىٰ من المعرفة بالإنترنت، أن يتجاوز عدداً من المشكلات الإجرائية التي تعترضه. ويلعب الحاسوب هنا دوراً مزدوجاً، فهو من جهة؛ الوعاء المادي الذي يؤمّن الاتصال بالإنترنت والتعامل معه، بالإضافة إلىٰ وظيفته الأساسية المتمثلة في معالجة المعلومات، وتخزينها بمختلف الأشكال والطرق. وكلما ازدادت قدرات الحاسوب، ازدادت مرونة التعامل مع الإنترنت من الناحية التقنية. أما علىٰ المستوىٰ الإعلامي، فتبرز خاصية المرونة من خلال قدرة المستخدم علىٰ الوصول ـ بسهولة ـ إلىٰ عدد كبير من مصادر المعلومات والمواقع، وهذا ما يتيح له فرصة انتقاء المعلومات التي يراها جيدة وصادقة، والتمييز بينها وبين المواقع التي تقدم معطيات مزيفة، مع العلم أن القدرة علىٰ تزييف المعلومة قد ازدادت كثيراً مع ظهور الإنترنت الذي سهّل كثيراً من عمليات تركيب الصور، وتعديل الأصوات، وغيرها».

7-2 تمويل الصحافة الإلكترونية

تقوم غالبية المواقع والصحف الإلكترونية بتقديم خدماتها للمستخدمين بالمجّان. إلا أن مواقع وصحفاً أخرىٰ تفسح المجال فقط للمشتركين، مثل صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية (Wall Street Journal) وصحيفة الشرق الأوسط اللّندنية. كما تمزج بعض المواقع بين الاستعراض المجّاني والاستعراض المدفوع. ولكن بقيت تكاليف إنشاء تلك المواقع مكلفة. وعلىٰ الرغم من محاولة وسائل الإعلام الإلكترونية مضاعفة أرباحها، إلا أن البحوث تؤكد أن غالبية هذه المواقع لم تحقّق ما كانت تأمله الصحف من أرباح، مما حدا بالبعض منها إلىٰ إلغاء عدد كبير من وظائفها في الأقسام الإلكترونية. كما عملت مجموعة «سي إن إن» (CNN) علىٰ إلغاء ما بين (500) وظيفة إلىٰ ألف وظيفة من وظائف القسم الإلكتروني للمجموعة المسؤولة عن إدارة خمسة عشر موقعاً علىٰ الإنترنت بِلُغاتٍ متعدّدة[1]. ورغم النظرة المتشائمة للمستقبل الاقتصادي للصحف الإلكترونية، إلا أن

---

(1) نصر، حسني محمد، «**الإنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية**»، ص 98.

التقارير الحديثة عادت لتؤكد أن وجود موقع إلكتروني للصحيفة يسهم بشكل غير مباشر في زيادة توزيع النسخ الورقية منها. كما يعمل الموقع كقناة بيع إضافية، ويعد جهداً تسويقياً أضافياً لها. وذكرت إحدىٰ الدراسات أن هناك زيادة في عدد المشتركين في النسخ الإلكترونية من المجلات في الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة **7.8**% سنوياً[1].

8-2 الصحافة الإلكترونية والصحافة التقليدية

تتعرض الصحف المطبوعة لضعف وتراجع في إطار ما سُمّي «تفشي ظاهرة الانحدار في عدد قراء الصحف اليومية علىٰ مستوىٰ العالم». وقد رصدت إحصائيات أن توزيع الصحف اليومية سجّلَ تراجعاً بنسبة (**11**%) منذ العام (**1990**) وحتىٰ العام (**2004**)، أي منذ ظهور شبكة الإنترنت بشكل واسع، مما يجعل مستقبل الصحافة التقليدية مثاراً للتساؤل. وهل هناك استعداد لدىٰ القائمين عليها لمواجهة ذلك بتغييرات نوعية وشكلية، للإبقاء علىٰ روادها؟ أم أنهم سيستسلمون لحقيقة أن مطبوعاتهم قد أُسدل عليها الستار بعد أن أخذَ عليها الزمن؟[2]

من وجهة نظر الصحافي علي عليوه، مراسل شبكة المعلومات العربية «محيط»، فإن العلاقة بين الصحافة الإلكترونية والمطبوعة ليست علاقة إحلال، بل إنها علاقة تكامل وتنافس لصالح القارئ والرأي العام، وهذا شأن جميع الوسائل الإعلامية. والصحافة الورقية لا زالت تمتاز بجمهورها من كبار صنّاع القرار والكُتّاب، حيث يحرص القرّاء علىٰ متابعة تحليلاتهم وتفسيراتهم للأحداث رغم تحقيق الصحف الإلكترونية للسبق الصحافي بسرعة نقلها للأحداث، مضيفاً بأن المعطيات تشير إلىٰ ضعف استخدام

---

(1) نصر، حسني محمد، «**الإنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية**»، ص**100**.

(2) بابعير، يحيىٰ (**2004**)، **نظرة لمستقبل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في الزمن الرقمي**، مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر، السعودية،

http://www.al-jazirah.com.sa/digimag/19092004/por32.htm

الإنترنت في المنطقة العربية، حيث 4% من سكان الوطن العربي فقط هم من مستخدمي الإنترنت، بينما تصل هذه النسبة إلىٰ 27% في الدول المتقدمة، وإن المواقع العربية تمثل 7% من إجمالي المواقع علىٰ شبكة الإنترنت وفقاً لإحصاءات العام 2007[1].

إلا أنه من المتوقَّع أن تتزايد نسبة استخدام الإنترنت عربياً في ظل التطور والتوسع الذي طرأ في مجالات الإنترنت في الأقطار العربية، حيث أصبح المرسل مسيطراً علىٰ رسالته الإعلامية، قادراً علىٰ تقديمها دون وسيط أو تدخل أو صياغة من طرف الهيئات الإعلامية. «كما يشمل هذا التحرر حرية الاستقبال، والتي من مظاهرها:

أولاً: تسهيل الحصول علىٰ المعلومات، وهي لا تزال طريّةً من مصادرها المباشرة. فبمجرّدِ نقرةٍ علىٰ شاشة الكمبيوتر؛ يستطيع القارئ الانتقال من موقع إلىٰ موقع آخر أينما أراد علىٰ وجه الأرض، وبأيٍّ لغة يريد.

ثانياً: تسهيل إيصال المعلومات إلىٰ الجمهور دون تحكّم من الحكّام المستبدّين أو غيرهم. وتوفير المعلومات الصحيحة هو أول خطوات التغيير. وقد كان احتكار الحكام للمعلومات أو وكالات الأنباء الكبرىٰ في الماضي من أهم الوسائل التي تتحكّم بها، وتؤثّر في سلوك الأفراد والمواطنين ومواقفهم لصناعة رأي عام منقاد لخدمة أهدافهم ودعايتهم.

ثالثاً: التمكّن من إيصال الرسالة الإعلامية بالشكل الذي يريده المرسل، دون تدخل موجَّه من أباطرة الإعلام، الذين اعتادوا التصرّف في المعلومات التي تصلهم وصياغتها وإخراجها بالطريقة التي تخدمهم، علىٰ حساب المرسل الأصلي ورسالته.

رابعاً: قلّة تكلفة ثمن الاتصالات، بل ومجّانيتها في أغلب الأحوال، مما يجعلها

---

(1) عليوة، علي (2007)، «**الصحافة الإلكترونية بين الأمس والغد**»،
http://www.miniaonline.com/show.php?topic=65&id=561

متاحة لكل من يعنيهم الأمر، ولا مجال لاحتكارها من طرف الحكومات القمعيّة أو الشركات الاحتكارية»[1].

وعلىٰ الرغم من المميزات السابقة، فإن الطريق أمام المواقع الإلكترونية مفروشة بالأشواك والعقبات، والتي من أبرزها؛ صعوبات مادية تتعلق بتمويلها، وتسديد مصاريفها، وغياب التخطيط، وعدم وضوح الرؤية المتعلقة بمستقبل هذا النوع من الإعلام، وندرة الصحافي الإلكتروني، وعدم وجود عائد مادي للصحافة الإلكترونية من خلال الإعلانات، كما هي الحال في الصحافة الورقية، حيث أن المعلن لا يزال يشعر بعدم الثقة في الصحافة الإلكترونية، وغياب الأنظمة واللوائح والقوانين[2]. وهذا يتطلب جهداً إضافياً من القائمين علىٰ الصحافة والمواقع الإلكترونية لجذب المعلنين من خلال الترويج المنظَّم والمخطَّط.

2-9 الإنترنت

تعود الفكرة الأولىٰ للإنترنت إلىٰ العام **1945**، عندما طرح فانيفار بوش (Fanifar Bush) آلة أطلق عليها ميمكس ماشين (Mimks Machine) لتنظيم المعارف الإنسانية، والربط بينها وبين تمكين الباحثين من استعادة المعلومات بطريقة إلكترونية. وبعد ذلك بعامين طورت شركة ايه تي اند تي (A T & T) الأمريكية المتخصصة في مجال الاتصالات جهاز الترانزستور الذي قاد إلىٰ الثورة الرقمية[3]. وسُجِّل هذا الإنجاز كنتاج يخدم الإنسانية في معظم مفاصل الحياة.

---

(1) الشنقيطي، محمد بن المختار (2002/9/27)، **الإعلام والسياسة في عصر الإنترنت**،

http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF/27-09-2002/b4.htm

(2) العتيبي، بندر، **الصحافة الإلكترونية هل هي بديل للصحافة الورقية أم منافس لها؟**، مجلة العالم الرقمي،

http://www.al-jazirah.com.sa/digimag/11122005/gadeia43.htm

(3) نصر، حسني محمد، «**الإنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية**»، ص**19**.

وتُعدّ تجارب علماء كاليفورنيا الأميركية في شهر أكتوبر/تشرين الأول من عام (**1969**) أول التجارب الناجحة، وكان لها الأثر الواضح علىٰ مسيرة التاريخ الإنساني، بعد قيامهم بربط جهاز كمبيوتر في مدينة لوس أنجلوس بحاسوب آخر في مدينة منلو بارك (Minlu Park) بخط هاتفي، بحيث يستطيع الجهازان العمل معاً علىٰ شكل نظام اتصال مغلق[1].

إن الأهداف والغايات من التجربة كانت لأغراض عسكرية دفاعية، في مسعىٰ لتوفير الحماية للأمة الأمريكية، كما يعلن منظّرو السياسة الأمريكيون في كل مناسبة، وبخاصة في أوقات النزاع والتنافس علىٰ المصالح والسيطرة.

ولم تكن أمام أعين الخبراء الأمريكان أهداف تتطلع نحو تسهيل مهمة دعاة التحرر والتغيير في العالم الثالث. كما لم تكن مهمة أولئك الخبراء ابتكار أشكال وأساليب إعلامية متطورة لتحقيق أهدافهم في التغيير وتحقيق الإصلاح في عالمهم، بقدر ما كان الهدف إبقاء الهيمنة والسيطرة الأمريكية علىٰ هذه البلدان[2]. وهذه الأبجدية التي يستخدمها رافضو الذهنية الأمريكية في العالم، محاولين إثبات أن ما تبتدعه علومهم، لا يصب في خدمة السِّلم العالمي في الغالب، بل لتحقيق أحلامهم في التوسع والاستحواذ علىٰ مناطق النفوذ في العالم.

إن تعريف شبكة الإنترنت بشكل دقيق ومحدد أمر صعب، وذلك لارتباط أي تعريف لها بحقل علمي معين، إذ يمكن استخدامها علىٰ أنها شبكة اتصالات في إرسال البريد الإلكتروني واستقباله، كما يمكن استخدامها لعقد اجتماعات عن بُعد وتبادل الملفات والبرامج مثلاً[3].

---

(1) الشنقيطي، محمد بن المختار (**2006**) **الإنترنت.. ثورة الفقراء في عصر التواصل**، الجزيرة نت،

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/08806D71-3787-40EC-AE02-139CBA977E1A.htm

(2) الشنقيطي، محمد بن المختار (**2006**) **الإنترنت.. ثورة الفقراء في عصر التواصل، مرجع سابق.**

(3) الحديثي، مؤيد عبد الجبار، «**العولمة الإعلامية**»، ص**84**.

ولهذا تعددت التعريفات والمفاهيم، انطلاقاً من زاوية الاستخدام والأرضية التي يُنظر فيها للمعارف، ولكنها تلتقي في الكثير من النقاط والمعايير، كونها تطوّرٌ جديد في عالم الاتصال والتواصل.

فالإنترنت Internet «هي شبكة عملاقة مكونة من مجموعات من شبكات الحاسوب المرتبطة ببعضها البعض علىٰ نطاق عالمي. ورغم أن العدد الحقيقي للأجهزة المتصلة غير معروف بدقة، إلا أن هذا العدد يُقدَّر بالملايين، وهو في ازدياد مستمر. ولا يتحكم أحدٌ بشكل مباشر في هذا النسيج العملاق، غير أن هناك منظمات وهيئات مختصة بوضع المواصفات التّقنية، كما أن حركة مرور المعلومات تتم بوساطة شركات كبرىٰ خاصة، يعمل معظمها في مجال الاتصالات. وتتبادل أجهزة الحاسوب المعلومات فيما بينها عن طريق بروتوكولات (أنظمة تخاطب خاصة) أشهرها TCP/IP، وهو برتوكول الإنترنت، والخاص بالتحكم بانتقال المعلومات والشيفرات المعلوماتية عبر الإنترنت. وتقوم فكرة التواصل المعلوماتي علىٰ توافر عدد من أجهزة التموين المعلوماتي Servers والأجهزة المستهلكة Clients، والتي تفوقها في العدد، كما هي الحال في المجتمع»[1].

وأصبحت ثورة الاتصال التي أحدثها الإنترنت، من أهم الوسائل التي تستعملها القوىٰ السياسية وغيرها، لإيصال أفكارها وتطلعاتها. وتعدت ذلك إلىٰ المنظمات والجماعات والأفراد في كافة المناطق في العالم، بما فيها الدول الأقل تحضراً.

2-9-1 الشبكة العنكبوتية الدولية

تُعرف شبكة الويب أو الشبكة العنكبوتية الدولية «بأنها واحدة من النظم التي تستخدم الإنترنت، وهي مجموعة من المعلومات المترابطة والمخزَّنة في أجهزة كمبيوتر عديدة في جميع أنحاء العالم، وتخزن غالبية المعلومات علىٰ الويب في ملفات مشكّلة

---

(1) **ما هي الإنترنت؟** http://www.arabic2000.com/help/internet.html.

باستخدام لغة النص الفائق، وهذه اللغة تمثل مجموعة من الرموز التي يتم تضمينها في النص. ويقوم الويب بتسيلم المعلومات عبر الإنترنت علىٰ شكل صفحة أو صفحات يطلق عليها صفحة الويب»[1]. وهذا الأمر يتجاوز مسألة تعدد اللغات في العالم، نظراً لاعتماده علىٰ لغة خاصة مما سهّل الانتشار الواسع لهذه الخدمة بسرعة كبيرة نسبياً إلىٰ معظم الدول.

ومع تطور الشبكة العنكبوتية وانتشارها في عدّة ميادين، فقد أصاب هذا التطوّرُ وسائلَ الإعلام، مما أسفر عن ميلاد عشرات المواقع الإلكترونية، وتحوّلها إلىٰ أدوات للتأثير ونقل المعرفة.

2-9-2 ميلاد المواقع والصحافة الإلكترونية

تتمثل الفكرة الأساسية في الصحيفة الإلكترونية، في توفير المادة الصحافية للقراء علىٰ إحدىٰ شبكات الخدمة التجارية الفورية، مستخدمة تقنيات حديثة ظهرت نتيجة لتكنولوجيا الاتصال، طارحة كثيراً من التحديات بالنسبة للوسائل التقليدية. وتم النظر إليها في البداية كخدمة مكمّلة لما تقدمه النسخة المطبوعة، ولكنّ النقاش حولها توقّع أنها قد تكون البديل لها[2].

كان ميلاد أول صحيفة علىٰ الإنترنت في أيار (**1992**)، حيث صدرت **شيكاغو أون لاين** كأول صحيفة إلكترونية علىٰ شبكة أميركا **أون لاين**[3]. وعلىٰ مستوىٰ الساحة العربية أعلنت صحيفة الشرق الأوسط يوم (**6**) أيلول (**1995**) عن توافر موادها الصحافية اليومية إلكترونياً للقراء علىٰ شكل صور عبر شبكة الإنترنت، أعقبتها صحيفة

---

(1) نصر، حسني محمد، «**الإنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية**»، ص**29**.

(2) شفيق حسنين، **مرجع سبق ذكره**، ص**39**.

(3) مصطفىٰ، عباس: **صحافة الإنترنت؛ قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي**، الطبعة الأولىٰ **2003**، الظفرة للطباعة والنشر، أبو ظبي، عرض رؤىٰ زاهر،

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/859487FC-AFA4-44E6-8712-9579EC55B545.htm

النهار التي أصدرت طبعة إلكترونية يومية خاصة بالشبكة ابتداءً من الأول من شباط (1996)[1]. ثم توالىٰ صدور الصحف العربية علىٰ الإنترنت تباعاً في جميع الدول العربية، بما فيها المناطق الفلسطينية الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية، في مجال الإعلام وغيرها من القطاعات.

وتُظهر دراساتٌ أن هناك إقبالاً كبيراً علىٰ التعاطي مع صحافة الإنترنت، وبخاصة بين فئة الشباب، بعدما تحولت المواقع الإلكترونية إلىٰ ملاذهم الآمن، وتركت انطباعاتها في شخصيتهم ومسار حياتهم. كما تبين أن الإعلام الإلكتروني يفسح مجالاً واسعاً، نسبياً، للشرائح البعيدة عن الظهور للتعبير عن آرائها، وتوصيل مواقفها للجمهور في شتىٰ أنحاء المعمورة، الأمر غير المتاح في الإعلام الورقي. «وقد حدا ببعضهم للحديث عن صحافة الشعب (Civic Journalism)، للإشارة إلىٰ المشاركة الواسعة للأفراد العاديين في عملية الاتصال عبر الإنترنت، وبخاصة في إطار صحافة المدوَّنات (Blogger Journalism) التي لا تزال تثير كثيراً من الجدل حول العالم، بسبب جرأتها وتناولها موضوعات لا تتناولها الصحافة التقليدية»[2].

أما في العالم العربي، فإن ثورة الإعلام الإلكتروني وميلاد المواقع الإخبارية، بدأت تغزو معظم الدول، مما وفر أشكالاً جديدة للتعبير عن الآراء وتحريك الشارع في كثير من الحالات. ففي هذا السياق يقول عامر عبد المنعم ـ المشرف علىٰ الموقع الإلكتروني لجريدة الشعب المصرية: «عندما جُمِّد الحزب، وأُغلقت الجريدة، وجدنا في الإنترنت نافذةً واسعةً،

(1) مصطفىٰ، عباس، **المرجع السابق**.

(2) عايش، محمد إبراهيم (2008) «**الصحافة الإلكترونية تسير علىٰ خطىٰ الصحافة التقليدية في تكريس صورة المرأة**»،

http://www.arabwomanmedia.net/index.php?option=com_content&task=view&id=146&Itemid=119

لكي نعبّر فيها عن رأينا، ونتواصل مع كوادر حزبنا، ومع قرّائنا، ومع أنصارنا، ليس في مصر فقط، وإنما في العالم»[1].

وفي ظل التطورات الحديثة التي يفرزها الإعلام الإلكتروني الجديد، برزت كلمات ومفاهيم تتصدر الوسط الإعلامي ومن يتعامل معه: المدوَّنات، الإعلام البديل، الإعلام التفاعلي، وما شابه... كترجمةٍ لأثر الإعلام المرتبط بالتطورات التقنية الحديثة بالواقع. وأضحىٰ الأثير الإعلامي مليئاً بالمواد والتصورات المتنوعة والمتعددة، في جو مفتوح دون قيود أو مثبطات. «ويعد البلوغ blog (كتابة المذكرات الشخصية علىٰ الإنترنت) من الظواهر الكتابية الجديدة التي أوجدتها ثورة المعلومات، وهو يتوسع بسرعة هائلة، مهدداً بقلب عرش الصحافة المطبوعة»[2].

وتم إحصاء مجمل عدد المدوَّنات العربية بقرابة (**40**) ألف مدونة عربية، تم إنشاء غالبيتها في عام (**2006**)، مقابل رصد (**100**) مليون مدونة في العالم حتىٰ نهاية العام ذاته. وقد اعتبر الرقم، عربياً، كبيراً وملفتاً للنظر بسبب التأثير الواسع وغير المحدود، بعدما كشف عن خفايا وملفات تم الصمت عليها رسمياً وجماهيرياً. «ومن أهم المدوَّنات التي تعرّض بعضها للحجب: «ابن كريشان» من الإمارات، وهي تتناول هموم البهائيين في مصر، ومدوَّنة «محمد حنفي» بالمغرب، و«مدونة بهية»، و«الوعي المصري» في مصر، ومدونة «محمود اليوسف» من البحرين»[3].

---

(1) «**الإنترنت والتنفيس الإعلامي والسياسي**» (**2006**)، موقع الجزيرة،

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EB218269-F269-4B15-A1D2-0D71F34A8256.htm

(2) سلوم، سعد (**2007**)، **هل ستغير المذكرات الإلكترونية وجه العالم؟**

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=99845

(3) الرفاعي، فاطمة (**2006**)، **الأنظمة والإنترنت.. لعبة القط والفأر**،

http://www.islamonline.net/arabic/arts/CulturalAreas/2006/12/05.shtml

فالمدوَّنات تحولت إلىٰ أداة بيد المعارضين في الدول المتسلِّطة، وهي أكثر الوسائل غير المكلفة حريةً في التعبير عن الرأي، وأعظمها سهولةً ونجاحاً في نشر الأفكار والتلاعب بها، كما تستخدم في مناحي الحياة المختلفة، للترفيه وكتابة الخواطر والأفكار وتداولها.

ويطرح الدكتور شريف درويش اللبّان، أستاذ تكنولوجيا الاتصال بكلية الإعلام بجامعة القاهرة، أهمية المدوَّنات، بقوله إنها «تنبع من حالة الحراك السياسي، والمطالبة بالتعجيل بعملية الإصلاح السياسي في المنطقة العربية»، معتبراً إياها وسيلةً إعلاميةً إلكترونيةً حديثةً، امتازت بعدد من الخصائص، منها: أنها تتمتع بدرجة عالية من حرية التعبير عن الرأي، تزيد بكثير عن نظيرتها في النظم والمؤسسات الإعلامية القائمة، وأنها عديمة أو قليلة التكاليف[1]. ويوماً بعد يوم تبرز فوائد ومهام تقوم بها المدونات، وقيامها بلعب أدوار كثيرة في العالم، وكشفها لأحداثٍ غاب الإعلام الاعتيادي عن تناولها، لأسباب موضوعية وغير موضوعية.

2-9-3 مراحل في تاريخ نشأة شبكة «الإنترنت»

مرَّ نشوء شبكة الإنترنت بمراحل متعددة، ولم تتوقف عند حد نهائي، حيث تستمر في وضع الجديد من تقنياتها. وكانت بدايتها، كما ذكرنا، في عام **1969** حيث وضعت أول أربع نقاط اتصال لشبكة «أربانيت» (Arpanit) في مواقع جامعات أمريكية منتقاة بعناية. وفي العام **1996** أصبحت «إنترنيت» و«ويب» كلمات متداولة عبر العالم. وتُستخدم الشبكة في مجالات عديدة، لما تقدمه من خدمات معلوماتية، وخدمة البريد الإلكتروني. كما

---

(1) سرحان، همام (2006)، **المدونات.. وسيلة ترفيه أم أداة تغيير؟**

http://www.swissinfo.org/ara/front/detail.html?siteSect=105&sid=7270719&cKey=1164018719000&ty=st

أنها توفر النفقات المالية بالمقارنة مع أنظمة البريد العادية، فهي تستخدم في مجال الخدمات المالية والمصرفية والتعليم والصحافة[1].

4-9-2 الرقابة علىٰ الإنترنت

تحتكر كثيرٌ من الحكومات تقديم خدمات الإنترنت داخل الدولة، ولا تسمح للأفراد أو الشركات بتقديم خدمات التزوّد بالخدمة، من أجل إبقائها في وضع احتكاري يمكّنها من فرض رقابة شديدة علىٰ الأخبار، والمعلومات الداخلة والخارجة من الشبكة وإليها. ورغم إمكانية تغيّر ذلك مستقبلاً، إلا أن الحكومات تفرض عقوبات مشدّدة علىٰ كل من يحاول اختراق خدمة الإنترنت الحكومي[2].

وتهدف تلك الدول من هذه الإجراءات إلىٰ إقامة جدار حماية حول نفسها، سواء من التأثيرات الخارجية أو الداخلية، والوقاية من أية مخططات للنيل من سياساتها المتبعة في مختلف الميادين، متذرّعةً في ذلك بالمصلحة العليا للأمة والوطن.

وتُدافع الصين ـ علىٰ سبيل المثال ـ عن رفضها السماح لمواطنيها بحرّيةٍ أكبر في استخدام الإنترنت، تحت مسوِّغ الممارسات الغربية الديمقراطية، مثل حرية التعبير التي لا تتوافق مع القيم الآسيوية، مما يتطلب حماية هذه القيم من الفساد، من خلال فرض قيود علىٰ المعلومات القادمة من الخارج. كما أجّلت السعودية إدخال الإنترنت إلىٰ بلادها، إلىٰ أن تم تطوير تكنولوجيا تتيح حظر الوصول إلىٰ المعلومات التي تتعارض مع القيم الإسلامية، أو تهدد سلامة المجتمع واستقراره. ووفقا لتقديرات فرنسية، فإن (**45**) دولة

---

(1) سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم (**2007**)، **المديرية العام للتربية والتعليم بمحافظة ظفار**،

http://www.dged.net/planing/haswb1.htm

(2) نصر، حسني محمد، «**الإنترنت والإعلام والصحافة الإلكترونية**»، ص **242**.

تقيّد مواطنيها في الوقت الحالي من الوصول إلىٰ الإنترنت، بدعوىٰ حمايتهم من «الأفكار الهدامة، ومنع تهديد الأمن القومي»[1].

ويُعدّ اللجوء إلىٰ الحظر أو الرقابة علىٰ المواقع الإلكترونية دليلاً واضحاً علىٰ أهمية الإعلام الإلكتروني، وبخاصة الإخباري منه، في ظل تنامي انتشاره واستخدامه من قبل الأُطر والمنظمات الحزبية والمجتمعية، في إبراز أطروحاتها.

ووفقاً للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، فإن الحكومات العربية حاولت، وما تزال تحاول، أن تفرض قبضتها علىٰ شبكة الإنترنت وتبقيها تحت نفوذها التّام. ولكنها أخفقت، فسارعت إلىٰ إبقائه تحت سيطرتها من خلال حجب بعض المواقع تحت مسوّغات معينة، أو اعتقال الناشر والموقع المستضيف، وقدّمت نماذج علىٰ ذلك، كما يحصل في تونس وسوريا والسعودية، حيث يتم حجب الآلاف من المواقع لأسباب متعددة[2].

أما في المناطق الفلسطينية فقد اتُّهم قائمون علىٰ مواقع ذات صلة بتيارات إسلامية، وعلىٰ وجه الخصوص حركتي المقاومة الإسلامية حماس والجهاد الإسلامي، جهاتٍ «معادية» لم تسمِّها بحجب مواقعها. كما وجَّهت إدارة منتديات شبكة فلسطين للحوار المقربة من حماس اتهامات إلىٰ شركة الاتصالات الفلسطينية بحجب موقع الشبكة، إضافةً إلىٰ موقع المركز الفلسطيني للإعلام، عن عدة مناطق في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك بإيعاز من حكومة تسيير الأعمال برئاسة سلام فياض.

إن الرقابة الذاتية عند الصحافي هي التي تحدد الضوابط التي عليه الالتزام بها عند كتابته علىٰ شبكة الإنترنت، إلىٰ جانب الأشكال الأخرىٰ من الرقابة التي تمارسها السلطة

---

(1) **المرجع السابق**، ص **243**.

(2) شبكة النبأ المعلوماتية (**2006**)، **منظمة حقوقية تدين حجب المواقع الإلكترونية في الدول العربية**،

http://www.annabaa.org/nbanews/60/600.htm

الفلسطينية علىٰ المواقع التي تتخذ من الخارج منطلقاً لها، من خلال الضغط علىٰ مراسليها المنتشرين في الأراضي الفلسطينية[1]. من الواضح أن الجهات الأمنية ذات العلاقة تمارس عمليات رصد مكثّفة للمواقع الإخبارية، وغالباً ما يتم استدعاء الصحافي بسبب مادة منشورة علىٰ الموقع الذي يعمل فيه علناً، أو له صلة به، أو اعتقاله.

ويُعدّ سقف الحرية الصحافية عبر الإنترنت أعلىٰ نسبياً من ذلك السقف الممنوح للصحافة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية، وبخاصة أن أغلب مراسليها ليسوا علىٰ القوائم الصحفية المعروفة لدىٰ الجهات الرسمية. الأمر الذي حدا بالصحافة المطبوعة إلىٰ رفع سقف الحرية للوصول إلىٰ السقف الذي تتميز به الصحافة الإلكترونية، مما يعد ثورةً في عالم الصحافة[2]. وهذا ما زال نسبياً حتىٰ اللحظة؛ لكنه مرشَّحٌ للزيادة في المرحلة المقبلة، في ظل الدعوات لنشر الحريات الإعلامية، واحترام حرية الرأي والتعبير.

وعلىٰ الرغم من كل المحاولات لحجب المواقع أو التشويش عليها، إلا أن هناك وسائل متبعة للتغلب علىٰ كل المحاولات، عبر برامج يتم الحصول عليها من المبرمجين وخبراء الإنترنت، مما يُبقي الصفحات الإلكترونية مشرعة، للحصول علىٰ كل ما تحتويه من مواد ومعطيات متنوعة.

5-9-2 الاستخدام السياسي للإنترنت

لا يشك أحد في أن الإعلام، وبالذات الدعائي المؤثر في تغيير اتجاهات الرأي العام، وضمان قبول وجهات النظر، سلاحٌ مهمٌ في هذا العالم المترامي الأطراف.

---

(1) خلف، سهيل (2005)، «**حرية الصحافة لدىٰ السلطة الفلسطينية من عام 1994 إلىٰ2004 وأثرها علىٰ التنمية السياسية في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة)**» رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، جامعة النجاح، ص**69**.

(2) خلف، سهيل، **المرجع السابق**، ص**69**.

لقد وفّرت وسائل الإعلام الجديدة للأشخاص والهيئات فرصة التعبير عن مواقفهم وتصوّراتهم في شتىٰ القضايا، وإيصال أصواتهم إلىٰ القادة السياسيِّين وغيرهم، بالإضافة إلىٰ أنها ضخّت معطيات ضخمة من المعلومات تمكنهم من إجراء موازنات حول القضايا التي تهمهم[1]. وهذه المعطيات تعتبر المادة الخام التي تستخدمها المنظمات والأفراد علىٰ حد سواء في التعبير عن مواقفهم تجاه ما يُطرح من قضايا ومستجدات، والاستدلال بها في حالة تبني موقف مغاير لموقف آخر.

ويرىٰ محمد علي شومان، أستاذ الرأي العام والإعلام في جامعة عين شمس، «أن الإنترنت بات أداةَ المعارضةِ العربيةِ للتعبير عن وجهة نظرها ضد تسلّط الأنظمة العربية ومحاولتها الهيمنة الإعلامية، وكبْت حرية الرأي والتعبير، وهي أداةٌ للمقاومة، ومن ثم نستطيع أن نطلق علىٰ هذه المعارضة إعلام المقاومة، أو الإعلام المقاوِم ـ إذا جاز التعبير ـ فمثل هذه الظاهرة لها تأثيراتٌ كبيرةٌ واسعةٌ في العالم العربي، وليس كما يمكن أن يُقال إنها معارضة نخبويّة»[2].

النُّخب السياسية استخدمت الإنترنت كوسيلة مباشرة للاتصال والتأثير لتشكيل الرأي العام، مما حدا بقادة المجتمع إلىٰ السعي للسيطرة علىٰ وسائل الإعلام إدراكاً منهم لأهميته، والاستحواذ علىٰ الإعلام في اهتماماتهم. كما أن الإعلام له دور في تزويد السلطة بالمعلومات وتفسيرها وتأويلها عن الأحداث، وبناء وهيكلية المجتمع، والحقائق السياسية والرأي العام، مع خلق الاهتمام، عن طريق دوافع الإعلام والسياسيين[3].

---

(1) كاتب، سعود (**2007**)، **تطور الإعلام الجماهيري**، الموقع العربي الأول للإعلام الجديد، http://www.ekateb.net/bookcont/ch4_16.html

(2) قناة الجزيرة (**2005**)، **الإنترنت والتنفيس الإعلامي والسياسي**، http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EB218269-F269-4B15-A1D2-0D71F34A8256.htm

(3) Heather Savingy (**2002**) Puplic Opinion, Political Communication and the Internet, Politics.p.**6**.

2-10 الانتماء السياسي

2-10-1 مفاهيم أولية في الانتماء السياسي

يُنظر إلىٰ مفهوم الانتماء السياسي، كما أشرنا سابقاً، بأنه التقارب بين مجموعة في سبيل تحقيق غاية أو هدف يقرّونه أو يعملون علىٰ تحقيقه بوسائل مشروعة في كثير من الأحيان، دون تطابق أفكار تلك المجموعات تطابقاً كلّياً، وإنْ كان هناك إمكانية للتطابق، أما التطابق فيكاد يكون ضرباً من المستحيل أو الخيال. ويمكن القول بأن انتماء أي شخص أو مجموعة من الأشخاص إلىٰ أية حركة أو حزب سياسي، عملٌ طوعي، ويمثّل بالإرادة الحرة للفرد في سبيل غاية، أو هدف سياسي، أو اجتماعي، أو اقتصادي يؤمن به، أو يعمل علىٰ تحقيقه[1].

ويرىٰ آخرون، أن الانتماء السياسي؛ يُعدّ الانتماء الفعلي الذي يعيشه الفرد، والذي يربطه بالدولة التي يحمل جنسيتها، ويمثل الانتماء السياسي الدرجة التي تحدِّد وطنية الفرد في المجتمع، واعتناقه لأيديولجيّـته، وتمثُّله لثقافته وقِيَمه، فالانتماء السياسي لا يتعارض مع الانتمـاء الوطني. ويجب التمييز بين الانتمـاء الوطني والانتمـاء السياسـي Political Affiliation الذي يعتبر من أهم الانتماءات في عالمنا المعاصر، حيث أصبح السمة الغالبية في كثير من الأقطار التي تمنح أبناءها جنسية معينة ينتسبون إليها[2].

ويظهر من تلك التعريفات تقاطع فيما يُطرح، وإن اختلفت المعايير والألفاظ المستخدمة، والتي تعود إلىٰ منطلقات صاحب التعريف أولاً، وإلىٰ الظروف التي تحيط بالمفكر، كما أنها ذات دلالة علىٰ طبيعة تعريف الوطن والدولة وعلاقة الأفراد بها.

---

(1) النقشبندي، عدنان (2005)، **الانتماء السياسي بين العقيدة والتوظيف**،
http://www.sotakhr.com/index.php?id=2614

(2) أبو فودة، محمد عطية (2008)، **الانتماء الوطني**،
www.almualem.net/almualem/archive/news/save/423.html

2-10-2 الاتصال والإعلام وصلتهما بالسياسة

يُنظر إلىٰ السياسة والإعلام بأنهما توأمان تربطهما علاقة تبادليّة، فلا مكان للسياسة بدون إعلام، ولا مكان للإعلام بدون سياسة، والواقع يفيد بأن كلاً منهما يتغذىٰ من الآخر، وصولاً إلىٰ علاقة أصبحت تقوم علىٰ أساس الوحدة والتناقض، واكتسب الإعلام قوةً كبيرةً في عصر العولمة، وخلق نوعاً من التوازن المصلحي بين طرفي المعادلة، علماً أن الطرفَين يخصَّصان بشكل مباشر أو غير مباشر لسيطرة رأس المال[1]. وهذا يفسّر إقدام كثير من أصحاب السياسة إلىٰ إنشاء امبراطوريّات إعلامية، كما يسعىٰ جهابذة الإعلام إلىٰ اختراق العمل السياسي من أوسع أبوابه.

وقد أدىٰ انتشار الإنترنت إلىٰ إضعاف تسلّط الدول لصالح التيارات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والأهلي، من خلال تقليل قدرتها علىٰ التحكم والاحتكار للمعلومة، وتوفيره لوسائل اتصال ونضال جديدة لا يمكن التحكم فيها. وقد كان ظهور الإعلام الإلكتروني بدايةً لتحرّر الفرد من أبواق التوجيه الإعلامي، من خلال اقتصار امتلاك المعلومات من قِبلها، أو صَبغِها بصبغة خاصة تخدم الجهة المالكة[2].

وتظهر دراسة اليونسكو UNESCO أن أربع وكالات أنباء عالمية تحتكر (**80%**) من فيض المعلومات، وأن (**100**) موقع علىٰ الانترنت تحتكر (**80%**) من إجمالي الزوار لمواقعها، ليظل الخُمس (**20%**) مجالاً لتنافس ملايين المواقع الأخرىٰ! ويقدَّر عدد روّاد الإنترنت بحوالي (**800**) مليون نسمة عام (**2003**). أما في صناعة المعلومات، ففي إحصائية أعدتها اليونسكو لعام (**1994**)، نجد أن أميركا تنفق وحدها (**566**) مليار

---

(1) أبو رشيد، سليمان (**2005**)، **في السياسة والإعلام**،

http://www.pls48.net/default.php?sid=5879

(2) الشنقيطي، محمد بن المختار (**2002**)، **الإعلام والسياسة في عصر الإنترنت**،

http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF/27-09-2002/b4.htm

دولار علىٰ الإنترنت، وأوروبا (**544**) مليارًا، مما يدع مجال الاحتكار مقتصرًا علىٰ الدول الغنية[1]. وهذا أعطىٰ مجالات لتلك الدول لممارسة ضغوطها علىٰ الشركات المستضيفة للمواقع الإلكترونية لوقف عمل مواقع بذاتها، تحت ستار محاربة الإرهاب، والاتّجار بالرّقيق الأبيض.

وهنا يبرز بقوة مدىٰ لجوء التيارات والأحزاب السياسية إلىٰ تبنّي وسائل إعلام مختلفة، والإنفاق عليها من ميزانيتها، بشكل مباشر أو غير مباشر، كما أضحت تلك الوسائل، سواء التقليدية أو الحديثة، مجالاً للتراشق والمماحكة السياسية في مختلف القضايا المثارة.

ويوفر التطور الإعلامي الحديث سرعة الاستجابة للأحداث السياسية، والرد السريع علىٰ التحديات، مما يوفر سهولة الحشد الجماهيري بسرعة قياسية، وإرسال البيانات إلىٰ العناوين الإلكترونية لآلاف الناس في لحظة واحدة، أو نشرها علىٰ مواقع معينة في الشبكة الإلكترونية ليطّلع عليها الآلاف، فيستجيبون للنداء. كما يمكن توصيل الرأي المساند أو المعارض إلىٰ الجهة المستهدفة بسرعة وبقوة[2].

وأضحت الدعوات للتظاهرات والمسيرات للمجموعات تتم عبر البريد الإلكتروني، وبثّ الرسائل القصيرة لأجهزة الاتصال الخلوية من مواقع معدّة علىٰ الشبكة العنكبوتية، وبث تبني العمليات العسكرية للأجنحة العسكرية في الكثير من البلدان، كما هو الحال في العراق وافغانستان.

ولا يتردّد البعض في وصف القرن الحادي والعشرين بأنه قرن وسائل الإعلام بامتياز، وأضحت المعادلة المتداولة بأن مجريات الأحداث تصب في عبارة «حرب

---

(1) الدباغ، مصطفىٰ، «**اتجاهات الإعلام الحديث في عصر العولمة**».

(2) المرجع السابق.

الإعلام»، إذ أن من أراد أن يفوز في الانتخابات؛ عليه أولاً أن يختار وسائل إعلام أفضل وأسرع للوصول إلىٰ الجمهور الانتخابي. فعلىٰ سبيل المثال؛ في بريطانيا، شهدت الحملة الانتخابية لسنة 1998 التي فاز فيها الحزب العمالي، الذي كان يتزعّمه طوني بلير Tony Blair (رئيس الوزراء البريطاني السابق)، تحالفاً بين حزب العمال مع بارون الإعلام (روبرت ميردوخ) Robert Merdok الذي يملك شركة نيو كوربوريشن New Corporation، والتي تملك جريدتين هما «صن» Sun و«تايمز» Times اللتين تملكان 30% مما يوزَّع من الصحف في بريطانيا، حيث يبلغ عدد قرائهما أربعة ملايين قارئ[1]، وهو ما يؤكّد دور الإعلام في العملية السياسية وفي التأثير في الرأي العام.

---

(1) رزوق، محسن (2007)، **الإعلام والسياسة: أسئلة العلاقات أو المصالح الممكنة المستحيلة**، http://aelatri.maktoobblog.com/648085/_%C7%E1%C5%DA%E1%C7%E3_%E6_%C7%E1%D3%ED%C7%D3%C9:_%C3%D3%C6%E1%C9_%C7%E1%DA%E1%C7%DE%C7%CA_%C3%E6_%C7%E1%E3%D5%C7%E1%CD_%C7%E1%E3%E3%DF%E4%C9_%E6_%C7%E1%E3%D3%CA%CD%ED%E1%C9



الفصلُ الثّالثُ

العلاقةُ بينَ الإعلامِ الإلكترونيِّ والتوجّهاتِ السّياسيّة





الفصل الثالث

3ـ العلاقة بين الإعلام الإلكتروني والتوجهات السياسية

1-3 الوظيفة السياسية للإعلام الإلكتروني

تقف الوظيفة السياسية للاتصال في مقدمة المهام التي تتولىٰ وسائل الإعلام القيام بها. وهناك صلةٌ وثيقةٌ بين العملية السياسية والعملية الاتصالية، وبين الاتصال الاجتماعي والسياسي، وبين الإعلاميِّين والسياسيِّين. وتقوم وسائل الاتصال بالتعرّف علىٰ اتجاهات الرأي العام من خلال رصدها للقضايا والهموم والمشكلات التي يتّخذ الرأي العام مواقف محدَّدة إزاءها، سواء كانت مشكلات وقضايا داخلية تمسّ حياة الجماهير ومعيشتها المباشرة، أو قضايا تتصل بالنواحي القومية والعالمية والإنسانية وانعكاساتها علىٰ الرأي العام داخل بلد ما[1].

ومن المجالات المتعدّدة التي تقوم بها الوظيفة السياسية للإعلام هي:

ـ «الوظيفة الإعلامية: المستخدمة في إطار التعدّدية السياسية التي تفترض وجود المنابر والتجمعات والأحزاب المتعددة والمختلفة.

ـ الوظيفة الثقافية والحضارية: التي تسعىٰ من خلالها الدول إلىٰ التعريف بحضاراتها وثقافتها وطريقة حياتها.

ـ الوظيفة الدِّعائية: التي يتم إطلاقها من جانب الحكومات أو الأحزاب.

ـ الوظيفة السُّلطوية: حيث يستخدم الإعلام كأداة قمع في يد السلطات.

---

(1) أبو عرجة، تيسير (**2000**)، **دراسات في الصحافة والإعلام**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع/ عمان، ص**281**.

ـ الوظيفة التعليمية: يؤدي الإعلام أدوراً عدّة في المجال التعليمي؛ سواء في مجال المساعدة في التعلم عن بُعد، أو في إتمام عمليات التسجيل والمتابعة الإدارية بين جموع الطلبة والقائمين علىٰ المؤسسات التعليمية، وتوفير المواد اللازمة للأبحاث الجامعية والمدرسية»[1].

يُعدّ التعليم الإلكتروني شكلاً من أشكال التعليم عن بُعد، ويمكن تعريفه «بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة، من صوت، وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوّابات الإنترنت، سواءً كان عن بُعد، أو في الفصل الدراسي، إذ أن المهم هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت، وأقل جهد وأكبر فائدة»[2].

وهناك ارتباط واضح بين ديمقراطية الإعلام وديمقراطية المجتمع، حيث أن توافر الشِّقّ الأول يؤدي إلىٰ النتيجة، وهي الشرط الثاني، مما جعل بعض المنظِّرين يقول «صحيفة حرة» قد تكون أقوىٰ من حزب سياسي. وتُعد أهم عقبة أمام ديمقراطية الإعلام والاتصال هي البنية الأساسية للإعلام التي تجعله يتدفق رأسياً من أعلىٰ إلىٰ أسفل، بمعنىٰ أن تتحدث القلّة وتستمع الأغلبية دون أن تشارك بالحوار[3]. فالمجتمعات التي يتوافر فيها هامش أكبر من الحرية والديمقراطية، تشهد نوعاً من الإعلام أكثر جرأةً ومقدرةً علىٰ تناول القضايا الحساسة والمثيرة للجدل.

---

(1) **المرجع السابق**، ص**282**.

(2) سلطان، محمد سيد (**2008**)، **بين معوقات ومستقبل... التعليم الإلكتروني في الوطن العربي**، ديوان العرب،

http://www.diwanalarab.com/spip.php?article7239

(3) حاتم، محمد عبد القادر (**1996**)، **ديمقراطية الإعلام والاتصال**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص**37**.

ويعتبر ازدياد تعرّض الجمهور لوسائل الإعلام، مساعدةً له في وضع التصورات والحلول للمشاكل والقضايا التي يتعرض لها في مسيرة حياته، بما فيها القضايا السياسية، انطلاقاً من قدرة تلك الوسائل علىٰ تدعيم البرامج السياسية، التي تنتقل من النخبة إلىٰ وسائل الإعلام، ثم إلىٰ الجمهور، وليس من وسائل الإعلام إلىٰ الصفوة، أو الجمهور مباشرةً[1]. وفي المقابل ينطلق آخرون من الافتراض القائل بأن توجيه الإعلام إلىٰ جماعة معينة، لا بد وأن يُحدِث تأثيراً معيناً، ليس صحيحاً في كل الأحوال. فقد ثبت أن التعرض للإعلام، وإدراك الموضوعات نفسها، هي جميعاً اختيارية انتقائية[2]. وهذا يعزز الموقف القائل بأن الإعلام يترك يومياً آثاراً جمةً علىٰ الجهات المتلقّية، سواء كانت أفراداً أو جماعات، بغض النظر عن مستوياتها الثقافية أو المعرفية.

2-3 الإعلام والانتماء السياسي

تمثل وسائل الإعلام مصدراً مهما من مصادر التنشئة السياسية للفرد، إلا أنها تؤثر بطريقة غير مباشرة، من خلال عوامل وسيطة أخرىٰ، مثل الجماعات الصغيرة المحيطة بالفرد وقادة الرأي. ويتم ذلك من خلال انتقال المعلومات علىٰ مرحلتين، الأولىٰ: تتمثل في نقل المعلومات إلىٰ قادة الرأي في المجتمع عبر وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية، في حين تتمثل المرحلة الثانية في نقل قادة الرأي تلك المعلومات بدورهم، إلىٰ الجمهور، من خلال اللقاءات الشخصية والمناقشات.

وهناك دراسات تقول إن وسائل الإعلام لها تأثير غير مباشر في عملية التنشئة

---

(1) حمادة، بسيوني إبراهيم (1970)، **وسائل الإعلام والسياسة: دراسة في ترتيب الأولويات**، دار نهضة الشرق، ص 35.

(2) مكيٰ، ثروت (2005)، **الإعلام والسياسة: وسائل الاتصال والمشاركة السياسية**، القاهرة، عالم الكتب، ص42.

السياسية، وإن دورها يقتصر علىٰ تعزيز مواقف سابقة، ترسّخت في عقول الشبان والناشئة من خلال وسائل غير مباشرة، مثل الأسرة والمدرسة والأقران[1].

يلعب الإعلام، بأشكاله المختلفة، من مرئي ومسموع ومقروء، دوراً مهماً في تعزيز الوعي السياسي والاجتماعي، وفي تدعيم المشاركة السياسية وتحقيق متطلبات الحياة الديمقراطية. كما يُسهم في نشر الوعي بين شرائح المجتمع المختلفة وتوعيتهم لما يحدث في محيطهم من أحداث ومواقف، سواء علىٰ المستوىٰ الوطني أو في الخارج[2]. ويتفق الكثير من ذوي الاختصاص مع هذا الرأي، أمثال الدكتور محمد قيراط، أستاذ كلية الاتصال بجامعة الشارقة، الذي يرىٰ أن وسائل الإعلام تشكل الدور الرئيسي في تصرفات البشر، سواء كانت سياسيةً أو ثقافيةً أو اقتصاديةً[3].

وهذا يؤكّد أهمية الدور المناط بوسائل الإعلام في جميع المحطات في إحداث التوجيه السياسي، بخاصة في فترات النزاع والاستقطاب.

ويرىٰ أساتذة الاتصال السياسي أن تأثير وسائل الإعلام في عملية التنشئة السياسية تشمل التأثير المعرفي؛ المرتبط بزيادة الوعي المعرفي والثقافي بالبيئة السياسية، والعاطفي؛ لمعرفة مدىٰ تأثير وسائل الإعلام في تحديد المواقف وتشكيل الاتجاهات، والسلوكي؛ ويُقصد به معرفة العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام، والمشاركة الحقيقية في نشاطات البيئة السياسية، من أجل صقل تصرفات وسلوكيات الأفراد الذين يقعون تحت تأثير الإعلام في مجال بيئتهم السياسة وتوجيهها[4].

---

(1) البشر، محمد بن سعود (1997)، **مقدمة في الاتصال السياسي**، مكتبة العبيكان، الرياض، ص**133**.

(2) طبيل، أدهم عدنان (**2006**)، «**تفعيل دور الإعلام الفلسطيني في تنمية الوعي السياسي**»،

http://www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go=show&id=67188

(3) قيراط، محمد (**2006**)، **قضايا إعلامية معاصرة**، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ص**22**.

(4) البشر، محمد بن سعود، «**مقدمة في الاتصال السياسي**»، ص**136**.

وألقت الخصوصية الفلسطينية، واستمرار الحالة السياسية الساخنة فيها، ظلالها علىٰ تداول المواطنين الفلسطينيّين للشأن السياسي وتداعياته. وكان لوسائل الإعلام عموماً، والإعلام الإلكتروني علىٰ وجه الخصوص، مساهمةٌ في التقلّبات السياسية الناشئة عن التطورات الميدانية وما ارتبط بها من أحداث في العالم المحيط.

3-3 دور الصحافة الإلكترونية في تدعيم الانتماء السياسي

فرضت الصحافة الإلكترونية نفسَها علىٰ الساحة الإعلامية بطريقة أكبر من الصحافة التقليدية، وأضحت تستحوذ علىٰ اهتمام القراء، لأنها المصدر الرئيس في معرفة مجريات الأحداث وتلمّس الأخبار، ومرجعٌ لكل باحث عن معلومة، وفي جميع دروب العلم والمعرفة، حتىٰ أصبحت تهيّئ الأرضية الملائمة لتحقيق توجهات إصلاحية في الأقطار العربية في طريق إقامة المجتمع الديموقراطي. وتلعب طبيعة الصحافة الإلكترونية، القادرة علىٰ تخطي الحدود، وتجاوز الرقابة التي تفرضها الأنظمة علىٰ وسائل الإعلام الأخرىٰ، دوراً في تدعيم المواقف والانتماءات السياسية[1]، وخير مثال علىٰ ذلك، الدعوات التي وجّهتها قوىٰ المجتمع المدني في مصر في مطلع شهر أيار من العام (**2008**) لتنفيذ إضراب عام، مستخدمةً المدوَّنات.

إن القدرة علىٰ إيصال المعلومة إلىٰ القسم الأكبر من شرائح المجتمع بالسرعة والسهولة الفائقة وبتكلفة أقل، تسهم في تعزيز وإحداث التحول الديمقراطي في المجتمع. فالمواقع الإلكترونية الإخبارية لا تحظىٰ باهتمام فئة أو شريحة معينة، بغض النظر عن هويتها وجنسيتها، حيث يفتح الإعلام الإلكتروني المجال، بعيداً عن الرقابة السّلطوية والذاتية، لطرح مشاكل محيطه وسبل مقترحات لحلها، إلىٰ جانب الآراء المختلفة والمتباينة

---

(1) العلاف، إبراهيم خليل، **الصحافة الإلكترونية ودورها في إقامة المجتمع الديموقراطي**،

http://almadapaper.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=17504

والتي تشمل في أغلب الأحيان انتقادات للسلطات القائمة[1]. والناظر إلىٰ المواقع الإعلامية الإلكترونية الإخبارية، التي تعيش هامشاً واسعاً من الحرية، ولا تخضع لقوانين النشر والمطبوعات وأنظمتها حتىٰ اللحظة، يرصد القدرة في تحقيق التفاعل مع شرائح الجمهور المختلفة، في إطار إحداث التحول الديمقراطي.

وبما أن وسائل الإعلام الحديثة تستغل في الوقت الراهن، لامتلاكها إمكانات هائلة، ليس فقط في إحداث التأثير، بل أيضاً في إفساح المجال الواسع للمشاركة في اتخاذ القرارات، وبخاصة في دول العالم الثالث، التي تفتقر لأي ممارسة فعلية للديمقراطية، وعلىٰ رأسها حق الحصول علىٰ المعلومة وتبادلها والمشاركة في إبداء الرأي في جميع وسائل الإعلام والاتصال[2].

إن أهم مميزات الصحافة الإلكترونية، «هو تمكّنها من كسر رقابة أية سلطة وجبروتها، واستطاعتها تجاوز ملاحقات أجهزة الدولة من خلال ما يتوافر لها من تقنيات الثورة التكنولوجية»[3]، وتوفر للمجتمعات الديمقراطية المجال للحصول علىٰ المعلومة وتبادلها، وتحقيق ردود الفعل حيالها في أجواء مريحة، بعيداً عن التسلّط والكبت الممارس من بعض الأنظمة.

4-3 واقع الصحافة الإلكترونية العربية

تُظهر دراسة علمية متخصّصة، قام بإعدادها في العام (**2002**) الدكتور فايز الشهري، بمشاركة الباحث البريطاني باري قنتر Barry Guentr من جامعة شيفيلد

---

(1) درويش، عبلة (**2007**)، «**الصحافة الإلكترونية مستقبل واعد ومتحف ينتظر الصحافة الورقية**»،

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=117951

(2) المصالحة، محمد حمدان (**1996**)، **الاتصال السياسي**، دار وائل للنشر، ص**43**.

(3) درويش، عبلة (**2007**)، «**الصحافة الإلكترونية مستقبل واعد ومتحف ينتظر الصحافة الورقية**»، الحوار المتمدن، العدد **2126**، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=117951

Sheffield في بريطانيا، أن الصحافة العربية علىٰ شبكة الإنترنت، وعلىٰ الرغم من حضورها الكبير، تبدو غير منسجمة مع النمو الهائل للمطبوعات الإلكترونية عالمياً[1]. وتشير الدراسة، إلىٰ تواضع نسبة عدد مستخدمي الإنترنت العرب قياساً إلىٰ العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي، منوِّهةً إلىٰ وجود ضعف في البنية الأساسية لشبكات الاتصالات، إضافةً إلىٰ بعض العوائق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، الأمر الذي يؤثر بشكل رئيس علىٰ سوق الصحافة الإلكترونية[2]، التي تتمايز بشكل ملموس بين الدول العربية نفسها، نظراً للتباين في التطور العلمي الذي رافق مراحل رقيّها، ومدىٰ توافر الإمكانات المادية، والرغبة لدىٰ صناع القرار فيها.

ويمكن الوقوف عند القمة العالمية لمجتمع المعلومات التي عقدت في أوائل العام (**2006**) في تونس، تحت إشراف الأمم المتحدة، وطالبت بضرورة تقليص ما أسمته بـ«الفجوة الرقمية» بين بلدان الشمال الغنية وبلدان الجنوب الفقيرة، ورفع الرقابة المفروضة علىٰ شبكة الإنترنت في عدد من البلدان النامية. علىٰ هامش هذه القمة نُشرت معلومات عن نسبة المستخدمين للشبكة العالمية، حيث وصلت نسبة استخدام الإنترنت في بعض بلدان الشمال إلىٰ أكثر من (**60%**)، في حين قُدّرت هذه النسبة بـ(**12%**) في البرازيل و(**8%**) في الصين[3]. أما عربياً فقد وصلت نسبة مستخدمي الإنترنت في منطقة الخليج العربي حوالي (**60%**)، والتي تمثل حوالي (**11%**) من تعداد سكان العالم العربيّ. وبالنسبة للسكان الذين يستخدمون الإنترنت لتعداد السكان في الدولة، فهي كالتالي:

---

(1) بوشحيط، مراد (**2002**)، **المنتدىٰ الدولي للمجلس الأعلىٰ للغة العربية «اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات»**،

arabic.procom.dz/nadoua/la%20langue%20arabe%20et%20internet.doc

(2) **المرجع السابق.**

(3) العلاف، إبراهيم خليل، «**الصحافة الإلكترونية ودورها في إقامة مجتمع ديمقراطي**».

الإمارات العربية المتحدة (**35.1**%)، قطر (**26.6**%)، الكويت (**25.6**%)، البحرين (**20.7**%)، لبنان (**15.4**%)، المغرب (**15.1**%)، الأردن (**11.7**%)، المملكة العربية السعودية (**10.6**%)، عُمان (**10**%)، تونس (**9.2**%)، فلسطين (**7.9**%)، السودان (**7.6**%)، مصر (**6.9**%)، الجزائر (**5.7**%)، سوريا (**5.6**%)، ليبيا (**3.3**%)، جيبوتي (**1.1**%)، اليمن (**1**%)، الصومال (**0.7**%)، موريتانيا (**0.5**%)، العراق (**0.1**%)[1].

ويُلاحظ من قراءةٍ للأرقام السابقة؛ أن القسم الأكبر من دول الخليج العربي، وبخاصة دولة الإمارات وقطر والكويت، تسجّل أعلىٰ النسب. ويُعزىٰ ذلك إلىٰ المستويات الاقتصادية المرتفعة فيها، مقارنةً بدول أخرىٰ مثل موريتانيا واليمن والصومال. لكن العراق كان له خصوصية ذات صلة بالنظام السياسي السابق، الذي فرض قيوداً مشدّدةً علىٰ تقنيات الاتصال المتطوّرة، منعاً لأي اختراق للبلاد.

وبمقارنة النسب بين الأقطار العربية والمناطق الفلسطينية بشكل خاص، فإن هناك فارقاً كبيراً مردّه إلىٰ الفارق الكبير في الإمكانات المادية، وإجراءات الاحتلال الإسرائيلي التي تسيطر علىٰ خدمات الاتصال في الضفة والقطاع. وهناك تمايز ملحوظ لدىٰ طلبة الجامعات في الساحة العربية بشكل عام، والساحة الفلسطينية بشكل خاص، حيث من المفترض أن يستخدم جميع الطلبة، ومن جميع الكليات العلمية والإنسانية هذه التكنولوجيا، بحكم احتياجاتهم العلمية والأكاديمية ونشاطهم السياسي.

وبيّنت الدراسة التي أُجريت علىٰ السنوات الأخيرة من عقد التسعينات، وبداية القرن الحادي والعشرين، أن مقروئيّة الصّحف الإلكترونية العربية بشكل عام ضعيفة، طارحةً أسئلةً تساعد علىٰ توصيف وضع السوق العربي أمام هذه المواقع. كما اهتمّت

---

(1) سعيد، خلدون غسان (**2008**)، **تطور الإنترنت في العالم العربي**،

http://baghdadee.ipbhost.com/index.php?showtopic=1437&pid=9292&st=0&#entry9292

كذلك بقياس مدىٰ رضا القراء عن الصحافة الإلكترونية العربية. وحدّد الباحثان في ختام دراستهما، أبرز التحدّيات التي تواجه الصحافة العربية علىٰ شبكة الإنترنت، مثل ضعف عائد السوق، سواء من القراء أو المعلنين، وعدم وجود صحافيّين مؤهَّلين لإدارة تحرير الطبعات الإلكترونية[1].

وقد تم أخذ نتائج تلك الدراسة في كثير من الدول بعين الاعتبار، ووُضعت حلول ملائمة لتخطّي العقبات والتحديات، مما أدىٰ إلىٰ تحقيق قفزات كبيرة، ولا سيما في دول الخليج العربي في مجال النشر الإلكتروني.

ورصد «الائتلاف العربي علىٰ الإنترنت» عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية في العام في مطلع العقد الحالي، كاشفاً انه لا يتجاوز أربعة في المئة من تعداد السكان، مقارنة مع **(27)** في المئة في الدول الصناعية المتقدمة. كما أن عدد المواقع العربية علىٰ الشبكة العنكبوتية لا يتجاوز ستة في المئة من مجموع المواقع علىٰ الشبكة عالمياً[2]. إلا أن إحصائية جديدة لعام **(2007)** أظهرت أن هناك نحو **(29)** مليون مستخدم عربي للإنترنت، من تعداد نحو **(330)** مليون نسمة. أي أن نسبة مستخدمي الإنترنت العرب لعدد السكان تبلغ نحو (%8.7) من عدد السكان[3].

3-4-1 مدىٰ انتشار الصحافة الإلكترونية العربية

انعكس التطور الذي شهدته شبكة المواقع الإلكترونية في العالم علىٰ المستوىٰ العربي، حيث شهد العام **(1997)** ميلاد أعداد كبيرة من المواقع العربية، حيث تضاعف

---

(1) سعيد، خلدون غسان (**2008**)، **تطور الإنترنت في العالم العربي، مرجع سابق.**

(2) عمار، مصطفىٰ الصيد (**2008**)، **«نسبة المواقع العربية علىٰ الإنترنت»،**

http://www.c4arab.com/modules.php?name=Journal&file=viewjournal&id=68

(3) الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان (**2008**)، **الإعلام الإلكتروني وحقوق الإنسان،**

http://www.protectionline.org/article4746,4746.html

عددها من (**35**) موقعاً في بداية العام الذي انطلقت فيه، إلىٰ (**350**) موقعاً بحلول نهاية العام نفسه، لتصل أعداد المواقع ما بين (**12-13**) ألف موقع بنهاية العام (**2000**)[1].

ورغم عدم توافر أرقام جديدة عن عدد المواقع الإلكترونية الإخبارية في العالم العربي في الفترة الحالية، إلا أنه من المتوقع أن تكون الأرقام مضاعفة في ظل المواكبة التي حصلت في جميع مكونات الحياة للتطور التقني وإفرازاته.

ورغم الجدل حول مدىٰ تأثر الصحافة المطبوعة بوجود النشر الإلكتروني، إلا أن كثيراً من الناشرين العرب تمكنوا من اختراق هذا المجال، في ظل ازدياد أعداد القراء الذين ارتبطوا بالإنترنت. وتمت الاستفادة من الانتشار المتسارع للمواقع الإلكترونية كما أشرنا[2].

وتستخدم الصحفُ الإلكترونيةُ العربيةُ علىٰ شبكة الانترنت في بثّها لموادّها ثلاثَ تقنيات، وهي تقنية العرض كصورة، وتقنية بي دي إف (PDF)، وتقنية النصوص. أما مستوىٰ النشر العربي علىٰ الإنترنت فيمكن تقسيمه إلىٰ ثلاث فئات: الأولىٰ: تعتمد سياسة الحد الأدنىٰ، المتمثلة في إطلاق نسخ كربونية صماء من الصحيفة المطبوعة، والاكتفاء بالإشارة إلىٰ أن للصحيفة موقعاً علىٰ الإنترنت، يقوم بدور التواصل ما بين الصحيفة والقراء أينما كانوا، والثانية: تعتمد بناء مواقع متميزة أقرب ما تكون إلىٰ البوابات الإعلامية الشاملة، وهي تطور في مواقعها الموجودة للوصول إلىٰ البوابة الإعلامية. أما الثالثة: فتعتمد سياسة الانطلاق من الصحيفة الإلكترونية، دون وجود صحيفة مطبوعة أصلاً[3].

---

(1) الفيصل، عبد الأمير (**2006**)، **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، ص **195**.

(2) المرجع السابق، ص **200**.

(3) المرجع السابق، ص **205**.

5-3 الإعلام الإلكتروني والتأثير السياسي

إن دور الإعلام والصحافة، بما فيه الإعلام الإلكتروني، في تحقيق التأثير السياسي، يستند علىٰ مدىٰ الحرية المتوافرة أصلاً في تناول الأحداث ونقلها. فوجودها يساعد وسائل الإعلام الإلكتروني علىٰ العمل في توجيه أنظار صانع القرار حول مختلف القضايا التي تهم المجتمع الذي يقوم بدوره في تكوين مواقف للجمهور عن الحدث وتداعياته[1]. فكلما كانت الحرية السياسية متوافرة؛ استطاعت وسائل الإعلام توجيه رسائلها لأبناء المجتمع، بمن فيهم طلبة الجامعات، نحو تبنّي قضايا وملفات، تهم قطاعات واسعة من المجتمع.

لقد أحدثت المواقع الإلكترونية الصحافية انقلاباً كبيراً في الوسط الإعلامي والصحافي، وأدخلت علىٰ الصحافة أشكالاً جديدةً مسّت الجوهر والشكل، وشملت القارئ والمطبوعة ذاتها ومصادر المعلومة، وتناولت محتويات المادة الإعلامية بتصنيفاتها المختلفة. و«يمكن تقسيم هذا التطور إلىٰ عدة مستويات أهمها[2]:

ـ تطور علىٰ مستوىٰ بالصحافي

أصبح الصحافي مطالباً بأن يكون متمكّناً من الأدوات الحديثة، مثل المعرفة الجيدة بالحاسب الآلي، وبقدرته علىٰ الكتابة بشكل جيد علىٰ أحد برامج الكتابة علىٰ الكمبيوتر. وعلىٰ استخدام الإنترنت بشكل جيد، وأحياناً ببعض برامج الجرافيك، لاستخدامها في إدخال صورة علىٰ الكمبيوتر، وتعديلها من حيث الحجم والشكل، لتناسب النشر علىٰ الإنترنت.

وقد ظهر ما يسمىٰ بالصحفي (الإنترنتّي)، وهو الصحفي الذي يحرر الأخبار علىٰ

---

(1) المصالحة، محمد حمدان، الاتصال السياسي، عمان، دار وائل للنشر، ص**80**.

(2) عبد القادر، حسام (**2008**)، **جرأة النشر وحرية التناول في الصحافة الإلكترونية**،

http://www.arab-ewriters.com/?action=showitem&&id=4462

شبكة الإنترنت فقط، ولا يعمل أصلاً في صحيفة مطبوعة. وهذا الصحفي أو الكاتب يعاني بشكل عام من مشاكل عديدة. فقد يكون علىٰ كفاءة مهنية عالية، ولديه مهارات لا تتواجد لدىٰ صحفيّين يعملون في الصحف الورقية، إلا أنه غير معترَف به من جانب النقابات الصحفية أو الاتحادات، لأنها كلها كيانات ما زالت لم تتواءم مع هذا التقدم والتقنيات الحديثة التي فرضت نفسها علىٰ كل شيء إلا علىٰ هذه الكيانات الروتينية الصماء.

كما أنه يجب أن يكون لديه بريد إلكتروني يفتحه بصفة منتظمة ليطّلع علىٰ رسائل القراء. وفي حالة عدم انتظامه في فتح هذا «الإيميل» فإنه غالباً يتم غلقه بشكل تلقائي من الشركات التي تعطي هذه الخدمة، مثل الياهو والهوتميل ومكتوب وغيرها.

ـ تطوّر علىٰ مستوىٰ بالقارئ

اتفقت معظم الدراسات علىٰ أن معظم مستخدمي الإنترنت هم من الشباب، حيث أصبح لدىٰ القارئ الفرصة لتمرير الخبر الذي يريده إلىٰ كثير من أصدقائه بمجرد الضغط علىٰ زر واحد وهو «Forward» كما أن لديه الفرصة للتعليق بشكل مباشر علىٰ الموضوع، وبنشر الرد في اللحظة نفسها، حيث تتيح كثير من المواقع كتابة التعليق في أسفل المقال أو الموضوع. وينشر الرد آلياً دون الخضوع لأي رقابة.

وغالبا ما يريد الشباب الخبر السريع والملخَّص. وقد وفَرته المواقع الإلكترونية، حيث دائماً ما ينشر الخبر بعنوان وفقرة واحدة أسفل العنوان تلخص الخبر، مع كتابة كلمة (المزيد) لمن يريد الاطّلاع علىٰ التفاصيل. وقد فتحت هذه الطريقة الباب لإرسال الرسائل الإخبارية علىٰ الخلوي SMS لتقدَّم كخدمة إخبارية من بعض المواقع الإخبارية أو من وكالات الأنباء، وهي وسيلة تجذب الشباب كثيراً لأنهم يقرؤون عنوان الخبر فقط، ويعرفون ما يحدث من حولهم دون الحاجة لخوض تفاصيل، وقراءة الكثير من التقارير والتحقيقات.

ـ تطور علىٰ مستوىٰ بالخبر

لا شك في أن سرعة تناول الخبر وبثّه هي أهم ما ميز التطور الذي حدث مع مواقع الإنترنت الصحافية. إلا أن هناك ميزةً هامةً أخرىٰ، تمثلت بإمكانية وضع لقطات فيديو معبرة عن الخبر، وهي ميزة لن تتوافر بأي حال في الصحافة المطبوعة، التي تتفوّق علىٰ القنوات الفضائية الإخبارية، نظراً لإمكانية الاطّلاع علىٰ الخبر في أي وقت، بينما ينتهي الخبر في القناة الفضائية بإذاعته.

ـ تطور خاص بالمصادر الصحفية

لم تعد المصادر الصحافية هي فقط تصريحات الوزير أو وكيل الوزارة أو حتىٰ أي مسؤول، بل إن المواطن العادي أصبح مصدراً صحافياً، لأنه هو الذي يشارك في المظاهرة، أو لأنه هو صاحب الشكوىٰ والمتضرِّر من مشكلة ما، بل قد يكون شاهد عيان علىٰ حدث معين، وهو ما يمثل مصادر محددة للصحافي يستقي منها أخباره. فقد تكون رسالة جاءت علىٰ الإيميل للمحرِّر، يبدأ في البحث وراءها، واستخراج قصة خبرية رائعة منها، وقد تكون تجربة شخصية لمواطن يتم بناء تقرير خبري عليها. وقد يتم الاستعانة بكتابة أخبار من بعض المدوّنات وذكر المدوّنة كمصدر.

ـ تطور علىٰ مستوىٰ بالصحافة

أوجدت المواقع الإلكترونية بتقنياتها المتعددة ما يسمىٰ بصحافة (الميديا)، الوسائط المتعددة (Multimedia)، حيث يرفق الخبر أو الموضوع بالصور وملفات الصوت، وملفات الفيديو، إضافة إلىٰ تعليقات القراء كما ذكرنا، وإضافة الروابط ذات الصلة، مما جعل الصحافة الإلكترونية تختلف كوسيلة إعلامية في مفهومها، ليتوسّع هذا المفهوم، ويحتوي علىٰ عدد من الوسائل الإعلامية الأخرىٰ، وهو ما لم يستفد منه أصحاب الصحف الورقية عندما صمّموا مواقع لصحفهم علىٰ الإنترنت.

6-3 دور المواقع الإخبارية في تحديد التوجّهات السياسية

لا يخفىٰ علىٰ أي مراقب أن مصطلح «السلطة الرابعة» كان إقراراً بأهمية سلاح الإعلام ودوره الكبير والمؤثر في الوعي السياسي للشعوب، وفي مقدرته علىٰ الحد من أي هيمنة للدولة والجهات الحاكمة، مما جعله يوازي باقي السلطات التنفيذية والقضائية والتشريعية، علىٰ الرغم من أن مساره يختلف عن مسار تلك السلطات. لكنه يقوم بدور رقابي، إلىٰ جانب إثرائه لوعي الجمهور بأمور حياتهم المختلفة، السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرهما[1].

وظيفة الصحافة استمرت منذ نشأتها، وحتىٰ اللحظة، دون تغيير، رغم اختلافها من موقع لآخر وفقاً للظروف الطارئة وطبيعة السلطات الحاكمة، ومدىٰ تقبلها لحرية الصحافة، ومقدار الفرصة المتاحة للطواقم العاملة في الحصول علىٰ المعلومة وبثّها، ولا سيما داخل الدول العربية، للحصول علىٰ المعلومات[2].

وتزداد الأدوار للصحافة الإلكترونية لتوافر مزايا إضافية، في ظل استخداماتها الواسعة لدىٰ الأحزاب والقوىٰ السياسية علىٰ اختلاف مشاربها، في صياغة التوجهات السياسية لدىٰ المواطنين والتأثير عليها.

وفي ظل التطور الكبير الذي وصلت إليه وسائل الإعلام، ومقدرتها علىٰ إبراز قضايا إلىٰ السطح عبر العناوين البارزة والملفتة للانتباه، اخذ صنّاع القرار السياسي ذلك بعين الاعتبار، وتوجهوا إلىٰ وسائل الإعلام، لتمرير ما يريدون إلىٰ الجمهور عبرها، لإدراكهم مدىٰ تأثيرها، علىٰ الجمهور العادي، وعلىٰ الفئات المسيَّسة والمنتمية، إلىٰ جانب

---

(1) عبد القادر، حسام، **المرجع السابق**.

(2) **المرجع السابق**.

الكوادر من قادة سياسيِّين أو مرشَّحين للانتخابات[1].

وهذا يتصدر المجتمعات التي تشهد تنافساً في ظواهر الاستقطاب السياسي والحزبي، كما تزداد وتيرته في الأماكن التي تعيش أوضاعاً مضطربةً وتنازعاً حاداً.

ومن المعروف أن الإعلام والصحافة تعد جزءاً لا يتجزأ من أبجديات صانعي السياسة، وإن المعلومات التي يجمعها الساسة يكون أحيانا مصدرها وسائل الإعلام من خلال تتبع ما ينشر أولاً بأول، وهذا ما يفسر سر العلاقة والصداقة بين السياسيّين والصحافيّين كنتيجة للاتصال المستمر بينهم[2].

كما يظهر الدور المتزايد لوسائل الإعلام في التأثير علىٰ الرأي العام، مما يثير قضية مدىٰ ديمقراطية وسائل الإعلام، ومدىٰ تعبيرها عن احتياجات الشعوب[3].

واستخدم الناشطون في مجال حقوق الإنسان وسائل الإعلام في نشر مبادئ الديمقراطية. ويرىٰ جمال عيد، المدير التنفيذي للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، أنه «من الصعب علىٰ حركة حقوق الإنسان أن توصل رسالتها للجمهور دون وسائل الإعلام، فليس أمامنا سوىٰ الإعلام الإلكتروني. وقد بدأ هذا الإعلام الواسع الانتشار في دعم قضايا حقوق الإنسان، لكن بشكل متواضع جداً»[4].

وفي الانتخابات التي جرت في السنوات الأخيرة في العديد من الأقطار العربية، ومن ضمنها الانتخابات التشريعية الفلسطينية في العام (**2006**)، برزت بشكل واضح

---

(1) برو، فيليب (**1998**)، **علم الاجتماع السياسي**، ترجمة صايلا، محمد عرب، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص **246**.

(2) المصالحة، محمد حمدان، «**الاتصال السياسي**»، ص**76**.

(3) العويني، محمد علي (**1981**)، **أصول العلوم السياسية**، عالم الكتب، القاهرة، **1981**ص **135**.

(4) كيف عالجت مواقع شبكة الانترنت مفاهيم حقوق الإنسان (**2007**)،

http:/basmagm.wordpress.com/2007/12/20/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%B9

مدىٰ مساهمة المواقع الإلكترونية الإعلامية في مرحلة الدعاية ومواكبة الترشح والاقتراع وإعلان النتائج، الأمر الذي جعلها مصدر رئيس للمعلومة.

7-3 توجه التيارات السياسية نحو الصحافة الإلكترونية

إن الطابع المفتوح لأجواء العمل الإعلامي علىٰ شبكة الإنترنت، قد أعطىٰ مساحةً واسعةً لأطراف متعددة، بينها جهات غير صحفية، للانخراط في العمل بشكل مباشر، وغير مباشر، لممارسة أدوار إعلامية. وقد انبثق جراء ذلك آلاف المواقع الإلكترونية المرتبطة بقوىٰ وتيارات ومنظمات محلية ودولية، ومنها جهات رسمية وحكومية، لتقديم خدمات إعلامية متنوعة عبر هذه المواقع، تشمل أخباراً عاجلةً، وتحقيقات، وتقارير، ومشاركات إبداعية متنوعة، بعضها بالصوت أو الصورة[1].

وأضحت شاشات النت ميداناً جديداً للمواجهة بين السلطات الحاكمة، والباحثين عن الحرية، مع إقرار الطرفين بوجود نوع من الخصوصية لشكل الارتباط بين الحكومات والإنترنت. ومع هذا يبقىٰ الإنترنت ساحةً للمواجهة مع الحكومات. فكلما أقدمت جهةٌ حكوميةٌ علىٰ إغلاق موقع وحظره؛ سرعان ما يظهر موقع بديل يستأنف نشاطه من جديد. هذا ما يؤكده التقرير الثاني للشبكة العربية لحقوق الإنسان، وعنوانه «خصمٌ عنيد: الإنترنت والحكومات العربية»، والذي تناولَـتْـه بالنقاش والعرض «لجنة الشؤون العربية والمتابعة» بنقابة الصحافيين المصرية. وأبرزَ التقريرُ ظروفَ مواقع الإنترنت وواقعها في **(18)** دولة عربية، وكيفية تعامل الحكومات مع مستخدميه، والذين بلغوا حتىٰ أواخر العام **(2006)** قرابة **(26)** مليون مستخدم[2].

---

(1) غيطاس، جمال **(2005)**، **الصحافة الإلكترونية**،

http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

(2) الرفاعي، فاطمة، **الأنظمة والإنترنت.. لعبة القط والفأر**،

http://www.islamonline.net/arabic/arts/CulturalAreas/2006/12/05.shtml

3-8 مستقبل الصحافة الإلكترونية

لقد غاب النقاش عن الباحثين والدارسين حول موقع الصحافة الإلكترونية في مواجهة الإعلام الورقي، وتحول الحديث حالياً إلىٰ طبيعة سيطرة العالم الرقمي علىٰ الفضاء الإعلامي، مع ضعف الإعلام المطبوع في سوق المنافسة. وأضحىٰ الحديث الدارج يتناول طبيعة الصحافة الإلكترونية وتأثيرها وانخراطها في الحياة السياسية والاجتماعية[1]. وهذه نقطة مهمة للوقوف علىٰ أهمية المواقع الإلكترونية الإخبارية، وأدوارها المتعددة الجوانب، والتي أضحت مادة للبحث والدراسة.

وفي رصدهم للمواقع الإلكترونية الإخبارية، يثبت الخبراء ثلاثة اتجاهات رئيسة سيتعمّق وجودها مستقبلاً في مجال الصحافة الإلكترونية، الأول: ازدهار صحافة الهواة، البلوجز (blogs)، باعتبارها أحد الاتجاهات للصحافة الإلكترونية مستقبلاً عبر الإنترنت، والثاني: صحافة المصدر المفتوح، والتي يضعها مبرمجون، ثم يتطوّعون بإتاحتها بشكل يجعل أي مبرمج متخصص قادر علىٰ أن يتفهمها جيداً ويستخدمها كأساس أو محور يمكن البناء عليه أو الخصم منه. أما الثالث: فهي الصحافة الإلكترونية شديدة التكيف. وهي الصحافة التي توفر مستوىً من الشخصنة يصل بها إلىٰ التكيف بشدة، الأمر الذي يتيح للفرد تحديد رغباته والحصول عليها[2].

ويعتبر ممدوح الولي، مساعد رئيس تحرير الأهرام، وأمين صندوق نقابة الصحفيين في مصر سابقاً، أن المستقبل للصحافة الإلكترونية، بسبب قلة القدرة الشرائية للمواطن،

---

(1) فلحي، محمد (**2006**)، **النشر الإلكتروني الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة**، دار المناهج للنشر والتوزيع، ص**120**.

(2) غيطاس، جمال، «**الصحافة الإلكترونية**»، منشور علىٰ الإنترنت.

وارتفاع الأسعار، بالإضافة إلىٰ انتشار الفضائيات، والتي تنقل الأخبار بشكل مباشر[1]. وهذا ينطبق علىٰ كثير من الدول العربية، بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة، التي تتعرض لأوضاع اقتصادية صعبة.

ورغم عدم الحديث القطعي لبعض الخبراء حول طبيعة المستقبل القادم للصحافة الإلكترونية، إلا إن الكل يتفق علىٰ الحضور البارز للمواقع الإلكترونية الإخبارية علىٰ حساب الورق المطبوع ووسائل الإعلام الأخرىٰ، مع مطالبات بتقييم تجربة تلك المواقع خلال المدة السابقة، وتذليل العقبات وسد الثغرات التي تعترض طريقها.

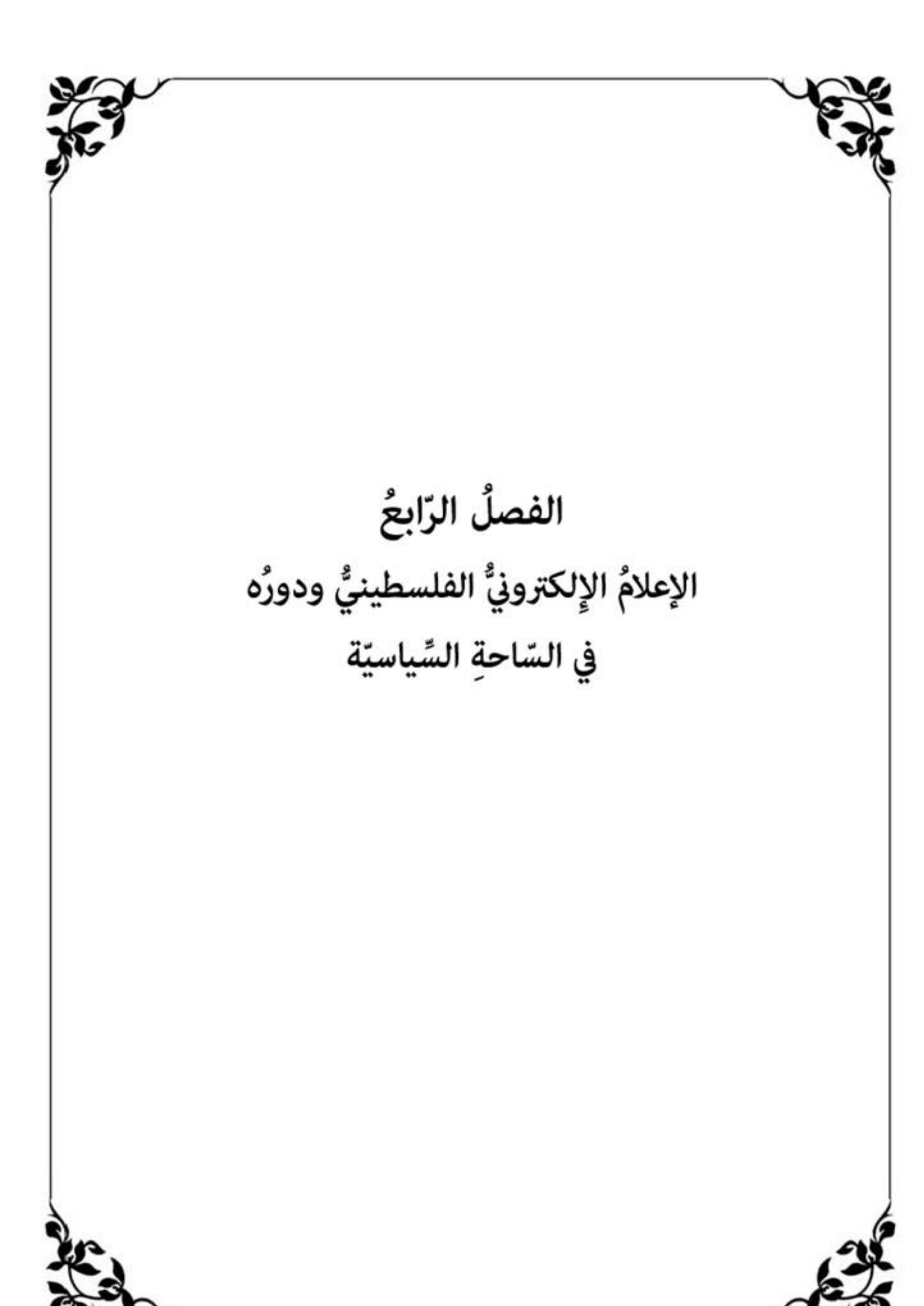
وتبرز تساؤلات في ظل عصر الإعلام الإلكتروني حول آلية تأهيل الصحافي لهذا الإعلام، ومدىٰ مناسبة المناهج التي تدرَّس في كليات الصحافة والإعلام لهذا التطور الواسع، في ظل إقرار أصحاب العلاقة بان هناك فجوةً ما تزال موجودةً بين ما يطرح علىٰ مقاعد الدراسة الجامعية، وبين الواقع العملي المفروض حالياً، كون العمل الصحافي علىٰ الشبكة العنكبوتية مرهق وحساس إلىٰ درجة تجعل مسؤوليته مضاعفة[2]. وهنا تبرز أهمية الارتقاء بالعاملين في الإعلام الإلكتروني، وتأهيلهم نظرياً وعملياً، للتغلب علىٰ نقاط الضعف التي تعتريهم، وتدفع نحو مزيد من الإبداع والعطاء.

---

(1) الشملول، ولاء (**2008**)، «**مصر: الصحافة الإلكترونية.. تحديات ورؤية مستقبلية**»،

http://majed.maktoobblog.com

(2) فلحي، محمد، «**النشر الإلكتروني؛ الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة**».



الفصلُ الرّابعُ

الإعلامُ الإِلكترونيُّ الفلسطينيُّ ودورُه في السّاحةِ السِّياسيّة

الفصل الرابع

4ـ الإعلامُ الإلكترونيُّ الفلسطينيُّ ودورُه في السّاحة السِّياسيّة

1-4 المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية

لقد مرت الصحافة والإعلام الفلسطيني في عدة محطات ومراحل خلال العقود الأخيرة، والتي أسهمت في بلورة شكلها وتوجّهاتها، وهي:

1ـ **المرحلة الأولىٰ**: مرحلة النشأة في ظل الحكم العثماني، وتبدأ من عام **1876-1918**م.

2ـ **المرحلة الثانية**: مرحلة الانتداب البريطاني، من عام **1918-1948**م.

3ـ **المرحلة الثالثة**: مرحلة خضوع الضفة الغربية وقطاع غزة إلىٰ الحُكمَين؛ الأردني والمصري، وتبدأ هذه المرحلة من عام **1948-1967**م.

4ـ **المرحلة الرابعة**: مرحلة الاحتلال الإسرائيلي، من عام **1967-1994**م.

5ـ **المرحلة الخامسة**: مرحلة دخول السلطة الوطنية الفلسطينية، من **1994/5/4** وحتىٰ الآن[1].

ومع النظرة التّقييمية للبعض بضعف أداء الصُّحف الفلسطينية، إلا أنها مقارنةً بالواقع الصحفي الفلسطيني ستترك أثراً إيجابياً في المستقبل علىٰ توجيه وبلورة الرأي العام الفلسطيني، علىٰ الرغم من العراقيل الخارجية والداخلية، في ظل المساعي لتنظيم العمل

---

(1) تربان، ماجد (2007)، «**الصحافة الفلسطينية وتطورها**»،

http://arabmag.blogspot.com/2007/05/blog-post_6518.html\

الصحفي وتشريع قوانين لترسيخ تلك العلاقة مع الصحافة[1]. وتم قطع شوط لا بأس فيه في هذا المجال من خلال ورشات العمل واللقاءات للخبراء والمختصين، لبلورة أفكار ملائمة لتسيير أمور العمل الإعلامي.

سجلّت فلسطين حضوراً مبكراً في مجال الصحافة الإلكترونية، إذا ما قيست بعدد من الدول العربية، والواضح أن الفلسطينيِّين حاولوا محاكاة الدولة العبرية المتقدّمة في هذا المجال، لاعتقادهم بأن الصحافة علىٰ الإنترنت عنصرٌ أساسٌ في الصراع القائم. ووفق استطلاع الرأي الذي أجرته دائرة استطلاعات الرأي في وزارة الإعلام الفلسطينية ما بين (19-30) أكتوبر 1999م ـ وهو الوحيد الذي أجرته الوزارة في هذا المجال ـ علىٰ عينة بلغت (1128) مواطناً ومواطنةً، فإن نسبة المستطلعة آراؤهم الذين أكّدوا علىٰ استخدامهم لشبكة الإنترنت كوسيلة إعلام؛ بلغت (9.3%) في الضفة، و(6.2%) في قطاع غزة، لتكون النسبة في المنطقتَين كلتيهما (7.72%)[2]. وتُعدّ تلك المعطيات والإحصاءات ملفتة للنظر، كونها تضع المجتمع الفلسطيني في خانة لا بأس بها مقارنةً بالدول العربية، رغم ظروف الاحتلال، وعدم الاستقرار السياسي، والتدهور الاقتصادي. ومن المرجَّح أن ينعكس ذلك علىٰ البيئة الجامعية التي تحتضن الفئات الشابة الأكثر تعلماً في الشعب الفلسطيني.

وسارعت معظم وسائل الإعلام الفلسطينية، من صحف ومجلات ومحطات تلفزة، إلىٰ التكيّف مع هذا التطور الجديد، عبر إنشاء مواقع إلكترونية لها بشكل موازٍ، لمواكبة تلك التطورات، وتوسيع دائرة التواصل مع قرّائها محلّياً وعالمياً، الأمر الذي أسهم في تحقيق حضور يضاهي كثيراً من الدول التي تعيش أجواءً أكثر استقراراً.

---

(1) **المرجع السابق.**

(2) خلوف، محمود، «**استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشاعات المتحقّقة**»، رسالة ماجستير، ص5.

ولا يوجد تحديد دقيق لعدد المواقع الصحافية الفلسطينية، فعلىٰ الرغم من حديث بعض المصادر عن أن عدد هذه المواقع الفلسطينية الإلكترونية علىٰ الشبكة العنكبوتية تبلغ أكثر من (**160**) موقعاً، فإنه يمكن القول إن الفلسطينيّين يمتازون بالإقبال الملحوظ علىٰ بناء مواقع جديدة باستمرار، الأمر الذي يجعل الحديث عن أرقام دقيقة صعباً إلىٰ حدٍّ ما. فالوصلات التي توجد علىٰ عدد من الشبكات الإخبارية الفلسطينية والعربية، لا تحتوي إلا علىٰ جزء من المواقع الصّحافية الفلسطينية[1]. كما أن التحديثات في هذا المجال ما زال يطرأ عليها تغيرات في ظل التسارع الكبير في المجال التقني والمهني.

وعلىٰ الرغم من صعوبة تحديد العدد الدقيق للمواقع الفلسطينية، إلا أنه من السهولة بمكان تحديد المواقع الصحافية والإخبارية الفلسطينية المعروفة، والتي تقدَّر بحوالي (**25**) موقعاً، هي في الأساس مواقع وكالات الأنباء الحكومية والخاصة، وبعض الصحف الإلكترونية أو التابعة للصحف الورقية، ومن أبرزها:

وكالة الأنباء الفلسطينية/وفا، والمركز الفلسطيني للإعلام، ووكالة «معاً الإخبارية»، ومركز الإعلام الفلسطيني، وجريدة «دنيا الوطن»، وشبكة «سما نت»، وشبكة فلسطين الإخبارية، وموقع «نداء القدس»، وموقع وكالة «رامتان»، وموقع «فراس برس»، وموقع شبكة «إخباريات»، وموقع جريدة «الحياة الجديدة» الإلكتروني، وموقع جريدة «الأيام»، وموقع جريدة «القدس»، وموقع الهيئة العامة للاستعلامات، والمركز الصحافي الدولي التابع لها، وموقع «البراق» التابع لشركة «الاتصالات الفلسطينية»، وموقع شبكة «أمين» الإخبارية.

وشيّدت مختلف الفصائل الفلسطينية علىٰ الإنترنت أكثر من عشرين موقعاً إعلامياً، من أبرزها موقع «الحرية»، وموقع «العاصفة»، وموقع «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»،

---

(1) **المرجع السابق**، ص8.

وموقع «المبادرة الوطنية»، بالإضافة إلىٰ مواقع الأجنحة العسكرية والمجموعات المسلّحة، ومن أبرزها؛ موقع «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، وموقع «كتائب شهداء الأقصىٰ»، وموقع «كتائب الشهيد أبو علي مصطفىٰ»، وموقع «ألوية الناصر صلاح الدين»، وغيرها[1]. كما برزت مواقع محلية علىٰ مستوىٰ المحافظات، كموقع «تلفزيون نابلس» وموقع تلفزيون «آفاق» بمدينة نابلس، وموقع «نابلس اليوم» وموقع «شبكة اليوم الإخبارية الفلسطينية»، وموقع «قدس نت»، وموقع «إخباريات».

1-1-4 تصنيف المواقع الإلكترونية حسب الانتماء السياسي

علىٰ الرغم من محاولة بعض المواقع الإلكترونية إخفاء ميولها السياسية، إلا أن المتابع لها يلحظ بوضوح ميل كل موقع لتيار وجهة سياسية معيّنة. ويكون الميل بدرجاتٍ متفاوتة، وفقاً للارتباط العضوي بين القائمين علىٰ الموقع، والتيار السياسي الذي يميلون إليه.

وسنتناول في السطور التالية أبرز المواقع الإلكترونية الفلسطينية، حسب ميولها السياسية:

ـ **المركز الفلسطيني للإعلام** (www.palestine-info.info): انطلق الموقع في (**1997/12/01**م)، واحتلَّ مكانةً متميزةً في المجال الإعلامي العربي والعالمي، واستطاع كما يقول القائمون عليه أن يحمل فلسطين إلىٰ منازل ما يقرب من (**25** إلىٰ **26**) مليون متابع علىٰ شبكة الإنترنت في هذه القرية الكونيّة الكبيرة، وبعددٍ من اللغات، شَمِلَت: العربيّة، والفارسيّة، والأورديّة، والروسيّة، والإنكليزيّة، والفرنسيّة، والملاويّة. ويركّز الموقع في مواضيعه علىٰ المقاومة والشهداء والاسرىٰ والاستيطان، كما يفسح مجالاً واسعاً لقضيّة القدس والمقدّسات.

---

(1) المرجع السابق، ص**8**.

ـ **موقع القسَّام** (www.alqassam.ps): هو الموقع الرسمي لكتائب الشهيد عزّ الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس. ويتضمّن تعريفاً بالكتائب، وعمليّاتها، وقادتها، وصوراً للعمليات، وتقارير، وملفات خاصة ومقابلات، وبيانات عسكرية، وشهداء القسام، وسِجلّ المعتقلين، وعروض فيديو. وككل مواقع المقاومة، فقد أُغلق موقع القسام ثماني مرات. واتَّهمت كتائب القسام في بيان لها في (**2005/01/01**)، مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي بإغلاق موقعها علىٰ شبكة الإنترنت عبر إجبار الشركة المستضيفة للموقع علىٰ إغلاقه، وإيقاف الاسم الخاص بالموقع.

ـ **شبكة فلسطين للحوار:** (www.palestinianforum.net) تأسّست الشبكة في **2001/08/18**م، وتشكّلت من أربعة أقسام، هي: السياسيّة، والثقافية والتاريخية، والفنّية، والشّرعية. وحسب أحد أعضاء الشبكة، فإن عدد أعضاء الشبكة وصل الىٰ ثمانية آلاف عضو[1].

ـ **موقع فلسطين الآن:** (www.paltimes.net): يعرّف الموقع نفسَه بأنه شبكةٌ إعلاميةٌ فلسطينيةٌ أُنشئت في الأول من أكتوبر عام (**2006م**)، ويشرف عليها مجلس إدارة متخصِّص، ويعمل فيها طاقم إعلامي ذو خبرة وكفاءة وتخصُّص. كما أن لها مراسلين في كافة محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة، ومقرّها في قطاع غزة[2]. ويُلاحظ من مواكبة الموقع أنه يتبنّىٰ وجهة نظر حماس بشكلٍ تام.

وهناك مواقع تعالج قضايا إخبارية أخرىٰ تابعة أو مقرّبة من حركة حماس، منها:

–موقع الكتل الإسلامية في جامعات الضفة والقطاع:

http://www.alkotla.ps/main.php

---

(1) أبو الغزلان، هيثم (**2005**)، «**مواقع حماس الإلكترونية محاولات إحراز النصر في فضاء متحيز**»،

http://www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go=show&id=30154

(2) http://www.paltimes.net

– موقع فلسطين مباشر www.livep.ps

أما أهم المواقع المحسوبة علىٰ حركة فتح وأذرعها المختلفة والمنحازة إليها فهي:

ـ **شبكة الكوفيّة للإعلام** (http://kofiapress.com/arabic) وتعرّف الشبكةُ نفسَها بأنها شبكةٌ إعلاميةٌ فلسطينيةٌ مستقلّة، تأسست في المهجر بتاريخ **2007/4/1**م. و«أنها تعتمد سياسة نقل الحقيقة، وستكون العين الجديدة في قلب الحقيقة التي قد تكون مغيَّبةً عن المواطن الفلسطيني بشكل خاص، والعربي بشكل عام. وستعتمد نشر كافة الآراء التي تتوافق مع رؤية الشبكة في الوصول إلىٰ فلسطين واحدة، وشعب عربي واحد». إلا أن المتابع لها يجد أنها تتبنىٰ بالكامل وجهة نظر فتح[1].

ـ **وكالة الأنباء الفلسطينية «وفـا»** (http://arabic.wafa.ps) تطبيقاً للقرار الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاستثنائية المنعقدة في القاهرة في نيسان/ إبريل عام **1972**م، صدر قرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بإنشاء وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا»، بتاريخ **1972/6/5**م، كهيئةٍ مستقلّة، مرتبطة هيكلياً وسياسياً وإدارياً برئاسة اللجنة التنفيذية للمنظمة[2]. وعلىٰ الرغم من كونها وكالة أنباء رسميّة، إلا إنها تبّنت طوال مدّة الانقسام الداخلي وجهة نظر فتح بالمطلق.

ـ **وكالة «فلسطين برس»**: (http://www.palpress.ps) تعرّف نفسَها بأنها وكالة أنباء فلسطينية مستقلة، تأسست في فلسطين **2004/8/9**، وحصلت علىٰ ترخيص من وزارة الإعلام الفلسطينية في الرابع من يناير عام (**2005**م)، وتبنّىٰ وجهة نظر حركة فتح في جميع القضايا.

ـ **شبكة فراس برس**: (http://fpnp.net) في أدبيّات الموقع يتمّ تعريفها بأنها شبكة

---

(1) شبكة الكوفية للإعلام، «من نحن»، http://kofiapress.com/arabic/?action=wholk.

(2) وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، http://arabic.wafa.ps.

مستقلّة ولا تخضع لأي اتجاه سوىٰ الاتجاه الفلسطيني. «ففلسطين والقضية الفلسطينية هي خطُّنا الأحمر الذي نسير عليه، ولا نمتلك خطوطاً حمراء اتجاه أحد، ولا نخاف من أحد»[1]. ولكنها من خلال المتابعة تتبنّىٰ مواقف حركة فتح. وفي أعقاب الحسم العسكري في غزة، اتُّهمت من قبل أقطاب حركة فتح بشنّ هجوم علىٰ تيّار محمد دحلان. ومن ثم أعلنت السلطة الفلسطينية في شهر حزيران (**2008**م) عدم علاقتها بالموقع.

وهناك مواقع أخرىٰ لحركة فتح، هي[2]:

ـ الشؤون الفكرية والدِّراسات (www.fateh.ps).

ـ انتفاضة فلسطين (www.palissue.com).

ـ منظّمة الشبيبة الفتحاوية (www.alshbebah.org).

ـ الإعلام المركزي (www.fatehmedia.ps).

ـ ملتقىٰ الشهيد ياسر عرفات «الملتقىٰ الفتحاوي» (www.fatehforums.com).

والىٰ جانب مواقع القطبَين الكبيرَين، هناك عشرات المواقع الإلكترونية، بعضها تُعدُّ مستقلةً، أو تُـتَّهم من قِبَل بعض الأطراف أنها منحازة في بعض القضايا بشكل نسبي، مثل:

ـ **موقع وكالة معاً الإخبارية** (www.maannews.net/ar)**:** وكالة أنباء فلسطينية إخبارية مستقلّة مطبوعة ومصوَّرة علىٰ شبكة الإنترنت، ويشرف علىٰ تشغيلها عشرات الصحافيِّين الفلسطينيِّين، والمراسلين الأجانب أو أصدقاء الشعب الفلسطيني. مقرّها الرئيس في مدينة بيت لحم، وهي عبارة عن مشروع إعلامي ضخم تموّله الحكومتان الهولندية والدنماركية لمدة ثلاث سنوات. وتأسّست الوكالة في نهاية عام (**2004**م)،

---

(1) موقع فراس برس، http://www.fpnp.net/arabic/?action=index.

(2) الملتقىٰ الفتحاوي، http://fatehforums.com/showthread.php?t=50712.

وأخضعت نفسَها وطواقمَها لفترة تدريب مكثّفة مُدّتها ستة أشهر، كانت تعمل خلالها بشكل تجريبي، ثم انطلقت في ربيع (**2005**م)[1].

ـ **موقع شبكة فلسطين الإخبارية PNN** (www.palestinenet.org): تأسّست في العام (**2003**م) حيث ظهرت علىٰ الشبكة العنكبوتية لأول مرة، وفي العام (**2003**م) انضمّت اللغة الانجليزية إلىٰ الشبكة، وظهرت الشبكة بحُلّة جديدة، وبعدها انطلقت باللغة الفرنسية والعبرية، علىٰ أن يتم إطلاق عدة لغات كالإسبانية والألمانية لاحقاً. وقد أطلقت أول إذاعة فلسطينية علىٰ الشبكة العنكبوتية، وتبثّ بشكل مباشر علىٰ مدار الساعة[2].

ـ **الشّبكة الإعلاميّة الفلسطينيّة** (http://www.pal-media.net): هي موقع إخباري فلسطيني، انطلق عبر الشبكة العنكبوتية «الإنترنت» بتاريخ **2005/8/30**م، ومقرّه الرئيس في مدينة غزة. وتهتمّ الشبكة بكافة تفاصيل المشهد الفلسطيني علىٰ مختلف مستوياته، وتُفرد مساحةً واسعةً للأخبار السّياسية والمحلّية والاقتصادية، كما أنها تُفرد مساحةً واسعةً لأصحاب الرّأي وكتّاب المقالات[3].

ـ **موقع وكالة رامتان** (http://www.ramattan.com) بدأت رامتان عملها في مجال التغطية الإخبارية في نوفمبر (**2003**م)، حيث بدأت في بث أربع نشرات تلفزيونية إخبارية يومياً علىٰ الإنترنت. ولكي يكتمل دورها الإخباري؛ أنشأت في مايو (**2005**م) موقعها الإخباري علىٰ شبكة الإنترنت. وهو موقعٌ مستقل، وينقل وجهات النظر المختلفة[4].

---

(1) موقع معاً، http://www.maannews.net/ar/index.php?opr=Content&Do=Aboutus.

(2) http://arabic.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=55&Itemid=53.

(3) http://www.pal-media.net.

(4) مقابلة مع نواف العامر، المحرر في وكالة رامتان، بتاريخ **2008/5/5**م.

ورغم إعلان غالبية المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية بأنها مستقلة، إلا إنها تقع في بعض الأحيان في شرك الانحياز في بعض القضايا والملفّات، تأثراً بانتماء المراسل المعتمد، ومُعدّ التقرير أحياناً، وتارةً بسبب الضغوط التي تُمارس عليها.

وهناك كثير من المواقع الإخبارية المرتبطة بشخصيات أو بقوىٰ سياسية أخرىٰ، مثل وكالة قدس نت (http://www.qudsnet.com/arabic) وفلسطين اليوم (http://www.paltoday.com/arabic) المقرّبتَينِ من حركة الجهاد الإسلامي، وموقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (http://www.pflp.p). وموقع دنيا الوطن (www.alwatanvoice.com).

2-1-4 نشأة تلك المواقع

تقول مؤسسة «الأيام للمطبوعات والنّشر»، ومقرُّها في مدينة رام اللـه، والتي تُصدر جريدة الأيام اليومية الفلسطينية، إن صحيفة «الأيام» الفلسطينية هي الأولىٰ الموجودة علىٰ الإنترنت منذ شهر ديسمبر **1995**م. إلا أن سِجلّها لدىٰ شركة «نت ويرك سليوشن» (Net work Selushion) يشير إلىٰ أنها بدأت باسمها الحالي في **1996/6/8**م[1]. وفي المقابل يرىٰ مدير شبكة الإنترنت للإعلام العربي «أمين» أن موقع «شبكة أمين الإعلامية» انطلق في شهر آذار عام **1996**، ليبرز كأول موقع إلكتروني إخباري فلسطيني بامتياز[2]. لكن من خلال مواكبة الشبكة، يمكن القول إن شبكة «أمين» سبقت صحيفة الأيام، بعدّة أشهر حسب ما ظهر في سجلّات شركات الاستضافة، ولكونها أيضاً أول من نظّمَ دورات مع الإعلاميِّين لكيفيّة التعامل مع الإنترنت، وأطلقت موقعها الإلكتروني الموجود. كما أنها تُواصلُ فتحَ المجال للصحافيِّين وصنّاع الرأي لنشر موادّهم الإعلامية وأفكارهم.

---

(1) خلوف، محمود، «**استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشاعات المتحقّقة**»، رسالة ماجستير.

(2) أبو عكر، خالد، المدير التنفيذي لشبكة أمين انترنيوز، **مقابلة هاتفية** في **2008/1/20**.

3-1-4 تطور الإعلام الفلسطيني الإلكتروني

علىٰ الرغم من الإمكانات المحدودة ونقص الخبرات في مجال النشر الإلكتروني، والظروف السياسية والاجتماعية التي مرَّ بها الشعب الفلسطيني، فقد استطاعت هذه الوسائل أن تجد لها موطئَ قدمٍ علىٰ شبكة الإنترنت، بعد أن تأكّدَ للقائمين علىٰ هذه الوسائل ما للإنترنت من أهمية في مجال الإعلام، وما يمكن أن تلعبه من دَورٍ في سبيل التعريف بالقضية الفلسطينية، ومعاناة الشعب الفلسطيني.

وقد أُنشئت المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية منذ البداية كنوعٍ من التّرويج للأجنحة العسكرية، وقد كان أول موقع إلكتروني حزبي أُنشئَ في أواخر التّسعينيات، واكتسب الطابع الإخباري، هو موقع «كتائب الشهيد عز الدين القسام» الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). ثم أُنشئت تباعاً المواقع المتعدّدة للفصائل والأُطر الأخرىٰ، وبخاصة التابعة لحركة فتح والجهاد الإسلامي، مع تهيئة فِرَق من المبرمجين والمحرِّرين، وميزانية خاصة بها[1].

لكن القفزة النوعية في عدد المواقع الإعلامية الفلسطينية علىٰ شبكة الإنترنت جاءت مع بدء انتفاضة الأقصىٰ، وما صاحبها من معارك إعلامية بين وجهة النظر الفلسطينية والإسرائيلية عن الأحداث. وكان من الواضح أن الإنترنت هو الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي يمكن من خلالها الوصول لأكبر عدد من الأشخاص في العالم، دون الحاجة لإمكانيات أو قدرات عالية، ودون الخوف من السيطرة الغربية علىٰ وسائل الإعلام الدولية[2]، إلىٰ جانب الحاجة إليها لمواكبة الأحداث الساخنة التي شهدتها المناطق الفلسطينية، علىٰ مدار سنوات الانتفاضة، وما تخلّلها من أحداث جسيمة.

---

(1) المركز الفلسطيني للدراسات الأكاديمية، «**المواقع الإخبارية الفلسطينية.. إلىٰ أين**».

http://www.azhary.ps/vb/showthread.php?t=2667

(2) أحمد، جمال علي الحاج (**2003-2004**)، «**الصحافة الفلسطينية الإلكترونية علىٰ شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت»**»، جامعة الأقصىٰ/غزة، بحث تخرج لنيل درجة البكالوريوس.

ومن ناحية تقنيّة، تطورت حالياً المواقع الإلكترونية مقارنةً مع العام (**2000**م)، وفي كل يوم هناك تقدّم في آليات عملها، وهذا يرجع إلىٰ تطور تقنيات التصميم، وظهور لغات برمجة، وبرمجيات مساعدة. كما أدّىٰ التطور التكنولوجي، وانتشار استخدام الإنترنت إلىٰ عزوف الناس عن شراء الصحف الورقية، واللجوء إلىٰ قراءة الأخبار من المصادر المجّانية الإلكترونية. أما من ناحية المحتوىٰ، فقد تطوّرت آلية تقديم الخبر، فلم يعد الخبر بنصّه المختصر يكفي المستخدم. وبالتالي تنافست المواقع علىٰ تقديم الأخبار المصوَّرة بالصور الثابتة وملفّات الفيديو. كما أدىٰ التطور إلىٰ فتح المجال للتفاعل بين جمهور القرّاء والصحف الإلكترونية من خلال كتابة المقالات ونشرها، ومن خلال التعليقات علىٰ الأخبار ومنتديات الحوار[1].

وفي سياق الحديث عن مضمون المواقع الصحافية الفلسطينية، يرىٰ باحث فلسطيني في الإعلام الإلكتروني أن غالبيتها لا تعمل علىٰ مدار أل (**24**) ساعة. فعادةً ما يقفل مكتب التحرير أبوابه في الساعة (**24**)، ليعود الطاقم للعمل في السابعة والنصف صباحاً، باستثناء حالات طارئة ونادرة. وفي هذا إخلالٌ بميزةٍ أساسية للعمل في المواقع الإلكترونية التي تتّسم بالفورية، والتميّز بالسَّبق الصحافي.

أما القوالب المستخدمة في المواقع الفلسطينية فغالبيّتها تعتمد علىٰ النمطَين؛ الـهرم المقلوب والهرم المعتدل، وقليلٌ منها يعتمد علىٰ قالب الساعة الرّملية «Hourglass- Structure» الذي يتكوّن من مقدّمة ملخّصة، ثم معلومات خلفيّة عن الحدث، فإبراز أهم وجهات نظر أطراف الحدث، يليهما عرض زمني متتالي للأحداث الفرعية في الخبر[2].

---

(1) **مقابلة شخصية** مع سامي الصدّر، مدير موقع مدينة نابلس الإلكترونية، حول التطور التقني للمواقع الإلكترونية، بتاريخ **2008/3/25**.

(2) خلوف، محمود، «**استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشاعات المتحقّقة**»، رسالة ماجستير.

ويتبين من ناحية صياغة الخبر، تراجع جودة الصياغة الإخبارية من ناحية اللغة والمضمون، وذلك بسبب غياب التحرير الصحافي السليم. ومن الناحية السياسية، فقد انعدمت جزئياً مصداقيّة كثير من المواقع الإلكترونية، نظراً لطغيان الإعلام الإلكتروني الموجَّه، وسهولة إنشاء موقع إلكتروني، وانتشار المدوَّنات والمواقع المجّانية[1]، الأمر الذي انعكس سلباً علىٰ نظرة الباحثين والسياسيِّين نحو بعض المواقع الإخبارية، وقلّـلَ من حضورها العلمي والمهني.

وشهدت الأعوام الخمسة الأخيرة ميلاد عشرات المواقع الإخبارية الفلسطينية، يرتبط القسم الأكبر منها بشكلٍ آو بآخر بجهة سياسية معيّنة، أو يتنقل بين هذا الإطار وذاك، وفقاً لاعتبارات خاصة به، فيما تُعدّ المواقع غير المنحازة قليلةً جداً. وسبب ذلك التأثيرات التي عكستها النهضة التقنية في العالم، وتخريج الجامعات الفلسطينية المئات من المبرمجين والمختصّين في مجال التقنيات والإعلام[2].

4-1-4 خصائص المواقع الإلكترونية الفلسطينية

لا تختلف المواقع الإخبارية الفلسطينية كثيراً عن المواقع العربية والدولية من النواحي الفنّية والتّقنية، لكن الاختلاف يكمن في معالجتها للقضايا علىٰ الساحة الفلسطينية، وما يرتبط بها من تداعيات، ولكن بدرجات متفاوتة من موقع إلىٰ آخر.

ويصنّف أحد الباحثين المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية بقوله: «هناك نوعان من المواقع الإلكترونية الفصائلية: مواقع تتبع للفصائل بشكل رسمي، بحيث تتحمّل هذه الفصائل المسؤولية الرسمية عما يرد فيها، وأخرىٰ مدعومة من قبل الفصائل،

---

(1) الصدر، سامي، مقابلة سابقة.

(2) مقابلة شخصية مع رومل السويطي، مدير ومحرر موقع إخباريات، حول ميلاد المواقع الإلكترونية بتاريخ **2008/3/26**.

تساندها دون تحمّل أية مسؤوليّة قانونية أو رسمية عما تنشره. وفي كلا النوعين نجد هناك سياسةً تحريضيةً ضدّ الآخر، مع عمليّة تشجيع للمشاركين في هذه السياسة، إضافةً إلىٰ انخفاض في نسبة المهنيّة الصحافيّة والسياسيّة والمستوىٰ اللغوي»[1]. وإن كان هذا واقعاً فإنه من الأهمية التفريق بين الإعلام الإلكتروني المهني والإعلام الحزبي، من أجل إبعاد الشبهات والاتّهامات عن النوع الأول، في اقترابه إلىٰ حدٍّ كبير من الإعلام الحزبي.

وتصنف المواقع الإلكترونية الإخبارية بحسب ملكيّتها، وتبعيّتها، ومن يتحكّم بها. فمنها ما يحمل الصفة الرسمية مثل وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، وما هو مستقلّ، أو خاص، مثل شبكة فلسطين الإخبارية، ووكالة معاً الإخبارية، رغم أن نشطاء سياسيّين يشكّكون في صحّة استقلال بعض تلك المواقع. ونصيب الأسد تعود ملكيّته للأحزاب والفصائل، مثل المركز الفلسطيني للإعلام التابع لحركة حماس، وفلسطين برس والكرامة التابعَين لحركة فتح، ونداء القدس للجهاد الإسلامي[2].

وهناك من يرىٰ «أن وظيفة الصحافة هي توفير المعلومات النزيهة والصادقة، وتزويد الجمهور بها من خلال احترام حق هذا الجمهور في الحصول علىٰ المعلومات. وبالتالي فإن سياسة التحريض المنتشرة في المواقع والمنتديات الإلكترونية تسبّب حالة اختفاء لوجود صحافة فلسطينية مستقلّة ونزيهة، إضافةً إلىٰ ما تسبّبه من ضرر علىٰ النسيج الاجتماعي والسياسي للمجتمع الفلسطيني»[3]. لكنّ مدير «شبكة فلسطين الإخبارية»

---

(1) لاما، هبة (2007)، «**ثقافة الكراهية تتعزز بسبب المواقع الإلكترونية التابعة للفصائل**»،

http://arabic.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=18539&Itemid=1

(2) فقوسة، ثائر (2007م)، «**حزبية وفئوية» مضامين أغلب المواقع الإعلامية الفلسطينية**»،

http://www.ammannet.net/look/eom/eom_pal.tpl?IdLanguage=18&IdPublication=3&NrArticle=12869&NrIssue=5&NrSection=26

(3) لاما، هبة، «**ثقافة الكراهية تتعزز بسبب المواقع الإلكترونية التابعة للفصائل**»، منشور على الإنترنت.

يرفض وضع كافة المواقع الإلكترونية في خانةٍ واحدة، معتبراً أن موقعه ومواقع أخرىٰ تنتهج سياسةً إعلاميةً بدرجةٍ كبيرةٍ من المهنيّة والموضوعيّة[1].

من جانبه، يرىٰ كاتب وإعلامي فلسطيني أن المواقع الإلكترونية الحزبيّة تعيش أزمةً أخلاقيةً، وحالةَ انحدار قيميّة بعيدة عن الحيادية والموضوعية، ويتفق مع أبو سعدة علىٰ أنه لا يمكن وضع جميع المواقع في سلّةٍ واحدة، حيث توجد هناك مواقع إخبارية تقترب كثيراً من قيم الموضوعية والنزاهة المهنية والأخلاقية، وتنأىٰ بنفسها عن السقوط في محاذير الفتنة، وشراك المناكفات السياسية والحزبية[2]. بينما ظلّت بعض المواقع تتسم بالبُعد عن الحياديّة، والنزاهة، والبحث عن الحقيقية بكافة تجلّياتها.

أما فيما يتعلق بمضمون هذه المواقع، فقد كانت قُبيل أحداث الاشتباكات المسلّحة بين فتح وحماس، والتي انتهت بالحسم العسكري في قطاع غزة في حزيران (**2007**م)، تركّز وبشكل لافت للنظر علىٰ الصّراع الفلسطيني الإسرائيلي، وغلبَ الهمُّ السياسي علىٰ هذه المواقع، وتطورَ المضمون سريعاً من حيث شكل المادة الإعلامية، فلم يقتصر علىٰ الخبر، بل ظهرت القصّة الصحافية، والتحقيقات، والآراء، وأصبح للصورة مكانةٌ كبيرة، وكان هناك غياب للقضايا الاجتماعية والثقافية[3]. كان هذا في السنوات الأولىٰ من انتفاضة الأقصىٰ، لكنه تراجع قبيل إجراء الانتخابات المحلّية والتشريعية في العام (**2006**م) وما تبعها من سنوات، بسبب إقحام تلك المواقع نفسها في الخلافات الداخلية.

وعند النظر إلىٰ جمهور المواقع الإلكترونية، فإنه يُعاب عليها تركيز رسالتها علىٰ

---

(1) **مقابلة مع فادي أبو سعدة**، محرر شبكة فلسطين الإخبارية، حول مهنية المواقع الإلكترونية، عبر الهاتف، في **2008/2/16**م.

(2) بسيسو، مؤمن (**2006**)، «**الصحافة الإلكترونية: وداعاً للموضوعية والأخلاقيات المهنية**»، الصدىٰ، العدد الثامن، ص **50**.

(3) فقوسة، ثائر، «**حزبيّة وفئوية مضامين أغلب المواقع الإعلامية الفلسطينية**»، منشور على الإنترنت.

الجمهور الداخلي، وإغفال حقيقة أن هناك روّاداً كثُراً من مختلف بقاع المعمورة يتابعون الموقع ويزورونه. فالزائر يتوقع أن يرىٰ أن قضاياه مطروحة في أقسامه المختلفة، مع هامش معيّن من التعرّض للقضايا العالمية والإقليمية، وتوفير المجال لإبداء الرأي والمساهمة في التعقيب والإثراء[1]. ويتحفّظ الإعلامي رومل السويطي، مدير موقع إخباريات الإلكتروني علىٰ ذلك، مبيناً أن موقعه ومواقع إخبارية فلسطينية تفسح المجال لمواد ذات بعد عربي، وأخرىٰ دولية، كما ترصد روّاداً لمواقعها من قارّات متعددة.

ويمكن ملاحظة نوعين من الصحافة الإلكترونية الفلسطينية علىٰ شبكة الإنترنت، الأول يمثل الصحافة الإلكترونية التي تعتمد علىٰ وجود نسخ مطبوعة لها، وبالتالي فإن مواقعها الإلكترونية تقدّم في الأساس محتوىٰ النسخة المطبوعة، والثاني الصحافة الإخبارية الإلكترونية التي لا يوجد لها نسخ مطبوعة، وهي صحف إلكترونية محضة لا علاقة لها بأية صحيفة ورقية، وهو ما يشكل جزءاً كبيراً من حجم مواقع الصحافة الإلكترونية الفلسطينية الآن[2]. وقد زاد عددها خلال سنوات انتفاضة الأقصىٰ إلىٰ أعدادٍ لا بأس بها، وبخاصة بعد قيام جهات دولية بتمويل المواقع الإلكترونية وتسجيل حضور لها.

ويدافع إعلاميون ـ علىٰ الرغم من إقرارهم بوجود مآخذ علىٰ التمويل الأجنبي المشروط وأهدافه ـ عن دعوة هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، من أجل «دعم قطاع الإعلام الفلسطيني لبناء آليّات مستديمة لتطوير الصحافيّين ومحترفي الإعلام مهنياً»[3].

---

(1) خلوف، محمود (**2008**)، «**الصحافة الإلكترونية الفلسطينية والغرق في التقليدية**»،

http://www.maannews.net/ar/index.php?opr=ShowDetails&ID=96612

(2) علي الحاج أحمد، جمال (**2002**)، **الصحافة الفلسطينية الإلكترونية علىٰ شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت»**، ص**48**.

(3) ناصر، نقولا (**2007**)، «**الأزمة السياسية تشل الإعلام الفلسطيني**»،

http://www.amin.org/look/amin/article.tpl?IdLanguage=17&IdPublication=7&NrArticle=42374&NrIssue=1&NrSection=2

ويرىٰ أستاذ الإعلام الإلكتروني في جامعة الأقصىٰ بغزة، أن التمويل المالي يُعدّ عصب وجود المواقع الإلكترونية الإخبارية، وهو الذي يحدّد مسار تلك المواقع وطبيعة المواضيع التي تتناولها، الأمر الذي يفسّر الكمّ الكبير نسبياً من المواقع الحزبية التي تتبنّىٰ مسار الأحزاب والحركات، مما يتطلب بحثاً جاداً في توفير دعم حكومي لضمان خلق مواقع مستقلة. ولا يعارض تربان القبول بالتمويل الأجنبي لمواقع؛ بشرط أن يكون بحدود، وضمان عدم التدخّل في السياسة التحريرية، ونمط الموضوعات المطروحة[1].

ويتبين من وجهة نظر طلبة النجاح، ووفقاً لنتائج الاستبانة التي أجراها الباحث في المدّة ما بين (**3/18** وحتىٰ **2008/3/22**م) علىٰ عيّنةٍ من طلبة جامعة النجاح بلغت (**410**) استمارة، وُزّعت بطريقة علمية بعد تحكيمها من قبل خبراء ومختصّين، أن التمويل المالي للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية هو السبب في انحيازها لطرف فلسطيني دون آخر، وبنسبة تصل إلىٰ (**75.6%**).

ولا يمكن إغفال تأثير التمويل الأجنبي والحزبي علىٰ خط سير الموقع الإلكتروني، لأنه عصب وجودها وتطوّرها، مما يضع القائمين عليها أمام أسئلة محرجة، تحتاج لأجوبة شافية، لإظهار مدىٰ مهنيّتهم وموضوعيّتهم، وبخاصة في ظل التجاذبات، والاستقطاب الحاصل في الساحة الفلسطينية. وهذا لا يعني أن كل المواقع المموَّلة مرتبطة بعقلية المموِّل وتوجّهاته.

لقد كانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، وقبل توقيع اتفاقية أوسلو في العام (**1993**م)، تحظر علىٰ الفلسطينيِّين في غزة والضفة الغربية استئجار خطوط دائمة للإنترنت تعمل علىٰ مدار الساعات الأربع والعشرين، وذلك «لأسباب أمنية»، لكنّ تغيراً

---

(1) **مقابلة شخصية عبر الهاتف مع الدكتور ماجد تربان**، حول مواكبة المواقع وتمويلها، بتاريخ **2008/3/22**.

طرأ علىٰ هذا الوضع نتيجة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، حيث سُمح للجانب الفلسطيني بتقديم خدمات الإنترنت وبيعها. وعلىٰ الرغم من ذلك، فإنه في العام (**2004**م) كانت نسبة (**9.2**%) من الأسر الفلسطينية لديها اشتراك بشبكة الانترنت، وأن نسبة (**26.4**%) من الأسر تمتلك جهاز كمبيوتر، وأن نسبة الأفراد في سن (**10**) سنوات أو أكثر في الأراضي الفلسطينية الذين يستخدمون الإنترنت يمثلون نسبة (**33.3**%) من إجمالي الأفراد الذين يستخدمون جهاز الكمبيوتر[1].

وتظهر أحدث المسوحات التي نفّذها جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني؛ أن (**62.7**%) من الأُسر في الأراضي الفلسطينية قامت بشراء جهاز الحاسوب لأغراض التعلّم، وأن نصف الفلسطينيين (من عمر **10** سنوات فأكثر) يعرفون استخدام الإنترنت (**49.9**%)، ويتم الاستخدام الأكثر في البيت بنسبة (**52.0**%)، يليه المدرسة، أو الجامعة بنسبة (**21.0**%)، وتتفاوت النسبة بين الإناث والذكور، حيث بلغت للذكور (**23.6**%) بالمئة وللإناث (**13.1**%)[2].

وجرّاء تحكّم الدولة العبرية في خدمة الإنترنت، وإمداد المناطق الفلسطينية بهذه الخدمة عبر شركات إسرائيلية، فإن بإمكانها قطع خطوط الإنترنت وتخريب منظومة الشبكة الإلكترونية الفلسطينية في أيِّ وقت، مما يعني حجب خدمات الصحافة الإلكترونية الفلسطينية عن العالم. كما أن إسرائيل تضغط علىٰ الدول التي تقدّم خدمة استضافة المواقع الإعلاميّة الفلسطينيّة من أجل وقف الاستضافة، في محاولة لتغييب تلك المواقع.

---

(1) **فلسطين (2006)، المبادرة العربية لإنترنت حر،**

http://www.openarab.net/reports/net2006/palestine.shtml

(2) جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني (**2006**)، **المسح الأُسري لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات**، ص**26**.

وتشتري شركة الاتصالات الفلسطينية الإنترنت من إسرائيل حسب اتفاقيات «أوسلو». وتقدّم إسرائيل الخدمة لمواطنيها بثلث السعر الذي تقدّمه للأراضي الفلسطيني، حيث يبلغ سعر **1** ميجا للاستخدام المنزلي في إسرائيل (**70**) شاقلاً، بينما يصل سعر السعة نفسها داخل الضفة والقطاع (**205**) شاقلاً بدون الضريبة، وهو ما يمثل عبئاً علىٰ المواطن الفلسطيني. ولكن النمو الكبير الذي يشهده استخدام الإنترنت داخل الضفة والقطاع، علىٰ الرغم من الظروف الصعبة، يعود في المقام الأول إلىٰ صعوبة الاتصالات العادية مع الخارج، بالنسبة للمواطن العادي، نتيجةً للظروف السياسية الصعبة، ولذا تصبح الإنترنت هي النافذة الوحيدة المتاحة علىٰ العالم. كما أن صعوبة الانتظام في الدراسة الجامعية مع الحصار والاحتلال تدفع الكثيرين لتبادل المواد العلمية والمعلومات عبر الإنترنت لمحاولة إكمال الدراسات الجامعية[1].

وتتميّز عدد من المواقع الإلكترونية الفلسطينية بالتفاعلية في نهاية المادة المنشورة من خلال توفر إمكانية تعليق الزائر علىٰ الموضوع، وكذلك سرعة تحديث الصفحة وإنزال الأخبار العاجلة. وهي تختلف من موقع إلىٰ آخر. كما تحاول المواقع الفلسطينية الحفاظ علىٰ استمراريّتها من خلال اهتمامها بالموقع ومتابعته دائماً[2]. وتتنافس كثير من المواقع الإخبارية الفلسطينية في تقديم هذه الميزة، سعياً لجذب أوسع الشرائح في المجتمع.

5-1-4 استخدامات الإعلام الإلكتروني

وتتعدّد استخدامات المواقع الإلكترونية الإخبارية انطلاقاً من الهدف من إنشائها، وهوية القائمين عليها، وتوجّهاتهم السياسية والفكرية، والجهات الممولة، مما أوجد

---

(1) **المرجع السابق.**

(2) معالي، خالد (**2008**)، «**أثر الصحافة الإلكترونية علىٰ التنمية السياسية الفلسطينية ـ الضفة الغربية وقطاع غزة**» (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة النجاح الوطنية، ص **80**.

أشكالاً متعددةً من تلك المواقع، سواء الإخبارية الصّرفة، أو التي تميل إلىٰ العمل الحزبي الخالص، دون أية التزامات مهنية أو موضوعية.

ويرىٰ خبير إعلامي أن ميلاد المواقع الإلكترونية الفلسطينية حقّقَ قفزةً نوعيةً في الساحة الفلسطينية، بعد أن أصبحت المواقع الإسرائيلية الإلكترونية المصدر الأساس والسريع للأنباء والأخبار السريعة، وتحديداً موقع (ArabYnet) الذي كان يتبع صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية، وينشر باللغة العربية، مع الجزم أن غالبية المستخدمين للإنترنت كانوا يعتمدون عليها، الأمر الذي جعل المواقع العربية تهبّ لتحتلّ مكانها، فانتشرت المواقع الإلكترونية العربية والفلسطينية بعد ذلك[1].

لكنّ أحد الباحثين في الإعلام الإلكتروني يرىٰ أن الفلسطينيِّين واكبوا التطوّر العلمي في مجال الإنترنت والمواقع الإخبارية التي انبثقت عنه، ليس كردّة فعل علىٰ المواقع الإلكترونية الإسرائيلية، واستُخدمت من قبلهم كخطط دفاعية في مواجهة الإسرائيليِّين، وبخاصة خلال سنوات الانتفاضة، والتي كانت مسرحاً للهجوم والدفاع[2]. وهذا يعطي انطباعاً مفاده أن ميلاد المواقع الفلسطينية الإلكترونية كان مواكبةً للتطورات العالمية من جهة، ورد فعل علىٰ الهجمة الإسرائيلية الإعلامية التي كادت أن تُغيّر الرّوايات الحقيقية علىٰ الأرض، من جهة ثانية.

ووفقاً لاستفتاء أجرته وكالة «معاً» الإخبارية علىٰ الإنترنت، لمتابعي موقعها، حول الحصول علىٰ الأخبار من المواقع الإخبارية الإلكترونية، والذي نُفِّذ في (**12/14/ 2007**م)، وشارك فيه نحو (**12540**) مشاركاً ومشاركةً، فقد أبدت الغالبية منهم، والتي تمثّلت بنسبة (**65.84%**) أي (**8256**) مشاركاً، أنهم يعتمدون في الحصول علىٰ الأخبار

---

(1) **مقابلة هاتفية مع الدكتور نشأت الأقطش**، حول دوافع وجود المواقع الإخبارية، بتاريخ **2008/2/8**م.

(2) مقابلة شخصية عبر الهاتف مع الدكتور ماجد تربان، حول مواكبة المواقع وتمويلها، بتاريخ 2008/3/22م.

علىٰ المواقع الإخبارية الإلكترونية. فيما وصلت النسبة التي تليه إلىٰ(**22.67%**)، أي (**2843**) مشاركاً، الذين أشاروا أنهم يعتمدون في الحصول علىٰ الأخبار علىٰ المحطات المتلفزة[1].

ويُعزىٰ ذلك إلىٰ الطفرة المعلوماتية التي وفرتها تلك المواقع الإلكترونية الفلسطينية في فترة الاقتتال الداخلي، ومواكبتها الأحداث علىٰ مدار الساعة بالصورة، والصوت، والكلمة، مما جعلها تستحوذ علىٰ القسم الأكبر من الجمهور الباحث عن المعلومة.

وأصبحت المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية تتفوّق علىٰ غيرها من وسائل الإعلام الأخرىٰ، من حيث كونها مصدراً للأخبار وبخاصة للشباب والطلاب والنُّخب. أما بخصوص سبب اختيار الفرد للمواقع الإخبارية الإلكترونية، فهذا يرجع إلىٰ قوة الموقع وموضوعيّته أولاً، ثم إلىٰ الانتماء التنظيمي للفرد، وتوافق الموقع معه في هذا الجانب[2]. وهذا يتعزّز يومياً في ظل الثورة التقنية التي غزت العالم، بما فيه فلسطين، في المجال الإلكتروني.

إن المواقع الصحافية الإلكترونية الفلسطينية، سواءً أكانت نسخةً إلكترونيةً لصحيفةٍ مطبوعة، أو مواقع إخبارية، أو تابعةً لمحطات إذاعية أو تلفزة، أو صحفاً إلكترونيةً ليس لها نسخة ورقية، أو تابعةً لوكالات أنباء، يمكن ضمها إلىٰ النسخ «الصماء» للوسيط التقليدي. ويُعزىٰ ذلك لافتقار هذه المواقع إلىٰ الإمكانات التي تتيحها صفحات الويب[3]. لكن هذا لا يضعها في وضع ضعيف إلىٰ هذا الحد، بل يمكن النظر إلىٰ ذلك من باب التصويب والنقد البنّاء من أجل الارتقاء بما هو موجود.

---

(1) موقع معا الإخباري (**2007**)،

http://www.maannews.net/ar/index.php?opr=ShowDetails&ID=93353

(2) **مقابلة شخصية مع الصحفي ياسر البنا**، حول اختيار الفرد لموقع إخباري معين، بتاريخ **2008/4**م.

(3) خلوف، محمود (**2008**)، **الصحافة الإلكترونية الفلسطينية والغرق في التقليدية**، مرجع سبق ذكره.

2-4 دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية وتأثيرها

وعلىٰ الرغم من الزمن القصير نسبياً من عمر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، إلا أنها شكّلت نقلةً نوعيةً في مجال الصحافة والإعلام الفلسطيني، وتحوّلت إلىٰ مصدر لا يُستهان به في مجال الحصول علىٰ المعلومة في كافة المواضيع.

بدورهِ، اعتبر مديرٌ عامٌ سابقٌ للمطبوعات والنشر في وزارة الإعلام الفلسطينية، أنه «في ظل ثورة المعلومات والإنترنت، فإن الصحافة لم تعد هي السلطة الرابعة، وإنما باتت تنافس علىٰ لعب دور السلطة الأولىٰ». لكن، وفيما أكّدَ علىٰ أن «الصحافة المكتوبة هي الأهم، لأن فيها معلومات أكثر» فإنه قال: «ولكن صحفَنا لم تستطعْ أن تلبي متطلبات القارئ الفلسطيني، فهرب إلىٰ التلفاز والإذاعة»[1]. ويُعزىٰ هذا الهروب إلىٰ إخفاق الصحف المكتوبة في فتح صفحاتها للرأي والرأي الآخر، وبقائها رهينة السلطات الحاكمة، فيما امتلأت الصفحات الإلكترونية بالمواقف المتعدّدة والمغايرة علىٰ مختلف الصعد والميادين.

ويرىٰ إعلامي مختص بالإعلام الإلكتروني، أن الصحافة الإلكترونية الفلسطينية أصبحت اليوم واحدةً من أهم الوسائل الرئيسة التي تقود الحراك الفلسطيني، ولم تنجُ زاويةٌ من زوايا العمل الفلسطيني مهما كان حجمها أو موقعها من هذا الحراك وتأثيراته علىٰ القرارات المختصة بالشأن الفلسطيني، إما بشكل ايجابي أو سلبي[2]. ولذا، يعوَّل علىٰ الصحافة الإلكترونية القيام بدور أساسي في بناء الثقافة العامة للمواطن الفلسطيني، الأمر الذي يستلزم تأكيد دورها في إعادة بناء القيم المساندة للتطوير والتحديث، كقيم المساواة والتسامح والقبول بالآخر، وحتىٰ الاختلاف، جنباً إلىٰ جنب مع قيم الدقة والإتقان

---

(1) المصري، هاني (**2007**م)، مركز التعاون والسلام الدولي،

P,G HILDM HGHUGHL erusalem.org/journalists/ar/02-08-2007.phphttp://www.ipcc-j

(2) مقابلة شخصية في جامعة النجاح مع خالد معالي، حول أهمية الإعلام الإلكتروني، في **2008/2/18**م.

والالتزام وتلاقح الأفكار، وغيرها من القيم الإيجابية التي تساعد المجتمع الفلسطيني في التحول إلىٰ مجتمع منتج وفعال.

1-2-4 دور المواقع الإلكترونية الإخبارية خلال انتفاضة الأقصىٰ

كان للإعلام الفلسطيني الإلكتروني دورٌ لا يستهان به خلال انتفاضة الأقصىٰ في نشر أحداث الانتفاضة، من خلال متابعاتها وتفوقها علىٰ الإعلام التقليدي باستخدام كافة المؤثرات الصوتية والمرئية، إلىٰ جانب مواكبة الأحداث علىٰ مدار الساعة. وقد أجمع الخبراء الإعلاميون علىٰ تمكّن الإعلام الإلكتروني إلىٰ جانب وسائل الإعلام الأخرىٰ، في إيصال الحدث الفلسطيني إلىٰ كافة بقاع الأرض. ولعبت شبكات الإنترنت دوراً كبيراً في التأثير علىٰ الرأي العام العربي عن طريق نقلها، وبشكل حيٍّ ومتواصل، أعمال القمع التي تمارسها إسرائيل ضد الفلسطينيِّين في الضفة الغربية وغزة. وساعدت المشاهد المبثوثة في تصعيد المظاهرات الضخمة التضامنية علىٰ امتداد العالم العربي.

ونلاحظ أن المواقع الإخبارية الإلكترونية التي ساهمت في تبنّي القضية الفلسطينية، وطرحها إلىٰ العالم الخارجي، كما طرحت انتفاضة الأقصىٰ عام (**2000**م)، حادت عن هدفها الرئيس في مواجهة جرائم الاحتلال الإسرائيلي وآلته الإعلامية التي تسيطر علىٰ الرواية الإعلامية في العالم، وتحوّلت إلىٰ صراع جديد داخلي بين الأطياف المتنازعة. قد يسوّغ البعض ذلك بأن الحالة الشاذة الناجمة عن الاقتتال الداخلي، فرضت نفسها علىٰ مسار تلك المواقع الإخبارية، والإسهاب في التعرض «لجرائم الفلتان الأمني»، مما أدّىٰ إلىٰ الانحياز لطرف دون آخر. ولكن ذلك يجب أن لا يكون علىٰ حساب المصلحة الوطنية، ونسيان المحتل، وإغفال ممارساته القمعية علىٰ صفحات المواقع، وتحويل الصفحات الإلكترونية إلىٰ ميدان للاشتباك الإعلامي بين الاطراف الفلسطينية[1].

---

(1) اللوح، وليد (**2007**)، «**المواقع الإخبارية.. صراع بوقود مختلف**»،

http://www.qudsnet.com/arabic/news.php?maa=View&id=50256

وشهدت المواقع الإلكترونية الإخبارية خلال انتفاضة الأقصىٰ حرباً إلكترونية شرسة مع المواقع الإلكترونية الإسرائيلية، والتي أضحت ساحة صراع إعلامي، فاقت في عنفوانها الميدان الفعلي علىٰ الأرض. ومارست أدوات الاحتلال وسائل شتىٰ في ضرب المواقع الفلسطينية، وشل مقدرتها علىٰ البقاء والاستمرارية.

وأخذ الصراع بين الفلسطينيِّين والإسرائيليِّين، في ظل تصاعد وتيرة انتفاضة الأقصىٰ، شكلاً جديداً بعد دخول التكنولوجيا المتمثلة في الحرب الإلكترونية علىٰ الخط، واحتلالها بعداً لا يستهان به. وذكرَ تقنيّون في مجال الحاسوب وشبكات الإنترنت، أن غالبية المواقع الإلكترونية الفلسطينية تعرّضت لنكسةٍ كبيرةٍ جرّاء تحكم الاحتلال بها، وضربه لبناها التحتية، وبخاصة في مجال الاتصال. وأُعلن عن توقُّف موقع السلطة الفلسطينية الرسمي www.pan.net عن العمل، متزامناً مع بداية الحملة العسكرية الإسرائيلية علىٰ المخيمات الفلسطينية في بدايات الاجتياحات الإسرائيلية في العام (**2001**)[1].

وتنوع نطاق المواجهة بين الإسرائيليِّين والفلسطينيِّين خلال انتفاضة الأقصىٰ، لينتقل إلىٰ ساحة الإنترنت، من خلال استخدام الرسائل الإلكترونية بكثافة، والصور والمقاطع المصوَّرة. وفي أحد النماذج، نشر أحد المواقع الإلكترونية مادةً إعلاميةً بعنوان «مجازر إسرائيلية»، وكانت عبارة عن صورة طفل فلسطيني قُتل برصاص الإسرائيليِّين، فيما ردَّ الجانب المحتل بنشر صورة علىٰ أحد المواقع لمدرّسة كانت في مستوطنة يهودية في الخليل بالضفة الغربية، قُتلت في عملية فدائية. لكن الأهمية الكبيرة في التأثير وتأليب الرأي العام العربي والإسلامي كان في النجاح في ربط الجماهير العربية والإسلامية وأصدقاء الأمة في الشتات بقضية الشعب الفلسطيني[2].

---

(1) الخالد، أحمد (**2008**)، «**الحرب الرقمية بين المواقع الإسرائيلية والفلسطينية**»،

http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=7292

(2) موقع ورقات (**2003**)، «**مواجهات بالصور بين الإسرائيليين والفلسطينيين عبر الإنترنت**»،

http://www.waraqat.net/vb/f3/t5054.html

وأفرزت وقائع انتفاضة الأقصىٰ مزيداً من المواقع الإلكترونية الخاصة، إلىٰ جانب المواقع الحكومية الرسمية. كما نشط فلسطينيون ضد السياسة الإسرائيلية الإعلامية الموجَّهة، ليس في مناطق الضفة والقطاع فحسب، ولكن في شتّىٰ بقاع الأرض[1]. وأيقن النشطاء الفلسطينيون أن تطوير قدراتهم في هذا المجال يحقق لهم عنصر قوة، لا يقل أهميةً عن العناصر الأخرىٰ.

ولا يعد ذلك بالأمر الغريب، وبخاصة أمام المنافسة الشديدة من قبل الإعلام الإسرائيلي الذي يسعىٰ لتشويه المواقع الفلسطينية والعربية عبر الإنترنت. فقد نجح في إقامة شبكة ممتدة من التحالف الثقافي والديني والإعلامي ضد العرب والمسلمين، مع وجود أدلة لمخططات إسرائيلية في الزج بالتكنولوجيا الحديثة لتشويه الوقائع علىٰ الأرض[2]. لكنّ الإسهام من قبل الأقطار الإسلامية والعربية في المجال الإلكتروني لصالح المواقف الفلسطينية حقّق كثيراً من المكاسب علىٰ الأرض.

وتفاعلت الحرب بين المواقع الفلسطينية والعربية من جهة، والمواقع الإسرائيلية والمواقع المؤيدة لها علىٰ شبكة الإنترنت من جهة أخرىٰ، واستطاع خبراء وروّاد المواقع الإلكترونية الفلسطينيّون مقارعة خصومهم، وإغلاق عدة مواقع إسرائيلية. وكان الأسلوب الأكثر استخداماً يتمثّل في ضخ آلاف الرسائل عبر البريد الإلكتروني مما يؤدّي إلىٰ تعطيل الموقع المستهدف. ومن المواقع التي نجح الفلسطينيون والعرب في تعطيلها بشكل كلي: موقع «الكنيست»، البرلمان الإسرائيلي بعد اختراقه، ومواقع وزارة الحرب ووزارة الخارجية الإسرائيلية، وموقع رئيس الوزراء الإسرائيلي[3].

---

(1) **المصدر السابق**.

(2) «**المشهد الإعلامي الفلسطيني في الإنترنت**»، رسالة ماجستير، إعداد الطالبين إياد بندر ومنير المجايدة، جامعة منوبة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس.

(3) «**الحرب مستمرة بين المواقع الفلسطينية ـ العربية والإسرائيلية**» (**2000**)، http://www.arabiat.net/issue14/index.htm

2-2-4 دور المواقع الإلكترونية في ظل حالة النزاع والخلاف الداخلي الفلسطيني

سجّلت المواقع الإلكترونية الفلسطينية الإخبارية حضوراً ملفتاً للنظر في ظل الاستقطاب السياسي الفلسطيني، من خلال تبنّي مواقف وروايات طرف ضد آخر، مما جعلها عرضةً للنقد والتجريح، وأحياناً التقليل من مصداقيّتها.

ومع ترسيخ تداعيات الأزمة السياسية الفلسطينية الداخلية، لا سيما بعد فوز حماس في الانتخابات التشريعية، وما نتج عنها من خلافات عميقة في الساحة الداخلية «أدّت إلىٰ اقتتال داخلي، طرأت نقلة «نوعية» علىٰ مضامين المواقع الإلكترونية الفلسطينية «الحزبية»، بعيداً عن المهنية والمسؤولية الاجتماعية، بانخراطها في دهاليز الحزبية والفئوية الضيّقة، مما جعلها أداةً فاعلةً في توتير الأجواء الداخلية، عبر تضليل القارئ بنشر الشائعات والأخبار والبيانات غير الدّقيقة وتوظيف كل الإمكانيات لتحقيق ذلك»[1].

واستخدم الإعلام الإلكتروني والإنترنت بأسلوب غير مهني، عبر المواقع التي تستخدم لغة تحريضية، وبنبرة تصعيدية تثير المشاعر والعواطف، وهو انعكاس للإرباك الإعلامي الذي صاحب الإرباك السياسي[2]. الأمر الذي جعل هذا اللون من الإعلام يتعرّض للنقد والاتهام بحجة مساهمته في توتير الأجواء تارةً، وتسليط الأضواء علىٰ ممارسات القمع السّياسي تارةً اخرىٰ.

ومن خلال معاينة المواقع التابعة لطرفي الصراع، فتح وحماس، يظهر ذلك جلياً، حيث تُترك لروّاد هذه المواقع حرّية الشتم وقذف الناس بالاتهامات. وأصبح هناك خلط

---

(1) الإفرنجي، محسن (**2007**)، **الإعلام الفلسطيني يمهّد لحرب أهلية!**

http://www.islamonline.net/Arabic/arts/media/2006/10/02.shtml

(2) الحلو، بهجت (**2008**)، «**قراءة في واقع الحريات الإعلامية بالأراضي الفلسطينية في ظل الانقسام الداخلي**»، الفصلية العدد**33**، ص**28**.

فاحش بين الرأي والخبر، وعاطفة منحازة ومبالغ فيها، وتكرار يسبّب الملل، وافتقاد للياقة وأصول الحوار والمحاججة والمنطق.

وجرّاء حالة الانقسام الداخلي والاستقطابات الناتجة عن ذلك، فإن هناك غياباً لرؤية واضحة تظهر مسؤوليات كل طرف، والدرجة التي ينتهجها في العداء نحو الطرف الآخر، واستخداماته للألفاظ الهجومية والشتائم والقدح الشديد.

وتأثّر زوّار هذه المواقع بما يُنشر، وساهمت بشكل واضح في اندلاع اشتباكات داخلية، وأعمال عنف مؤسفة راح ضحيّتها كثير من الأبرياء. وتعرّضت بسببه المؤسسات المدنيّة والإعلامية للإحراق والتدمير علىٰ خلفية المواكبة الإعلامية لتطورات الأزمة السياسية بين فتح وحماس.

وانخرطت مواقع الإعلام الإلكتروني المحلّية في دهاليز الفئوية والحزبية الضيقة، وذلك بعد تصاعد وتيرة الأزمة السياسية الفلسطينية الحالية بعد سيطرة حماس علىٰ قطاع غزة، والتي تمثلت في الخلاف الحاد بين مؤسّستي الرئاسة والحكومة. وانتقلت مواقع الإعلام نقلةً نوعيةً في هذا الاتجاه، مما جعلها أداةً في تصاعد توتير الأجواء الداخلية، ولا سيما أن البيئة الفلسطينية تعاني من تشوّهات سياسية واجتماعية أصلاً[1].

كان الأجدر بتلك المواقع أن يكون لها برامج وأدوار تقيها من الانخراط في التجاذبات الحزبية والصراع القائم، وتضمن لها نوعاً من الاستقلالية والمهنية وتناول القضايا الشائكة، في إطار من الموضوعية والشفافية، مع إظهار جميع الآراء، وإفساح المجال لرؤيتها حيال ما يجري.

ومن وجهة نظر الأقطش، فإن دور المواقع الإخبارية ليس إيجابياً، «لأنها صارت مسرحاً للشتائم والسموم، وذلك أنّ من «هبَّ ودبَّ» صار مفتياً في شأن الأمة، ويقول

---

(1) الحلو، بهجت، «**قراءة في واقع الحريات الإعلامية بالأراضي الفلسطينية في ظل الانقسام الداخلي**»، الفصلية، العدد33.

رأياً، وهو في الحقيقة يبثّ سموماً، وأضحىٰ دورها ينحصر في نشر الحقد والكراهية»[1]. ولكن لا يمكن نسيان الجوانب الايجابية الأخرىٰ التي يقوم بها الإعلام الإلكتروني الفلسطيني، في نشر الحقيقة وتبنّي هموم المجتمع.

وعند فرز المواقع الحزبيّة، تبرز مواقع علىٰ صلة وثيقة بفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، وعمودها الفقري حركة (فتح)، لا تختلف كثيراً في مضمونها عن باقي المواقع الإخبارية الفلسطينية، حيث تحتوي علىٰ روابط لمواضيع متعدّدة ذات صلة بالخلاف الداخلي، إلىٰ جانب وجود مواقع حزبية أخرىٰ، كالمركز الفلسطيني للإعلام المرتبط بصلة وثيقة بحركة (حماس)[2]. وهناك مواقع محسوبة علىٰ فصائل أخرىٰ، مثل الجهاد الإسلامي وألوية الناصر صلاح الدين.

ويتجلّىٰ الانقسام الفصائلي الفلسطيني في أسوأ صوره عند متابعة وسائل الإعلام الحزبي المتاحة، بما فيها الصفحات الإلكترونية الحزبية، حتىٰ وإن لم تعلن هذه الصفحات عن الجهة التي تنتمي إليها، فالمضمون أضحىٰ هويةً، ذلك أنّ المواد المقدَّمة عبر تلك الوسائل الإعلامية موجَّهة بشكل فاضح، وتستهتر بعقل القارئ أو السامع، ويستطيع الطفل الصغير تمييز لون المنبر السياسي بعد لحظات من المتابعة، وقلّما تجد فلسطينياً لا يعرف الانتماء السياسي للمنبر الإعلامي. والحقيقة أن جميع القضايا الخلافية الحزبية أضحت مادةً إعلاميةً غنيةً لتلك المنابر الإعلامية لإثارة الفتنة.

لقد لعبت المواقع الإلكترونية الفلسطينية دوراً في الأزمات الفلسطينية، حيث سببّت كثيراً من الإشكالات بين قوىٰ المجتمع الكبرىٰ[3]، إلىٰ حد اتهامها ببثّ الفتنة في

---

(1) مقابلة مع الدكتور نشأت الاقطش، بتاريخ **2008/2/8**م.

(2) إياد، بندر والمجايدة، منير (**2001**م)، «**ملامح الإعلام الإلكتروني الفلسطيني في الإنترنت**» جامعة منوبة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس http://www.geocities.com/pal_media/.

(3) مقابلة شخصية في جامعة النجاح مع خالد معالي، حول أهمية الإعلام الإلكتروني، في 2008/2/18م.

بعض الأحيان، من خلال مناصرتها لطرف ضد آخر، بدل أن تكون وسيطاً نزيهاً يطفئ هذه النيران المشتعلة، ويؤجّج الكراهية والحقد بدلاً من تعميق روح الإخاء والحفاظ علىٰ حرمة دم الإنسان الفلسطيني وحريته.

وهبط مستوىٰ الخطاب الإعلامي المتبادل بين حركتي فتح وحماس إلىٰ مستوىٰ متدنٍ في الأسلوب والألفاظ المستخدمة غير المعهودة سابقاً. ومن الكلمات والألفاظ ذات المستوىٰ المتدنّي إلىٰ قلب الحقائق وتزويرها، واختلاق الرّوايات الكاذبة، والبحث عن ثغرات في الطرف المقابل للإيقاع به، وتضليل الناس، ونسف الحقيقة والتحايل عبر الدّسائس والمكائد البعيدة عن الموضوعية والمهنية[1].

فالإعلام الإلكتروني حذا حذو وسائل الإعلام الأخرىٰ المحلّية في تناول قضايا الأزمة السياسية، التي ألقت بتداعيات غير مسؤولة مهنياً ووطنياً علىٰ أداء الإعلام الفلسطيني وإدارته للأزمة. فقد أسهم في زيادة حالة الاستقطاب، وفي تضخيم الفجوة بين طرفي الأزمة. ورافق التصعيد السياسي تصعيدٌ إعلامي إلكتروني أدّىٰ إلىٰ اندلاع اشتباكات داخلية، وانتشار الفوضىٰ وأعمال العنف.

لقد حاولت بعض المواقع الفلسطينية، أن تكون أقرب إلىٰ الحيادية، مع عدم الغوص في تناول القضايا الداخلية بعمق وتحليل، وهربت تلك المواقع إلىٰ تسليط الأضواء علىٰ الانتهاكات الإسرائيليّة. فيما سعت المواقع الإلكترونية الخاصة إلىٰ التوازن في تناول المضمون الإعلامي، مع التركيز علىٰ الوضع الداخلي بمهنيّة وموضوعيّة نسبية، عبر التحذير من الأزمات المتوقَّع حدوثها. وتناولت هذه المواقع أوضاع الجمهور الفلسطيني الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بمختلف الأشكال الإعلامية. ومن هذه المواقع وكالة معاً الإخبارية، وشبكة فلسطين الإخبارية، وأمين نيوز، وبال ميديا.

---

(1) موسىٰ، حلمي (**2006**م)، «**هبوط مستوىٰ الخطاب بين حماس وفتح**»،
http://www.aljaml.com/node/24102

وقد ساهمت المواقع الإلكترونية بنصيب الأسد في تصعيد الخطاب خلال الخلاف الداخلي الفلسطيني إلىٰ أقصاه عبر مواقع الطرَفَين الإخبارية، الرسمية وشبه الرسمية، أو من خلال بعض المواقع الحوارية التابعة لهما، ومواقع عالمية مثل «يوتيوب» (you tube) الذي ينشر جمهور الحركتين من خلاله مواد تحريضيّة وفضائح صحيحة أو مفبركة ضد الطرف الآخر».

إن إبرز السِّجال والتنافر الإعلامي تجسَّدَ في مقدرة شخص لوحده علىٰ إثارة الأجواء، وتغيير مسار الواقع السياسي بشكل سلبي، من خلال خطوة ليست بالصعبة، عبر بثّ مادة إعلامية سواء كانت مقطع صوتي أو فيديو لحادث ما تمَّ رصده بهاتفه الخلوي، ليكون بمقدور المتابعين للشبكة الإلكترونية متابعته وتداوله خلال فترة قصيرة. وأكثر الأمثلة وضوحاً في هذا المجال هو ما ينشره موقع «شبكة فلسطين للحوار» (www.palvoice.com/forums) التابع للمركز الفلسطيني للإعلام، وموقعا «الملتقىٰ الفتحاوي» ومنتديات «صوت فلسطين» (www.fatehforums.com/)، و(www.paldf.net)[1].

ولجأت المواقع الإلكترونية العربية (التي تفسح مجالاً واسعاً للملف الفلسطيني، وتعتمد مراسلين لها في الضفة الغربية وقطاع غزة متخصّصين بالشأن الفلسطيني الداخلي)، إلىٰ التطرق للقضايا الساخنة التي تهمّ الإنسان الفلسطيني، مثل وقف الرواتب، والفلتان الأمني، لانعكاساتها علىٰ البُعد الإنساني[2]. فيما تختلف طريقة التناول من موقع إلكتروني إلىٰ آخر، وفقاً لميولها السياسية، ومدىٰ تقاربها مع تيار معين في الساحة الفلسطينية، أو علاقة الدولة التي تحتضنها مع الأحزاب والقوىٰ الفلسطينية.

---

(1) الحاج، وسام (**2007**)، «**الصراع الفلسطيني الداخلي يُشعل الحرب في منتديات الإنترنت**»،
http://www.al-akhbar.com/ar/node/49253

(2) فقوسة، ثائر، «**حزبيّة وفئوية مضامين أغلب المواقع الإعلامية الفلسطينية**»، منشور على الإنترنت.

وأضحىٰ الخطاب الإعلامي الحزبي في فلسطين مادّةً للرصد والدراسة والتمحيص، يقوم علىٰ قاعدتَين أساسيّتين: تتمثّل الأولىٰ بتضخيم «الأنا» وتلميعها، وتقوم الثانية علىٰ تقزيم الآخر وتشويهه، والحطّ من قدره، دون الاعتماد علىٰ الدليل والبيّنة[1]. وإن كان الأمر يتطلّب نوعاً من التحكيم السليم، والنظر بعين أكثر موضوعية، بعيداً عن توجيه الاتهام للفرقاء بحسب المنوال نفسه.

---

(1) عثمان، زياد، وبني عودة، غازي **(2008)**، «**الإعلام الألعوبة والخطاب الدموي**» مركز رام اللـه لدراسات حقوق الإنسان، ص**108**.



الفصلُ الخامسُ

الدَّورُ السِّياسيُّ للحركةِ الطّلابيةِ

في الجامعاتِ الفلسطينيّـةِ



الفصل الخامس

5ـ الدور السياسي للحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية

1-5 الإنترنت والجامعات الفلسطينية

تتوفر رغبة لدىٰ أعداد كبيرة نسبياً من الطلبة في الالتحاق بصفوف الدراسة الجامعيّة. لكن مما يحول دون ذلك انشغالهم في مسعىٰ الحصول علىٰ لقمة العيش وارتباطهم بمشاغل عدة، إضافة إلىٰ تعدّد الأنظمة والقوانين، التي تحول دون قبولهم في الجامعات. إلا إن شبكة الإنترنت، وبخاصة نظام التعلم عن بعد، الذي وفّرته كثيرٌ من الجامعات، من خلال إمكانية التسجيل في الجامعة، واستكمال مسيرة الدراسة بعيداً عن الشكل التقليدي، والإجراءات والشروط المتبعة سابقاً، فتحت الباب أمامهم للدخول إلىٰ عالم الدراسة دون النظر إلىٰ العمر، والوقت المتاح، ضمن منهجية علميّة جديدة[1].

دخلت تقنيّات الإنترنت إلىٰ الجامعات الفلسطينية، كبريد إلكتروني في العام (**1992**م) فقط، وعلىٰ نطاق محدود لخدمة المحاضرين. وكان ذلك في جامعة بير زيت أولاً، ثم جامعة القدس، فالإسلامية بغزة، فيما أدخلت جامعة النجاح الوطنية البريد الإلكتروني في العام (**1994**م). وتمت عملية التنفيذ لتلك التقنيات في بعض الجامعات من خلال متطوّعين أجانب. ودخلت خدمة التصفّح وعلىٰ نطاق محدود في العام

---

(1) العوني، أحمد (**2007**)، «**أكمل دراستك الجامعية عبر الإنترنت**»،

http://www.asyeh.com/computer.php?action=showpost&id=168

(**1996**م)[1]، ليكون بداية لمرحلة جديدة في مسيرة تطور الجامعات الفلسطينية، والارتقاء بالجانب الإداري والأكاديمي للعاملين وللطلبة علىٰ حدٍّ سواء.

وفي العام (**1998**م)، أي بعد عامَين علىٰ توفر خدمات الإنترنت في الجامعات الفلسطينية، تمكّن الطلبة من الاستفادة منها، بعد توفير البنية التحتية المتعلّقة بها في الجامعات، من مختبرات الحاسوب والأجهزة الكافية لجمهور الطلبة، كون الخدمة بحاجة لشبكة واسعة وعريضة، لأنها تخدم آلاف الطلبة في آن واحد. وانعكس ذلك إيجاباً بشكل أكثر وضوحاً علىٰ طلبة التخصّصات العلميّة[2]، لأنها قدّمت نماذج عملية في إعداد برمجيّات الحاسوب، وتصميم المواقع، وإدارة المنتديات والاطلاع علىٰ أبحاث علمية بنفس مجالات الدراسة.

واستطاعت الجامعات الفلسطينية بناء شبكات معلوماتيّة متطوّرة توفر خدمات الإنترنت للعاملين وللطلبة علىٰ حد سواء، مما أسهم في رفع أدائهم، من خلال إنشاء مختبرات الحاسوب في كليات الجامعات. إلا أن نسبة عدد الأجهزة المتوافرة إلىٰ عدد الطلبة بلغت جهازاً واحداً لكل (**20**) طالباً[3]، لكن النسبة في جامعة النجاح في بداية العام (**2008**م) زادت بشكل كبير، حيث بلغت جهاز حاسوب لكل ثلاثة طلبة، وفقاً لما كرّره رئيس جامعة النجاح، الدكتور رامي الحمد الـلـه.

وتستخدم الجامعات الإنترنت كوسيلة تعليمية، من خلال إرسال وظائف وأبحاث الطلبة للمدرّسين عبر البريد الإلكتروني، وبخاصة في الأبحاث التي تتطلّب رسومات

---

(1) **مقابلة مع الدكتور نزار عورتاني**، المحاضر في جامعة النجاح، حول دخول الانترنت إلىٰ الجامعات الفلسطينية، بتاريخ **2008/6/2**م.

(2) المرجع السابق.

(3) السرطاوي، بديع (**2004**)، «**برامج علم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات**»، www.mohe.gov.ps/downloads/high-stra/ANNEX%209-FINAL-Badie-9705.doc

وتصاميم تُعدّ من خلال أجهزة الحاسوب، إضافةً إلىٰ توفير آليات للتسجيل والمتابعة لأمورهم الإدارية والمالية عبر نظام يوفر الأمان للطلبة، ويوفر عليهم الجهد والتكلفة، إلىٰ جانب الحيادية والشفافية في التعامل.

وتُعدّ جامعة النجاح من الجامعات الأولىٰ في نسبة توفر الحواسيب للطلبة، حيث تصل النسبة إلىٰ جهاز حاسوب لكل ثلاثة منهم كما ذكرنا، وفيها (5) آلاف جهاز حاسوب، جُلّها مرتبطة بخدمة الإنترنت، حيث يستخدم الطلبة تلك الخدمة علىٰ مدار الساعة للتسجيل ومتابعة أمورهم الإدارية، وأيضاً لتنفيذ مهماتهم البحثية[1]. وتعد هذه النسبة عاليةً في المجتمع الفلسطيني الذي ما زال تحت الاحتلال، ويعيش ظروفاً استثنائيةً في ظل قلّة الإمكانات، والاعتماد علىٰ القدرات الذاتية، وبعض التمويل الخارجي.

وأعلنت شركة اليكسا «alexa» المختصة في مجال الإنترنت وتقييم المواقع الإلكترونية، أن جامعة النجاح الوطنية حصدت المرتبة الثانية في القائمة المخصّصة لأكثر المواقع حضوراً وشعبيةً، مقارنةً بجامعات الشرق الأوسط، بعد جامعة الإمارات العربية المتحدة التي حصلت علىٰ المرتبة الأولىٰ، فيما احتلت الجامعة الأردنية المرتبة الثالثة، أما علىٰ المستوىٰ الفلسطيني، فذكرت الشركة نفسُها أن جامعة النجاح حققت المرتبة الأولىٰ في عدد المستخدمين، فيما احتلّت الترتيب الثاني والثلاثين علىٰ مستوىٰ جامعات العالم من حيث عدد الزائرين للموقع[2].

وحقق طلبة جامعة النجاح قفزات نوعية في مجال الإنترنت، حتىٰ للفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أُنشئَ مختبر الحاسوب الخاص بالمكفوفين، المموَّل من قبل مؤسسة التعاون، ويحتوي المختبر علىٰ أربعة أجهزة حاسوب مرتبطة بشبكة الإنترنت،

---

(1) **إجابة سؤال وجّهه الباحث إلىٰ الدكتور رامي الحمد الـلـه، رئيس جامعة النجاح، في مؤتمر صحفي** بتاريخ **2008/2/24**م.

(2) موقع جامعة النجاح، http://www2.najah.edu/nnu_portal/index.php?page=782&lang=ar

وطابعة خاصة بالمكفوفين، بالإضافة إلىٰ برمجيات وأجهزة خاصة تمكّن المكفوفين من التعامل مع الحاسوب كغيرهم من المبصرين، بعد أن عانوا من عدم توفر الإمكانيات اللازمة للحصول علىٰ المناهج التي تدرس في الجامعة بلغة بريل، الأمر الذي انعكس علىٰ تحصيلهم العلمي مقارنةً بزملائهم الطلبة[1].

وفي خطوة تُظهر اهتمام جامعة النجاح بالتعليم الإلكتروني والتفاعل ما بين المدرّس والطلبة من خلال الإنترنت، تم الشروع بتطوير وعاء المساقات علىٰ مستوىٰ الجامعة، حيث بدأت الجامعة بتجربة رائدة في أواخر العام (**2007**م) حول الموضوع، حيث يقوم المدرّسون بوضع مساقاتهم بشكلٍ كاملٍ علىٰ الإنترنت، ليكون هناك تواصل إلكتروني بين الطالب والمساق والمدرّس خارج نطاق الصف الدراسي. وقامت الجامعة بتخصيص مكافآت مالية للمدرسين الذي يبدؤون بنظام وعاء المساقات.

وأضحت كافة مرافق الجامعة محوسبةً بطريقة متطورة للغاية. وبإمكان الزائر لموقع الجامعة الاطّلاع علىٰ أرشيف يتضمن معلومات عن العاملين، والطلبة، والكليات، والمساقات، والمراكز التابعة للجامعة، وأعداد الخريجين، وباللغتين العربية والإنجليزية، مما جعلها وسيلةً للتواصل بين الجامعة والآخرين في كافة أماكن تواجدهم. ويظهر ذلك من خلال رصد الزائرين للمواقع من دول عربية وأجنبية[2].

وأطلقت جامعة النجاح إذاعتها التي تحمل اسم (إذاعة النجاح) في العام (**2002**م)، وتبث برامجها بشكل حي ومباشر عبر موقعها علىٰ الإنترنت منذ نفس العام،

---

(1) دائرة البحث والتخطيط في مؤسسة التعاون (**2008**م)، «**مشروع مركز الحاسوب للمعاقين بصرياً، جامعة النجاح الوطنية/ نابلس**»،

http://www.welfareassociation.org/arabic/stories/imp_08_005.htm

(2) **لقاء مع ناجح أبو صفية**، مدير مركز الحاسوب في جامعة النجاح في مكتبه، حول انتشار الحواسيب في الجامعة، بتاريخ **2008/6/9**م.

إلىٰ مستمعيها المنتشرين في كل أنحاء العالم. كما تبثّ بيانات إدارة الجامعة وأنشطة الجامعة ومؤتمراتها، إلىٰ جانب الأحداث والفعاليات السياسية والثقافية.

وأصبحَ للمواقع الإلكترونية دورٌ في خدمة الجامعات من خلال تقديمه خدمات متنوعة، كونه يمثّل وسيلةً إعلاميةً لها تنشر عليه أخبارها وإنجازاتها، كما يوسع شهرة الجامعة، ويدفع ذلك إلىٰ مزيد من اعتراف الجامعات والتشبيك معها[1]. ولذا سعت معظم الجامعات الفلسطينية، بما فيها جامعة النجاح، إلىٰ إطلاق مواقع إلكترونية لها، وتوفير طواقم للإشراف عليها، وتغذيتها بالمعلومات أولاً بأول، مما زاد وتيرة التنافس بين مصمِّمي المواقع والخدمات الإضافية التي توفرها.

2-5 واقع الحركة الطلابية في الجامعات ونشاطها السياسي

لقد لعب الطلبة في القرنَين الفائتَين دوراً كبيراً في عملية التغيير في جميع أنحاء العالم، وكان لهم دور في نسف حكومة «راي» في كوريا الجنوبية في عام (**1960**م)، كما كانت تجربة الحركة الطلابية في فرنسا، كما تمكّن الطلبة من تقويض حكومة إبراهيم عبود العسكرية في السودان عام (**1964**م)، وإجبار الحكومة في لبنان علىٰ إنشاء الجامعة اللبنانية في عام (**1968**م). كما ظهر أن الطلبة لديهم القابلية للتغيير الشامل للواقع العربي، علىٰ الرغم من المعيقات أمام وجود جسم طلابي داخل الجامعات من قبل إدارات الجامعات المرتبطة بأنظمة الحكم المستبدّة[2].

إن بروز الفعاليات الطلابية في الجامعات مرتبطٌ أساساً بطبيعة النظام السياسي

---

(1) الهاشمي، حميد (**2007**)، **«مؤسساتنا وثقافة مواقع الإنترنت: الجامعات نموذجاً»**،

http://al-hashimi.blog.com/1918046/

(2) النفيسي، عبد اللـه فهد (**1986**)، **دور الطلبة في العمل السياسي**،

http://www.alnefisi.com/f_s_v/altalaba.pdf

السائد، وطريقة تعامله مع مكوّنات الحياة السياسية، وبخاصة أن الجامعات تعدّ الحاضنة الرئيسة لكثير من حركات التغيير في المجتمعات، كما تشكل أرقاً لا يستهان به للأنظمة الحاكمة، أو التي تفسح مجالاً صغيراً للعمل السياسي.

وتلعب الحركات الطلابية في العديد من الدول دوراً رياديا في إحداث التغيير على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا لا يُشعر الأقطاب الحاكمة بالرّضا، بل تسعىٰ جاهدةً لقمع كل محاولة للتغيير، إدراكاً منها أن الجامعات عبارة عن مراكز نشاط، وتضم بين جنباتها فئات في مقتبل العمر، يرسمون الطريق نحو حاضر مشرق[1].

ويتم الخلط عند كثير من الناشطين، بين العمل السياسي داخل الجامعة وخارجها. فمنهم من يضعه ضمن نطاق محدَّد، يتركّز علىٰ بعض الفعاليات البسيطة، والتي تقتصر علىٰ أنشطة شكلية تجعله بعيداً عن المضمون الحقيقي، وآخرون توسّعوا من خلال دمجه في أتون الصراعات السياسية والحزبية، وممارسة دور في الاستقطاب الحزبي. والموقف الأكثر تطرّفاً هو الذي يحرم الطلبة من ممارسة أي نشاط حزبي ويعتبر الجامعات ميداناً للدراسة والبحث وتلقّي العلوم فقط[2]. وتوجد أسباب لدىٰ أي نظام لفرض قيود علىٰ العمل السياسي الطلابي، تتمثّل أحياناً بالمصلحة العامة، ومصلحة الجمهور، وأحياناً لمنع تفاقم الخلاف بين أقطاب الحركة السياسية، لكنها تهدف دوماً إلىٰ تقليص الهامش المتاح للعمل اللامنهجي، والقيام بأدوار يقتضيها الشعور بالهمّ العام.

يُنظر إلىٰ العمل السياسي الطلابي بأنه يسعىٰ إلىٰ بناء الطلبة سياسياً، في إطار عملية تنمية شرائح الطلبة تنميةً شاملة، وبالتالي يرسّخ مفهوم الجامعة بأنها ليست مكاناً للدراسة

---

(1) قاسم، عبد الستار (**2008**)، «**الجامعات مزارع للمخابرات**»،

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/F06E0D8B-BE98-445A-9752-8E7EA9DAD30F.htm

(2) سكران، محمد (**2006**)، **مفهوم العمل السياسي داخل الجامعة**، http://sally.katib.org/node/93.

والبحث العلمي فقط، بل ميداناً للتربية وتكوين الشخصية المتكاملة[1]. وهذا ما يؤكده الدكتور إياد البرغوثي، أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة بيرزيت في مواكبته للعمل الطلابي علىٰ مدار عقدين ونصف في جامعتي بير زيت والنجاح، ومخالطته للكوادر السياسية والاجتماعية التي تخرّجت من تلك الجامعات والتحقت بالميدان والعمل المجتمعي والوطني[2].

إن الارتقاء بالعمل السياسي في الساحة الطلابية، وإشراك الطلبة في الهمّ الوطني والمجتمعي «يعني تنشيط الوجه الطلابي للحياة السياسية. وبهذا المعنىٰ فإن واقع النشاط السياسي بين الطلبة هو جزء من واقع الحياة السياسية والحزبية بشكل عام، وفيها بعض الخصوصيات الناتجة عن ظروف الدراسة والمرحلة العمرية التي تلازم الجسم الطلابي»[3]. لكن المحظور هنا هو طريقة تعاطي الأنظمة مع هذا النشاط وقمعه، تحت دواعي الظروف الاستثنائية في أغلب الأحيان، أو قيام تنظيمات باستغلال ساحات الجامعات، لتمرير توجهات مرفوضة من هذا النظام أو ذاك.

وتُعدّ تجربة كثير من الأقطار العربية فيما يتعلق بالنشاط السياسي في الجامعات غنيةً إلىٰ حد كبير، وبخاصة أن أروقة الجامعات كانت، ومنذ عدّة عقود، ساحات للاستقطاب والنشاط الحزبي، بل أضحىٰ بعضها مرتعاً للثورات والحركات التّجديدية، كما هو حاصل في مصر والأردن وفلسطين وبلاد المغرب العربي. وهذا ما جعلها عرضةً للتحجيم والملاحقة، سواء من قبل الأنظمة الحاكمة بشكل مباشر، أو عبر إدارات الجامعات ذاتها، التي تتعرض لضغوطات من قبل القيادات السياسيّة الحاكمة، لتحجيم تدخّل الطلبة في الشأن السياسي.

---

(1) سكران، محمد، **المرجع السابق.**

(2) **مقابلة مع الدكتور إياد البرغوثي**، رام الـلـه، بتاريخ **2008/5/25**م.

(3) أحمد، سامر خير (**2004**)، **العمل السياسي في الجامعات، الحوار المتمدن،**

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=14031

وساهمت الحركات الطلابية في بلدان عربية كثيرة، كمصر ولبنان والجزائر والمغرب، في تغيير الخارطة الحزبية والسياسية، وتركت آثاراً واضحةً في رسم مستقبل البلاد في العقد السادس من القرن الماضي، من خلال فرض نفسها كقوة ضاغطة، تمكّنت من إيصال رموزها إلىٰ مراكز صنع القرار[1]. لكن هذا الدور تقهقر لاحقاً من خلال مراسيم التعيين، وتقييد الترشّح للانتخابات، وتحديد المجالات المسموح العمل بها في إطار النشاطات اللامنهجية الطلابية.

انطلاقة الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية

نشأت الحركة الطلابية في الضفة والقطاع بالشكل المنظَّم، والرافد للحركة الوطنية السياسية، مع بداية تأسيس الكليات والمعاهد والجامعات الفلسطينية. وأول كلية تمّ افتتاحها في الأراضي الفلسطينية كانت كلية بيرزيت عام (**1972**م). وقد تحوّلت هذه الكلية لاحقاً في عام (**1976**م) إلىٰ جامعة تمنح درجة البكالوريوس والماجستير، والجامعة الثانية التي تم افتتاحها في أرض الوطن كانت جامعة بيت لحم، عام (**1973**م)[2]. أما جامعة النجاح الوطنية فقد بدأت كمدرسة في العام **1918**م، وتطورت إلىٰ كلية النجاح الوطنية في العام **1941**م، تمنح درجة الدبلوم، وإلىٰ كلية تمنح الدرجة الجامعية المتوسطة في العام (**1965**م)، وانطلقت كجامعة في العام (**1977**م) [3].

وتنتشر اليوم في الضفة والقطاع أربعة عشر جامعة محلّية، تضم نحو مئة وستين ألف طالب جامعي في شتىٰ المجالات والتخصّصات العلميّة والإنسانيّة والاقتصاديّة

---

(1) صحيفة «القدس»، **الحركات الطلابية مزقتها السياسة، ونشاط الستينات الصاخب مجرد ذكرىٰ**، العدد **13820** بتاريخ **2008/2/9**م ص**22**.

(2) سلامة، بلال عوض (**2006**)، «**الحركة الطلابية في بيت لحم**»،

http://beirut.indymedia.org/ar/2006/03/3866.shtml

(3) حول النجاح (**2008**م)، http://www.najah.edu/nnu_portal/index.php?page=56&lang=ar

والاجتماعيّة وغيرها من التخصّصات الأخرىٰ، تتوزّع بين: الدبلوم الجامعي المتوسط، والبكالوريوس، والماجستير، والدكتوراه لبرنامج الكيمياء[1].

ومارست الحركة الطلابية دوراً لافتاً في مسار التاريخ الوطني الفلسطيني، حيث تركت بصماتٍ واضحةً في جوانب الحياة المختلفة، وذلك في ظل الحالة الفلسطينية التي أفرزها واقع الاحتلال منذ احتلاله للأرض الفلسطينية. وما تبعه من غياب السلطة والمرجعيّات الرسمية، مما حدا بتلك الأطر إلىٰ القيام بأدوار بديلة في ظل تقلب الأحوال والجهات التي سادت ابتداءً من سنوات القرن العشرين[2].

وأسهم العمل الطلابي في نقل الطالب من التفكير بقضاياه الذاتية والخاصة إلىٰ قضايا أوسع تصل إلىٰ حدود الهمّ الوطني والقومي. كما حققَ انطلاقةً في تفكير الطالب، وترسيخ النظرة البعيدة للواقع، وفهم طبيعة الصراع، والحكم، والعلاقات السياسية والحزبية، وتمكّنه من الوقوف علىٰ حقيقية الأحداث وتحليلها، من خلال التعرف علىٰ قوىٰ التأثير في صنع القرار، بعيداً عن تأثيرات لا تتوافق مع عقيدة مجتمعه وتراثه[3].

وقد انعقد المؤتمر الأول لتشكيل الاتحاد العام لطلبة فلسطين في عام 1936، في مدرسة المنشية بمدينة يافا الفلسطينية. وتم انتخاب قيادة الاتحاد لمتابعة الأحداث والتنسيق ما بين المدارس الفلسطينية. وبعد النكبة عام 1948، شكّلت أذرع الاتحاد التربة الخصبة لحركات المقاومة في الدول المجاورة وأماكن تواجد المشتّتين الفلسطينيّين. أما في المدة ما بين 1948-1958م، فقد تمَّ تشكيل روابط طلابية في معظم الجامعات، حيث لعبت حركة

---

(1) المرجع السابق.

(2) خضر، فتحي، (2008م)، **دور الحركة الطلابية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية في جامعة النجاح الوطنية 1994-2000م**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، ص24.

(3) الأنقر، وردة (2008م)، «**الحركات الطلابية الإسلامية وصناعة الوعي السياسي**»، http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=246560

القوميِّين العرب، التي انخرط في صفوفها جورج حبش وأبو علي مصطفىٰ ونايف حواتمة، دوراً كبيراً في تأسيس الروابط، هذا إلىٰ جانب الدور الكبير الذي لعبه ياسر عرفات وصلاح خلف في تشكيل روابط للطلبة الفلسطينيِّين في مصر[1]، مما يعطي إشارات بان السياسة والحزبية امتزجت بالعمل الطلابي منذ نشأته الأولىٰ، وكانت أحد مفاصل التنافس الحزبي بين التيارات التي تسيطر علىٰ الحلبة السياسية في محطات النضال الوطني.

وتعتبر الحقبة الممتدة ما بين **1959-1969**م امتداداً لمسيرة الاتحاد، رغم أن القوة الفاعلة آنذاك كانت حركة القوميِّين العرب بتحالف مع حزب البعث العربي الاشتراكي، إضافةً إلىٰ حركة فتح الممثَّلة بشخص أحمد الشقيري كرئيس، وتيسير قبعة كنائب للرئيس. ثم أدخلت تعديلات عام **1969** داخل الاتحاد العام لطلبة فلسطين، بحيث أصبحت القيادة للجبهة الشعبية بمشاركة حركة فتح، الأمر الذي فتح الطريق أمامها لتتنفَّذ فيه[2].

وعلىٰ الرغم من الجهود التي بُذلت لتشكيل أجسام للطلبة الفلسطينيِّين منذ بدايات القرن العشرين، إلا أنه يمكن القول أن انبثاق الاتحاد العام لطلبة فلسطين كان في أعقاب عقد أول مؤتمر طلابي فلسطيني في القاهرة، في ذكرىٰ تقسيم فلسطين (**1959/11/29**م). وتم وضع دستور الاتحاد، ولائحته الداخلية، وتحديد مهمته الأساسية في صقل الإنسان القادر علىٰ المشاركة في معركة التحرير، والإعداد للمعركة، وتوعية الشباب الفلسطيني[3]. وبرز دور الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات في مطلع الخمسينيّات من القرن الماضي، عندما شارك في عام (**1952**م) في تأسيس اتحاد طلبة فلسطين في مصر، بينما كان طالباً في كلية الهندسة بجامعة القاهرة.

---

(1) سلامة، بلال عوض، «**الحركة الطلابية في بيت لحم**»، منشور على الإنترنت.

(2) المرجع السابق.

(3) الاتحاد العام لطلبة فلسطين، موقع الكاتب بكر أبو بكر،

http://www.bakerabubaker.com/php/index.php?news=show&pageID=251

أما في السبعينيّات، وعلىٰ وجه التحديد عام (**1970**م)، فقد نظّم الاتحاد ندوة تحت عنوان «فلسطين العالمية»، شاركت فيها اتحادات وأحزاب ثورية متنوعة من العالم، انبثقت عنه مواقف الرفض لقرار مجلس الأمن (**242**) ورفض مشروع روجرز. كما نظّمَ تظاهرات في سبل تحسين ودعم الطلاب في الجامعات. وفي عام (**1974**م) اتّخذ قرار بتشكيل تنظيم نقابي في فلسطين. كما كان للطلبة مساهمة ظاهرة للعيان في المقاومة المسلحة في لبنان منذ عام (**1975**م)[1].

وفي أعوام الثمانينات، ارتبط العمل الوطني بأشخاص ورموز طلابية، أبرزهم ناصر أبو عزيز وإبراهيم الراعي وهما من قيادات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ومروان البرغوثي والشهيد جاسر أبو رميلة من قيادات حركة فتح، والشهيد جمال منصور الذي تصدّر حركة حماس لاحقاً. ثم برز العمل العسكري ومقارعة المحتل في أبجديّات النشاط الطلابي، الأمر الذي جعل الطلاب هدفاً للاعتقال والملاحقة.

وشكّلت انتفاضة العام (**1987**م) مفصلاً هاماً في الحياة الجامعية الفلسطينية، بسبب ازدياد وتيرة الانتهاكات الإسرائيلية، وأضحت إسرائيل تنظر للجامعات بأنها مراكز النضال الوطني ضد الاحتلال، مما جعلها مستهدفةً بشكل مباشر، سواء بمحاصرتها، واعتقال وإبعاد الطلبة والأساتذة، وقمع الحريات الأكاديمية[2].

وتـمكنت الكتل الطلابية من تـحقيق إسهامات بارزة في مسيرة العمل الوطني والسياسي، من خلال تنظيم الفعاليات والمهرجانات لمواجهة إجراءات الاحتلال بحق المقدسات، وبخاصة المسجد الأقصىٰ، ومصادرة الأراضي، الأمر الذي جعل العاملين فيها والطلبة عرضةً للاعتقال والتضييق.

---

(1) سلامة، بلال عوض، «**الحركة الطلابية في بيت لحم**»، منشور على الإنترنت.

(2) الرقيب (**1999**م)، السنة الثالثة، العدد الثالث عشر، «**الحرية الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية**»، http://www.phrmg.org/arabic/monitor1999/1999aug-2.htm

ومارست الحركة الطلابية دوراً مهما في تحريك الشارع الفلسطيني في المسيرات والتظاهرات قبل اتفاق أوسلو، من خلال إغلاق الطرق بالصخور، وإشعال الإطارات، وترديد الهتافات، ورشق دوريات الاحتلال بالحجارة، والعمل علىٰ تعبئة الجماهير ضد سياسات المحتل وأعوانه من روابط قرىٰ وغيرها[1]. وحولت سلطات الاحتلال محيط الجامعات إلىٰ ثكنات عسكرية لمراقبة التحركات الطلابية وفعالياتهم المختلفة، في محاولة لتشديد الخناق علىٰ المؤسسة التعليمية التي تسعىٰ للعب دور وطني خارج أسوارها.

وقد تعرضت جامعة النجاح الوطنية للإغلاق، ولمدة ثلاثة أشهر، من (**1983/6/4**) وحتىٰ (**1983/9/1**). وبعدها أُغلقت عدة مرات. ففي عام (**1984**م)، حيث استمر الإغلاق لأربعة أشهر، ومُنِعَ أي عمل بداخلها بحجة المحافظة علىٰ الأمن والاستقرار، كما تم إبعاد (**21**) محاضراً من الجامعة من أصل (**128**) محاضراً تحت مبرر عدم حيازتهم بطاقات إقامة في الضفة الغربية[2]. وأعلنت سلطات الاحتلال عن فرض التوقيع علىٰ وثيقة تعهّد (تتضمن قيوداً لبقاء المحاضرين غير المواطنين في الأراضي الفلسطينية) ابتداءً من مطلع العام الدراسي (**1982/1983**)، الأمر الذي أثار موجة احتجاج واسعة في صفوف الأساتذة، كان من نتيجتها طرد ثمانية عشر أستاذاً من جامعة النجاح إلىٰ الخارج، كان من ضمنهم رئيس الجامعة آنذاك، الدكتور منذر صلاح ونائبه وعميدان، وأربعة رؤساء دوائر علمية[3].

---

(1) اسعيد، جهاد يوسف عبد الرحمن، 2003م، «**دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية السياسية في فلسطين 1979-2000م**»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، ص55.

(2) ينظر إلىٰ كتاب التعليم العالي في الأراضي المحتلة إلىٰ أين؟ الصادر عام **1981**، ودراسة عن إذن العمل العسكري رقم **165** للباحث عدنان إدريس، ودراسة عبد الجواد صالح: التعليم العالي في الأراضي المحتلة.

(3) قراءة في أثر الاحتلال علىٰ واقع التعليم في المجتمع الفلسطيني،
http://www.tarbya.net/SpSections/ViewSection.aspx?SecId=113&ArtId=322

ومارست سلطات الاحتلال التضييق بحق كافة الجامعات الفلسطينية من خلال تعقيد الحصول علىٰ الترخيص، واشتراط تجديده سنوياً، ومُصادرة الكتب والدوريات، ومنع استيراد مراجع وكتب تحت مبرر تحريضها ضد الدولة العبرية، والاعتقالات دون تُهم واضحة وفرض الإقامة الجبرية، ضمن إجراءات شملت المدرسين والطلبة علىٰ حد سواء[1]. وكل ذلك لم يحدّ من انخراط المؤسسات التعليمية الفلسطينية في مسيرة النضال ومناهضة إجراءات الاحتلال.

أما في التسعينيات، ومع قدوم السلطة الفلسطينية، فقد تراجع العمل العسكري في الساحة الفلسطينية، باستثناء تصدُّر حركة حماس لهذا العمل. وبرزت قيادات طلابية[2] من جامعة النجاح في هذا الميدان، أمثال عبد الناصر عيسىٰ، الذي صدر حكم بسجنه بالمؤبد مرّتين متتاليتين، والأسير محمد صبحة، رئيس طلبة جامعة النجاح في العام (**1995**م)[3].

وخلال المدة ما بين (**1993-2000**)، تراجع النشاط الطلابي في جامعة النجاح بعد انضمام المئات من أنصار حركة الشبيبة إلىٰ الأجهزة الأمنية، مما انعكس علىٰ الساحة الطلابية في ائتلافات جديدة بين الكتلة الإسلامية وجبهة العمل الطلابي، أفرزت تشكيل مجالس الطلبة بصورة مشتركة في أعوام (**95-96** و**96-97**)، في إطار الاصطفاف في

---

(1) **الرقيب**، (1999م)، السنة الثالثة، العدد الثالث عشر، «**الحرية الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية**»، منشور على الإنترنت.

(2) ويمكن الإشارة إلىٰ أسماء العديد من القيادات الطلابية التي تبوأت مناصب عليا لاحقا، أمثال العقيد عبد الـله كميل، مدير جهاز المخابرات في نابلس، وعبد الحكيم عوض، المتحدث باسم فتح في قطاع غزة، والنائب في المجلس التشريعي جمال الشاتي، والشهيد جمال منصور، والنائب حسام خضر، وأمين مقبول، عضو المجلس الثوري لحركة فتح، والنائب نجاة أبو بكر، ومحافظ طولكرم طلال دويكات، وقائد جهاز الأمن الوقائي اللواء زياد هب الريح.

(3) **مقابلة مع محمد الطل**، سكرتير جبهة العمل الطلابي في أعوام **1997-1999**، حول دور اليسار في الجامعات، بتاريخ **2008/6/7**م.

خندق مواجهة اتفاق أوسلو وإفرازاته. ثم انحسر العمل الوطني في جامعة النجاح خلال أعوام (**2000-2007**م)، علىٰ الرغم من انخراط الكثير من طلبة الجامعة في انتفاضة الأقصىٰ بشكل عفوي، بسبب اضطرار القسم الأكبر من الطلبة للتنقّل علىٰ الحواجز العسكرية المحيطة بمدينة نابلس، وتخوّفهم من الاعتقال، بالإضافة إلىٰ تردي الأوضاع الاقتصادية، وضعف الثقافة الوطنية عموماً جرّاء ثورة الإنترنت والاتصال[1].

لقد حقّقَ العمل السياسي الطلابي، الذي تزامن في نشأته ونشاطه مع نشأة الجامعات والمعاهد الفلسطينية، الكثير من الانجازات في أعوام الثمانينات والتسعينات، إلىٰ أن بدأ يشهد تراجعاً ملموساً في دوره ومكانته ووظيفته في أعقاب الصراع الفلسطيني الداخلي، الذي كان نتيجته حظر النشاطات الطلابية في عامي (**2007- 2008**م).

وتمكنت الجامعات الفلسطينية من خلال إداراتها، والأجسام الطلابية والنقابية، من رفع مستوىٰ الوعي السياسي بين جموع الطلبة، بغض النظر عن توجهاتهم ومشاربهم السياسية، من خلال الكتل والأطر الطلابية التي انبثقت من رحم الأحزاب والقوىٰ الوطنية والإسلامية. وبرز دعم تلك الكتلة لفصيل أو تيار انطلاقاً من العلاقة العضوية فيما بينهما، وانعكس ذلك أيضاً علىٰ العاملين في الجامعات من أكاديميِّين وإداريِّين، سواء من خلال تشكيلهم أطراً نقابيةً، أو انخراطهم في العمل الوطني والسياسي[2]. وهذا ينطبق علىٰ جميع الجامعات الفلسطينية، بغض النظر عن توجّهات إداراتها، والسمة السياسية الغالبة لطلبتها.

ويرىٰ راصدون للعمل الطلابي الفلسطيني، أن التسييس والاستقطاب السياسي قد طغيا علىٰ العمل الطلابي، وبخاصة منذ العام (**1978**م) حيث تشكّلت أطر طلابية،

---

(1) **مقابلة مع محمد الطل**، سكرتير جبهة العمل الطلابي في أعوام 1997ـ1999م، حول دور اليسار في الجامعات، بتاريخ 2008/6/7م.

(2) علاونة، كمال (**2008**)، «**التعليم العالي في فلسطين بين الإصلاح الأكاديمي والتصليح السياسي**»،

http://www.qudsnet.com/arabic/news.php?maa=View&id=62861

كانت امتداداً نقابياً وسياسياً وجماهيرياً للتنظيمات الموجودة علىٰ الساحة الفلسطينية[1]. ولا يمكن النظر لذلك نظرةً سلبيةً، كون الجامعات ملاذاً لآلاف الشبان الباحثين عن التعبير عن همومهم وتطلعاتهم.

ويُعدّ الشباب الفلسطيني، وبخاصة طلبة الجامعات، الفئة التي تعرضت لأضرار جسيمة جراء الظروف التي أعقبت انتفاضة الأقصىٰ (**2000/9/28**م)، وما ترتّب علىٰ ذلك من تدمير منهجي لبنىٰ المجتمع الفلسطيني. ومن المتوقع أن تتفاقم أزمة الشباب الفلسطيني في حالة استمرار هذا التراجع، وعدم وضع البدائل لمواجهة التأثيرات المتصاعدة[2]. فقد فقدت الجامعات المئات من الطلبة الذين استشهدوا أو زُجّوا في السجون لسنوات طويلة، كما تعرّض قسمٌ لا يُستهان به للإعاقة الحركية بسبب الإصابات خلال مشاركتهم في فعاليات المقاومة.

ويشكّل الطلبة الجامعيّون في فلسطين أهم شرائح المجتمع وأكثرها تسييساً. ولذا، يمكن الافتراض أنهم يعكسون الأوضاع السياسية في المناطق الفلسطينية، من خلال مشاركتهم في النشاط السياسي للجماهير الفلسطينية، وبخاصة في مواجهة الاحتلال. كما نظّموا فعاليات وإضرابات واعتصامات احتجاجية في كل مناسبة وطنية[3]. وكان هذا واضحاً في الانتفاضة الأولىٰ، وكذلك في الانتفاضة الثانية (**2000**م)، حيث سُجّل حضور لافت للجامعات في مختلف تفاصيل العمل الوطني.

---

(1) اسعيد، جهاد يوسف عبد الرحمن (2003)، **دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية السياسية في فلسطين 1979-2000**، رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة النجاح، ص**55**.

(2) عثمان، زياد (**2003**)، دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي في **مجلة تسامح** (السنة الأولىٰ) مركز رام اللـه لدراسات حقوق الإنسان، ص **76**.

(3) ميعاري، محمود (**1996**)، السلوك السياسي للطلبة الجامعيين في فلسطين، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد**23**، العدد**2**، ص**282**.

ويمكن وصف الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية بأنها صورة طبق الأصل عن التيارات والأحزاب الفلسطينية، الأمر الذي تسبَّب في ترك العلاقة الخلافية نفسها بين الكتل الطلابية جراء الخلاف الحاصل بين قواها الفصائلية. وقد لعب اتفاق أوسلو المبرم في (**1993/9/13**م) دوراً بارزاً في تأزيم العلاقات الطلابية علىٰ خلفية المواقف المتضاربة منه. وقد تركت هذه العلاقة المتوترة أجواءً عدائيةً بين التيارات المعارضة وتلك المؤيدة لاتفاق أوسلو الذي أنتج السلطة، حتىٰ اندلاع انتفاضة الأقصىٰ في العام (**2000**)[1]. ولكن ذلك لم يحلْ دون بقاء النشاط السياسي والنقابي في الجامعات منصباً علىٰ مقارعة المحتل.

وكان قادة الحركة الطلابية في مرحلة ما قبل أوسلو يقفون في طليعة المجتمع الفلسطيني في مقاومة الاحتلال وكشف مخطَّطاته، مما جعلهم عرضةً لممارساته القمعية. فعانت الجامعات منذ كانون أول من سنة (**1987**م) وحتىٰ آب من سنة (**1991**م) من إغلاق جميع مرافقها بأمر عسكري من الاحتلال، مما جعل إدارة الجامعات تتخذ من البيوت والعيادات مكاتب لها. وعملت علىٰ إيجاد مراكز مؤقَّتة للمحاضرات في العديد من المدن لاستكمال العمليّة التعليميّة، وتخريج العديد من الطلبة[2].

وخلال سنوات انتفاضة الأقصىٰ، تعرّضت الجامعات الفلسطينية لانتهاكات إسرائيلية مباشرة، شملت محاصرة بعضها، واستهداف العاملين فيها والطلبة علىٰ حد سواء. فقد اقتحم جنود الاحتلال جامعة بيت لحم في (8) كانون الأول (2002م) وحاصروها وألقوا قنابل الغاز المسيل للدموع علىٰ الطلبة، وعطلوا الدراسة فيها. واقتحمت قوةٌ إسرائيليةٌ حرم جامعة النجاح في (14 كانون الأول 2002)، وقاموا

---

(1) خضر، فتحي، «**دور الحركة الطلابية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية في جامعة النجاح الوطنية 1994-2000م**»، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية. ص169.

(2) موقع جامعة النجاح، http://www.najah.edu/nnu_portal/index.php?page=58&lang=ar

بمحاصرتها، وأجبروا الطلبة والمدرّسين علىٰ مغادرتها خلال نصف ساعة، ثم قاموا بتعطيل الدراسة فيها لعدة أيام. وأقدم جنود الاحتلال علىٰ اقتحام جامعة الخليل في (14 كانون الثاني 2003)، وأتلفوا المختبرات وأجهزة الحاسوب، وأغلقوها لمدة (14) يوماً، وقد تم تمديدها لمدة (6) أشهر أخرىٰ. وأقدم جنود الاحتلال علىٰ اقتحام جامعة البوليتكنك في الخليل في (14 كانون الثاني 2003)، وقاموا بإغلاقها لمدة (14) يوماً، ثم تم تمديد الإغلاق لمدة (3) أشهر أخرىٰ. وتعرضت جامعة القدس المفتوحة في رام اللـه، وجامعة الأزهر في غزة، وكلية فلسطين التقنية في طولكرم، وحرم جامعة بيرزيت وجامعة الأقصىٰ إلىٰ اعتداءات مشابهة[1].

كما زاد الانقسام الفلسطيني الداخلي في أعقاب الحسم العسكري في قطاع غزة في توتير العلاقة بين الكتل الطلابية. أما في الضفة الغربية فقد حدثت مشادات وصدامات حادة بين الكتل الطلابية، وخاصة بين أنصار حركتي فتح وحماس، كما حصل في جامعات النجاح، وبيرزيت، والخليل، خلال عامي (**2007-2008**) وتأجيل إجراء الانتخابات الطلابية كما حصل في جامعة النجاح.

تعتبر المؤسسات التعليمية الفلسطينية بكافة مراحلها ابتداءً بالمدرسة، مرورا بالمعهد، وانتهاء بالجامعة، المكان الملائم لتصدير قيادات وكوادر العمل الوطني من خلال السلوك الذي يتبعونه خلال نشاطهم الوطني، وإنجازهم مهمات وطنية تناسب جيلهم، إلىٰ جانب احتلالهم مواقع قيادية بارزة سواء داخل أطرهم السياسية، أو أجهزة السلطة ومؤسساتها، وما انبثق عنها من هيئات تنفيذية أو تشريعية[2]. وتظهر الصورة بوضوح

---

(1) وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية (**2008**م)، «**أثر الاحتلال الإسرائيلي علىٰ التربية والتعليم منذ 2000/9/28 - 2008/5/14**»، http://www.mohe.gov.ps/downloads/textdoc/assa.doc

(2) ورشة عمل في رام اللـه (**2007**)، http://www.qudsnet.com/arabic/news.php?maa=View&id=43322

أكثر من خلال الاطلاع علىٰ السِّير الذاتية لهؤلاء القادة والمسؤولين، حيث يظهر اسم الجامعة كمكان للدراسة الجامعية.

وتميزت الحركة الطلابية في فلسطين، بوصفها جزءاً حيوياً من قطاع الشباب، بروح المبادرة والانتماء للمسيرة الوطنية واكتساب التجربة والخبرة في العمل النقابي والاجتماعي، واتسمت التجربة الطلابية الفلسطينية، وبخاصة في فترة الثمانينات، بطابعها الديمقراطي في ظل إجراء الانتخابات لمجالس الطلبة بشكل دوري وإثراء الحياة الجامعية بالنقاشات السياسية والثقافية[1].

وبرزت هذه المشاركة من خلال الكم الكبير، نسبياً، في أعداد المسؤولين من العاملين في الجامعات الذين انتقلوا للعمل في وزارات السلطة وأجهزتها المختلفة، بما فيها الأجهزة الأمنية، ودوائر التفاوض. وظهر ذلك جلياً بعد قدوم السلطة الفلسطينية، وما تلاها من بناء لأجهزتها، وانخراط عشرات الكوادر التي تخرّجت من الجامعات في هياكل ومؤسسات السلطة الأمنية والسيادية. وقد رفدت جامعة النجاح مؤسسات السلطة ودوائرها المختلفة بعدد من الوزراء والمسؤولين[2]. وبعد انتخابات العام (**2006**م)، وتصدُّر حماس الانتخابات التشريعية، حيث فاز العشرات من المحاضرين والخرّيجين في تلك الانتخابات، تمّ فرز عدد لا بأس به للوزارات والمجلس التشريعي[3].

---

(1) أبو رمضان، محسن (**2008**)، «**الشباب وحرية الرأي والتعبير**»، http://www.pcwesr.org/ar/show.art.asp?aid=128567

(2) ومن أبرزهم الدكتور صائب عريقات، كبير المفاوضين الفلسطينيين، والدكتور حسين الأعرج، محافظ الخليل حاليا والدكتور عزام طبيلة، وكيل وزارة الزراعة.

(3) علىٰ رأسهم نائب رئيس وزراء حكومة إسماعيل هنية العاشرة، الدكتور ناصر الدين الشاعر. فيما كان الدكتور عمر عبد الرازق وزيراً للمالية، والدكتور سمير أبو عيشة وزيراً للتخطيط. كما انتخب الدكتور عزيز دويك رئيساً للمجلس التشريعي، فيما كان الدكتور أحمد الخالدي، وزيرا للعدل في الحكومة العاشرة، والدكتور علي السرطاوي أيضا وزيرا للعدل في حكومة الوحدة الوطنية.

وظلت المقاومة والعمل الوطني عنواناً للحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية، وعلىٰ رأسها جامعة النجاح الوطنية، والشعار الأول الذي ترفعه في خطابها العام. وامتدّ التنافس بين الكتل إلىٰ الاستهانة بنصيب الأطر الأخرىٰ المتواضع من الشهداء والمعتقلين[1]. ولكن أمام هذا الفخر، كان هناك تحريض لأدوات الإعلام الإسرائيلية التي سعت إلىٰ إظهار الجامعة علىٰ أنها محضنٌ «للجماعات المتطرّفة».

إن متابعة محطّات الحركة الطلابية تُظهر أنها لم تختلف عن تاريخ الأحزاب الفلسطينية، تخلّلها تحوّل بعض الأطر والتوجهات الطلابية إلىٰ فصائل وأحزاب علىٰ الأرض، وبالذات في العقدين الخامس والسادس من القرن العشرين.

ويمكن النظر إلىٰ الحركة الطلابية الفلسطينية من حيث طبيعة نشأتها إلىٰ قسمين:

أولاً: هناك الحركات الطلابية التي تمكّنت من إنشاء أحزاب وقوىٰ سياسية علىٰ غرار حركة القوميّين العرب، والتي كانت الشرارة لانطلاقة الجبهة الشعبية. كذلك شكّلت تجمّعات اتحاد الطلبة في عدة دول عربية وغربية الأرضية الأولىٰ لتأسيس حركة فتح. وتمكّنَ نشطاء من الحركة الطلابية في ترسيخ الدعوات الجهاديّة من تحت عباءة جماعة الإخوان المسلمين، والتي تُوِّجت بانطلاقة حركة الجهاد الإسلامي، وحركة حماس، واللّتين عملتا تحت مسمّيات الجماعة الإسلامية والكتلة الإسلامية علىٰ التوالي. أما القسم الثاني، فهو المتمثّل بالحركات الطلابية التي وُلدت من رحم الأحزاب والحركات السياسية الفلسطينية، والتي بدأت بالتشكّل في مطلع الثمانينات.

---

(1) أبو بكر، باسل محمد عيسىٰ (2004)، «**الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر وممارسة الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية منذ اتفاق اوسلو وأثرها علىٰ التنمية السياسية 1993-2000**»، رسالة ماجستير غير منشورة صادرة في جامعة النجاح، ص **54**.

ولا يمكن إغفال أن دور الحركة الطلابية، علىٰ المستويين السياسي والنقابي، قد سجّل تراجعاً ملحوظاً، حيث لم تتمكن من فرض أجندتها علىٰ الأرض من خلال إيجاد بدائل وبرامج تلائم المراحل المختلفة، سواء كان ذلك اجتماعياً أو ثقافياً. كما عجزت الكتل المحسوبة علىٰ فصائل منظمة التحرير في الحفاظ علىٰ كينونتها، وشهدت تراجعاً في أنشطتها وتركيبتها، وتوقّف إمدادُها للساحة بالطاقات والكوادر الجديدة، مما أجبر القادة علىٰ التكيّف مع الظروف الطارئة والمستحدثة، وسبب ارتباطها بوجود السلطة الفلسطينية[1].

وقد حقّقت الحركة الطلابية نجاحات عدة، لكنها بالمقابل مُنيت بإخفاقات وإشكالات، وفشلت في نشر ثقافة الديمقراطية، واحترام حرية الناخب، ولجأت إلىٰ نظام الكوتة والحصص، لكن لا يمكن إغفال دورها الطليعي، مما جعلها تتّسم بدمج البُعدين السياسي والوطني إلىٰ جانب الدور النّقابي.

وتُعزىٰ أسباب ضعف الحركة الطلابية إلىٰ عدة عوامل، «أهمها أولاً: في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، كان التناقض أولاً مع الإحتلال، وبالتالي، فإنّ كل الطاقات كانت موجَّهةً لتفعيل الطلبة والجماهير وتعبئتها من أجل الوطن، والخلاص من الاحتلال. ولكن في السنوات الأخيرة، وبشكل تدريجيٍّ وتراكميّ، نلاحظ أن تناقضاً رئيسياً بدأ يظهر بقوّة في صفوف الحركة الطلابية»[2]. وقد تُرجم ذلك في الكثير من الإشكالات التي شهدتها الجامعات الفلسطينية علىٰ مدار سنوات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

أما السبب الثاني لضعف الحركات الطلابية فهي «الخلط بين السياسي والنّقابي، وطغيان الأول علىٰ الثاني، مع ضحالة واضحة في مفهوم العمل السياسي المستقلّ. وأما

---

(1) سلامة، بلال عوض، «**الحركة الطلابية في بيت لحم**»، منشور على الإنترنت.

(2) النجار، عبد الناصر (**2008**)، «**الحركة الطلابية من القيادة إلىٰ التّبعية!!**»،

http://www.alayyam.ps/znews/site/template/Doc_View.aspx?did=82558&Date=4/19/2008

الثالث فهو التدخلات الخارجية، حيث في السابق، لم تكن هناك حاجة لتدخلات خارجية واضحة في تحديد مسار الحركة الطلابية، أو إملاء مواقفها وأفعالها واتجاهاتها عليها. فيما سبب التمويل هو العنصر الرابع، حيث كان التمويل غير مرتبط، بالمطلق، بالتحزّب والانتماء الفئوي، والمساعدات المقدَّمَة كانت مرتبطة فقط بالحاجة، ومن أجل العلم»[1].

ولا تتوقّف الحركات الطلابية الفلسطينية عن رفع صوتها في مناسبات عدة من أجل إعادة تصويب مسار الحركة الطلابية ككل، أو الاتحاد العام لطلبة فلسطين كجسم معلن، نظراً لانعكاساته علىٰ مسار حياة الآلاف من الطلبة الفلسطينيِّين في الداخل والشتات، في ظل حالة من التجاذبات والاختلافات في القضايا التي تشغل ساحاتهم.

3-5 الكتل الطلابية البارزة في الجامعات الفلسطينية

تحتضن الجامعات الفلسطينية، ومن ضمنها جامعة النجاح الوطنية بنابلس، عدداً من الكتل الطلابية التي تعدّ امتداداً سياسياً للقوىٰ والفصائل الفلسطينية النشطة[2] التي تستخدم أشكالاً إعلاميةً متنوعةً في التعبير عن مواقفها. وأبرز تلك الكتل:

1. منظمة الشبيبة الفتحاوية: وهي الإطار الطلابي لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، الذي استطاع الامتداد بشكل سريع في الجامعات الفلسطينية، وذلك نتيجة إدراك حركة فتح للأهمية القصوىٰ لتوفير شرعية جماهيرية، إلىٰ جانب شرعيّتها النضالية.

2. الكتلة الإسلامية: تشكّل الكتلة الإسلامية في الجامعات والمعاهد الفلسطينية امتداداً لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) بعد العام (**1988**م)، وقبل ذلك كانت امتداداً للتيار الإسلامي في الوطن الذي ارتبط أغلبه بفكر جماعة الإخوان المسلمين.

---

(1) المرجع السابق

(2) أبو فودة، محمد عطية (**2008**)، **«الأطر الطلابية في الجامعات الفلسطينية»**،

http://www.gunfedu.net/vb/showthread.php?t=3106

3. الجماعة الإسلامية: تعتبر الجماعة الإسلامية الإطار الطلابي لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين. وقد بدأ تاريخ حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين مع منتصف السبعينات من القرن الفائت.

4. جبهة العمل الطلابي التقدّمية: ظهر هذا الإطار الطلابي في العام (**1979**م)، وهو الإطار الطلابي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مؤسسات التعليم العالي. ولقد شكّلت جبهة العمل الطلّابي التقدّمية إحدىٰ القوىٰ الطلابية الفاعلة والنشطة منذ بدايتها.

5. كتلة الوحدة الطلابية: تعتبر كتلة الوحدة الطلابية الإطار الطلابي لتنظيم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين.

وتمثّل الكتلة الإسلامية وحركة الشبيبة الطلابية أكبر كتلتين في جميع الجامعات الفلسطينية، ومن بينها جامعة النجاح الوطنية. وهناك كتل صغيرة الحجم بعضها يتبنّىٰ فكراً إسلامياً، مثل كتلة الوعي التي تتبنّىٰ مواقف حزب التحرير وأفكاره، والبعض الآخر يمثّل تنظيمات سياسية، إضافةً إلىٰ كتل مستقلة[1]. وهناك كتل جديدة، بعضها محسوب علىٰ فصائل فلسطينية صغيرة الحجم، وأخرىٰ تتبع تجمّعات جديدة، مثل «المبادرة» التابعة للمبادرة الفلسطينية التي يتزعّمها مصطفىٰ البرغوثي.

نفذت الحركة الطلابية هدفاً إعلامياً من خلال الترويج لصالح بعض التيارات السياسية، وبخاصة وقت الأزمات. كما استعانت الحركات السياسية بالحركة الطلابية عندما كانت تتعرّض لهزّات وضغوط من الخارج أو من الداخل، يمكن أن تهدّد وجودها، أو مكانتها السياسية والجماهيرية. وبرز ذلك بشكل جلي بعد تشكّل فصائل العمل المسلّح

(1) أبو بكر، باسل محمد عيسىٰ (**2004**)، **الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر وممارسة الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية منذ اتفاق أوسلو وأثرها علىٰ التنمية السياسية 1993-2000**، رسالة ماجستير غير منشورة صادرة في جامعة النجاح، ص **54**.

في منتصف ستينات القرن العشرين، وبخاصة بعد سيطرة الفصائل المسلحة علىٰ منظمة التحرير الفلسطينية في العام (**1968**م)، وتقاسم قيادتها[1].

4-5 الوسائل الإعلامية المستخدمة من قبل الكتل الطلابية

استخدم طلبة الجامعات الفلسطينية، وعلىٰ رأسهم النشطاء في الكتل الطلابية، الأشكال الإعلامية المختلفة بقصد التواصل مع جمهور الطلبة، وإيصال مواقفهم وأطروحاتهم للجميع، مع مواكبتهم للتطورات الحديثة في مجال الاتّصال والتواصل.

ومن أهم الوسائل الإعلامية التي تستخدمها الأطر الطلابية في ممارسة أنشطتها داخل الجامعات الفلسطينية: الاحتفالات، والتي تنظَّم علىٰ مدار العام الدراسي، وفي مناسبات تحمل الصفة الوطنية، واستُخدمت كذلك الندوات التي تعالج قضايا اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، حيث تفسح المجال للنقاش وإبداء وجهات النظر المتباينة. واستخدمت أيضاً المجلات التي تصدر في فترات زمنية مختلفة، والبيانات الصادرة عن جهة معينة لإيضاح موقف معين أو التعبير عن حدث ما. كذلك استخدمت الملصقات وهي عبارة عن تصميمات تعلَّق علىٰ الجدران، وتُعدّ من وسائل الإعلام المقروءة، لأنها تعطي للطالب تعبيرات موجَّهة[2]. وهناك أيضا اللقاءات والمقابلات الشخصية أثناء دخول الطلبة إلىٰ الجامعة في بداية العام الدراسي، والتي تعدّ وسيلةً ناجحةً للكتل الطلابية للاستقطاب والترويج لأفكارها.

وشكّلت الصحف والمجلات والنشرات الطلابية وسائل مهمة ومساعدة في إبراز الخطاب الإعلامي للكتل الطلابية، حيث أسهمت في تعزيز مواقفها، ونشر وجهات

---

(1) خضر، فتحي، «**دور الحركة الطلابية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية في جامعة النجاح الوطنية 1994-2000م**»، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية. ص77.

(2) أبو فودة، محمد عطية (**2007**)، «**الوسائل الإعلامية المتاحة داخل الجامعات الفلسطينية**»، http://www.gunfedu.net/vb/showthread.php?=&threadid=3105

نظرها. إلا أنها أسهمت في الوقت نفسه في تكريس الفُرقة والخلافات بين الكتل الطلابية، بسبب عدم قدرة تلك الكتل علىٰ بناء وسيلة خطاب إعلامية مشتركة تتحدث باسم الحركة الطلابية[1].

وإذا نظر البعض للاختلاف كونه أمراً طبيعياً في الساحة الجامعية، بسبب اختلاف البرامج والمواقف السياسية للكتل الطلابية المنبثقة عن التيارات السياسية مع المواقف النقابية المطلبيّة اليومية للطلبة، إلا أن غلبة جانب علىٰ آخر يطرح أسئلة مشروعة حول الخط الفاصل بينهما، ومتىٰ يكون الغلبة لجانب علىٰ آخر.

وهناك وسيلة أكثر أهمية من حيث القدرة علىٰ نقل كل ما يتعلق بالحركة الطلابية وعلىٰ نشره، وهي الاتصال بوساطة الإنترنت. وكان هناك موقع إلكتروني خاص بالكتلة الإسلامية، إلىٰ جانب موقع آخر باسم الشبيبة الفتحاوية، وليس الشبيبة الطلابية[2]. ثم أطلقت جبهة العمل التقدّمي الطلابي موقعها المركزي (www.pslf.org) في أواخر حزيران (**2008**م). ويخصّص الموقع زوايا تتعلق بأخبار الحركة الطلابية العربية والأممية، بالإضافة للتقارير الخاصة والمقالات والآراء، سواء الطلابية أو السياسية بطابعها الوطني العام[3]. وحتىٰ العام (**2008**) لم تظهر سوىٰ منتديات لطلبة الجامعات الفلسطينية، وأبرزها منتديات طلبة جامعتي النجاح وبيرزيت، والتي تعثّرت بسبب ثغرات في عملها. كما أُنشئ موقع مجلس طلبة جامعة النجاح، وتمّ تغذيته خلال فترات وجود الكتلة الإسلامية فيه.

---

(1) اسعيد، جهاد يوسف عبد الرحمن، «**دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية السياسية في فلسطين 1979ـ2000م**»، رسالة ماجستير، ص88.

(2) المرجع السابق، ص **124**.

(3) موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (**2008**م)، «جبهة العمل الطلابي التقدمية تطلق موقعها الإلكتروني بحلته الجديدة»،

http://www.pflp.ps/index.php?action=Details&id=2278

وواكبت تلك الكتل الطلابية التطورات في مجال الإنترنت والمواقع الإلكترونية عبر استخدامها في نشر فعالياتها والترويج لأطروحاتها، سواء المتعلقة بالشأن السياسي، أو القضايا النقابية والأكاديمية.

وأسهمت المواقع الإلكترونية الإخبارية في خدمة قطاع الجامعات الفلسطينية، بما فيها جمهور الطلبة، سواء في المجال التعليمي، في ظل التطور التقني وارتفاع نسبة انتشار الحاسوب بين الفلسطينيين، ومجال الأنشطة اللامنهجية، أو في المجالات السياسية والنقابية، من خلال تشبيك العلاقات الخارجية مع الجامعات، وتمتين الصلات مع الجهات البحثية والتواصل مع الطلبة في كافة أماكن تواجدهم.

5-5 نشأة جامعة النجاح وواقعها

بدأت جامعة النجاح مسيرتها، كما أسلفنا، باسم «مدرسة النجاح» في العام (**1918**م)، وتطورت عبر مراحل مختلفة علىٰ مدىٰ السنوات اللاحقة، لتصبح «كلية النجاح الوطنية» عام (**1941**)، ثم «معهد النجاح الوطني» عام (**1965**) لتأهيل المعلمين ومنحهم درجة جامعية متوسطة، ثم تحولت إلىٰ «جامعة النجاح الوطنية» عام (**1977**م) لتصبح من أوائل الجامعات الفلسطينية التي تمنح درجة البكالوريوس، حيث افتتحت كليتي العلوم والآداب في نفس العام (**1977**)، في الحرم القديم. ومع بداية الفصل الأول للعام الدراسي (**2004/2003**م) افتُتح الحرم الجامعي الجديد، بعد أن انتقل إليه عدد من الكليات، وهي: الدراسات العليا (التي تمنح درجة الماجستير في (**33**) برنامجاً إضافة لبرنامج الدكتوراة في الكيمياء)، والفنون الجميلة (**1993**م) والقانون (**1995**م)، وتكنولوجيا المعلومات (**2001**م) والطب والصيدلة والقبالة القانونية في كلية التمريض، إضافةً للحصول علىٰ اعتماد كلية التربية الرياضية (**2006**م). ومع بدء الفصل الأول من العام الدراسي (**2006/2005**) انتقلت كليات الهندسة والعلوم

والصيدلة والتمريض والبصريّات إلىٰ الحرم الجامعي الجديد، ليصبح عدد الكليات في هذا الموقع عشر كليات[1].

6-5 الدور السياسي والوطني لطلبة جامعة النجاح

لقد استهدف الاحتلال الإسرائيلي الجامعات الفلسطينية عموماً، وجامعة النجاح خصوصاً لدورها البارز في مواجهة المحتل، والقيام بأدوار تنمويّة بارزة في كافة المجالات، مما جعله يعرقل إجراءات تطويرها، من خلال الحرمان من تصاريح البناء، واستقبال كوادر أكاديمية من الخارج، أو حرمانها من افتتاح أقسام وكليات جديدة، إلىٰ جانب الإغلاقات المتكرّرة والاعتقالات. كما تعرّضت جامعة النجاح لحصار مشدد علىٰ مدىٰ أربعة أيام متتالية وبداخلها ألوف الطلبة والعاملين فيها، من (**16-13** تموز **1992**م)[2].

وخلال سنوات انتفاضة الأقصىٰ، تسبّبت الحواجز وحصار مدينة نابلس بعرقلة وصول الطلبة بانتظام إلىٰ الجامعة، مما اضطر القسم الأكبر منهم للبحث عن سكن للإقامة في المدينة، الأمر الذي زاد من تكاليف الدراسة الجامعية، وأسهم في ترك شرائح، ولو قليلة نسبياً، للدراسة مؤقتاً.

وقدّمت جامعة النجاح، كباقي الجامعات الفلسطينية الأخرىٰ، العشرات من الشهداء والمصابين، حيث بلغ عدد الشهداء من طلبة الجامعة في الانتفاضة الأولىٰ (**24**) شهيداً خلال أعوام (**1987-1992**م)، وبلغ عدد الشهداء (**55**) شهيداً في انتفاضة الأقصىٰ حتىٰ العام (**2008**م)، كما بلغ عدد مبعدي الجامعة (**28**) محاضراً. وتم إبعاد (**30**) محاضراً من أساتذة جامعة النجاح في العام (**1992**م) إلىٰ مرج الزهور، والذين تم إعادتهم بعد ذلك. وتم إبعاد (**16**) طالباً من طلبة الجامعة في الانتفاضة الأولىٰ. وبالتوازي مع هذه الإجراءات تم استدعاء مئات الطلبة وعشرات المحاضرين بشكل متكرّر إلىٰ

---

(1) موقع جامعة النجاح، http://www.najah.edu/nnu_portal/index.php?page=63&lang=ar.

(2) خضر، فتحي، مرجع سبق ذكره، ص **44**.

مقرات المخابرات الإسرائيلية، كما تم منع كثير من الطلبة والمحاضرين من السفر إلىٰ الخارج للمشاركة في المؤتمرات الطلابية أو العلمية[1].

وتعرّض المئات من العاملين والطلبة في جامعة النجاح للاعتقال في سجون الاحتلال علىٰ خلفية نشاطهم الوطني تارةً، ولفعاليتهم في العمل الطلابي النقابي تارةً أخرىٰ. وأحصىٰ باحث في مؤسسة حقوقية أعداد المعتقلين من طلبة الجامعة خلال انتفاضة الأقصىٰ بنحو **700** معتقل[2].

وتعرضت جامعة النجاح إلىٰ حملة تحريض إسرائيلية، وأطلقت باتجاهها عبارات، منها «أرض خصبة للانتحاريِّين»، و«جامعة الموت»، والنظر إليها باعتبارها «البنية التحتية الأساسية لحركة حماس، ومركزاً لتجنيد العديد من (الإرهابيِّين) الفلسطينيِّين»، علىٰ حد تعبير موقع (ict.org.il) الذي يعرض صور وأسماء الاستشهاديِّين وقادة العمل الطلابي، إضافةً إلىٰ نماذج من المهرجانات الطلابية في المناسبات الوطنية[3]. وتعدّدت أشكال التحريض من قبل اذرع الأمن الإسرائيلية، والتي استخدمت الصور التي يتم بثّها عن أنشطة وفعاليات طلبة الجامعة، ومنها حرق أعلام أمريكا ودول متحالفة معها، وتفجير مجسّمات وهياكل كرتونية لحافلات ومستوطنات اسرائيلية.

وينشط قسم العلاقات العامة في جامعة النجاح في مواجهة محاولة وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية الإسرائيلية لقطع الروابط الاستراتيجية مع الجامعات في الخارج، بهدف حرمانها من مشاريع التمويل[4]، وما يرافق ذلك من خسائر كبيرة علىٰ مرافق

---

(1) إدريس، عدنان (**2003**)، «**الدور الوطني والسياسي لجامعة النجاح، تحرير: خليل عوده وأحمد موسىٰ، مؤتمر جامعة النجاح الوطنية تاريخ وتطور، 2003/6/8**»، صدر في **2004**م، ص**373**.

(2) أرشيف مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان بنابلس، بتاريخ **2008/6/9**م.

(3) شريدة، عبد الستار (**2008**)، «**جامعة النجاح الوطنية، الصورة التي تؤخذ مرتين**»،

http://fatehforums.com/showthread.php?p=1049848

(4) المرجع السابق.

الجامعة وخططها التطويريّة. وقد حقّقت الجامعة نجاحاً في خططها لإفشال المؤامرات التي حيكت في هذا المضمار.

ويُعدّ تقييم الواقع الطلابي في جامعة النجاح وأداء المجالس الطلابية المتعاقبة محل اختلاف وتبادل اتهامات بين أقطاب الكتلتَين الكبيرتَين في المناسبات التي يتم فيها تقييم أداء مجالس الطلبة، في ظل تسلم القيادة فيه من قبل أيٍّ من الكتل الطلابية. وهذا مردّه إلىٰ العقلية الحزبيّة التي تسيطر علىٰ فئات الطلبة الجامعيِّين الحزبيِّين عموماً.

وتوُجَّه اتهامات للسلطة الفلسطينية بأنها تقف خلف تراجع دور الحركة الطلابية في جامعة النجاح علىٰ الصعيد الوطني والعمل النقابي منذ اتفاق أوسلو وحتىٰ الآن، علىٰ الرغم من استمرار العمل بنظام الانتخابات الطلابية بشكل دوري، من خلال احتواء بعض الأطراف المؤيّدة لاتفاق أوسلو وملاحقة الأطراف المعارضة[1]. وقد تراجعت الملاحقة في سنوات انتفاضة الأقصىٰ حتىٰ أحداث الحسم العسكري بقطاع غزة، حيث تكثّفت حملات الاعتقال والاستدعاء بشكل كبير، وطالت، إلىٰ جانب الطلبة الذكور، الطالبات، وبخاصة النّشيطات من الكتلة الإسلامية.

والمتتبّع لفعاليات مجالس اتحاد الطلبة علىٰ مدار نحو (**26**) عاماً، ابتداءً من العام (**1982**م) وحتىٰ عام (**2007**م)، يرصد أن أنشطتها كانت ذات صلة كبيرة بأيديولوجيّة الكتلة المسيطرة علىٰ المجلس وانتمائها الحزبي، أكثر من ارتباطها بهموم الطلبة وقضاياهم النقابية. وفي حالة التطرق لقضايا نقابية، فإنها تأتي في إطار الاستقطاب وتسجيل المواقف، مع وجود بعض الاختلاف والتمايز بين مجلس طلابي وآخر. ويظهر ذلك من خلال

(1) أبو بكر، باسل محمد عيسىٰ، «**الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر وممارسة الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية منذ اتفاق أوسلو وأثرها على التنمية السياسية 1993-2000م**»، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

الأولويّات التي يضعها المجلس في حساباته، والتي لا تغيب عنها القضايا النقابية في خضمّ الهمّ الوطني والسياسي الطاغي[1].

وتكاد لا تتوقف حملات الملاحقة من قبل سلطات الإحتلال للنشطاء من طلبة جامعة النجاح، والتي تأخذ عدة أشكال منها: المداهمات، وتفتيش سكنات الطلبة، ومصادرة محتوياتها، واعتقال الطلبة، لدرجة أن الاعتقال يتم في كثير من الاحيان علىٰ الحواجز العسكرية المقامة علىٰ أطراف مدينة نابلس ومداخلها. ولم تسلم الطالبات من حملات الاعتقال رغم قلّتها[2].

ويُعدّ التنافس بين كتلتي الشبيبة والإسلامية العنصر الأساس في مسيرة العمل الطلابي في جامعة النجاح علىٰ مدار عقدين ونصف، مع وجود عناصر قوة لدىٰ باقي الكتل، وبخاصة عند تشكيل مجالس الطلبة، لامتلاكها أعضاء في المؤتمر العام تكون أصواتهم مهمة للكتلة التي ستشكّل المجلس.

وتظهر نتائج انتخابات مجالس الطلبة في السنوات التي أُجريت فيها منذ العام (**2000**) وحتىٰ (**2007**) التنافس الشديد بين قائمتي الشبيبة والإسلامية. ففي العام (**2001**) حصلت قائمة الكتلة الإسلامية علىٰ (**48**) مقعداً والشبيبة علىٰ (**27**) مقعداً، أما في العام (**2004**) فقد فازت الشبيبة في انتخابات مجلس الطلبة بـ(**38**) مقعداً مقابل (**36**) مقعداً لحركة حماس ومقعدين للجماعة الإسلامية، و(**3**) مقاعد لجبهة العمل الطلابي ومقعد لكتلة اتحاد الطلبة، ومقعدين لكتلة الوحدة الطلابية. وفي العام (**2005**) حصلت الكتلة الإسلامية علىٰ (**40**) مقعداً، في حين حصلت حركة الشبيبة علىٰ (**34**) مقعداً.

---

(1) خضر، فتحي «**دور الحركة الطلابية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية في جامعة النجاح الوطنية 1994-2000م**»، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية. ص159.

(2) **لقاء شخصي مع علاء حميدان،** رئيس مجلس طلبة سابق في جامعة النجاح، حول ممارسات الإحتلال بحق طلبة جامعة النجاح، **2008/4/2**م.

وفي آخر انتخابات طلابية شهدتها جامعة النجاح الوطنية، في العام (**2006**)، حصلت قائمة كتلة الشهداء (فتح) علىٰ (**6229**) صوتاً وكتلة فلسطين المسلمة (حماس) علىٰ (**6297**) صوتاً، وهذا يعني حصول كل منهما علىٰ (**38**) مقعداً، رغم الفارق بينهما (**68**) صوتاً في مجموع الأصوات لصالح كتلة فلسطين المسلمة. وهذه النتيجة تقارب النتيجة التي حصل عليها الباحث في الاستبانة التي نفّذها في الجامعة، حيث حصلت حركة حماس علىٰ (**29%**) مقابل (**28.5%**) لحركة فتح من أصوات العيّنة.

7-5 تجاذبات في أروقة جامعة النجاح

مرّت العلاقة بين الكتل الطلابية في جامعة النجاح في فترات مدٍّ وجزر. فقد شهدت اصطفافاً ملحوظاً في الأزمات مع الاحتلال الإسرائيلي، من خلال تنظيم الفعاليات المشتركة ضد المحتل، وبخاصة خلال سنوات انتفاضة الأقصىٰ. لكن حالات من الاختلاف وتبادل الاتهامات تخللت تلك العلاقة، كان أعنفها في أعقاب الانقسام الفلسطيني في أواسط العام (**2006**م).

وشهدت العلاقات بين أطراف الجسم الطلابي في جامعة النجاح حوادث عديدة من الصدامات والإشكالات، كان من أبرزها أحداث (**1981/1/9**م) بين أنصار الكتلة الإسلامية والشبيبة، علىٰ خلفية اتهام الكتلة الإسلامية لحركة فتح بالتضييق عليها، وحرمانها من العمل بين الطلبة. وأسفرت تلك الأحداث عن إصابات في صفوف الطلبة جرّاء استخدام الآلات الحادّة.

ووقعت صدامات وإشكالات مشابهة بين طلبة الكتلة الإسلامية وأنصار التيارات السياسية في (**20** نيسان **1984**م)، امتداداً لإشكالات شهدتها جامعة بير زيت، علىٰ خلفية أنشطة ذات بعد أيديولوجي فكري. وتم وضع حد لغالبية تلك الإشكالات بجهود خارجية ووساطات علىٰ مستوىٰ عالٍ.

كما اقتحمت مجموعات من الشرطة الفلسطينية الحرم الجامعي في (**1996/3/30**م) علىٰ إثر مؤتمر صحفي للكتلة الإسلامية يهدف لاستنكار الاعتقالات السياسية، بعد أن بلغ عدد المعتقلين من أبناء الكتلة الإسلامية علىٰ خلفية انتمائهم السياسي إلىٰ (**110**) طلاب، وفقاً لإحصاءات نشطاء الكتلة[1]. وكان لهذا الحدث انعكاساتٌ واسعةٌ علىٰ الساحة السياسية والجامعية في كافة المناطق الفلسطينية. ونُظِّمت مسيرات في عدة مدن للتنديد بالخطوة، كما شُكِّلت لجان تقصٍّي للحقائق.

ولا تُعدّ الخلافات بين الكتل الطلابية بالشيء الجديد علىٰ صعيد الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية المختلفة، حيث كانت تبقىٰ دائماً تحت السيطرة. ولكن ما جرىٰ في جامعة النجاح صباح الثلاثاء (**2007/7/24**م)، جاء نتيجةً لحالة فوضىٰ السلاح التي تشهدها الأراضي الفلسطينية، وفقدان حالة الالتزام بصون المؤسسات التعليمية من التجاذبات الحزبية، رغم تجميد النشاط الطلابي منذ أحداث غزة العام (**2006**م)[2]. وأدّت تلك الحادثة إلىٰ استشهاد الطالب محمد رداد ووقوع عدد من الجرحىٰ، ومن ثم احتجاز طلبة من المحسوبين علىٰ الكتلة الإسلامية، وفصل عشرة منهم مؤقّتاً لمدة فصلين، علىٰ خلفية اتهامهم بالوقوف خلف الأحداث، وفقاً لرواية الجامعة، الأمر الذي أدّىٰ إلىٰ توقّف النشاط الطلابي كلياً حتىٰ أواسط العام (**2008**م). فيما أعلنت إدارة الجامعة أنها ستسمح بعودة الأنشطة الطلابية في بداية الفصل الدراسة الأول للعام (**2008- 2009**م)، وإجراء انتخابات مجلس الطلبة في نفس الوقت[3].

---

(1) موقع الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية، http://www.islamic-bloc.net/site

(2) مؤسسة الحق (**2007**)، http://www.alhaq.org/atemplate.php?id=54 .

(3) مؤتمر صحفي عقده رئيس الجامعة في مقر مجلس أمناء الجامعة بتاريخ (**2008/6/3**) حضره مجموعة من الصحفيين بينهم الباحث.

وقد عاد الطلبة العشرة (وهم ستة طلبة ذكور وأربع إناث) بعد مرور فصل واحد علىٰ قرار الفصل الذي تضمّن اتهاماً لهم «بالتسبّب بأحداث الثلاثاء في **2007/7/24**م»، الأمر الذي تمّ رفضه من قبلهم[1]، فيما خسر بعضهم أكثر من فصل دراسي، بسبب اعتقالهم لدىٰ أجهزة الأمن الفلسطينية، ومن ثم لدىٰ سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

وحمّلت إدارة الجامعة الكتلة الإسلامية مسؤولية اندلاع الأحداث، بعد أن اتّهمتها بانها تجاوزت القوانين التي وضعتها إدارة الجامعة بمنع أي نشاط لأي كتلة طلابية كانت، منذ الأحداث الأخيرة التي حصلت في قطاع غزة. وقالت الإدارة في بيان لها، إن الكتلة الإسلامية قامت بتوزيع بيانات حول اعتقال قوات الاحتلال الإسرائيلي لعدد من طلبة الكتلة الإسلامية، الأمر الذي استدعىٰ تدخّل كتلة الشبيبة الفتحاوية، لمنع توزيع البيان في ساحات الجامعة[2].

ويقول رئيس جامعة النجاح، في إفادة موثّقة للهيئة الفلسطينية المستقلّة، أنه: في مساء يوم الاثنين (**2007/7/23**م) اتصل بي ممثّلو الكتلة الإسلامية، وأصرّوا علىٰ عقد جلسة في اليوم التالي، فكانت إجابتي أن هناك اجتماع لكل الكتل الساعة العاشرة صباحاً. إلا أنهم أصرّوا علىٰ موقفهم، ووافقتُ علىٰ عقد الاجتماع، وحضره منسّق شؤون الطلبة، نصر الخراز، وعبد الرحمن اشتيه من الكتلة الإسلامية، وممثّل عن الشبيبة. وفي صبيحة يوم الثلاثاء، قمت بالاتصال بالعديد من القيادات الأمنية برام اللـه ونابلس، وحذّرتهم من خطورة الوضع داخل جامعة النجاح، وأن الأمور قد تنفجر في أي لحظة. لذا دعوتهم للتدخل ومنع تصاعد الوضع، ولقد وعدوا جميعاً ببذل جهود مع قيادات حماس بنابلس

---

(1) **مقابلة مع موسىٰ نواف إبراهيم،** أحد الطلبة المفصولين، حول قرار إعادتهم، للجامعة بتاريخ **2008/6/20**.

(2) الملتقىٰ الفتحاوي (**2007**)، «**عشرات الإصابات في مواجهات بين طلبة فتح وحماس في النجاح**»،

http://fatehforums.com/showthread.php?t=88107&page=63

لمنع أي تصعيد للوضع في الجامعة. إلا أن الأمور تطوّرت جراء الاحتكاك بين أنصار الشبيبة والكتلة الإسلامية[1].

أما الكتلة الإسلامية، فقد أصدرت بياناً تفصيلياً رفضت فيه رواية إدارة الجامعة، وأصدرت بياناً توضيحياً لما جرىٰ، جاء فيه أنها استعدت لإصدار بيان علىٰ خلفية قيام سلطات الاحتلال باعتقال رموزها وقادتها في الجامعة، وعلىٰ رأسهم سعد الخراز، ونوّهت إلىٰ أن «ناشطَين» من قادة الكتلة توجّها إلىٰ إدارة الجامعة، ليطلبا منها الموافقة علىٰ إصدار بيان استنكار لاعتقال قادة الكتلة في الجامعة. أضافت أنه فعلاً هذا ما جرىٰ، ووافق رئيس الجامعة علىٰ ذلك. وما إن شرعت الكتلة الإسلامية بتوزيع البيان.. حتىٰ قامت الشبيبة الفتحاوية في الجامعة، ولم تقعد، أعقبها اعتداءٌ علىٰ أبناء الكتلة الإسلامية[2].

ووجّهت منظمات ناشطة في مجال حقوق الإنسان انتقادات إلىٰ أجهزة الأمن الفلسطينية وإدارة جامعة النجاح، علىٰ خلفية تلك الحادثة. ووصفت الهيئة المستقلة إجراءات إدارة الجامعة بعد اندلاع الأحداث «بالإرباك والتسرّع»، لأنها «حمّلت أحد الأطراف المتخاصمة مسؤولية مقتل الطالب محمد ردّاد دون التحقيق في الحادث، ثم ما لبثت وأن تراجعت عن ذلك. ولم تصدر تعليمات واضحة لأمن الجامعة للتصرف في مثل هذه الحالة، رغم توقّعها لنشوب أعمال عنف داخل الحرم الجامعي. كما أن أسلحة أمن الجامعة هي ملك شخصي للحرس، أي أنها ليست ملك للجامعة، وغير مرخَّصة حسب القانون من الأجهزة المختصّة في السلطة الوطنية»[3].

وتعاطت وسائل الإعلام الفلسطينية عموماً، والمواقع الإلكترونية خاصة، مع

(1) تقرير تقصّي حقائق حول أحداث جامعة النجاح الوطنية، بتاريخ **2007/7/24**، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، تشرين الأول.

(2) بيان مطبوع وزعته الكتلة الإسلامية بجامعة النجاح، بتاريخ **25** تموز **2007**م.

(3) تقرير تقصي حقائق حول أحداث جامعة النجاح الوطنية، مصدر سبق ذكره.

الأحداث المؤسفة في جامعة النجاح، وفق سياستها التحريرية ومنطلقاته، حيث جرىٰ اصطفاف كل طرف ضد الآخر. وهذا بدا جلياً في موقع جامعة النجاح ومواقع حركة فتح الإلكترونية من جهة، ومواقع حركة حماس وتشكيلاتها المختلفة من جهة اخرىٰ، فيما حاولت بقية المواقع الإلكترونية نقل المواقف المتباينة محاولةً إبراز حياديّتها النسبيّة.

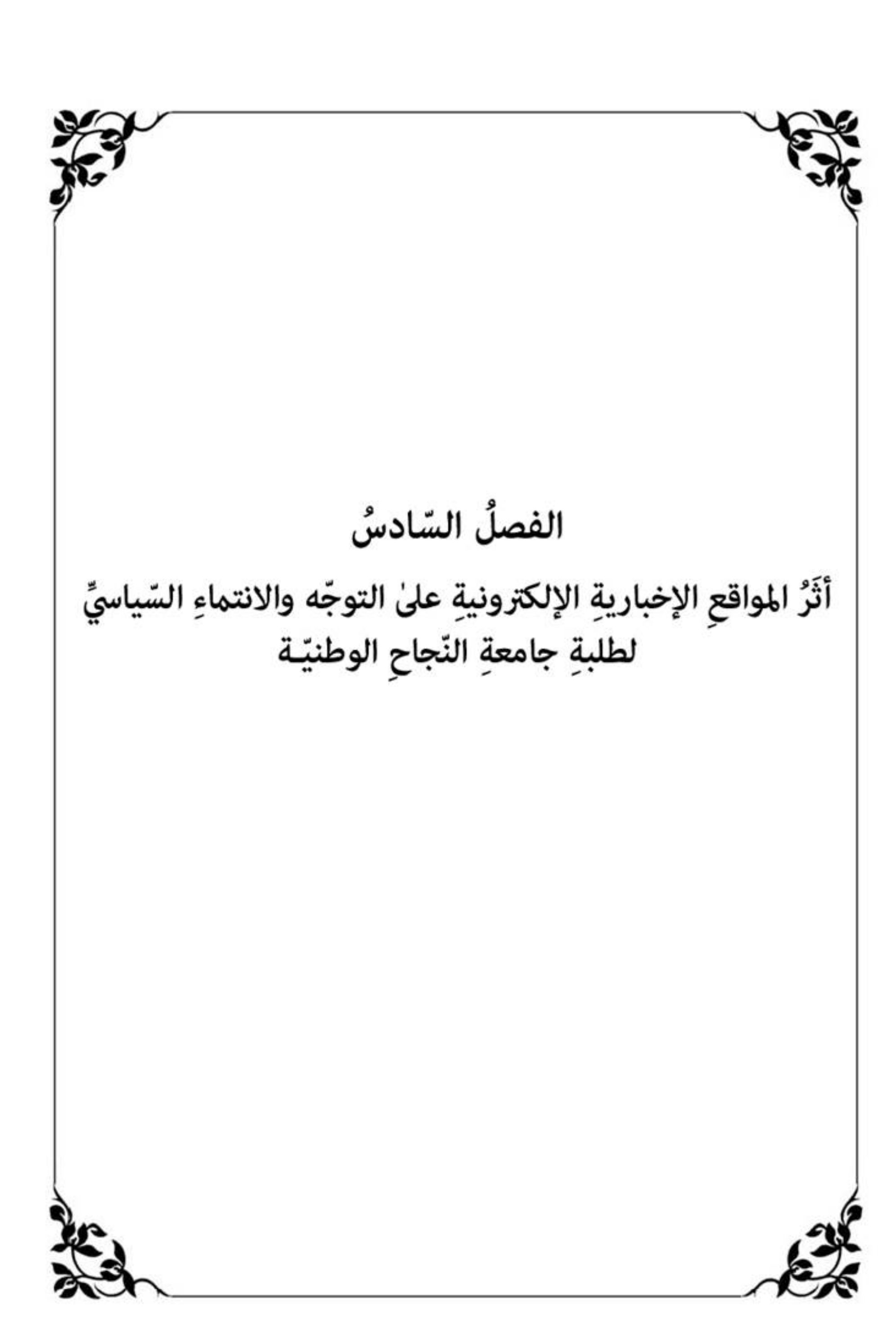
وتحوّلت صفحات الإنترنت إلىٰ ساحة للتراشق وتبادل الاتهامات بين الطرفين، مع استخدام وسائل الإثبات والتأثير، من خلال نشر لقطات الفيديو والصور والرسومات. كما تم استخدام لغة التخوين والشتائم، وبخاصة علىٰ مواقع الحوار لدىٰ حركتي فتح وحماس، في مشهد وصف بأنه ميدان لمعركة إعلامية ساخنة. واستمرّ هذا التوجه لأكثر من شهر، ثم توقفت تلك المواقع بعد انتقادات، وضغوطات من أجل إنهاء حالة التأزم وتخفيف حدة الاحتقان.

وينتقد إعلاميون طريقة تداول الإشكالات الأخيرة في جامعة النجاح من قبل وسائل الإعلام عموماً، بما فيها المواقع الإلكترونية، لأنها لم تسع للبحث عن الحقيقة، واكتفت بالعرض السطحي، وأحياناً بطريقة توجيه الاتهام للطرفين، هروباً من مسؤوليتها في وضع النقاط علىٰ الحروف وكشف الحقائق[1]. ويتفق مع هذا الموقف المدير والمحرر المسؤول في موقع «إخباريات» الإلكتروني، مضيفاً أن تناول بعض المواقع لحادثة (**2007/7/24**) أدىٰ إلىٰ تفاقمها، ونقل تداعياتها سلباً إلىٰ خارج أسوار الجامعة. كما اظهر مدىٰ الضغط والتهديد الذي تعرضت له أوساط إعلامية من أجل عدم نقل روايات أحد الأطراف[2].

---

(1) مقابلة مع غازي بني عودة، مراسل صحيفة الأيام، حول طبيعة تغطية وسائل الإعلام لإشكاليات جامعة النجاح، بتاريخ **2008/6/5**م.

(2) مقابلة مع الإعلامي رومل شحرور السويطي، حول تناوله إشكاليات الطلبة في جامعة النجاح، بتاريخ **2008/6/5**م.



الفصلُ السّادسُ

أثَرُ المواقعِ الإخباريةِ الإلكترونيةِ علىٰ التوجّه والانتماءِ السّياسيِّ لطلبةِ جامعةِ النّجاحِ الوطنيّـة

الفصل السادس

6ـ أثر الـمواقع الإخبارية الإلكترونية علىٰ التوجه والانتمـاء السياسي لطلبة جامعة النجاح الوطنية

6 -1 علاقة جامعة النجاح بالمواقع الإخبارية الإلكترونية

تواكب جامعة النجاح الوطنية التطورات العلمية والتقنية العالمية في كافة المجالات، حيث استطاعت أن تحقّق لنفسها مكانةً مرموقةً في هذا المجال، الأمر الذي انعكس علىٰ العلاقات والاتفاقات التي وقّعتها مع نخبة بارزة من الجامعات العالمية والعربية، وذلك من خلال برنامج التبادل الشبابي، وغيرها من المشاريع.

وعلىٰ الرغم من وجود وسائل إعلامية تتبع الجامعة، سواء كانت مسموعةً أو مقروءةً أو إلكترونية، إلا أن الجامعة تتواصل مع كافة الجهات الإعلامية من خلال دائرة العلاقات العامة التي تبثّ بشكل مستمر، وعبر البريد الإلكتروني، عشرات الرسائل الإخبارية لأنشطة وفعاليات تنظّمها الجامعة، أو إنجازات تحقّقها علىٰ مختلف الصُّعد الأكاديمية والثقافية.

وتملك بعض الكتل الطلابية مواقع إلكترونية خاصة بها، كما ذكرنا، وبخاصة الكتلة الإسلامية، التي أطلقت موقعاً خاصاً بمجلس الطلبة أثناء إشغالها للمجلس، فيما تستخدم جبهة العمل الطلابي موقعاً مركزياً لكافة كتلها الطلابية في جامعات الضفة والقطاع، يركّز علىٰ أنشطتها ومواقفها السياسية والنقابية، أما الشبيبة فإنها تنشر أخبارها علىٰ منتديات الملتقىٰ الفتحاوي.

وتنشر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية كلّ ما يتعلق بجامعة النجاح أولاً بأوّل، بفعل العلاقة بين وحدة الإعلام في دائرة العلاقات العامة في الجامعة وجمهور الإعلاميّين، وبخاصة العاملين في الصحافة الإلكترونية. كما تنظّم إدارة الجامعة مؤتمراتٍ ولقاءاتٍ صحفيةً مع رئيس الجامعة في عدة مناسبات بهدف تعميق الصلة مع الصّحفيّين.

وفي الوقت نفسه، ترصد وحدة الإعلام كل ما تنشره المواقع الإخبارية الإلكترونية عن الجامعة، بشقّيه الإيجابي والسّلبي، وترصد أيضاً ما تنشره المواقع الإسرائيلية والأجنبية، من أجل الوقوف علىٰ نظرتها للجامعة وطلبتها.

ويأتي اهتمام الجامعة بالمواقع الإلكترونية، وبخاصة الإخبارية منها، كونها أضحت إحدىٰ وسائل التواصل بين مؤسسات الجامعة وجمهور الطلبة، إلىٰ جانب التوجّه الملحوظ للطلبة إلىٰ المواقع الإلكترونية، لمعرفة كل ما يتعلق بجامعتهم والقضايا المطروحة والمتعلقة باهتماماتهم المختلفة.

نِسَبُ الاستخدام

ووفقاً لاستبانة نفّذها الباحث في جامعة النجاح، فقد تبيّن أن النسبة العظمىٰ من المبحوثين من طلبة جامعة النجاح يستخدمون الإنترنت، حيث وصلت النسبة إلىٰ(**98.8**%) وفقط (**1.2**%) منهم لا يستخدمون الإنترنت. وأن ما نسبته (**52.6**%) من الطلبة يستخدمون الإنترنت يومياً، و(**41.3**%) حسب الظروف، و(**6.1**%) منهم يستخدمونه مرةً في الأسبوع. والأكثرية من عينة الدراسة يستخدمون الإنترنت بمتوسط يومي من ساعة إلىٰ ساعتين، وبنسبة (**43.9**%) من العيّنة الكلّية، و(**26.4**%) منهم متوسط استخدامهم أقل من ساعة، و(**17.7**%) من (**2-3**) ساعات، و(**12**%) يستخدمونها أكثر من ذلك، وفقاً للجدول الآتي:

الجدول (1): التّكرارات والنِّسب المئوية لمتوسط استخدام الإنترنت يومياً

استخدام الإنترنت يومياً	التّكرارات	النسبة المئوية
أقلّ من ساعة	106	%26.4
من ساعة ـ ساعتين	176	%43.9
من 2-3 ساعات	71	%17.7
أكثر من ذلك	48	%12.0
المجموع	**401**	**%100.0**

ويتبيّن أن النسبة الأكبر في متابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية هي من الذكور، بنسبة تصل إلىٰ (**86.6**%)، مقابل (**75.4**%) من الإناث، علماً بأن نسبة الإناث (**51.7**%) للذكور (**48.3**%) في عيِّنة الدراسة. لكن الثقة في المواقع لا تختلف كثيراً حسب الجنس، حيث تبلغ بين الذكور (**76.3**%) والإناث (**77.3**%).

ويظهر من خلال تلك النتائج؛ أن المدّة الزمنيّة الأكثر، هي التي يقضيها الطلبة في متابعة الصحف والمواقع الإخبارية الفلسطينية، فهي تتراوح في اليوم بين أقل من ساعة إلىٰ ساعتين بنسبة تصل (**85.3**%)، فيما يمنح الطلبة أوقاتاً أخرىٰ يقضونها في متابعة مواقع إلكترونية أخرىٰ، تتعلق بجوانب تثير اهتمامهم، وفق الجدول الآتي:

الجدول (2): التّكرارات والنِّسب المئويّة للوقت الذي يقضيه الطلبة في متابعة الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية يومياً

استخدام الإنترنت يومياً	التكرارات	النسبة المئوية
أقلّ من ساعة	214	%52.3
من ساعة إلىٰ أقل من ساعتين	135	%33.0
من ساعتين إلىٰ اقل من ثلاث ساعات	31	%7.6
من ثلاث ساعات إلىٰ أقل من أربع ساعات	12	%2.9
أكثر من أربع ساعات في اليوم	7	%1.7
أخرىٰ	10	%2.4
المجموع	**409**	**%99.9**

واستخدام الغالبية العظمىٰ من طلبة جامعة النجاح الوطنية للإنترنت، وما ينبثق عنه من مواقع أكاديميّة وإخبارية ومنتديات متنوّعة، يُظهر مدىٰ انتشار تلك المعارف والتقنيات والتطورات الحديثة في هذا المجال بين شرائح الطلبة، والتي تسهم في رفع قدرات العاملين والطلبة علىٰ حدٍّ سواء، ويسهّل تطبيق البرامج التعليمية الحديثة، التي تتطلب معرفةً في فنون التكنولوجيا الحديثة.

ويستخدم طلبة الجامعة الإنترنت لمتابعة كل ما يستجدّ من تعليمات وإعلانات من قبل إدارة الجامعة ودوائرها المختلفة، وبخاصة ما يتعلق بمواعيد الامتحانات والعطل الرسمية، وتسجيل المساقات التعليمية، والاطلاع علىٰ علاماتهم عبر برنامج «زاجل»، الذي يمكّن الطلبة من معرفة كل ما له علاقة بوضعهم التعليمي في الجامعة. كما يمكّنهم من مراسلة مدرِّسيهم، ومواكبة الأخبار العامة للجامعة[1].

(1) مقابلة سابقة مع د. نزار عورتاني.

وبالطبع، لا تغيب القضايا السياسية والهموم الوطنية عن متابعة المواقع الإلكترونية الإخبارية، سواء أثناء تواجد الطلبة في الجامعات، أو في مراكز الحاسوب والإنترنت المنتشرة حول الجامعة، والتي تقدم الخدمة حتىٰ ساعات متأخّرة للطلبة. كما يلجأ البعض منهم لاستخدام خدمة الإنترنت في منزله بعد عودته من الجامعة.

نوعيّـة الأشكال المفضَّلة

ويظهر من نتائج الاستبانة، أن من أكثر القوالب الفنّية التي تتابعها عينة الدراسة هي الأخبار العاجلة، حيث حصلت علىٰ أعلىٰ نسبة تفضيل، وهي (**85.1%**)، يليها الصور، بنسبة (**71.1%**)، ومن ثم استطلاعات الرأي العام بنسبة (**64.4%**)، ومن ثم التّحقيقات (**60.4%**). وحصلت التقارير، والمقالات، والمنتديات، وأخرىٰ.. علىٰ نسب موافقة متوسّطة (**56.5%**) و(**54.6%**) و(**48.4%**) و(**41.8%**) علىٰ التوالي. حسب الجدول الاتي:

جدول (3): الأوساط الحسابيّـة، والنِّسب المئوية، ودرجة التفضيل للقوالب الفنّية التي يفضّل متابعتها في الصحف والمواقع الإلكترونية الإخبارية، مرتّبة تنازلياً وفق المتوسّط الحسابي، حسب أكثرها تفضيلاً

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التفضيل
1	الأخبار العاجلة	8.5146	%85.1	كبيرة جداً
2	الصور	7.1056	%71.1	كبيرة
3	استطلاعات الرأي العام	6.4350	%64.4	كبيرة
4	التّحقيقات	6.0403	%60.4	كبيرة
5	التّقارير	5.6516	%56.5	متوسطة

6	المقالات	5.4626	%54.6	متوسطة
7	منتديات	4.8408	%48.4	متوسطة
8	أخرىٰ	4.1750	%41.8	متوسطة

وإن اهتمام الطلاب بالأخبار العاجلة، مردّه إلىٰ حاجتهم لمعرفة تطوّرات الأحداث الساخنة، كونها مرتبطة بحركة تنقلاتهم علىٰ الطرق المؤدية إلىٰ الجامعة، وحركة الحواجز واغلاقها، وما يتعلق بالتوغلات الاسرائيلية في مدينة نابلس علىٰ وجه الخصوص (حيث يقع القسم الأكبر من كلّيات جامعة النجاح)، وإجراءات فرض حظر التجوّل.

وتُعدّ النتائج في الجدول السابق مهمةً جداً، لأنها تُظهر مدىٰ وعي الطالب واهتمامه بالموضوعات السياسية، سواء من خلال المتابعة للأخبار الساخنة؛ أكانت خبراً عاجلاً أو صورةً أومشهداً، بالإضافة إلىٰ المشاركة في الموضوعات العامة، وإبداء الرأي والموقف في استطلاعات الرأي، بعيداً عن السلبيّة وعدم المبالاة.

فقد حصلت التحقيقات علىٰ نسبة كبيرة، كونها تكشف عن قضايا يسعىٰ الجمهور الىٰ معرفتها والدخول في تفاصيلها المعقّدة، في ظل التّعتيم وغياب الرواية الصحيحة عن الكثير من الملفّات والقضايا الشائكة، والتي يناسبها التحقيق الصحفي.

إن توجّه القسم الأكبر من طلبة الجامعات لتصفّح المواقع الإلكترونية الإخبارية يُعدّ متنفسّاً مهماً للتعبير عن قضاياهم وهمومهم ومواقفهم، من خلال مشاركة شريحة واسعة منهم في المنتديات (**48.4%**)، مما جعلها وسيلةً للاستقطاب والتأثير علىٰ التوجّهات السياسية للطلبة، كما أسهمت في زيادة ثقافتهم السّياسية ووسّعت من مداركهم.

الموقع الإلكتروني لإذاعة جامعة النجاح

ويوفِّر موقعُ إذاعة الجامعة علىٰ الشبكة العنكبوتيّة، وبخاصة في المناطق التي لا يصلها البثّ الأرضي، القدرةَ للطلبة علىٰ متابعتها لمعرفة المستجدّات والأحوال الطارئة التي يتم توفيرها عبر شبكة مراسلين ومندوبين منتشرين في أغلب المناطق، حيث تشرع طواقم الإذاعة بفتح موجات مفتوحة لمتابعة الاخبار أولاً بأوّل.

وقد رصدت طواقم الإذاعة نحو (مليون و**338.889**) زائر لموقع الإذاعة الإلكتروني منذ إطلاقه في (**2006/7/5**م)، وحتىٰ الثلث الأخير من شهر حزيران من العام (**2008**م)، من مناطق متفرّقة في فلسطين والعالم الخارجي، كما بدا ذلك واضحاً من سِجلّ الزوّار ومساهماتهم[1].

وما تزال الاذاعات تحتفظ بروّاد ومستمعين، علىٰ الرغم من وجود أشكال جديدة من وسائل الإعلام فرضتها ثورة الاتصالات الحديثة، التي انعكست إيجاباً علىٰ الإذاعات التي وجدت لها حصةً في التقنية الحديثة، من خلال استخدام البث علىٰ شبكة الإنترنت، وعبر موجات الاتصال الخلوي.

ترتيب الأولويات في المتابعة

وأظهرت نتائج الاستبانة، أن أكبر مصدر يستخدمه طلاب جامعة النجاح في الحصول علىٰ معلومة إخبارية، هو المحطّات الفضائية ومحطّات التلفزة، بنسبة تقدير كبيرة جداً، وهي (**82.2**%)، تليها المواقع الإلكترونية، بنسبة كبيرة، وهي (**65.2**%)، ومن ثم تليها الإذاعات، بنسبة (**56.7**%)، وأخيراً الصُّحف المطبوعة، بنسبة (**37.4**%). وفقاً للجدول الآتي:

---

(1) مقابلة شخصية مع أيمن النمر، مدير إذاعة النجاح، حول الموقع الإلكتروني للإذاعة، بتاريخ **2008/6/22**م.

جدول (4): الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير لكيفية الحصول

علىٰ المعلومة الإخبارية حول مجريات الأحداث، مرتَّبة تنازلياً

الترتيب	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التقدير
1	فضائيّات وتلفزة	8.2196	%82.2	كبيرة جداً
2	مواقع إلكترونية	6.5232	%65.2	كبيرة
3	الإذاعات	5.6704	%56.7	متوسطة
4	الصحف المطبوعة	3.73684	%37.4	قليلة
5	غير ذلك	3.0430	%30.4	قليلة

وتظهر نتائج الاستبانة، أن ما نسبته (**68.7%**) من أفراد العيِّنة يعتبرون المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية المصدر الثاني للمعلومات بعد القنوات الفضائية، وما نسبته (**64.5%**) اعتبروها المصدر الأول، مقابل (**63.1%**) اعتبروها مصدراً ثانوياً.

وتؤكد هذه النتائج مدىٰ توجّه الطلبة نحو الشكل المفضَّل من وسائل الإعلام، التي تدمج بين السرعة والسّلاسة والشمولية، والأقل تكلفةً وجهداً في التعامل معها، الأمر الذي توفّره الفضائيّات، نتيجة تعدّدها وتنافسها في تقديم الأفضل والمطلوب، وإفساح مجالات أوسع لمعالجة القضايا الشائكة. كما تُظهر البروز الملفت للإعلام الإلكتروني، علىٰ الرغم من حداثته النِّسبية في الساحة الفلسطينية واحتلاله المرتبة الثانية، مع تراجع الإعلام المطبوع بشكل ملفت.

وتتوافق تلك النتائج مع دراسة فلسطينية أعدَّها الدكتور حسين أبو شنب، عميد كلية الآداب والحضارات في جامعة فلسطين، و د.ماجد تربان، أستاذ الصحافة المساعد في جامعة الأقصىٰ، لمؤتمر «وسائل الإعلام الجديدة وآفاق المستقبل»، والذي نظّمته الأكاديميّة الدّولية وعلوم الإعلام في مدينة الإنتاج الإعلامي المصرية، والتي أوردت أن (**76.6%**) من الفلسطينيِّين يتابعون الفضائيات العربية للحصول علىٰ المعلومات المتعلّقة بواقعهم،

وبممارسات الاحتلال، تليها مواقع الإنترنت، بنسبة (**58%**)، وأن (**40.1%**) من الفلسطينيِّين يعتمدون علىٰ الصُّحف المحلّية أثناء الأزمات[1]، مع بقاء الباب مفتوحاً لتغيّرات مستقبلية في ظل استمرار التطوّر في الإعلام الإلكتروني، ودمجه لميّزات إضافية تجمع بين المرئي والإلكتروني.

ويعزو رئيس منتدىٰ الإعلاميِّين الفلسطينيِّين، سبب تصدُّر الفضائيات المرتبة الأولىٰ في توجُّه الفلسطينيِّين لحصولهم علىٰ المعلومة، إلىٰ امتلاكها القدرات البشريّة، والتّقنية، والمالية، التي تمكّنها من نشر شبكة مراسلين أكبر في كلِّ المناطق الفلسطينية وغيرها. وهي وسيلةٌ قد لا تكلّف الجمهور أموالاً طائلةً لمتابعتها، بينما يحتاج الإعلام المطبوع والإلكتروني إلىٰ أموال وأجهزة واشتراك خاص[2]. ويضيف الدكتور عبد الجواد، رئيس قسم الصحافة في جامعة النجاح، عوامل أخرىٰ، مثل سهولة الاستخدام، وتوافرها بالصوت والصورة لمختلف الشرائح، بعكس وسائل الإعلام المطبوعة التي تحتاج إلىٰ تكلفةٍ وجهدٍ وبحث[3].

وعلىٰ الرغم من احتلال الفضائيات المرتبة الأولىٰ، إلا أن إعلاميِّين يرونَ اهتماماً ملحوظاً في السّاحة الفلسطينية بالإعلام الإلكتروني منذ سنوات قليلة. وأصبح لتلك المواقع جمهورٌ واسع، وأضحىٰ مهيأً لأن ينافس الفضائيّات مستقبلاً، خاصة بعد إدخاله اليوتيوب، وتلبيته حاجات الجمهور ورغباته[4].

---

(1) محمد عمرو (**2008**)، «**شبكة الإنترنت**» «.. **حرية تقلق السياسيين**»،

http://islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=221&catid=222&artid=12773

(2) لقاء هاتفي مع الإعلامي عماد الإفرنجي، رئيس منتدىٰ الإعلاميين الفلسطينيين، حول الفضائيات والأعلام الإلكتروني، بتاريخ **2008/6/2**

(3) لقاء مع الدكتور عبد الجواد عبد الجواد، المحاضر في جامعة النجاح، حول الإعلام الإلكتروني، بتاريخ **2008/6/10**.

(4) ندوة إعلامية نظمتها جبهة النضال الشعبي (**2008**)، شبكة فلسطين الإخبارية،

http://arabic.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=33870&Itemid=35

ويرىٰ البعض، أن حالة الحصار المفروضة علىٰ الأراضي الفلسطينية من قِبل الاحتلال الإسرائيلي، يحدّ من قدرة الطلاب علىٰ الوصول للمكتبات العامة للحصول علىٰ المعلومات المطلوبة عبر المصادر المكتوبة، إلىٰ جانب عزوف الطلاب عن إجهاد أنفسهم في البحث وقضاء الأوقات بين جدران المكتبات وبحثهم عن وسائل مريحة أكثر، لانشغالهم، ربّما، في أمور حياتيّة وشخصيّة، وكثرة القنوات الفضائية، وتخصّص بعضها وسرعتها في نقل الخبر[1]. وهذا يضع النقاط علىٰ الحروف لدىٰ القائمين علىٰ وسائل الإعلام المختلفة من أجل تجاوز تلك العقبات في سبيل إنجاح مؤسّساتهم الإعلامية، وضمان استمراريّتها.

وأظهرت نتائج الاستبانة، أنه لا توجد فروق حقيقيّة في متابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية وفقاً لطبيعة الكلّية، حيث أشار (**81.8%**) من طلبة الكلّيات الإنسانية أنهم يتابعون تلك المواقع، مقابل (79.4%) من طلبة الكلّيات العلمية، الأمر الذي يدلّل علىٰ أن المتابعة ليست مرتبطةً بالجانب الأكاديمي الذي تفرضه طبيعة الكلّية.

كما لم تُظهر النتائج أية فروقات ذات مغزىٰ فيما يخصّ العلاقة ما بين مكان السّكن ومتابعة المواقع الإخبارية، حيث ذكر (**84.4%**) من سكّان عيّنة البحث من المدن أنهم يتابعون تلك المواقع، فيما ذكر (78.6%) من سكان المخيمات، أنهم يتابعونها، وحصل الطلبة من سكّان القرىٰ علىٰ نفس نسبة المخيمات.

6-2 النقلة التي تركتها المواقع الإلكترونية علىٰ طلبة الجامعات الفلسطينية

تركت المواكبة العلميّة للتطوّرات التقنيّة والعلمية، بما فيها الانتشار الملفت للحواسيب وخدمة الإنترنت، والتي تفتح المجال للولوج إلىٰ المواقع الإلكترونية الإخبارية وغيرها، أثرها علىٰ طبيعة التعليم في المجتمع الفلسطيني عموماً، والجامعات والمعاهد العليا

---

(1) لقاء هاتفي مع الدكتور إبراهيم أبو جابر، مدير مركز الدراسات المعاصرة، حول أثر الفضائيات علىٰ أشكال الإعلام الأخرىٰ، بتاريخ **2008/6/11**.

علىٰ وجه الخصوص، بسبب الأثر الايجابي الذي أحدثته داخل المؤسسات التعليمية، والنقلة النوعية التي أحدثتها بين الطلبة.

وأضحت مختبرات الحواسيب المرتبطة بشبكات الإنترنت جزءاً لا يتجزأ من الكلّيات في الجامعات الفلسطينية، ومنها جامعة النجاح، حيث توفّر علىٰ مدار الساعة خدمة استخدامها، والاستفادة من الاشتراكات الخاصة مع كُبريات شركات المعلومات في العالم.

وتُعدّ مراكز الحاسوب التابعة لمكتبة جامعة النجاح قبلةً لمئات الطلبة يومياً، والذين يستفيدون من الخدمات التي توفّرها، وبخاصة في قسم مصادر المعلومات الإلكترونية، والتي تسمح لهم بالولوج إلىٰ المواقع العالمية التي تشترط الاشتراك فيها بمبالغ كبيرة، والاستفادة مما تقدّمه من معلومات وتغطيات خاصة.

كما وفّرت جامعة النجاح، وفي الحرم الجديد كمرحلةٍ أولىٰ، خدمة التزوّد بالإنترنت لاسلكياً، مما شجّع الطلبة لجلب حواسيبهم الشخصيّة المحمولة، واستخدامها في أوقات الاستراحة لإتمام وظائفهم وأبحاثهم. وأضحت مشاهد الطلبة وبحوزتهم تلك الأجهزة مشهداً اعتيادياً ومألوفاً في باحات وأروقة الجامعة.

وأخذت ظاهرة تأسيس منتديات إلكترونية للطلبة تغزو الجامعات الفلسطينية علىٰ نطاق واسع منذ العام (**2004**م). ولم تعد تقتصر علىٰ مناقشة موضوعات معيَّنة علىٰ شبكة الإنترنت، بل تعدّتْها إلىٰ تشكيل مجموعات ناشطة في أكثر من مجال تطوّعي واقتصادي وفِكري[1]، حيث يُلاحظ المتابع لموقع منتديات طلبة جامعة النجاح اشتماله علىٰ عشرات الأقسام، إلا أنه يبتعد عن الإشكالات السّياسية والخلافات الطلّابية.

---

(1) صحيفة القدس (**2008**)، «**المنتديات الإلكترونية لطلبة الجامعات..فرصة للإبداع والتواصل وتعزيز الوعي المعرفي**»، السبت **2008/3/22**، العدد **13862**، ص **30**.

ويقول عضو مجلس طلبة جامعة النجاح (الذي تسيطر عليه حركة فتح حالياً)، إن هناك إقبالاً ملحوظاً من قبل طلبة الجامعة علىٰ متابعة المواقع الإخبارية عبر مختبرات الحاسوب المتوافرة في الجامعة، مما وسّع من مداركهم السياسية والثقافية، وأصبحوا علىٰ دراية بما يجري حولهم من أحداث سياسية ومحلّية. ولكن الاستخدام الخاطئ لها كان عندما فتحت المواقع أبوابها للقدح، ونشر أسماء الطلبة، عندما شهدت الجامعة توتراً بين بعض الكتل الطلابية[1]. ويتفق مع هذا القول رئيس مجلس طلبة جامعة النجاح السابق (الذي سيطرت عليه حركة حماس) محمد عدس، بأن خدمة الإنترنت، وارتياد المواقع الإلكترونية عموماً، ومنها الإخبارية، حقّقت فائدةً كبيرةً للطلبة في مجال الأبحاث ورسائل التخرج، فيما اقتصر الدخول للمواقع الإلكترونية الإخبارية في اغلب الأحيان علىٰ الطلبة المنتمين، والذين يحدّدون المواقع التي يرغبون في مشاهدتها أصلاً[2].

من جهته، اعتبر المنسّق الحالي لحركة الشّبيبة الطّلابية في جامعة النجاح، أن غالبية المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية تنشر الأخبار من وجهة نظر القائمين عليها، مما جعلها وسيلةً للتعبئة السّياسية، ونقل الفتنة بين أطياف المجتمع الفلسطيني، منوّهاً إلىٰ أن خبراً علىٰ أحد المواقع كاد يجرُّ الطلبة إلىٰ اشتباك، تبين لاحقاً أنه مغلوط. لكنه يستطرد: «هناك جانب إيجابي لها، من خلال إبقاء الطلبة علىٰ اتّصال بما يجري من حولهم»[3].

ويتبيّن من نتائج الاستبانة، أن من أكثر الأسباب التي تدفع الطالب لمتابعة المواقع الإلكترونية، هو اهتمامه بالقضية الفلسطينية بشكل عام، يليه اهتمامه بانتفاضة الأقصىٰ علىٰ

---

(1) مقابلة شخصية مع زكريا اشتيه، حول علاقة الطلبة والمواقع الإخبارية، في **2008/2/17**.

(2) مقابلة هاتفية مع محمد عدس، رئيس مجلس طلبة سابق في جامعة النجاح، حول تعاطي مجلس الطلبة مع الإعلام، بتاريخ **2008/2/18**.

(3) مقابلة شخصية مع إياد دويكات، منسق حركة الشبيبة الطلابية في جامعة النجاح حول الشبيبة والإعلام الإلكتروني، في **2008/2/17**.

وجه الخصوص، ثم سهولة الوصول اليها، ومن ثم سرعة التحديث، ويلي ذلك كونها تتميّز بالصدق والموضوعية، وأخيراً لأنها تهتم بالرأي والرأي الأخر.

وعلىٰ الرغم من تراجع الثقافة السياسية بين طلبة الجامعات الفلسطينية عموماً، بمن فيهم طلبة جامعة النجاح، نتيجة التأثيرات التي خلّفتها العولمة والانفتاح، إلا أن الإقبال علىٰ متابعة مستجدّات ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، ما يزال يحتلّ مكانةً لا يُستهان بها بين جمهور طلبة جامعة النجاح، لأن مستقبلهم الأكاديمي والوظيفي، مرتبط بأية تطورات سياسية جديدة.

إن من أكثر الأسباب التي تجعل دور الصحف والمواقع الإلكترونية إيجابياً (حسب رأي المبحوثين) يعود إلىٰ أنها تهتم بالرأي والرأي الأخر، بنسبة كبيرة وهي (**60**%)، يليها بسبب أن هدفها هو المصلحة العامة، بنسبة (**57**%)، وأيضاً لأنها موضوعية، بنسبة (**55.8**%)، بينما حصلت الأسباب التالية علىٰ تقدير قليل وهي: أنها تخضع لضغوط خارجية، ولأنها تبتعد عن التشهير بالآخرين، وأخيراً لأنها لا تخضع لضغوط داخلية، بِنِسَب (**38.7**%) و(**38.2**%) و(**34.2**%) علىٰ التوالي.

النتائج السابقة مهمة، لأنها تشير إلىٰ اهتمام الطالب بجوانب تتعلّق بالتعدّدية والحياد، من خلال فتح المجال لجميع الآراء المتباينة في كافة القضايا الشائكة، سعياً للمصلحة العامة، وهي إظهار الحقيقة بكافة تفاصيلها، وإعطاء القارئ الحرية في تحديد وجهة النظر الصائبة.

هناك مميزات أخرىٰ تمتاز بها المواقع الإلكترونية الفلسطينية، تجعلها تحصد المزيد من المتابعين علىٰ حساب الأشكال الإعلامية الأخرىٰ التي تعرّضت للتراجع لأسباب متعدّدة، من أهمها الأسباب المتعلّقة بالتطوّرات العلميّة الحديثة، والابتكارات التي تمَّ اتّباعها، لتسويق تلك المواقع والترويج لها.

وتمكّنت المواقع الإلكترونية الإخبارية من الاستحواذ علىٰ شريحة واسعة من الجمهور، بفعل خصائصها ومميزاتها، وجعل الصحافة المطبوعة خلفها، ومنافسة الفضائيات علىٰ الوصول إلىٰ المرتبة الأولىٰ كمصدر للمعلومة بالنسبة للجمهور بعامة، وطلبة الجامعة علىٰ وجه الخصوص.

إن إفساح المواقع الإلكترونية الإخبارية للرأي والرأي الآخر يزيد من إقبال الجمهور عليها ومتابعتها، إلىٰ جانب توافر معلومات عن مجريات الأحداث أولاً بأول، مع الإقرار بأن الأفراد الذين ينتمون لتيّار وحزب سياسي يتجهون غالباً إلىٰ الموقع الإخباري المحسوب علىٰ تيّاره، وأن التوجه لموقع آخر يكون من باب الفضول حيث يتعامل معه بحذر[1]. ويقرّ الدكتور أبو جابر بوجودِ مواقع إخبارية إلكترونية تهتمّ بنشر كل ما يُقدَّم لها، حتىٰ إن كان مخالفاً لرؤية الآخرين في قضايا تحتمل النقاش، ولعل أحد أهدافها من ذلك استقطاب أكبر عدد ممكن من القراء[2].

كما أن النسبة الأكبر من عيّنة الدراسة، والتي تبلغ (**69.4%**)، يرون بأن الفائدة من زيارة المواقع الإخبارية الإلكترونية هي معرفة ما يجري، وما نسبته (**15.2%**) يرون أن الفائدة منها هي معرفة ما وراء الخبر أو الحدث، ويرىٰ (**9.9%**) أن الفائدة هي معرفة الرأي الأخر، وأما النسبة الاخيرة (**5.5%**) فترىٰ أن الفائدة هي إزالة الغموض عما يجري.

ويعود ذلك إلىٰ كون الساحة الفلسطينية تتعرّض لأحداث سياسية متتالية، يتطلب مواكبتها دوماً الوقوف علىٰ آخر المستجدّات. وينطبق ذلك علىٰ الطلبة، كشريحة مهمة في المجتمع الفلسطيني، تنعكس تلك الأحداث علىٰ مستقبلهم التعليمي والوظيفي، إلىٰ جانب اهتماماتهم وتوجّهاتهم ومواقفهم السياسية.

---

(1) لقاء مع الدكتور عبد الجواد عبد الجواد في مكتبه بجامعة النجاح، حول الإعلام الإلكتروني، بتاريخ 2008/6/10م.

(2) لقاء هاتفي مع الدكتور إبراهيم أبو جابر، مدير مركز الدراسات المعاصرة.

فالساحة الفلسطينية تزخر بالأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية بفعل الاحتلال والتقلّبات الداخلية، الأمر الذي يولّد تداعيات تتطلب دوماً المتابعة والتغطية الإخبارية المباشرة وغير مباشرة، من أجل معرفة حقيقة الحدث وما وراءه من معطيات، والتوقّعات التي يمكن البناء عليها مستقبلاً.

3-6 استخدام المواقع الإلكترونية في الاستقطاب السياسي

لقد استَخدم طلبة الجامعات الفلسطينية، ومن ضمنهم طلبة جامعة النجاح الوطنية، العديد من الوسائل الإعلامية المتاحة داخل جامعاتهم، لإيصال أفكارهم وتصوّراتهم في مختلف القضايا المثارة. وتدرّجت تلك الوسائل من استخدام الكتابة بخط اليد علىٰ لوحات جدارية، إلىٰ تصميم اليافطات باستخدام آلات التصميم الحديثة، إلىٰ البثّ عبر المنتديات والمواقع الإلكترونية، واستخدام البريد الإلكتروني، والرسائل عبر الجوال، للتواصل مع جمهور الطلبة.

وكان للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية دورٌ كبيرٌ في توصيل كمٍّ هائل من المعلومات والمعطيات عن الأحداث السياسية وغيرها، في الساحة المحلية والخارجية. وبما أن توجّهات تلك المواقع متباينة، فقد أصبحت أداةً لتعزيز الانقسام في بعض الأحيان، وبخاصة في ظل غياب الأصوات العقلانية، وانحراف تلك المواقع عن المهنية والموضوعية كما أشرنا لذلك سابقاً. لكن، في المقابل، مثّلت تلك المواقع متنفَّساً كبيراً لطلبة الجامعات للتعبير عن قضاياهم وهمومهم ومواقفهم، مما جعلها وسيلةً للاستقطاب والتأثير علىٰ التوجهات السياسية للطلبة[1].

ويمارس الطلبة الجامعيّون في فلسطين أنشطتهم داخل الجامعات عبر أطرهم

(1) مقابلة شخصية مع الدكتور فريد أبو ضهير، حول أثر المواقع الإلكترونية الفلسطينية، بتاريخ **2008/2/1**م.

الطلابية. وعادةً ما يتوقّف اختيار الشكل الإعلامي علىٰ مجموعة من العوامل التي يجب مراعاتها، ومنها: تكاليف استخدامها، وقدرتها علىٰ الوصول إلىٰ الجمهور المستهدف، وقدرتها علىٰ التأثير فيه، وكذلك مدىٰ ملاءمتها لموضوع الرسالة الإعلامية.

ومع دخوله وانتشاره في الجامعات، استحوذ الإنترنت علىٰ اهتمام الطلبة والكتل الطلابية، أكثر من أية وسيلة أخرىٰ. وأضحىٰ وسيلةً جديدةً للتواصل والتخاطب بين الأطر الطلابية وقواعدها، وشكلاً من أشكال الاستقطاب والتأطير، مما يعني أن الجامعات تأثّرت بهذا الشكل الجديد، وتمَّ زجُّه في عملية الاستقطاب السياسي لكلِّ التيارات الفلسطينية بشكل متفاوت بين إطار وآخر.

لا يمكن تجاهل تأثير المواقع الإلكترونية الإخبارية علىٰ المجتمع، ومنه شريحة الشباب الجامعي، الذي يقود عملية التغيير في أيِّ مجتمع. كما أن شبكة الإنترنت، وما تحتويه من مواقع إخبارية، قدّمت كماً هائلاً من المعلومات، وتعاملت مع الأحداث، ولكنها أسهبت في تغطية السِّجالات والخلافات، مما أدّىٰ إلىٰ تحويلها لأداة انقسام في ظل غياب الأصوات العقلانية[1]. وهذا مرشَّحٌ للزيادة في ظل الانتشار المتزايد لانتشار الإنترنت بين الفلسطينيِّين، وميلاد المزيد من المواقع الإلكترونية الحزبيّة، واحتلالها مرتبةً عاليةً، مقارنةً مع الدول العربية في استخدام هذه التقنية، وغياب المعايير المهنيّة التي تسود أوساط العاملين في وسائل الإعلام الإلكترونية.

وأضافت تلك المواقع الإلكترونية لوناً جديداً من الاهتمامات بين الأحزاب والكتل الطلابية، مما انعكس إيجاباً علىٰ إقبال الطلبة علىٰ تلك المواقع. فالمنتمون سياسياً اختاروا المواقع القريبة من تيّاراتهم، كما يقول بلال سلامة، مدير مركز الخدمة المجتمعيّة في جامعة النجاح، فيما المحايدون أو غير المنتمين يتوجّهون للمواقع الحياديّة بالدرجة الأولىٰ

(1) المصدر السابق.

للحصول علىٰ المعلومة المتعلّقة بحدث ما، أو لمتابعة قضية معينة، والمشاركة في ما يُطرح عبر المنتديات التابعة لها[1]. لكن يرىٰ الدكتور فريد أبو ضهير أنه لغاية الآن لا يمكن القول بأن المواقع الإلكترونية لها الأثر الأهم في التأثير في السّاحة السِّياسية الفلسطينيّة، لأن المواطن ما زال يتوجّه لوسائل الإعلام التقليدية، إضافةً إلىٰ تأثير القنوات التلفزيونية والفضائية علىٰ مجريات الأمور[2].

ولا ينكر أحدٌ أن التعرّض لوسائل الإعلام، بما فيها المواقع الإلكترونية، يُحدث تأثيرات علىٰ كل شرائح المجتمع، ولكن بدرجات متفاوتة، وبخاصة إذا كانت تلك الشرائح تشمل طلبةً منتمين أو غير منتمين، علماً بأن التأثير الأكبر يكون بين الطلبة غير المنتمين سياسياً، وبدرجات أكبر من الطلبة المسيَّسين[3].

ويرىٰ البعض أن حالات الاستقطاب تختلف من مرحلة لأخرىٰ داخل الجامعة، حيث كانت في المرحلة الأولىٰ شبه سرِّية، ثم أضحت في المرحلة الثانية متعدّدة الأوجه، منها استقطاب داخل قوىٰ منظمة التحرير مقابل الكتلة الإسلامية، وآخر تحالف قوىٰ داخل المنظمة مقابل قوىٰ اليسار، وتحالفات سياسية فكرية ضد اتفاق أوسلو، أو مع هذا الاتفاق. لكن الاستقطاب في مراحل الصراع المباشر مع الاحتلال كان أفضل وأقوىٰ وأكثر تأثيراً منه بعد مجيء السلطة[4].

وكثيراً ما تشاهد مجموعات طلابية تحملق خلف جهاز حاسوب برفقة ناشط من

---

(1) مقابلة خاصة مع بلال سلامة، حول الجامعة والإنترنت، في مقر مركز الخدمة المجتمعية، بتاريخ **2008/2/21**م.

(2) مقابلة شخصية مع الدكتور فريد أبو ضهير، حول أثر المواقع الإلكترونية الفلسطينية.

(3) مقابلة خاصة مع بلال سلامة، حول الجامعة والإنترنت.

(4) مقابلة مع عدنان إدريس، المحاضر في جامعة النجاح، حول الدور الوطني لجامعة النجاح، **2008/1/2**م.

إحدىٰ الكتل الطلابية، لمتابعة موقع إلكتروني إخباري معيّن، في خطوة لاستقطاب هؤلاء الطلبة، والترويج للتيار الذي ينتمي إليه، مما يعتبر شكلاً جديداً من أشكال الاستقطاب السياسي لم تعهده الجامعة في سنواتها الأولىٰ، بسبب عدم توافر هذه الخدمة في ذلك الوقت.

ومن وجهة نظر إعلامي ومحلّل سياسي، فإن الإعلام الموضوعي هو ذلك الإعلام الذي يقدّم مادةً تحترم عقول القرّاء والمتابعين، في أجواء تتّسم بالمنطقيّة والمهنيّة بعيداً عن التحزّب والتطرّف. وهذا غائبٌ الآن في ظل حالة الاستقطاب السياسي، التي أدخلت الإعلام الفلسطيني في خانة التعرّض لحقوق الإنسان، والتّخندق خلف مواقف مسبقة، من خلال إبراز القضايا بعيداً عن أصول العمل الإعلامي، وبطريقة غير مهنيّة، كما هو الحال في الإعلام الحزبي[1]، مما يتطلّب إعادة نظر من قبل صنّاع القرار الإعلامي، والعمل علىٰ تصويب المسار للمؤسّسات الإعلامية، حتىٰ تحظىٰ بالاحترام والقبول من القراء والمهتمّين علىٰ حدٍّ سواء.

وتتعالىٰ الأصوات الداعية إلىٰ فصل الإعلام عن المسألة السياسية، وأن يأخذ كلٌّ دورَه بالطرق الموضوعية والمهنيّة، بعد الانتقادات التي وُجِّهت للإعلام الفلسطيني، وبخاصة للمواقع الإلكترونية الإخبارية، والمنتديات المنبثقة عنها، بالمشاركة في حالة الانقسام الداخلي الفلسطيني، وتسبّبها في كثير من الأحيان في إثارة النزاعات والشحناء، في ظل أجواء متوترة أصلاً، مما أعطىٰ صورةً قاتمةً عن دور الإعلام، ولذلك، دعا البعض إلىٰ المطالبة بضرورة وقف تسْييس الإعلام، وتقييم أدواره، مع ضرورة الإسراع في إبرام ميثاق شرف يلتزم به الإعلاميّون، يتضمن نصوصاً واضحةً حول المهنية، والموضوعية، والتمسُّك بأصول العمل الإعلامي، مع إدراك كافة الأطراف أن هناك حاجةً لميلاد هذا

(1) «**انعدام الموضوعية في الإعلام الفلسطيني وحاجتنا لتطوير أدائه**»، ندوة في جامعة الأزهر (**2008**)، http://www.alazhar.edu.ps/arabic/otherdetails.asp?id_no=867

الميثاق، كونهم يشكّلون سلطة، وصنع قرار لا يُستهان به، رغم ما يتعرّضون له من انتهاكات وعقبات[1].

كما تُظهر نتائج الاستبانة، أن الانتماء الحزبي للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية هو السبب في انحيازها لطرف دون آخر، وبنسبة تصل إلىٰ (**83.5%**)، مع إجابتهم علىٰ أن بعض المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية منحازة سياسياً بنسبة (**86.9%**)، مع الإقرار بوجود علاقة بين الانتماء والميل السّياسي، ومتابعة المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، والتي بلغت نسبتها (**77%**).

وبديهياً أن تطلق غالبية الفصائل السياسية مواقع إخبارية إلكترونية تكون بوابةً للتعبير عن أهدافها وتطلّعاتها وتواكب فعالياتها، وتدافع عن مواقف الحزب الذي تتبع له، وتحصل علىٰ التمويل المالي من خلاله. لكن الخلاف يكون علىٰ المواقع التي تعلن عن نفسها مستقلةً لكنها في الحقيقة تكون صورةً طبق الأصل عن الموقع الحزبي، من حيث الانحياز التام لحزبٍ بعينه، وتبنّي وجهة نظره دون إبراز المواقف الأخرىٰ.

ولا يخفىٰ علىٰ أحد أن عناصر ومريدي ومناصري أيٍّ من الأحزاب، يتابعون بشكل ممنهج الموقع الإلكتروني التابع لحزبهم، باعتبار ذلك سلوكاً تنظيمياً من ناحية، ولأهداف تتعلّق بمعرفة المواقف من القضايا المطروحة، واستخدام ما ينشر عليه للترويج والدفاع عنه من ناحية أخرىٰ.

كما أظهرت النتائج أن غالبية المستطلعة آراؤهم يرون أن المواقع الإلكترونية الفلسطينية الحزبية ساهمت في رفع وتيرة التعصّب الحزبي، والتّخندق خلف المواقف دون هوادة، لدىٰ أنصار وعناصر الفصائل الفلسطينية، وبنسبة (**76.2%**)، ويُعزىٰ ذلك إلىٰ

---

(1) نقولا، ناصر (**2007**)، «**الأزمة السياسية تشل الإعلام الفلسطيني**»، http://arabmag.blogspot.com/2007/09/blog-post_9568.html

الأجواء التي تعيشها الجامعات من استقطاب سياسي حاد، وانعكاس الأوضاع السياسية الخارجية علىٰ الوضع الداخلي في الجامعة.

وكون جامعة النجاح ميداناً للتنافس بين أنصار كتلتي الشبيبة والإسلامية، فإن الأحداث السياسية في ظل حالة الانقسام، وجدت لها انعكاساً في طريقة تعاطي المواقع الإلكترونية المحسوبة علىٰ كل طرف مع الأجواء المحتدّة، مما زاد من تمترس أفراد كل كتلة خلفها.

وفي خطوة لوقف انسياق المواقع الإلكترونية الحزبية نحو تسخين وتوتير الساحة الجامعية، سعت بعض الكتل الطلابية إلىٰ إصدار البيانات والتصريحات ونشرها علىٰ مواقعها وعبر وسائل الإعلام الأخرىٰ، من أجل وقف لغة التّخاطب العنيفة والدعوة لتقريب وجهات النظر، وإبعاد شبح الاقتتال عن الجسم الطلابي. وانتقلت إلىٰ خطوة متقدِّمة لإصدار وثيقة تحافظ علىٰ المؤسَّسات الأكاديمية والعلاقات الطلابية بعيداً عن التّجاذبات السياسية[1].

إن غالبية المبحوثين، يرون أن التمويل المالي للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية هو السبب في انحيازها لطرف فلسطيني دون آخر، وبنسبة وصلت إلىٰ (**75.6%**)، لأن الجهات التمويليّة للمواقع الإخبارية الإلكترونية الحزبية تُلزم القائمين عليها بالتزام النهج السياسي للإطار أو الفصيل الذي تنتمي إليه. ولا يختلف الأمر مضموناً عن توجّهات المموِّل الأجنبي للمواقع المستقلّة أو شبه المستقلّة.

ويقلّل العديد من مسؤولي المواقع الإلكترونية المستقلّة من أثر التمويل المالي علىٰ سياساتهم، معتبرين الانحياز صفةً طبيعيةً للمواقع الحزبية التي يُنفق عليها من خزينة الحزب والمؤسّسات الداعمة له، أما الدعم المقدَّم من مؤسسات أجنبية فان مقدار التأثير

---

(1) مقابلة شخصية مع تامر عبد القادر، عضو مجلس طلبة النجاح، خلال اعوام **2001-2004**، عن دور الجماعة الإسلامية في الأوضاع الداخلية، بجامعة النجاح، بتاريخ **2008/6/21**.

يختلف من مؤسسة لأخرىٰ، طبقاً لشروط التمويل، والاتفاقية الموقع عليها من قبل الطرفين[1].

وأظهرت نتائج الدراسة، عدم صحة الفرضيّة التي تشير إلىٰ أن المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية أسهمت خلال حالة الانقسام الداخلي في توحيد الساحة الجامعية، وتمتين العلاقات بين الطلبة من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية. كما قلّلت من أهمية الحديث عن علاقة بين طلبة الجامعة واتجاه الموقع الإلكتروني، من حيث الانتماء السياسي وحجم الاعتماد عليه في الحصول علىٰ المعلومة السياسية، من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية.

فقد لعبت المواقع الإلكترونية الإخبارية المحسوبة علىٰ حركتي فتح وحماس دوراً في نقل السِّجالات السياسية إلىٰ باحات الجامعات الفلسطينية، ونالت جامعة النجاح حظاً وافراً من الاحتقان، أدىٰ، كما اسلفنا، إلىٰ شكل من أشكال الاشتباك الميداني، الذي أوقع ضحايا وأفسد أجواء العلاقات بين الكتل الطلابية، إضافة إلىٰ وقف النشاط الطلابي كليةً.

ويتبين من نتائج الاستبانة، أن (75%) من المبحوثين يرون أن للمواقع الإخبارية الإلكترونية دوراً في الاستقطاب السياسي. كما أظهرت أن هناك تأثيراً للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية علىٰ انتخابات مجلس الطلبة، وبنسبة تصل إلىٰ (72.7%)، مما يعزّز الحديث عن أهميتها في المجتمع الفلسطيني، الذي يشهد تنافساً محموماً بين مختلف الفصائل الفلسطينية، علىٰ مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

ويفسّر رئيس قسم الصحافة في جامعة النجاح هذه النتيجة، بأن تغيير الرأي والاستقطاب السياسي أمر صعب، لأنه تراكمي، لكن تعزيز الآراء سهل ومتاح. لذا لا تحدث المواقع الإلكترونية الإخبارية وغيرها من وسائل الإعلام أية تأثيرات علىٰ انتماءات

(1) مقابلة سابقة مع رومل السويطي.

الجمهور، بمن فيهم الطلبة الجامعيِّين، لكنها تسهم في تمتين علاقات مريدي الحزب بحزبهم، ومعارضتهم للحزب الآخر[1].

ترتيب المواقع المتابَعة والأكثر ثقةً

وأظهرت نتائج الاستبانة، أن أكثر الصُّحف والمواقع الإلكترونية التي يتابعها طلبة جامعة النجاح هي: «معاً»، يليه موقع «المركز الفلسطيني للإعلام»، ومن ثم موقع «القسّام»، ويليه موقع «فلسطين الآن»، وموقع «شبكة فلسطين الإخبارية»، وأقل موقع يتابعه الطلبة هو موقع «كوفيه» حسب الجدول التالي:

جدول (5): الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير للمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية التي يتابعها الطلبة، مرتَّبة تنازلياً وفق المتوسط الحسابي حسب أكثرها متابعةً

الترتيب	الموقع	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التقدير
1	مواقع أخرىٰ	7.0077	%70.1	كبيرة
2	موقع معاً	5.4622	%54.6	متوسطة
3	المركز الفلسطيني للإعلام	5.4113	%54.1	متوسطة
4	موقع القسّام	4.7664	%47.7	متوسطة
5	موقع فلسطين الآن	4.2457	%42.5	متوسطة
6	شبكة فلسطين الإخبارية	4.1333	%41.3	متوسطة
7	وكالة الأنباء الفلسطينية وفا	4.0355	%40.4	متوسطة
8	فلسطين برس	3.0332	%30.3	قليلة
9	شبكة فراس برس	2.8123	%28.1	قليلة
10	موقع الكوفيّة	2.7173	%27.2	قليلة

---

(1) لقاء مع الدكتور عبد الجواد عبد الجواد في مكتبه بجامعة النجاح، حول الإعلام الإلكتروني، بتاريخ 2008/6/10م.

يظهر الجدول أن موقع «معاً» حصل علىٰ نسبة متابعة بلغت (**54.6**%) من المبحوثين، وكان علىٰ مقربةٌ منه موقع المركز الفلسطيني للإعلام، الذي حصل علىٰ ما نسبته (**54.1**%)، تبعه موقعا «القسّام» و«فلسطين الآن»، بنسبة (**47.7**%) و(**42.5**%)، ومن ثم موقع «شبكة فلسطين الإخبارية»، بنسبة (**41.3**%)، يتبعها موقع وكالة الأنباء الفلسطينية، بنسبة (**40.4**%). أما المواقع الثلاثة الأخيرة فقد حصلت عليها مواقع فلسطين برس، وشبكة فراس برس، والكوفية، وهي مواقع انشأتها حركة فتح عقب أحداث الانقسام الدّاخلي الفلسطيني.

وجاء في استطلاع أجراه مركز العالم العربي للبحوث والتنمية «أوراد»، لرصد الأنماط الحياتية للشباب، والقيم، والاتصالات، ومصادر المعلومات، والتوجّهات السياسية والاجتماعية، والتوقّعات، والقضايا الحزبية، أن الموقع الإلكتروني لشبكة «معاً» يُعتبر أكثر المواقع تصفّحاً لدىٰ الشباب المستطلَعين (**37**% من المستطلَعين)، وهو ما يعزّز النتيجة التي توصّل اليها الباحث[1]. وتستقطب المواقع المستقلّة الشبّان، بمن فيهم طلبة الجامعات وغيرهم، لرغبتهم بمعرفة مختلف الآراء والمواقف، وهو ما يوفّره موقع «معاً»، كونه يتابع الأحداث علىٰ مدار الساعة، حيث لديه خدمة الأخبار العاجلة التي تُبثُّ إلىٰ المشتركين علىٰ الهواتف الخلويّة. كما يركّز علىٰ أخبار المحافظات، والأخبار الفلسطينية، بنكهة سياسية محدَّدة و«محايدة». ومصدر قوته هو التمويل السخيّ من الحكومتين الدّنمركية والهولنديّة للمنظمة غير الحكومية التي تديره، وهو ما يتيح توظيف عشرات الكتّاب والمراسلين[2].

---

(1) استطلاع: الصحيفة الأكثر قراءة في أوساط الشباب الفلسطيني وموقعها الإلكتروني الثاني (**2008**م)،

http://www.alquds.com/node/80012

(2) علوش، إبراهيم (**2007**م)، «**ماذا يتابع فلسطينيو الضفة وغزة علىٰ مواقع الإنترنت؟**»

http://www.freearabvoice.org/arabi/maqalat/MathaYotabe3FlstnyoalDaffaWaGaza.htm

لكن، تبيّن أن أكثر موقع إلكتروني يثق به طلبة جامعة النجاح، هو موقع «المركز الفلسطيني للإعلام»، يليه موقع «القسام»، ومن ثم موقع «معاً»، ويليه موقع «فلسطين الآن»، ثم «شبكة فلسطين الإخبارية». أما أقل موقع يثق به الطلبة فهو موقع شبكة «فراس برس». وهذه النتائج تعطي مؤشّراً علىٰ أن المواقع المحسوبة علىٰ حركة حماس والمستقلّة تتصدّر المواقع الإخبارية في الثقة، مع الإشارة بأن موقع «معاً» حصل علىٰ درجة ثقة أقلّ، ونسبة متابعة أكبر. ويوضّح الجدول الآتي نسبة الثقة التي حصل عليها كل موقع من عيّنة الدراسة:

جدول (6): الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير للمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية الموثوقة، مرتَّبة تنازلياً وفق المتوسط الحسابي حسب الأكثر وثوقاً

الترتيب	الموقع	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التقدير
1	مواقع أخرىٰ	7.1215	%71.2	كبيرة
2	المركز الفلسطيني للإعلام	6.1398	%61.4	كبيرة
3	موقع القسّام	5.5460	%55.5	متوسطة
4	موقع معاً	5.4054	%54.1	متوسطة
5	موقع فلسطين الآن	4.9068	%49.1	متوسطة
6	شبكة فلسطين الإخبارية	4.7944	%47.9	متوسطة
7	وكالة الأنباء الفلسطينية وفا	4.2115	%42.1	متوسطة
8	موقع الكوفيّة	3.3443	%33.4	قليلة
9	فلسطين برس	3.1129	%31.1	قليلة
10	شبكة فراس برس	2.9468	%29.5	قليلة

وتتحدّد الثقة في الموقع الإلكتروني الإخباري في نقل الصورة الحقيقية علىٰ الأرض بطريقة موضوعية، منبثقة من المسؤولية، والالتزام الوطني، دون التهاون في أيٍّ منها،

واضعاً مصلحة الوطن فوق أي اعتبار، ويسلك نهجاً غير قابل للخنوع للضّغوطات والابتزاز، سواء كانت من جهات رسمية، أو أمنية، أو من دوائر التمويل والدعم الخارجي.

وهذا ما يفسِّر تراجع الثقة لبعض المواقع الإلكترونية التي تحتلّ الدرجات العليا في المتابعة، مثل موقع «معاً»، مما يظهر أن الشريحة الكبرىٰ من المتابعين لديهم المقدرة علىٰ التمحيص والتفريق بين موقع وآخر، وتحديد مدىٰ حياديّته وموضوعيّته، ولو نسبياً.

وتتهم حركةُ حماس وكالةَ «معاً» بأنها شرعت، ومنذ الحسم العسكري في قطاع غزة، بتبنِّي وجهة نظر حركة فتح والرّئاسة، والتركيز بشكل ملفت للنظر علىٰ أخبار «حكومة سلام فياض» وتبنِّي موقفها ورؤيتها، وإبراز المساحات الكبيرة للحديث عنها، مقابل التقليل من شأن حركة حماس والحكومة التي تترأسها في قطاع غزة[1].

ويحدّد الطلبة الدوافع وراء متابعتهم المواقع الإخبارية الفلسطينية، إلىٰ اهتمامهم بالقضية الفلسطينية أولاً، يليه اهتمامهم بانتفاضة الأقصىٰ، ومن ثم لسهولة الوصول إليها، وبعد ذلك سرعة التحديث، تم تميّزها بالصدق والموضوعية، وأخيراً لأنها تهتم بالرأي والرآي الآخر. كما كنا قد ذكرنا سابقاً، وهذا يظهر جلياً في الجدول اللاحق:

جدول (7): يُظهر الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير لأسباب متابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية، مرتَّبة تنازلياً

الترتيب	الفقرة	المتوسِّط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التقدير
1	لاهتمامي بالقضية الفلسطينية	7.7778	%77.8	كبيرة
2	الاهتمام بانتفاضة الأقصىٰ	7.6409	%76.4	كبيرة

(1) المدهون، إبراهيم (2008)، انحرافات «وكالة معاً» الأخيرة الأسباب والنتائج والعلاج، http://www.palestine-info.info

3	سهولة الوصول إليها	7.2448	%72.4	كبيرة
4	سرعة التحديث	6.0784	%60.8	كبيرة
5	لأنها تتميز بالصدق والموضوعية	5.7606	%57.6	متوسطة
6	تهتم بالرأي والرأي الآخر	5.5124	%55.1	متوسطة
7	أخرىٰ	5.4091	%54.1	متوسطة

ويظهر من النتائج السابقة أن الجمهور الفلسطيني ما يزال يعتبر قضيته وما يرتبط بها من أحداث، وبخاصة انتفاضة الأقصىٰ، الشُّغل الشاغل لديه، وهي السبب في متابعته للمواقع الإخبارية، إلىٰ جانب الخصائص التي تمتاز بها تلك المواقع من سهولة الوصول إليها وسرعة تحديثها.

4-6 الحرية والرقابة في التعامل مع المواقع الإخبارية في الجامعات

هناك تحكّم من قبل القائمين علىٰ الجامعات في عملية الولوج إلىٰ الشبكة العنكبوتية، من خلال التّقنيات المتوافرة لدىٰ مزوِّد الخدمة، علىٰ الرغم من أنه في الظاهر، يبدو وكأنّ هناك حريةً للطلبة للدخول إلىٰ أيٍّ موقع يرغبون به، يقابله، في الواقع، تقييدات تحولُ دون الوصول إلىٰ مواقع معينة، لأسباب غالباً ما تكون سياسيّة، وليست متعلّقة بالجانب الأخلاقي.

ونتيجةً للحالة الفلسطينية المعقَّدة، حيث سلطة فلسطينية تمارس صلاحيات محدودة، في ظل احتلال يمتلك القدرة علىٰ التحكّم بكل مفاصل الحياة المختلفة، فان هناك غياب لآليات التعامل مع الشبكة العنكبوتية، ولحدود مراقبة المواقع الإلكترونية وحجبها، لعدم وجود تشريعات ونصوص تنظّم ذلك. وهناك أيضاً ندرة لأية تقارير ترصد أي شكل من أشكال الملاحقة والرقابة الحكومية، حول مضمون ما تنشره المواقع الإلكترونية،

والضّغوطات التي تمارس بحق بعضها لنشر مواد إعلامية ما وشطب مواد أخرى[1].

القرصنة وحجب المواقع الإلكترونية

تعرّضت كثيرٌ من المواقع الإخبارية الفلسطينية الإلكترونية للقرصنة والحجب دون أن يتّضح من يقف خلفها في أغلب الأحيان. لكن المواقع المقرَّبة أو المحسوبة علىٰ حركتي فتح وحماس وجّهت اتهامات إلىٰ جهات إسرائيليّة متطرّفة بالوقوف خلف حجب بعض المواقع لـمُدد معينة.

واتّهمت الكتلة الإسلامية، وهي إطار طلابي محسوب علىٰ حركة حماس، إدارة جامعة النجاح الوطنية، بحظر عدد من المواقع الإخبارية الإلكترونية، من بينها موقع «المركز الفلسطيني للإعلام»، وموقع «الكتلة الإسلامية» في الجامعة، و«شبكة فلسطين الآن»، و«شبكة فلسطين للحوار»، دون المسّ بمواقع حركة الشبيبة (فتح)[2]. وعلىٰ الرغم من هذه الحقيقة الثابتة، فإن بلال سلامة مدير مركز الخدمة المجتمعيّة في الجامعة، يؤكّد علىٰ أن الجامعة توفّر للطلبة خدمة الدخول لجميع المواقع الإخبارية دون أي رقابة، وبعيداً عن الموقف السياسي. إلا أنه، وبرأيه، في حالة شاذة واستثنائية، قد يُتَّخذ قرارٌ لحجب موقع معين بهدف منع تفاقم الأمور وزيادة حالة الخلاف، أو لأسباب تقنيّة تتعلق بموقع يؤدّي إلىٰ تعطيله أو تجميده، بسبب كبر حجمه علىٰ الإنترنت[3].

وعلىٰ الرغم من دفاع البعض عن أي خطوة استثنائية في تقييد الوصول لبعض المواقع الإلكترونية، وما يسوقونه من مبرّرات ودوافع، فإنه لا يمكن قراءة ذلك إلا من

---

(1) أبو ظاهر، محمد، **2006**م، «**حديث للصحافة حول تخصيص مقاهي إنترنت للنساء فقط في فلسطين**»، http://www.openarab.net/reports/net2006/palestine.shtml

(2) شبكة فلسطين للحوار (**2007**)، http://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=177572.

(3) مقابلة خاصة مع بلال سلامة، حول الجامعة والإنترنت.

زاوية الحدّ من الحريات، والوقوف أمام الوصول إلىٰ المعلومة الحقيقية في أوقات الأزمات.

ومع زوال تداعيات أحداث جامعة النجاح المؤسفة بتاريخ (**2007/7/24**م)، والتي تخلّلها مقتل الطالب محمد ردّاد، وهو من نشيطي الكتلة الإسلامية، أظهرت المتابعة لمراكز الحاسوب في الجامعة عدم انتهاء الحظر الكامل للمواقع الرئيسة لحركة حماس، ومنها «شبكة فلسطين للحوار»، و«فلسطين الآن»، وموقع «الكتلة الإسلامية» في جامعة النجاح، بالرغم من عدم وجود إقرار رسمي من قبل إدارة الجامعة حول وجود حظر أصلاً، رداً علىٰ استفسارات وجّهها الباحث عبر دائرة العلاقات العامة في جامعة النجاح.

ويُستدلّ من الدراسة الميدانيّة التي أجراها الباحث، ان الطلبة يلمسون حظر المواقع في الجامعة، تارةً من قبل الاحتلال الإسرائيلي، وفي بعض الأحيان من جهات فلسطينية. ويقول (**69.7%**) من الطلبة المبحوثين أنهم يعانون من حظر بعض المواقع الإخبارية الفلسطينية، وهي نسبة عالية مقابل عدم وجود إيضاحات كافية من قبل إدارة الجامعة حول ذلك.

وتمّ رصد حالة حظر لمواقع إخبارية في كلية البولتكنك بالخليل، ولمدة قصيرة في العام (**2008**م)، تبيَّن أن المتحكّم بها هو الجهة المزوِّدة لخدمة الإنترنت وليس إدارة الكلية، فيما غابت أي محاولات للحظر عن بقية الجامعات[1].

وفي العادة، لا يستسلم الطلبة لإجراءات الحظر علىٰ الإنترنت، ويستخدمون برامج معدَّة خصِّيصاً لتجاوز الرقابة والحجب، وتعميم ذلك علىٰ الآخرين، مما يقلّل من فاعلية تلك الممارسات التي تلقىٰ انتقادات واسعة من الإعلاميِّين ومنظّمات حقوق الإنسان والدفاع عن حرية الرأي والتعبير. وتُسهم مقاهي الإنترنت الموجودة أمام أبواب الجامعة

---

(1) مقابلة مع الباحث في الإعلام الإلكتروني، أكرم النتشة، من جامعة بيرزيت، حول حظر المواقع الإخبارية، بتاريخ **2008/6/25**.

وعلىٰ مقربةٍ منها، في توجّه الطلبة لتجاوز الحظر الموجود، للوصول إلىٰ المواقع الإلكترونية المحسوبة عليهم، واستخدام المواد المنشورة عليها في الاستقطاب السياسي، والترويج لمواقف الفصيل التابعة له.

وبإمكان الطلبة تجاوز الحظر علىٰ المواقع الإلكترونية في الجامعة، من خلال الخدمة المتوافرة في منازلهم، حيث أظهرت نتائج الإستبانة أن (**41.3%**) يستخدمون الإنترنت في البيت، وهي نسبة تعدّ عاليةً نسبياً، ومهمةً في توفير بدائل للطلبة للوصول إلىٰ المواقع المحظورة في الجامعة.

5-6 طلبة الجامعة والمواقع الإلكترونية الحزبيّة

الانتماءات السياسية الحزبية المتباينة بين الطلبة، لا تحول دون اطّلاعهم علىٰ المواقع الحزبية الأخرىٰ، علىٰ الرغم من الاختلاف في الرأي معها وضعف الثقة بها، أو انعدامها. فقد أشار (**70.9%**) من المبحوثين إلىٰ أنهم يتابعون المواقع الإخبارية الإلكترونية التي لا تتوافق واتجاهاتهم الحزبية، فيما أشار (**68%**) إلىٰ أنهم لا يثقون بالمعلومة التي ينشرها موقع إلكتروني إخباري حزبي عن الأحزاب الأخرىٰ.

هذه النسبة العالية في متابعة مواقع الأحزاب المختلفة، ربما تشير إلىٰ أن طلبة الجامعة يتّسمون بالفضول في معرفة طريقة تعاطي معظم المواقع الإخبارية الإلكترونية مع القضايا المطروحة، وبخاصة في الشأن الجامعي، والمشاركة في إبداء الآراء في المنتديات التابعة لها. ولذا، لا يجدون مناصاً من ارتياد مواقع معروفة بتوجهاتها، علىٰ الرغم من موقفهم المسبق نحوها.

ويرىٰ غالبة المبحوثين أن أكثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية بُعداً عن التأثر بالإعلام الإسرائيلي أو الغربي، هو موقع «المركز الفلسطيني للإعلام»، بنسبة (**60.9%**)، ويليه موقع «القسّام» بنسبة (**60%**)، ومن ثم «فلسطين الآن» بنسبة

(**55.8%**)، ويليه «شبكة فلسطين الإخبارية» (**52.2%**)، ومن ثم موقع «معاً» (**50.1%**)، ويليه موقع وكالة «وفا» بنسبة (**45.3%**)، ومن ثم «الكوفية» (**41.5%**)، و«فلسطين برس» و«فراس برس» حصلتا علىٰ نسبة قليلة هي (**38.9%**) و(**25.8%**) علىٰ التوالي.

وهذا يعني، أن المواقع المحسوبة علىٰ حركة حماس، قد حصلت وفقاً لنتائج الاستبانة، علىٰ النسبة الأكبر في بُعدها عن التأثر بوسائل الإعلام الغربيّة والإسرائيليّة، لأن العداء مستفحلٌ بينهما، ولا يوجد أية مؤشّرات عن التقاء للمصالح، بعكس المواقع المحسوبة علىٰ حركة فتح، والتي وقفت مواقف مشابهة للإعلام الغربي والإسرائيلي في مواجهة مشروع المقاومة.

ويرىٰ غالبية المبحوثين، أن أكثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية التي تشجّع الفلسطينيِّين علىٰ الثبات ومقاومة المحتل أكثر من غيرها (حسب عيّنة الدراسة)، هو موقع «القسّام»، بنسبة (**74.5%**)، يليه «المركز الفلسطيني للإعلام» بنسبة (**67.4%**)، وأما أقل المواقع الإلكترونية تشجيعاً للصمود والمقاومة هي «فلسطين برس»، التابعة لأحد أجنحة حركة فتح، بنسبة (**36.5%**)، والمموَّلة من السلطة الفلسطينية.

ويظهر أن أكثرية المبحوثين من عيّنة الدراسة الذين تصل نسبتهم إلىٰ (**48%**)، لا يتابعون المواقع الإسرائيلية بسبب عدم وثوقهم بها، و(**34.8%**) من المبحوثين لا يتابعونها بسبب عدم معرفتهم باللغة العبرية، و(**17.2%**) من العينة يعارضون الدخول إلىٰ المواقع الإلكترونية الإسرائيلية. كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (8): التكرارات والنسب المئوية لسبب عدم متابعة المواقع الإسرائيلية

السبب	التكرارات	النسبة المئوية
لا أثق بها	145	%48.0
لا أعرف اللغة العبرية	105	%34.8
أعارض الدخول إليها	52	%17.2
المجموع	**302**	**%100.0**

وهذه النتيجة تدلّ بشكل واضح، علىٰ أن طلبة الجامعات ما زالوا يتصدّرون الجمهور الفلسطيني في رفض التطبيع بأي شكل من الأشكال مع المحتلّ الإسرائيلي، ويعتبرون المواقع الإسرائيلية الإخبارية وسيلةً لاختراق الساحة العربية عموماً، والساحة الفلسطينية علىٰ وجه الخصوص. ولذا فإنهم يعارضون متابعتها انطلاقاً من انعدام الثقة بها أصلاً، إلىٰ جانب عدم معرفتهم باللغة العبرية والمعارضة المبدئية للولوج إليها.

ولا يقف الطلبة عند حدّ متابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية فقط، بل يقدّمون وجهات نظرهم في تقييمها، وتوجيه النصائح للقائمين عليها، مساهمةً منهم في الارتقاء بها، وتحسين قدراتها وأدائها.

والجدير بالذكر، أن من المقترحات التي حصلتْ علىٰ موافقة كبيرة (من قبل عيّنة الدراسة)، والتي أدّت إلىٰ تحسين مستوىٰ أداء الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية، هي العمل علىٰ توفير الحماية للصحف، والمواقع الإلكترونية، والتي حصلت علىٰ نسبة تقدير كبيرة (**79.3**%) من المبحوثين، يليها العمل علىٰ وضع مواصفات مهنية للصحف والمواقع الإلكترونية (**77.6**%)، ومن ثم جاء إصدار مواقع إخبارية باللغة الإنجليزية بالمرتبة الثالثة، وبنسبة تقدير كبيرة (**74.2**%)، يليها بنسبة (**71.4**%) تفعيل قوانين النشر، ومن ثم أخيراً جاء مقترح وضع توصيف مهني للعاملين في مجال الصحف الإلكترونية بنسبة تقدير كبيرة (**70.8**%). كما يبين الجدول الآتي:

جدول (9): الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير للمقترح الذي يؤدّي إلىٰ تحسين مستوىٰ أداء الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية، مرتَّبة تنازلياً

الترتيب	الموقع	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجةالتقدير
1	توفير الحماية للصحف والمواقع الإلكترونية	7.9277	%79.3	كبيرة
2	وضع مواصفات مهنيّة للصحف والمواقع الإلكترونية الفلسطينية	7.7595	%77.6	كبيرة
3	إصدار مواقع إلكترونية إخبارية باللغة الإنجليزية	7.4187	%74.2	كبيرة
4	تفعيل قوانين النشر الإلكتروني	7.2396	%72.4	كبيرة
5	وضع توصيف مهني للعاملين في مجال الصحافة الإلكترونية	7.0753	%70.8	كبيرة
6	غير ذلك	5.0360	%50.4	متوسطة

فهناك إدراك أن ملاحقة الإعلاميِّين، وعدم توفير الحماية المهنية والشخصية لهم، هو السبب في ضعف الصُّحف والمواقع الإلكترونية الإخبارية. لذا، يطالب القسم الأكبر من المبحوثين بالعمل علىٰ توفير الحماية لهم من أجل إيجاد مواقع أكثر قوةً ورصانةً، مع الدعوة إلىٰ سن تشريعات تسهم في رفع كفاءتها وقدرتها، وتوصيات بالارتقاء بالعاملين فيها مهنياً.

وتستحوذ الأخبار الوطنية في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية علىٰ النصيب الأكبر في تقييم جمهور العيِّنة، وبنسبة تصل الىٰ (**80.1**%). وتأتي في المركز الثاني الأخبار المحلِّية بنسبة كبيرة (**79.4**%)، تليها الأخبار الحزبيّة بنسبة كبيرة (**71.3**%). وجاءت الأخبار العالمية بالمرتبة الرابعة، بنسبة متوسطة وهي (**53.2**%)، وفقاً للجدول التالي:

جدول (10): الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير حول تركيز المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في مضمونها، مرتَّبة تنازلياً

الترتيب	الموقع	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجةالتقدير
1	أخبار وطنية	8.0142	%80.1	كبيرة جداً
2	أخبار محلية	7.9426	%79.4	كبيرة
3	أخبار حزبية	7.1284	%71.3	كبيرة
4	أخبار عالمية	5.3175	%53.2	متوسطة
5	غير ذلك	4.0977	%41.0	متوسطة

فطلبة الجامعات يركّزون علىٰ الهمِّ الوطني في متابعاتهم للمواقع الإخبارية، دون أن يتأثروا بالقضايا العالمية التي تحتلّ درجةً متدنّيةً من الاهتمام، فيما يحتل الخبر المحلي درجة الاهتمام الثانية، وهذا التقارب في النسب يشير إلىٰ أن الطالب تتنازعه القضايا الوطنية والمحلية والحزبية، فيما تتراجع الأخبار العالمية إلىٰ مرتبة أدنىٰ.

وفيما يتعلق بمتابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية، أظهرت نتائج الاستبانة، أن أنصار حماس هم الأكثر متابعةً لها، بنسبة بلغت (**63.2%**)، ثم حركة فتح بنسبة (**50.4%**)، فيما حصلت علىٰ نسبة (38.7%) من غير المنتمين حزبياً. أما المعارضين لمتابعة تلك المواقع، فقد كانت النسبة الأكبر من حركة فتح بنسبة بلغت (**76.2%**)، ثم غير المنتمين بنسبة (**55.4%**)، تلاها حركة حماس بنسبة (**32%**)، وذلك وفق الجدول التالي:

الجدول (11): التكرارات، والنسبة المئوية، بين متابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية، والفصيل السياسي الذي ينتمي إليه الطالب

		إلى أي فصيل تنتمي/تنتمين، أو تميل/تميلين، سياسياً:										المجموع
		الجبهة الديمقراطية	فتح	حماس	الجهاد الإسلامي	الجبهة الشعبية	حزب الشعب	مستقل وطني	إسلامي مستقل	لا ينتمي	أخرى	
أتابع المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية	معارض بشدة - التكرار		22	9	1	1	1	2	3	19	1	59
	مع المتابعة %		%37.3	%15.3	%1.7	%1.7	%1.7	%3.4	%5.1	%32.2	%1.7	%100.0
	معارض - التكرار		7	3		2		2		4		18
	مع المتابعة %		%38.9	%16.7		%11.1		%11.1		%22.2		%100.0
	موافق - التكرار	3	68	72	4	10	1	14	9	77	2	260
	مع المتابعة %	%1.2	%26.2	%27.7	%1.5	%3.8	%0.4	%5.4	%3.5	%29.6	%0.8	%100.0
	موافق بشدة - التكرار		16	30	5	2		3	3	6	1	66
	مع المتابعة %		%24.2	%45.5	%7.6	%3.0		%4.5	%4.5	%9.1	%1.5	%100.0
المجموع	التكرار	3	113	114	10	15	2	21	15	106	4	403
	مع المتابعة %	%0.7	%28.0	%28.3	%2.5	%3.7	%0.5	%5.2	%3.7	%26.3	%1.0	%100.0

إن تشكيل مؤيِّدي حركة حماس للنسبة الأكبر من متابعي المواقع الإخبارية الفلسطينية، له دلالةٌ علىٰ مدىٰ اهتمامهم بمتابعة القضايا السياسية، وبخاصة أن الحركة أضحت في العامين الأخيرين محطَّ أنظار العالم بعد فوزها في الانتخابات التشريعيّة في العام (**2006**م)، وتشكيلها الحكومة الفلسطينية العاشرة، ثم المواجهة مع حركة فتح التي أفرزت حالة الاصطفاف والانقسام الداخلي، إلىٰ جانب وجود عدد لا بأس به من المواقع الإلكترونية المحسوبة علىٰ حركة حماس.

أما واقع حركة (فتح) من الناحية الإعلامية فقد كان مغايراً. فقد أدركت (فتح) متأخرةً أهمية الإعلام الإلكتروني، وأنشأت غالبية مواقعها الإخبارية الإلكترونية بعد أشهر قليلة من خسارتها أمام حركة (حماس) في غزة. وكان موقعها الوحيد قبل ذلك هو موقع الشؤون الفكرية والدراسات www.fateh.ps الذي يشرف عليه صخر حبش، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح[1].

وساهم ميلاد المواقع الإلكترونية الفتحاوية في بروز مواقف الحركة ومواجهتها لحركة حماس إعلامياً، وكشف كل ما يجري من أحداث في قطاع غزة علىٰ وجه التحديد، خلال حكم حركة (حماس)، بالصورة والصوت والكلمة، عبر المواقع التي أطلقت علىٰ الشبكة العنكبوتية[2]. وأضحىٰ التنافس شديداً بين الحركتين، تمّ خلاله الزجّ بكل التّقنيات والابتكارات سعياً لتفوّق طرف علىٰ آخر.

ويُعدّ غير المنتمين لأي فصيل الأكثر معارضةً، لعدم الوثوق بالمعلومة التي ينشرها موقع إلكتروني إخباري حزبي عن الأحزاب الأخرىٰ، وبنسبة تصل إلىٰ (**60%**)، يليها من أفراد العيّنة من حركة حماس بنسبة (**55.7%**) من المبحوثين. أما المعارضين من حركة فتح

---

(1) مقابلة مع منير الجاغوب، مدير الإعلام في جهاز الشرطة الفلسطينية، والناطق الإعلامي باسم الشبيبة سابقاً، حول واقع فتح الإعلامي، بتاريخ **2008/6/22**م.

(2) المرجع السابق.

فتصل نسبتهم إلىٰ (**52.1%**). ومن ناحية أخرىٰ، نلاحظ أن النسبة الكبرىٰ من الموافقين علىٰ عدم الثقة بالمعلومة التي ينشرها موقع إلكتروني إخباري حزبي عن الأحزاب الأخرىٰ هي من حركة حماس، وبنسبة تبلغ (**54.9%**)، ثم غير المنتمين لأي فصيل بنسبة (**53.1%**)، وأخيراً حركة فتح وبنسبة (**43.8%**).

وهذا يظهر من نتائج الجدول الآتي:

الجدول (12): التكرارات، والنسبة المئوية، بين عدم الوثوق بالمعلومة التي ينشرها موقع إلكتروني إخباري حزبي عن الأحزاب الأخرى،

والفصيل السياسي الذي ينتمي إليه الطالب

			إلى أي فصيل تنتمي/تنتمين أو تميل/تميلين سياسياً:										المجموع
			الجبهة الديمقراطية	فتح	حماس	الجهاد الإسلامي	الجبهة الشعبية	حزب الشعب	مستقل وطني	مستقل إسلامي	لا ينتمي	أخرى	
لا أثق بالمعلومة ينشرها التي موقع إلكتروني إخباري حزبي عن الأحزاب الأخرى	معارض بشدة	التكرار		6	7	2			2		10	1	28
		مع عدم الوثوق%		%21.4	%25.0	%7.1			%7.1		%35.7	%3.6	%100.0
	معارض	التكرار	1	43	43	2	6		4	6	34	1	140
		مع عدم الوثوق%	%0.7	%30.7	%30.7	%1.4	%4.3		%2.9	%4.3	%24.3	%0.7	%100.0
	موافق	التكرار	2	44	38	5	5	2	11	6	41	2	156
		مع عدم الوثوق%	%1.3	%28.2	%24.4	%3.2	%3.2	%1.3	%7.1	%3.8	%26.3	%1.3	%100.0
	موافق بشدة	التكرار		21	25	1	4		6	3	22		82
		مع عدم الوثوق%		%25.6	%30.5	%1.2	%4.9		%7.3	%3.7	%26.8		%100.0
المجموع		التكرار	3	114	113	10	15	2	23	15	107	4	406
		مع المتابعة%	%1.00	%28.1	%27.8	%2.5	%3.7	%0.5	%5.7	%3.7	%26.4	%1.0	%100.0

وفي جانب ملفت للنظر، تبيَّن أن نسبةً كبيرة، وصلت إلىٰ (**70.9%**)، قالت إنها تتابع المواقع الإخبارية الإلكترونية التي لا تتوافق واتجاهاتها الحزبية، فيما أبدىٰ (**70.5%**) ثقتهم بالمواقع الإلكترونية الإخبارية التي تتبع أو تُحسب علىٰ الاتجاه السياسي الذي ينتمون أو يميلون إليه. وهذا يُظهر أن هناك تعطشاً وسعياً للحصول علىٰ المعلومة، بغض النظر عن توجّهات الموقع الإخباري وميوله السياسية والحزبية، بعيداً عن ثقتهم أو رأيهم في مصداقيته.

وتبيّن النتائج، أن (**28%**) من عيّنة الدراسة، ينتمون إلىٰ حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، و(**27.8%**) ينتمون إلىٰ حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»، و(**26.6%**) من العيّنة لا ينتمون الىٰ أيٍّ من الفصائل، و(**5.6%**) منهم ينتمون إلىٰ الحزب المستقل الوطني، و(**3.7%**) إلىٰ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ونفس النسبة اختارت إسلامي مستقل، و(**2.4%**) من العيِّنة ينتمون إلىٰ الجهاد الإسلامي و(**0.7%**) و(**0.5%**)، وفقط (**1%**) من العينة ينتمون الىٰ أحزاب أخرىٰ والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب علىٰ التوالي، وذلك وفق الجدول الآتي:

الجدول (13): التكرارات والنسب المئوية للفصيل السياسي الذي ينتمي أو يميل إليه الطالب

الفصيل	التكرارات	النسبة المئوية
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين	3	%0.7
حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح»	114	%27.8
حركة المقاومة الإسلامية «حماس»	115	%28.0
حركة الجهاد الإسلامي	10	%2.4
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين	15	%3.7
حزب الشعب الفلسطيني	2	%0.5

مستقل وطني	23	%5.6
إسلامي مستقل	15	%3.7
لا أحد مما سبق	109	%26.6
أخرىٰ	4	%1.0
المجموع	410	%100.0

وتُعد نتائج الدراسة تأكيداً علىٰ حجم وثِقل الفصائل الفلسطينية في الساحة الجامعية، علىٰ الرغم من حديث البعض، اعتماداً علىٰ استطلاعات عدّة مراكز، أن هناك تراجعاً في قوة حماس بعد أحداث الحسم العسكري في قطاع غزة، والملاحقة الأمنية لنشطاء الحركة في الضفة عموماً، وفي جامعة النجاح علىٰ وجه الخصوص. فيما يرىٰ آخرون أن إجراءات السلطة لاجتثاث قوىٰ المقاومة لا يمكن أن تقضي عليها أو تضعفها، بل تزيدها قوة وانتشاراً، خاصةً بين الشباب الجامعي.

وأظهرت نتائج الاستبانة، أنه لا يوجد فرق في نسبة مؤيِّدي حركة فتح حسب النوع، حيث بلغت نسبة المؤيّدين من الذكور (13.9%) ونسبة الإناث (13.6%)، بعكس مؤيِّدي حركة حماس، والتي زادت فيها نسبة الذكور، حيث بلغت (17%)، مقابل الإناث (10.9%). كما ظهر أن الإناث مثَّلنَ، الشريحة الأكبر من غير المؤيِّدين لأيِّ اتجاه سياسي، بنسبة وصلت إلىٰ (17.5%) مقابل (9%) من الذكور.

وكان استطلاع أجراه مركز العالم العربي للبحوث والتنمية (أوراد)، والذي تمّ تنفيذه في الميدان بين الشباب المتعلِّمين بتاريخ (**16-18** كانون ثاني **2008**م)، تبيّن انخفاض الفجوة في التأييد السياسي لحركة حماس بين الجنسين، حيث تقول (**18**%) من النساء بأنهن سيصوّتن لحركة حماس، بالمقارنة مع (**16**٪) بين الرجال. أما بخصوص

حركة فتح، فان الفجوة بين الجنسين لا تزال موجودة، حيث صرّح (27٪) من النساء و(37٪) من الرجال أنهم قد يصوّتون لفتح في انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني، وعلىٰ الرغم من ذلك، تُظهر النتائج أن الشباب والنساء والمتعلّمين لم يعودوا الشرائح الأكثر تأييداً لحماس.

والتراجع في تأييد النساء لحركة حماس كما بدا في استطلاعات الرأي والاستبانة من وجهة نظر نشيطة نسوية، يعود إلىٰ الأجواء الأمنية والتخوّفات لدىٰ النساء اللواتي يفضّلن عدم إبداء الرأي، وهذا يعزّزه أيضاً ارتفاع نسبة غير المنتمين من النساء في النتائج المعلنة في الاستطلاعات[1].

لكن الملفت للنظر، نسبة المبحوثين الذين اختاروا لا أحد مما سبق، وهي (**26.6%**)، والتي تُظهر أن هناك عزوفاً عن تأييد الأحزاب بنسبة عالية، أو تخوّف الطلبة من تحديد الفصيل الذي يؤيّدونه أو يميلون إليه، بسبب الأوضاع الأمنية التي سادت في أعقاب الانقسام السياسي في غزة والضفة.

ومن ناحية أخرىٰ، نلاحظ أن النسبة الكبرىٰ من الموافقين علىٰ سؤال إشباع المواقع الإلكترونية الفلسطينية حاجة الطلبة من المعلومات حول المواقف السياسية للفصيل الذي ينتمي أو يميل إليه الطالب، هم من حركة حماس، حيث بلغت نسبة الموافقين بشدة والموافقين من حركة حماس (**73.5%**)، فيما بلغت النسبة من حركة فتح (**58.5%**)، وفقاً للجدول الآتي:

---

(1) مقابلة هاتفية مع خلود المصري، عضو مجلس بلدي نابلس، حول تراجع تأييد النساء لحركة حماس، بتاريخ **2008/6/30**م.

الجدول (14): التكرارات، والنسبة المئوية، بين إشباع المواقع الإلكترونية الفلسطينية الحاجة من المعلومات حول المواقف السياسية للفصيل السياسي الذي ينتمي إليه الطالب

			إلى أي فصيل تنتمي/تنتمين، أو تميل/تميلين سياسيا:										المجموع
			الجبهة الديمقراطية	فتح	حماس	الجهاد الإسلامي	الجبهة الشعبية	حزب الشعب	مستقل وطني	مستقل إسلامي	لا ينتمي	أخرى	
تشبع المواقع الإلكترونية الفلسطينية حاجتي من المعلومات السياسية للتيار الذي انتمي أو أميل إليه	معارض بشدة	التكرار		4	5				4	3	15		31
		مع الإشباع%		%12.9	%16.1				%12.9	%9.7	%48.4		%100.0
	معارض	التكرار	2	35	17	1	5		8	6	33	1	108
		مع الإشباع%	%1.9	%32.4	%15.7	%0.9	%4.6		%7.4	%5.6	%30.6	%0.9	%100.0
	موافق	التكرار		51	61	5	7	2	8	5	50	3	192
		مع الإشباع%		%26.6	%31.8	%2.6	%3.6	%1.0	%4.2	%2.6	%26.0	%1.6	%100.0
	موافق بشدة	التكرار	1	23	30	4	3		2	1	8		72
		مع الاشباع%	%1.4	%31.9	%41.7	%5.6	%4.2		%2.8	%1.4	%11.1		%100.0
المجموع		التكرار	**3**	**113**	**113**	**10**	**15**	**2**	**22**	**15**	**106**	**4**	**403**
		مع الإشباع%	**%0.7**	**%28.0**	**%28.0**	**%2.5**	**%3.7**	**%0.5**	**%5.5**	**%3.7**	**%26.3**	**%1.0**	**%100.0**

ويبدو من هذه النتائج، أن المنتمين لحركة (حماس) لديهم اهتمامٌ كبير بالشأن السياسي، ولذا فإنهم الأكثر شعوراً بأن المواقع الإلكترونية هي الأكثر إشباعاً لحاجتهم من المعلومات حول فصيلهم، لإدراكهم أن أشكال وسائل الإعلام الأخرىٰ لا تفسح مجالاً واسعاً للتعبير عن حركتهم من ناحية، وكثرة المواقف التي تتطلّب إيضاحاً وتفسيراً في ظل المستجدّات السياسية. فيما يأتي أنصار ومؤيّدو حركة (فتح) في المرتبة الثانية، كونهم يحصلون علىٰ تلك المعلومات من مصادر أخرىٰ، كالفضائية والإذاعة والصّحف الرّسمية.

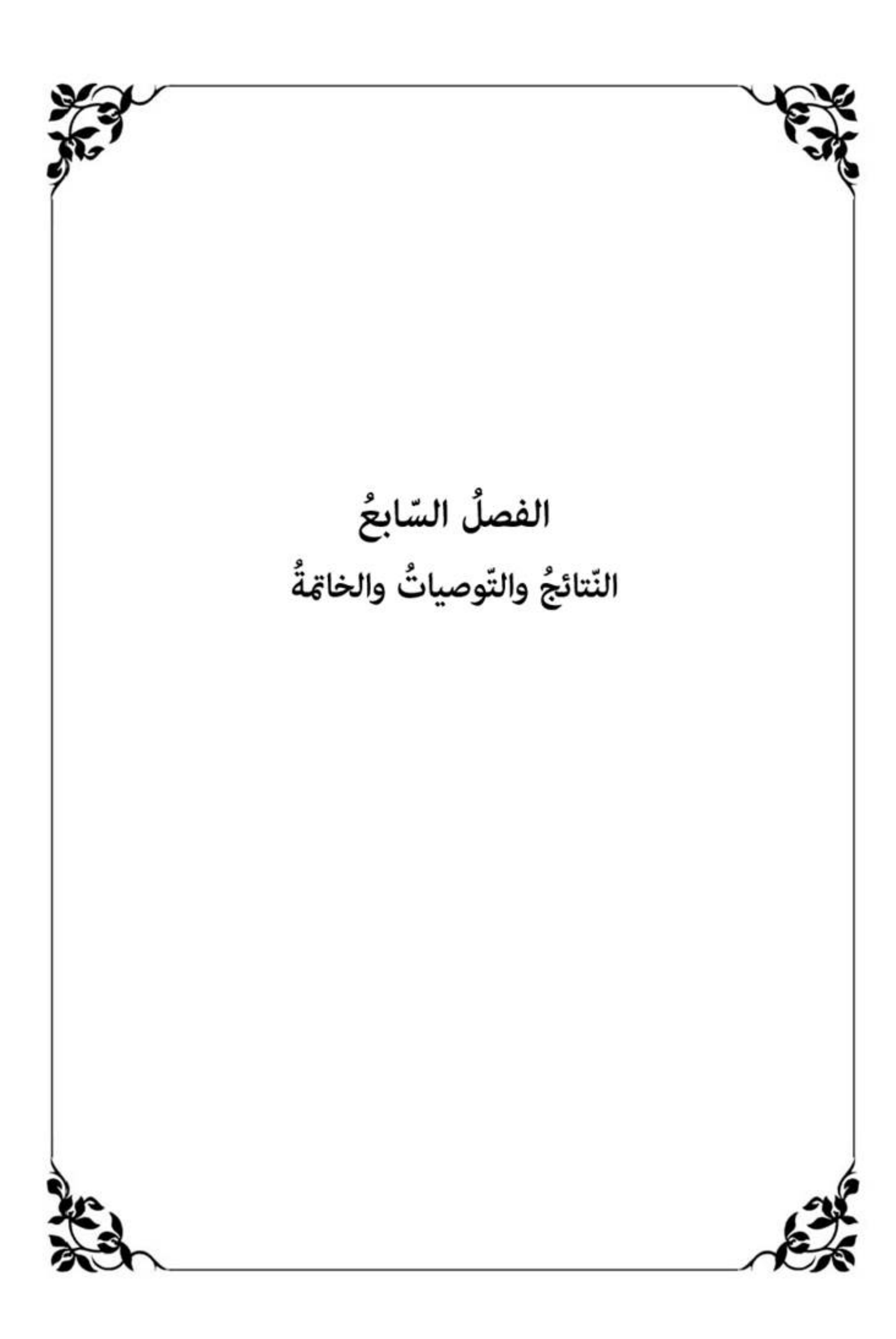
الصُّوَر والشكل الخارجي للمواقع

تُعدّ الصور المتعلّقة بالأحداث وتداعياتها في المواقع الإلكترونية الإخبارية، سبباً في تشجيع الطلبة علىٰ متابعتها، حيث أشار بالموافقة علىٰ ذلك (93.1%)، مقابل معارضة (5.8%) فقط. وهذا يعزّز قوة المواقع الإلكترونية في التأثير من خلال استخدام الصورة، واستغلالها في استقطاب الرواد للموقع.

وتمتاز الصورة بالقدرة علىٰ الجذب، كونها تحمل مضامين كثيرة لا تحتاج إلىٰ جهد إيضاحي لتفسيرها في أغلب الأحيان، الأمر الذي يسهّل إيصال الرسالة التي تحملها دون عناء أو مشقة، إلىٰ جانب توافر عناصر الإثارة والجذب والاستقطاب فيها.

وأظهرت نتائج الاستبانة، أن الشكل الخارجي للموقع الإلكتروني الإخباري الفلسطيني يسهم في جذب الطلبة لمتابعته، حيث بلغت نسبة الموافقين بشدة والموافقين (76.8%) مقابل معارضة (19.1%) فقط، مما يفسر سبب اهتمام القائمين علىٰ المواقع علىٰ الشكل الخارجي لها، وإجراء تغييرات وتعديلات عليها بين مدة وأخرىٰ.

وعلىٰ الرغم من أن الشكل الخارجي قد لا يشكّل أي نوع من التأثير في توجّهات الطلبة بشكل مباشر، إلا أنه وسيلة مهمة لاستقطاب شرائح مختلفة من الطلبة تجاه كل جديد وغريب، أحياناً من باب الفضول، وتارة من باب التجديد. وهنا تكمن أهمية إبراز شكلٍ خارجيٍ جذابٍ، يتم عبره إيصال الأفكار من خلال محتوياته ومضامينه.



الفصلُ السّابعُ

النّتائجُ والتّوصياتُ والخاتمةُ

الفصل السابع

7ـ النتائج والتوصيات والخاتمة

يُعنىٰ هذا الفصل الأخير بأهم النتائج التي خرجت فيها الدراسة، ومن ثم يعرّج علىٰ أهم التوصيات التي يأمل الباحث العمل بها من قبل المعنيِّين والمسؤولين وصناع القرار. وأخيراً الخاتمة.

7-1 النتائج

يمكن إيجاز النتائج التي توصّلَ إليها الباحث من خلال متابعاته ومعالجاته لمحاور البحث المتعدّدة، كما يلي:

1ـ يؤثّر الإعلام الإلكتروني الفلسطيني بشكل ملحوظ في التوجّهات السياسية لشريحة طلبة جامعة النجاح الوطنية، وذلك علىٰ عدّة صُعد:

أولاً: نسبة متابعة المواقع الإلكترونية الإخبارية عالية جداً في جامعة النجاح، حيث أجاب (**98.2%**) من الطلبة أنهم يتابعون المواقع الإلكترونية، وأكثر من (**50%**) منهم يتابعون بشكل تفصيلي المواقع الإلكترونية الإخبارية.

ثانياً: انطلاقاً من كون طلبة جامعة النجاح تتراوح أعمارهم بين (**18-24**) سنة، وهو سنّ الشباب الذي يُعنىٰ بالمعلومة السريعة، فإن المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية توفر لهم ذلك، ويعزّز ذلك إجابة (**85.1%**) أنهم يهتمّون بالأخبار العاجلة.

ثالثاً: تُعدّ الصّور المتعلّقة بالأحداث وتداعياتها في المواقع الإلكترونية الإخبارية، سبباً في تشجيع الطلبة علىٰ متابعتها، حيث أشار بالموافقة علىٰ ذلك (**93.1%**) مقابل

معارضة (**5.8%**) فقط. وهذا يعزّز قوة المواقع الإلكترونية في التأثير من خلال استخدام الصورة، واستغلالها في استقطاب الروّاد للموقع.

رابعاً: أظهرت النتائج أن الشكل الخارجي للموقع الإلكتروني الإخباري الفلسطيني يسهم في جذب الطلبة لمتابعته، حيث بلغت نسبة الموافقين بشدّة والموافقين (**76.8%**) مقابل معارضة (**19.1%**) فقط، مما يفسّر سبب اهتمام القائمين علىٰ المواقع في الشكل الخارجي لها، وإجراء تغييرات وتعديلات بين مدةً وأخرىٰ.

ويتبيّن كذلك أن النسبة الأكبر من متابعي المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية من الذكور، بنسبة تصل إلىٰ (**86.6%**) مقابل (**75.4%**) من الإناث، علماً بأن نسبة الإناث هي (**51.7%**) للذكور (**48.3%**) في عيّنة الدراسة. لكن درجة الثقة في المواقع لا تختلف كثيراً حسب الجنس، حيث تبلغ بين الذكور (**76.3%**) والإناث (**77.3%**).

خامساً: ينسجم توجّه المجتمع الطلابي الفلسطيني مع الدراسات التي أُجريت بخصوص طبيعة وسائل الإعلام الأكثر متابعةً في المجتمع الفلسطيني، بأن أكثر مصدر يستخدمه طلبة جامعة النجاح في الحصول علىٰ المعلومة الإخبارية هو المحطّات الفضائية ومحطّات التلفزة بنسبة (**82.2%**)، تليها المواقع الإلكترونية الإخبارية (**65.2%**)، ثم الإذاعات بنسبة (**56.7%**)، وأخيراً الصحف المطبوعة بنسبة (**37.4%**). ويعود ذلك إلىٰ المميزات التي يمتاز بها الإعلام المرئي من سهولة الحصول عليه ورخصه والإمكانات والقدرات التي يمتلكها، مما يوفّر تغطيةً واسعةً للأحداث بالصوت والصورة، وعلىٰ مدار الساعة. ولكن الملفت للنظر؛ المكانة المتقدِّمة التي تحتلّها المواقع الإلكترونية الإخبارية لدىٰ طلبة الجامعة، مقارنةً بالصحف المطبوعة، الأمر الذي يؤكد أيضاً تراجع الصحافة المطبوعة في الساحة الفلسطينية، كما هو الحال في مختلف بقاع المعمورة.

سادساً: يتأثر طلبة جامعة النجاح بما تنشره المواقع الإلكترونية الإخبارية، نظراً للكم الهائل من المعلومات التي تقدّمها عن الأحداث، وما خلفها من ظروف وأسرار، مما يوفر لهم القدرة علىٰ تقييم الأمور والمستجدّات، وتحديد نظرتهم للأشياء بصورة أكثر علمية ومنطقية، علىٰ الرغم من ضعف الثقة في بعض تلك المواقع. فقد ساعدت المواقع الإلكترونية علىٰ الاقتتال الداخلي وتعميق الانقسام في الساحة الفلسطينية، وذلك من خلال الجوانب التالية:

ـ أغلب طلبة جامعة النجاح يتابعون المواقع الإلكترونية الحزبية، وهو إعلام موجَّه، ويتهرّب من فتح المجال للرأي والرأي الآخر. ولذا فإن غالبية المبحوثين يرون أن المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية أسهمت خلال حالة الانقسام الداخلي في زيادة حدَّة الخلافات والانقسامات في الساحة الجامعية. وهذا يرتبط بشكل واضح بالدور الكبير الذي لعبه الإعلام كعامل أساسي في زيادة الشحن والتحريض بين الفرقاء.

2ـ يلعب الإعلام الإلكتروني الفلسطيني دوراً كبيراً في تغيير التوجّه السياسي، والتأثير علىٰ انتقال الطلبة من ميول سياسية معينة إلىٰ أخرىٰ، كما يظهر في الآتي:

ـ أجاب (76.2%) من المبحوثين أن المواقع الإلكترونية ساهمت في رفع وتيرة التعصّب الحزبي، وذلك لسرعة الموقع في تقديمه للمعلومة، ومقدرته في المخاطبة والجذب، كما تبيَّن من إجابة (75%) من المبحوثين أن للمواقع الإلكترونية دوراً في الاستقطاب السياسي.

ـ تمَّ استبعاد وجود علاقة بين اتجاه الموقع الإلكتروني، من حيث الانتماء السياسي، وحجم الاعتماد عليه في الحصول علىٰ المعلومة السياسية، من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية، الأمر الذي يعكس بالضرورة حاجة المجتمع الفلسطيني المثقَّف علىٰ وجه التحديد للاطلاع علىٰ مختلف وجهات النظر، واستقاء المعلومات من مصادر ذات مرجعيات فكرية وسياسية متنوعة.

ـ متابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية تلعب دوراً من خلال ما تنشره في تغيير توجّهات الطلبة تجاه الأحداث السياسية والقضايا المطروحة، وليس نحو التيار السياسي الذي ينتمون أو يميلون إليه، من وجهة نظر طلبة جامعة النجاح الوطنية. ولا تسهم تلك المواقع في تغيير انتماءات الطلبة، لكنها تؤكد أن انتماء الفرد السياسي علىٰ الساحة الفلسطينية غالباً ما ينبع من اعتناق فكري أو اعتقاد أيديولوجي لتوجهات القوىٰ والأحزاب السياسية، وليس من الحكم علىٰ مواقفها. بالإضافة إلىٰ ذلك فإن هناك إقراراً بأن المواقع الإلكترونية الفلسطينية الحزبية أسهمت في رفع وتيرة التعصّب الحزبي، والتخندق خلف المواقف دون هوادة، لدىٰ أنصار الفصائل الفلسطينية وعناصرها.

ـ للمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية دور في الاستقطاب السياسي بين الطلبة، ولها تأثير علىٰ انتخابات مجلس الطلبة، وتشبع حاجة الطلبة في الحصول علىٰ معلومات حول المواقف السياسية للتيار الذي ينتمون إليه أو يؤيدونه، من وجهة نظر غالبية المبحوثين. وتكشف منتديات الحوار، التي تلحق بعدد من المواقع الإخبارية، صحة هذه النتيجة. فعادةً ما يزداد الإقبال علىٰ زيارة هذه المنتديات في أوقات الانتخابات الطلابية، بل وتتحول في كثير من الأحيان إلىٰ ساحات مناظرة بين الكتل الطلابية. والأهم من ذلك أنها تصبح بحدّ ذاتها مصدراً للأخبار العاجلة التي يتم تناقلها دون أن يكون لها سند رسمي تُنسب إليه.

ـ مع إقرار القسم الأكبر من المبحوثين؛ أن المواقع الإخبارية الفلسطينية تمارس دوراً ايجابياً علىٰ الصعيد الوطني وفضح ممارسات الاحتلال، إلا أنهم يرون أنها انخرطت في دوّامة التجاذبات السياسية في الساحة الفلسطينية، ومارست دوراً توتيرياً من خلال استخدام المصطلحات التحريضيّة. وهذا ينسجم مع واقع القوىٰ والأحزاب السياسية الفلسطينية المنخرطة في النزاع الداخلي، والتي بذلت فيه الكثير من الجهود، وهدرت الكثير من الطاقات، التي كان يُفترض توفيرها للقضية الوطنية ضد الاحتلال.

3ـ أظهرت نتائج الدراسة أن جامعة النجاح تحتلّ موقعاً متقدّماً في التطور التقني، وذلك وفق المعطيات التالية:

أولًا: تحتل جامعة النجاح الوطنية المرتبة الأولىٰ بين قريناتها، جامعات الضفة الغربية، في نسبة انتشار أجهزة الحاسوب (جهاز حاسوب لكل ثلاثة طلبة)، وخدمة الإنترنت المقدَّمة لطلبتها، الأمر الذي يفسّر استخدام الغالبية من طلبتها لخدمة الإنترنت وتصفّح المواقع الإلكترونية الإخبارية وغيرها، مما يُعدّ وسيلةً لزيادة ثقافتهم السياسية والمعرفية، ويشجّع الجامعة علىٰ استخدام تلك الخدمة للتواصل مع الطلبة.

ثانيا: الانتشار الملحوظ للإنترنت في الجامعات وخارجها جعلها محطّ اهتمام الطلبة والكتل الطلابية، كما أشار مسؤولو الكتل الطلابية، من خلال استخدامها للتواصل والتخاطب بين الأطر الطلابية وقواعدها، وشكلاً من أشكال الاستقطاب والتأطير، مما يعني أن الجامعات تأثرت بهذا الشكل الجديد للاتصال، وتمَّ زجّه في عملية الاستقطاب السياسي لكل التيارات الفلسطينية بشكل متفاوت.

كما أن القسم الأعظم من طلبة جامعة النجاح الوطنية يستخدمون الإنترنت، وبنسبة (**98.8%**)، وهذا مؤشر علىٰ مدىٰ مواكبة الطلبة للتطورات التقنية والعلمية، ودليل علىٰ توفير الجامعة الإمكانات والمقوِّمات لذلك (وربما هناك أسباب أخرىٰ، مثل الحاجة التي فرضتها تطورات الحياة...). ومن هذه الزاوية أيضاً يمكن رصد مدىٰ تأثّر الشريحة الطلابية الفلسطينية بالحدث السياسي. فمن لم يبحث عن تكنولوجيا الاتصال للحصول علىٰ المعلومات الأكاديمية، اهتمَّ بالوصول إليها لمعرفة الأخبار والتطورات السياسية.

4ـ أظهرت نتائج الدراسة العلاقة بين طلبة جامعة النجاح والمواقع الإخبارية الفلسطينية الإلكترونية، ومدىٰ متابعتها، والثقة بها، حسب الآتي:

ـ أكثر المواقع الإخبارية الإلكترونية متابعةً من قبل الطلبة، هي علىٰ التوالي: موقع «معاً»، (الموصوف باستقلاليّته)، حيث حصل علىٰ نسبة (**54.6**%) من المبحوثين، تبعه موقع «المركز الفلسطيني للإعلام»، الذي حصل علىٰ ما نسبته (**54.1**%)، ثم موقع «القسّام» وحصل علىٰ ما نسبته (**47.7**%)، ويليه موقع «فلسطين الآن» وحصل علىٰ نسبة (**42.5**%)، وهي مواقع محسوبة علىٰ حركة حماس، ثم يليها «شبكة فلسطين الإخبارية»، (المعروف باستقلاليّته). أما الموقع الاكثر وثوقاً لدىٰ طلبة الجامعة فهو موقع «المركز الفلسطيني للإعلام»، فيما يتراجع موقع «معاً» إلىٰ المرتبة الرابعة، علىٰ الرغم من كونه الموقع الأول في المتابعة، وهذا يثبت أن الطلبة يحرصون علىٰ استقاء معلوماتهم من مصادر محايدة، لكنهم يثقون أكثر بالجهات التي تثبت مصداقيتها، حتىٰ وإن كانت مواقع حزبية. فقد أثبتت المواقع التابعة لحركة حماس، ومن بينها المركز الفلسطيني للاعلام، أنها دقيقة في تناول الكثير من القضايا، وبخاصة تبنّي العمليات العسكرية، ونسبها للجناح العسكري للحركة، بخلاف المواقع الحزبية الأخرىٰ.

ـ نسبة (**69.4**%) من عينة الدراسة ترىٰ بأن الفائدة من زيارة المواقع الإخبارية الإلكترونية تتمثل في معرفة ما يجري، ونسبة (**15.2**%) ترىٰ أن الفائدة منها معرفة ما وراء الخبر، و(**9.9**%) ترىٰ أن الفائدة تكمن في معرفة آراء الرأي الآخر، و(**5.5**%)، ترىٰ ان الفائدة هي إزالة الغموض عما يجري. وتُظهر الدراسة أن من أكثر القوالب الفنّية التي تتابعها عينة الدراسة هي الأخبار العاجلة، وهذا يؤكّد أن الأوضاع الميدانية الساخنة في الأراضي الفلسطينية هي السبب في ذلك. كما يُثبت انتقال أهمية القيمة الخبرية لأي حدث من التقرير والقصة الصحفية المطوَّلة، إلىٰ المعلومة المباشرة التي يمثلها غالباً عنوان الخبر القصير. وهذه إحدىٰ سمات المعلوماتية في عصر السرعة.

ـ تبيَّن من خلال الرصد والمقابلات مع مسؤولي الإعلام في الأحزاب والفصائل الفلسطينية، أن هناك ازدياداً ملحوظاً في إطلاق مزيد من المواقع الإلكترونية الإخبارية،

سواء المقتصرة علىٰ النشر الإلكتروني، أو التابعة لوسائل إعلام مطبوعة. ويعود ذلك إلىٰ الإدراك الواسع لأهمية هذا الشكل من الإعلام. كما أنه يكشف مدىٰ حرص كل فصيل سياسي علىٰ نشر أفكاره ووجهات نظره، والتصدّي للروايات الأخرىٰ. وفي هذا الأمر تطور إيجابي في نظرة الفصائل الفلسطينية لدور الإعلام، وبخاصة المواقع الإلكترونية، بغض النظر عن طبيعة الدور الذي مارسته وسائل الإعلام الحزبية المستحدَثة في مدة الانقسام.

ـ يلعب التمويل المالي للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، دورا بارزاً في تبنّيها وجهة نظر معينة، وانحيازها لطرف فلسطيني دون آخر، من وجهة نظر (**75.6%**) من المبحوثين. وهذا ينطبق علىٰ التمويل الحزبي والتمويل الخارجي المبني علىٰ شروط مجحفة، من وجهة نظر غالبية المبحوثين.

ـ يعاني طلبة الجامعة من حظر بعض المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية، حيث أجاب (**69.7%**) أنهم لا يستطيعون فتح بعض المواقع، والتي كان لها دور بارز خلال الأزمة الأخيرة بين إدارة الجامعة والكتلة الإسلامية، مع وجود تذبذب بمستوىٰ وطبيعة الحظر.

ـ يرىٰ القسم الأكبر من المبحوثين أن المواقع المحسوبة علىٰ حركة حماس ما تزال بعيدةً كل البعد عن التأثر بوسائل الإعلام الغربيّة والإسرائيليّة، لأن الخلاف بينهما ينطلق من أبعاد أيديولوجيّة وسياسيّة، وهي أكثر المواقع تشجيعاً للمقاومة، بعكس المواقع المحسوبة علىٰ حركة فتح، والتي تبنّت مشروع السلام والتسوية، وأضحت تبتعد كثيراً عن مسار المقاومة من خلال خطابها الداخلي والخارجي. وبدا ذلك واضحاً في تصدّر المواقع الرئيسة الثلاثة المحسوبة علىٰ حركة حماس من حيث البعد عن التأثر بالإعلام الإسرائيلي من وجهة نظر المبحوثين، وبنسب تتراوح ما بين (**55.8%-60.9%**) مقارنة بمواقع حركة فتح، والتي تراوحت النسب حول بعدها عن التأثر بالإعلام الإسرائيلي ما بين (**35.7% - 40.4%**).

ـ إن شريحةً كبيرةً من طلبة جامعة النجاح، أي ما نسبته (**48%**) من المبحوثين، لا يتابعون المواقع الإلكترونية الإخبارية الإسرائيلية، بسبب عدم وثوقهم بها، ولعدم معرفتهم باللغة العبرية، إلىٰ جانب معارضتهم المبدئية للدخول إليها. وهذا يزيد من تمسّكهم بالمواقع الفلسطينية، ويرفع من أهمية النظر إليها كمصدر للمعلومة.

2-7 التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث، فإنه يتقدم بمجموعة من التوصيات التي يرىٰ أنها يمكن أن توظَّف الانتشار الواسع للمواقع الإلكترونية الإخبارية عربياً وفلسطينياً، وربما عالمياً. ويمكن توظيف تلك المواقع علىٰ وجه الخصوص لتحقيق الفائدة للطلبة عبر مواكبتهم للتطورات التقنية، وما ينسجم مع فلسفة التعليم الحديث، لصقل وبناء الشخصية القادرة علىٰ التعاطي مع الواقع والمستقبل كما يلي:

1ـ ضرورة اهتمام الجامعات الفلسطينية، وعلىٰ رأسها جامعة النجاح، باستمرار مواكبة التطورات التقنية في مجال الإنترنت والإعلام الإلكتروني وتوفيره للطلبة كافة.

2ـ ضمان الحرية التامّة للطلبة للولوج إلىٰ كافة المواقع الإخبارية الإلكترونية، وعدم استخدام الحظر، الأمر الذي لا يتلاءم مع متطلّبات الحضارة ودور الجامعات في بناء الإنسان وتقدّم الأمم.

3ـ نشر ثقافة تقبُّل الرأي الآخر بين طلبة الجامعة، وعدم اقتصار المتابعة لمواقع إلكترونية محسوبة علىٰ تيار دون آخر.

4ـ الاستخدام الجيد والإيجابي لخدمة الإنترنت، عبر إنشاء مواقع إخبارية تخدم المصلحة العامة، وتجمع أطياف العمل السياسي والنقابي، وتفسح المجال للرأي والرأي الآخر.

5ـ التزام المواقع الإخبارية بأدنىٰ حدود المهنية في التعاطي مع المعلومة والحدث، من خلال تحديد «من هو الإعلامي الإلكتروني»، وآليات استيعاب العاملين فيها، ورفع كفاءتهم وقدراتهم من خلال الدورات وورشات التدريب والتأهيل.

6ـ إقرار ميثاق شرف بين المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية من أجل تحديد طبيعة العلاقة فيما بينها، والبعد عن الشحناء وترسيخ الانقسام وتراشق الاتهامات.

7ـ الارتقاء بالعاملين في المواقع الإلكترونية الإخبارية، وتوفير الحماية لهم من خلال إنشاء تجمّعات للعاملين في الإعلام الإلكتروني، يكون مظلةً للدفاع عنهم وتبنّي قضاياهم.

8 ـ ابتعاد القائمين عن المواقع الإخبارية والعاملين فيها عن استخدام مصطلحات تكفيريّة أو تخوينيّة، لما لذلك من خطورة علىٰ النسيج الاجتماعي والوطني، مع ضرورة العمل علىٰ تحديد ماهية وطبيعة المصطلحات المستخدمة والمقبولة. وهناك حاجة ماسّة لتحديد المصطلحات المستخدمة في الإعلام الإلكتروني، والابتعاد عن المصطلحات التي تحمل نبرةً توتيريّة، او العمل علىٰ تأجيج الصراع الداخلي، وتسهم في استمرار حالة الشحناء في الساحة الداخلية الفلسطينية.

9ـ علىٰ وسائل الإعلام الإلكترونية أن تلتزم بالمهنيّة، وبخاصة فيما يتعلق بالوضع الداخلي الفلسطيني، والذي هو صمام الأمان للقضية الفلسطينية، وضرورة الابتعاد عن التحزّب، والعمل علىٰ تغليب المصلحة الوطنية العليا، لأن أي وسيلة إعلامية لم تعد ملكاً للجهة التي تملكها أو تشرف عليها، بل باتت ملكاً للجمهور. وعلىٰ وسائل الإعلام أن تكون جسوراً للثقة وكسر الهوّة بين الأطراف، ومحاولة نشر ثقافة السِّلم المجتمعي، وتقديم حلول واقتراحات لمعالجة الوضع الداخلي.

10ـ الابتعاد عن التمويل الأجنبي المشروط للمواقع الإلكترونية الإخبارية، لأن له انعكاساتٍ واضحةً علىٰ طريقة عمل تلك المواقع وسياستها الإخبارية، وبخاصة إذا كان التمويل من جهات حكومية غربية لها مواقف مسبقة من المقاومة والحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني.

11ـ نظراً للانعكاسات السلبية للإعلام الإلكتروني الإخباري، فإنه يتحتّم علىٰ وزارة الإعلام، والمؤسسات الإعلامية الأكاديمية، والنقابات الصحافية، أن تعمل علىٰ

تحديد المعايير والأسس التي ينبغي من خلالها تحديد ضوابط التعامل في الأزمات الداخلية، وإقرار ميثاق شرف تلتزم به سائر الأطراف، لا يضم فقط وسائل الإعلام، بل يشمل أيضاً السياسيِّين الذين عليهم أن يتعهّدوا بعدم استخدام الإعلام لتحقيق رغباتهم السياسيّة.

12ـ علىٰ «الصحافيِّين الإلكترونيِّين» الامتناع عن بث التصريحات التي تؤدي إلىٰ إشعال الفتنة في الشارع الفلسطيني، واعتبار ذلك جزءاً من الواجب الوطني الذي يجب ألا يتخلىٰ عنه أحد، كونه معلماً رئيساً من أصول المهنة.

3-7 الخاتمة

تشكّل المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية مصدراً مهماً في صياغة توجّهات طلبة جامعة النجاح، الامر الذي يستدعي الوقوف علىٰ حقيقتها والمضامين التي تحملها للأجيال الناشئة، وعلىٰ الأخص طلبة الجامعات، وهم الفئة التي يعوَّل عليها لحمل أعباء المرحلة الحالية والمستقبلية.

لقد أثبتت نتائج الدراسة، أن المواقع الإلكترونية الفلسطينية تُسهم في تغيير توجّهات طلبة جامعة النجاح تجاه القضايا المطروحة، وشكّلت نقلةً نوعيةً في مجال الصحافة والإعلام الفلسطيني، وتحوّلت إلىٰ أداة في نشر المعلومة وبثّها، والحصول عليها. فقد احتلت المرتبة الثانية في حصول طلبة جامعة النجاح علىٰ المعلومة الإخبارية بعد المحطات الفضائية ومحطات التلفزة، تليها الإذاعات، وأخيرا الصحف المطبوعة. وهذا ينقلنا إلىٰ حقيقة العالم الجديد الذي نعيش فيه، والذي لم يعد فيه مكان لحجب المعلومات عمّن يسعىٰ للوصول لها.

كما لا يغيب عن الأذهان، أنه علىٰ الرغم من مساهمتها الإيجابية، إلا أن عدداً لا يستهان به من تلك المواقع كانت حاضرةً في أتون حالة الانقسام الفلسطيني، سواء بالمتابعة المكثّفة لمجرياتها، أو بتضخيم الأحداث، وتبنّي موقف طرف ضد طرف آخر، فيما لعبت مواقع إلكترونية أخرىٰ دوراً محايداً وأحياناً إيجابياً. ولذلك فقد تعالت الأصوات الداعية

إلىٰ منع أي حرف لمسار العمل الإعلامي عن خطه الطبيعي، ولعب دور إيجابي يصبّ في خدمة تعميق التّلاحم الوطني.

إن الأهمية الكبيرة التي حظيت بها المواقع الإلكترونية الإخبارية، تستدعي العمل علىٰ وضع الضوابط الواجب الالتزام بها، حتىٰ تسير علىٰ خطىٰ المهنية في تعاطي المعلومة وتناول الحدث، وإقرار ميثاق شرف للعاملين في الصحافة الإلكترونية، لتكون مخرجاتها إيجابية.

إن النتائج التي تمَّ التوصل إليها من خلال هذه الدراسة، يمكن تعميمها علىٰ باقي شرائح المجتمع الفلسطيني، كون طلبة جامعة النجاح يمثّلون قطاعات واسعة من مناطق الضفة الغربية، علىٰ الرغم من وجود تحفّظات عند البعض علىٰ هذا التمثيل، علىٰ اعتبار أن طلبة الجامعة يمثّلون الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (**18-24**) عاماً فقط.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

- إبراهيم، الدسوقي عبده (2004م) **وسائل وأساليب الاتصال الجماهيرية والاتجاهات الاجتماعية**، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- أبو إصبع، صالح خليل (1999) **الاتصال الجماهيري**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

- أبو شنب، حسين (1988) **الإعلام الفلسطيني**، عمان: دار الجليل للنشر، ط أولىٰ.

- أبو عرجة، تيسير (2000م) **دراسات في الصحافة والإعلام**، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

- أبو معال، عبد الفتاح (1997م) **أثر وسائل الإعلام علىٰ الطفل**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

- أحمد، طارق سيد (2004م) **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، القاهرة، دار المعرفة الجامعية.

- إدريس، عدنان (2003م) «**الدور الوطني والسياسي لجامعة النجاح**»، تحرير: خليل عوده وأحمد موسىٰ، مؤتمر جامعة النجاح الوطنية تاريخ وتطور، **2003/6/8**»، صدر في **2004**م.

- الأقطش، نشأت (1999م) **الإرهاب الفكري للإعلام**، منشورات دار الوطن ـ الخليل، طبعة **2**.

- الأقطش، نشأت (1999م) **الدعاية الإعلامية**، منشورات الوطن: فلسطين.

- **الإنترنت** (1999م) نقل للعربية هيئة مستشاري مؤسسة دلتا كمبيوتر، الشركة العربية العالمية للنشر ـ لونجمان.

- برو، فيليب (1998م) **علم الاجتماع السياسي**، ترجمة صايلا، محمد عرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

- البشر، محمد بن سعود (1997م) **مقدّمة في الاتصال السياسي**، مكتبة العبيكان ـ الرياض.

- جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني (2006م) المسح الأسري لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ص**26**.

ـ حاتم، محمد عبد القادر (1996م) **ديمقراطية الإعلام والاتصال**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ـ حجاب، محمد منير (2003) **الموسوعة الإعلامية**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

ـ الحديثي، مؤيد عبد الجبار (2002) **العولمة الإعلامية**، عمان، الأهلية للنشر، ط2.

ـ حسين، سمير محمد (1984) **الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام**، عالم الكتب، القاهرة.

ـ حماد، عصام (1984) **مبادئ أساسية للعمل الثقافي والسياسي في أجهزة الاتصال الجماهيري**، عمان، الدار الأردنية للثقافة والإعلام.

ـ حمادة، بسيوني إبراهيم (1970) **وسائل الإعلام والسياسة، دراسة في ترتيب الأولويات**، بيروت، دار نهضة الشرق.

ـ حمادة، بسيوني إبراهيم (1993) **دور وسائل الإعلام في صنع القرارات في الوطن العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية.

ـ حمزة، عبد اللطيف (2002) **الإعلام له تاريخه ومذاهبه**، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب ص**23**.

ـ حمودي، سعد قاسم (1981) «**صحافة الغد» الصحافة والتكنولوجيا**»، الاتحاد العام للصحافيّين العرب.

ـ رشتي، جيهان (1978) **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ط2، القاهرة.

ـ ساري، حلمي خضر (2005) **ثقافة الإنترنت: دراسة في التواصل الاجتماعي**، القاهرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

ـ السرطاوي، بديع (2004) «**برامج علم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات**»:

.www.mohe.gov.ps/downloads/high-stra/ANNEX%209-FINAL-Badie-9705.doc

ـ شفيق، حسنين (2006) **الإعلام الإلكتروني**، رحمة برس للطباعة والنشر، ط 2.

ـ الشملول، ولاء (2008) «**مصر: الصحافة الإلكترونية، تحدّيات ورؤية**».

ـ شمو، علي محمد (2004) **الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة**، مطبعة ومكتبة الإشعاع.

ـ عثمان، زياد، وبني عودة، غازي (2008) «**الإعلام الألعوبة والخطاب الدموي**»، رام الله، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان.

ـ العويني، محمد علي (1981) **أصول العلوم السياسية**، عالم الكتب، القاهرة **1981**.

ـ فلحي، محمد (2006) **النشر الإلكتروني، الطباعة والصحافة الإلكترونية والوسائط المتعددة**، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.

ـ الفيصل، عبد الأمير (2006) **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

ـ الفيصل، عبد الامير مويت (2006) **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.

ـ قيراط، محمد (2006) **قضايا إعلامية معاصرة**، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

ـ كامل، محمود عبد الرؤوف، الحصادي، نجيب (1995) **مقدمة في علم الإعلام والاتصال بالناس**، مكتبة نهضة الشرق.

ـ محمد، حمد بن عروس (1987) **الأسس الفنّية للإذاعتين المسموعة والمرئية**، طرابلس الغرب، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

ـ المسريحي، حسام (1999) **كيف تستخدم الكمبيوتر والإنترنت**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ـ الأردن.

ـ المصالحة، محمد حمد (1996) **الاتصال السياسي**، دار وائل للنشر، عمان، **1996.**

ـ مصطفىٰ، عباس: **صحافة الإنترنت، قواعد النشر الإلكتروني الصحافي الشبكي**، الطبعة الأولىٰ.

ـ مكاوي، حسن عماد السيد، ليلىٰ (1999) **الاتصال ونظريته المعاصرة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

ـ مكاوي، حسن عماد (1997)، **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

ـ مكاوي، حسن عماد (1998) **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

ـ مكىٰ، ثروت (2005) **الإعلام والسياسة، وسائل الاتصال والمشاركة السياسية**، القاهرة، عالم الكتب.

ـ مهنا، محمد نصر (1996) **الوجيز في مناهج البحوث السياسية والإعلامية**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

ـ نصر، حسني محمد (2003) **الإنترنت والإعلام ـ الصحافة الإلكترونية**، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

ـ النقشبندي، عدنان (2005) **الانتماء السياسي بين العقيدة والوظيفة**، موقع الصوت الآخر/العدد**72**.

ـ ياسين، صباح (2004) **عوامل الفساد وآثاره في الثقافة والإعلام، الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية والمعهد السويدي بالإسكندرية، ط أولىٰ.

ثانياً: الصحف والمجلات والنشرات

ـ بسيسو، مؤمن (2006) «الصحافة الإلكترونية وداعاً للموضوعية والأخلاقيات المهنية»، **الصدىٰ**، العدد الثامن.

ـ تقرير تقصي حقائق حول أحداث جامعة النجاح الوطنية بتاريخ **2007/7/24**، **الهيئة الفلسطينية المستقلّة لحقوق المواطن**، تشرين الأول **2007**.

ـ الجورشي، صلاح الدين (2007) الشباب العربي والإنترنت هروب من السياسة أو محاولة لإعادة بنائها، **شؤون عربية** العدد **132**.

ـ الحلو، بهجت (2008) «قراءة في واقع الحريات الإعلامية بالأراضي الفلسطينية في ظل الانقسام الداخلي»، **الفصلية** العدد**33**، ص**28**.

ـ **صحيفة القدس** (2008)«المنتديات الإلكترونية لطلبة الجامعات.. فرصة للإبداع والتواصل وتعزيز الوعي المعرفي»، السبت **2008/3/22** العدد **13862**.

ـ **صحيفة القدس**، الحركات الطالبية مزّقتها السياسة.. ونشاط الستّينات الصاخب مجرد ذكرىٰ، العدد **13820** في **2008/2/9**م.

ـ عثمان زياد (2003) دور الشباب في عملية التغيير المجتمعي، في **مجلة تسامح** (السنة الأولىٰ) مركز رام الـلـه لدراسات حقوق الإنسان.

ـ محسن، سميح (2003) «الإعلام وعلاقته بقيم التسامح في المجتمع الفلسطيني»، في **مجلة تسامح** (السنة الأولىٰ) مركز رام الـلـه لدراسات حقوق الإنسان.

ـ ميعاري، محمود (1996) السلوك السياسي للطلبة الجامعيِّين في فلسطين، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد**23** العدد**2**.

ثالثاً: رسائل جامعية

- أبو بكر، باسل محمد عيسىٰ (2004) «**الأبعاد الوطنية والسياسية في فكر وممارسة الحركة الطلابية في جامعة النجاح الوطنية منذ اتفاق أوسلو وأثرها علىٰ التنمية السياسية 1993-2000**»، رسالة ماجستير غير منشورة صادرة في جامعة النجاح.

- أحمد، جمال علي الحاج (2003 -2004) «**الصحافة الفلسطينية الإلكترونية علىٰ شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت»**»، جامعة الأقصىٰ ـ غزة، بحث تخرج لنيل درجة البكالوريوس.

- اسعيد، جهاد يوسف عبد الرحمن (2003)، «**دور المجالس الطلابية في جامعات الضفة الغربية في تعزيز المشاركة السياسية للحركة الطلابية وأثر هذا الدور في إحداث التنمية السياسية في فلسطين 1979-2000**»، رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة النجاح.

- خضر، فتحي (2008)، «**دور الحركة الطلابية في ترسيخ مفهوم المشاركة السياسية في جامعة النجاح الوطنية 1994-2000**»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.

- خلوف، محمود (2006) «**استخدامات الصفوة الفلسطينية للصحافة الإلكترونية لمتابعة الأحداث الجارية والإشاعات المتحقّقة**» رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية في جامعة الدول العربية ـ معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة.

- **المشهد الإعلامي الفلسطيني في الإنترنت** (2000 - 2001)، رسالة ماجستير إعداد الطالبين إياد بندر ومنير المجايدة، جامعة منوبة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار ـ تونس،

http://www.geocities.com/pal_media/index.html

- معالي، خالد، (2008م)، «**أثر الصحافة الإلكترونية علىٰ التنمية السياسية الفلسطينية ـ الضفة الغربية وقطاع غزة**» (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية.

- المهداوي، فارس حسن شكر (2007)، **صحافة الإنترنت دراسة تحليليّة للصحف الإلكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية** «العربية. نت نموذجاً» رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال مقدّمة إلىٰ مجلس كلية الآداب والتربية ـ الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

رابعاً:الإنترنت

ـ «**الحرب مستمرة بين المواقع الفلسطينية ـ العربية والإسرائيلية**» (**2000**)،

http://www.arabiat.net/issue14/index.htm

ـ «**انعدام الموضوعية بالإعلام الفلسطيني وحاجتنا لتطوير أدائه**»، ندوة في جامعة الأزهر (**2008**م)،

http://www.alazhar.edu.ps/arabic/otherdetails.asp?id_no=867

ـ الظفرة للطباعة والنشر، أبو ظبي، عرض رؤى زاهر،

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/859487FC

ـ أبو الغزلان، هيثم (**2005**) «**مواقع حماس الإلكترونية محاولات إحراز النصر في فضاء متحيز**»

http://www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go=show&id=30154

http://www.paltimes.net

ـ أبو رشيد، سليمان (**2005**) **في السياسة والإعلام**،

http://www.pls48.net/default.php?sid=5879

ـ أبو رمضان، محسن (**2008**) «**الشباب وحرية الرأي والتعبير**»،

http://www.pcwesr.org/ar/show.art.asp?aid=128567

ـ أبو ظاهر، محمد (**2006**) «**حديث للصحافة حول تخصيص مقاهي إنترنت للنساء فقط في فلسطين**»،

http://www.openarab.net/reports/net2006/palestine.shtml

ـ أبو فودة، محمد عطية (**2008**) **الانتماء الوطني**،

www.almualem.net/almualem/archive/news/save/423.html

ـ أبو فودة، محمد عطية (**2008**)، «**الأطر الطلابية في الجامعات الفلسطينية**»،

http://www.gunfedu.net/vb/showthread.php?t=3106

ـ أبو فودة، محمد عطية (**2007**م) «**الوسائل الإعلامية المتاحة داخل الجامعات الفلسطينية**»،

http://www.gunfedu.net/vb/showthread.php?=&threadid=3105

- الاتحاد العام لطلبة فلسطين، موقع الكاتب بكر أبو بكر،

http://www.bakerabubaker.com/php/index.php?news=show&pageID=251

- أحمد، سامر خير (2004)، **العمل السياسي في الجامعات، الحوار المتمدن،**

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=14031

- الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة مكة المكرمة،

http://www.jeddahedu.gov.sa/elearning/1.htm

- أربيك إلكترونيك ميل جورنال (2007)، **الصحافة الإلكترونية تنذر بتهميش الصحافة التقليدية،**

http://www.infomideast.com/arabic/?p=262

- ارشيف مؤسسة التضامن الدولي لحقوق الإنسان بنابلس، بتاريخ **2008/6/9**م.

- الإفرنجي، محسن (2007) **الإعلام الفلسطيني يمهّد لحرب أهلية!**

http://www.islamonline.net/Arabic/arts/media/2006/10/02.shtml

- **الإنترنت،** .http://www.arabic2000.com/help/internet.html

- **الإنترنت والتنفيس الإعلامي والسياسي** (2006) موقع الجزيرة،

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EB218269-F269-4B15-A1D2-0D71F34A8256.htm

- إياد، بندر والمجايدة، منير (2001) «**ملامح الإعلام الإلكتروني الفلسطيني في الإنترنت**»، جامعة منوبة، معهد الصحافة وعلوم الأخبار - تونس، .http://www.geocities.com/pal_media/

- بابعير، يحيىٰ (2004م)، **نظرة لمستقبل وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في الزمن الرقمي**، مؤسسة الجزيرة للصحافة والنشر، السعودية،

http://www.al-jazirah.com.sa/digimag/19092004/por32.htm

- باشحيط، مراد (2002)، **المنتدىٰ الدولي للمجلس الأعلىٰ للغة العربية «اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات»،**

arabic.procom.dz/nadoua/la%20langue%20arabe%20et%20internet.doc

- بدر، أنور (2007) **علىٰ ضوء حرب تموز الأخيرة الإعلام المقاوم أم الإعلام الناجح**، مركز.

- بنيعيش، نعيم (**2008**) **البعد الدعوي للعمل الإعلامي**،

http://www.alislah.org/def.asp?codelangue=27&id_info=5872

- بيان مطبوع وزعته الكتلة الإسلامية بجامعة النجاح بتاريخ **25** تموز **2007**.

- تربان، ماجد (**2007**)، الصحافة الفلسطينية وتطوّرها،

http://arabmag.blogspot.com/2007/05/blog-post_6518.html

- تقرير تقصّي حقائق حول أحداث جامعة النجاح الوطنية بتاريخ **2007/7/24**، الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، تشرين الأول **2007**م.

- جمعة، عذراء «**مفاهيم السلطة الرابعة**»،

http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/012.html

- جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني (**2006**م) **المسح الأسري لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات**.

- الحاج، وسام (**2007**م)، «**الصراع الفلسطيني الداخلي يُشعل الحرب في منتديات الإنترنت**»،

http://www.al-akhbar.com/ar/node/49253

- الحسيني، هيثم الحلي، **دراسة تحليلية لمباحث «الرأي العام» في كتاب «الرأي العام والإعلام ل محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي»**،

http://www.alshirazi.com/roaa/readings/imamshirazi/21.htm

- حمزة، عبد اللطيف (**2007**م) **الإعلام في الإسلام**،

http://www.asyeh.com/mahrat.php?action=showpost&id=183

- الخالد، أحمد (**2008**) «**الحرب الرّقمية بين المواقع الإسرائيلية والفلسطينية**»،

http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=7292

- خلوف، محمود (**2008**م) «**الصحافة الإلكترونية الفلسطينية والغرق في التقليدية**»،

http://www.maannews.net/ar/index.php?opr=ShowDetails&ID=96612

- دائرة البحث والتخطيط في مؤسسة التعاون (**2008**) «**مشروع مركز الحاسوب للمعاقين بصريا جامعة النجاح الوطنية - نابلس**»،

http://www.welfareassociation.org/arabic/stories/imp_08_005.htm

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=117951

- الدباغ، مصطفىٰ(**2006**) **اتجاهات الإعلام الحديث في ظل العولمة**، مجلة الحرس الوطني،

http://haras.naseej.com/Detail.asp?InNewsItemID=181071

- درويش، عبلة (**2007**) «**الصحافة الإلكترونية مستقبل واعد ومتحف ينتظر الصحافة الورقية**»،

http://www.nablustv.net/details.asp?newsID=10704

- درويش، عبلة (**2007**م) «**الصحافة الإلكترونية مستقبل واعد ومتحف ينتظر الصحافة الورقية**»، الحوار المتمدّن، العدد **2126**.

- دمشق للدراسات النظرية والحقوق المدنية http://www.dctcrs.org/s2556.htm.

- رزوق، محسن (**2007**م)، **الإعلام والسياسة: أسئلة العلاقات أو المصالح الممكنة والمستحيلة**،

http://aelatri.maktoobblog.com/648085/_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85_%D9%8

- الرفاعي، فاطمة، **الأنظمة والإنترنت.. لعبة القط والفأر**،

http://www.islamonline.net/arabic/arts/CulturalAreas/2006/12/05.shtml

- الرقيب (**1999**) السنة الثالثة - العدد الثالث عشر «**الحرية الأكاديمية في الجامعات الفلسطينية**»،

http://www.phrmg.org/arabic/monitor1999/1999aug-2.htm

- سؤال وجهه الباحث إلىٰ الدكتور رامي الحمد اللـه في مؤتمر صحفي **2008/2/24**م.

- سرحان، همام (**2006**) **المدوَّنات.. وسيلة ترفيه أم أداة تغيير؟**

http://www.swissinfo.org/ara/front/detail.html?siteSect=105&sid=7270719&cKey=1164018719000&ty=st

- السرطاوي، بديع (**2004**)، «**برامج علم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات**»،

www.mohe.gov.ps/downloads/high-stra/ANNEX%209-FINAL-Badie-9705.doc

- سكران، محمد (**2006**)، **مفهوم العمل السياسي داخل الجامعة**،

http://sally.katib.org/node/93

- سلامة، بلال عوض (**2006**م)، «**الحركة الطلابية في بيت لحم**»،

http://beirut.indymedia.org/ar/2006/03/3866.shtml

- سلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم (**2007م**)، المديرية العام للتربية والتعليم بمحافظة ظفار،

http://www.dged.net/planing/haswb1.htm

- سلوم، سعد (**2007م**)، **هل ستغير المذكرات الإلكترونية وجه العالم**؟.مجلة فريباب،

http://www.freebab.com/INP/view_printer.asp?ID=3501&AUTHOR=%D8%B3%D8%B9%D8%AF%20%D8%B3%D9%84%D9%88%D9%85

- السوسي، سمية (**2006م**)، «**التعليم العالي في فلسطين بين الواقع والطموح**»،

http://www.oppc.pna.net/mag/mag7-8/new_page_8.htm

- شاهين، رمزي صادق، (**2007م**)، **الإعلام والتنمية**،

http://www.amin.org/look/amin/article.tpl?IdLanguage=17&IdPublication=7&NrArticle=41245&NrIssue=1&NrSection=2

- شبكة الكوفية للإعلام، «من نحن»، http://kofiapress.com/arabic/?action=wholk.

- شبكة النبأ المعلوماتية، (**2006م**)، منظمة حقوقية تدين حجب المواقع الإلكترونية في الدول العربية، http://www.annabaa.org/nbanews/60/600.htm.

- شبكة فلسطين الإلكترونية الدولية (**ما هي الإنترنت**)،

http://www.arabic2000.com/help/internet.htm1999l

- **شبكة فلسطين للحوار (2007)**،

http://www.paldf.net/forum/showthread.php? t=177572

- شريدة، عبد الستار، (**2008م**)، «**جامعة النجاح الوطنية؛ الصورة التي تُؤخذ مرّتين**»،

http://fatehforums.com/showthread.php?p=1049848

- الشنقيطي، محمد بن المختار، (**2002م**)، **الإعلام والسياسة في عصر الإنترنت**،

http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF/27-09-2002/b4.htm

- الشنقيطي، محمد بن المختار، (**2006م**)، **الإنترنت؛ ثورة الفقراء في عصر التواصل**، الجزيرة نت،

www.aljazeera.net/NR/exeres/08806D71-3787-40EC-AE02-139CBA977E1A.htm-85k

- الشنقيطي، محمد بن المختار، (**2002/9/27**م)، **الإعلام والسياسة في عصر الإنترنت**،

http://www.alarabnews.com/alshaab/GIF/27-09-2002/b4.htm

- طبيل، أدهم عدنان، (**2006**م)، «**تفعيل دور الإعلام الفلسطيني في تنمية الوعي السياسي**»،

http://www.alwatanvoice.com/arabic/pulpit.php?go=show&id=67188

- عبد القادر، حسام، (**2008**م)، «**جرأة النشر وحرية التناول في الصحافة الإلكترونية**»،

http://www.arab-ewriters.com/?action=showitem&&type=ON1&&id=4462

- العتيبي، بندر، **الصحافة الإلكترونية هل هي بديل للصحافة الورقية أم منافس لها؟** مجلة العالم الرقمي،

http://www.al-jazirah.com.sa/digimag/11122005/gadeia43.htm

- العساف، عبد اللـه خلف (**2006**م)، **مهارة الاتصال**،

http://aliqtissad.wordpress.com/2006/12/23/comm/

- عسيلة، صبحي (**2001**)، **الصراع الإعلامي بين فتح وحماس**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ـ مؤسسة الأهرام،

http://www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1/FILE28.HTM

- عكس الريح، معتز، (**2005**م)، **الاتحاد الدولي للصحافة الإلكترونية**،

http://www.drmoiz.com/3axalree7/280605.htm

- الغلاف، إبراهيم خليل، **الصحافة الإلكترونية ودورها في إقامة المجتمع الديموقراطي**،

http://almadapaper.com/paper.php?source=akbar&mlf=interpage&sid=17504

- علاونة، كمال، (**2008**م)، «**التعليم العالي في فلسطين بين الإصلاح الأكاديمي والتصليح السياسي**»،

http://www.qudsnet.com/arabic/news.php?maa=View&id=62861

- علوش، إبراهيم، (**2007**م)، «**ماذا يتابع فلسطينيّو الضفة وغزة علىٰ مواقع الإنترنت؟**»،

http://www.freearabvoice.org/arabi/maqalat/MathaYotabe3FlstnyoalDaffaWaGaza.htm

- علي الحاج أحمد، جمال، (**2002**م)، **الصحافة الفلسطينية الإلكترونية علىٰ شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت»**.

ـ العلي، نجاح، (**2008**م)، **الصحافة الإلكترونية.. النشأة والمفهوم.. أنواع الصحف الإلكترونية**،

http://najahh2000.maktoobblog.com/780306/%D8%A7%

ـ عليوة، علي، (**2007**م)، «**الصحافة الإلكترونية بين الأمس والغد**»،

http://www.miniaonline.com/show.php?topic=65&id=561

ـ عمار، مصطفى الصيد، (**2008**م)، «**نسبة المواقع العربية على الإنترنت**»،

http://www.c4arab.com/modules.php?name=Journal&file=viewjournal&id=68

ـ العوني، أحمد، (**2007**م)، **أكمل دراستك الجامعية عبر الإنترنت**،

http://www.asyeh.com/computer.php?action=showpost&id=168

ـ غرايبة، إبراهيم، (**2003**م)، **الإعلام والحرب أو قصف العقول**،

http://www.islamtoday.net/albasheer/show_articles_content.cfm?id=72&catid=79&artid=2146

ـ غيطاس، جمال، (**2005**م) **الصّحافة الإلكترونية**،

http://www.khayma.com/librarians/archive/lis/199.htm

ـ فقوسة، ثائر، (**2007**)، «**حزبية وفئوية» مضامين أغلب المواقع الإعلامية الفلسطينية**، برنامج «عين على الإعلام»،

http://www.ammannet.net/look/eom/eom_pal.tpl?IdLanguage=18&IdPublication=3&NrArticle=12869&NrIssue=5&NrSection=26

ـ **فلسطين**، (**2006**م)، **المبادرة العربية لإنترنت حر**،

http://www.openarab.net/reports/net2006/palestine.shtml

ـ قاسم، عبد الستار، (**2008**م)، «الجامعات مزارع للمخابرات»،

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/F06E0D8B-BE98-445A-9752-8E7EA9DAD30F.htm

ـ القدس العربي، **القاعدة تتفوّق على أمريكا باستخدام الإنترنت**،

http://www.alquds.co.uk/index.asp

- قراءة في أثر الاحتلال علىٰ واقع التعليم في المجتمع الفلسطيني،

http://www.tarbya.net/SpSections/ViewSection.aspx?SecId=113&ArtId=322

- قناة الجزيرة، (**2005**م)، **الإنترنت والتنفيس الإعلامي والسياسي**،

http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EB218269-F269-4B15-A1D2-0D71F34A8256.htm

- كاتب، سعود، (**2007**م)، **تطور الإعلام الجماهيري**، الموقع العربي الأول للإعلام الجديد،

http://www.ekateb.net/bookcont/ch1_2.html

- كيف عالجت مواقع شبكة الانترنت مفاهيم حقوق الإنسان (**2007**)،

http://basmagm.wordpress.com/2007/12/20/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%B9

- لاما، هبة، (**2007**م)، «**ثقافة الكراهية تتعزّز بسبب المواقع الإلكترونية التابعة للفصائل**»،

http://arabic.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=18539&Itemid=1

- اللوح، وليد، (**2007**م)، «**المواقع الإخبارية.. صراع بوقود مختلف**»،

http://www.qudsnet.com/arabic/news.php?maa=View&id=50256

- مؤسسة الحق (**2007**)، http://www.alhaq.org/atemplate.php?id=54.

- محمد عمرو، (**2008**م)، «**شبكة الإنترنت .. حرية تُقلق السياسيِّين**»،

http://islamtoday.net/articles/show_articles_content.cfm?id=221&catid=222&artid=12773

- مخيمر، أحمد، (**2006**م)، **الصحافة الإلكترونية بين الأمس واليوم**،

http://husseinrashed.jeeran.com/archive/2006/6/60528.html

- المدهون، إبراهيم، (**2008**م)، انحرافات «وكالة معاً» الأخيرة: الأسباب والنتائج والعلاج،

http://www.palestine-info.info

- المركز الفلسطيني للدراسات الأكاديمية، «**المواقع الإخبارية الفلسطينية.. إلىٰ أين**»؟

http://www.azhary.ps/vb/showthread.php?t=2667

- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، (**1999**م)، «**التنمية السياسيّة**»،

http://www.pnic.gov.ps/arabic/economy/development/development-11.html

- المصاروة، أحمد عيد، «**الإعلام والأمن الوطني وتحدّيات العولمة**»،

http://ju.edu.jo/publication/cultural%20magazine/Media.htm

- المصري، هاني، (**2007**م)، مركز التعاون والسلام الدولي،

http://www.ipcc-jerusalem.org/journalists/ar/02-08-2007.php

- مفهوم الاتصال، (**2002**م)، **مركز التمييز للمنظمات غير الحكومية، عدد (9)**،

www.ngoce.org/content/comno.doc

- الملتقى الفتحاوي، (**2007**م)، «**عشرات الإصابات في مواجهات بين طلبة فتح وحماس بالنجاح**»،

http://fatehforums.com/showthread.php?t=88107&page=63

.http://www2.najah.edu/nnu_portal/index.php?page=782&lang=ar

- الملتقى الفتحاوي، http://fatehforums.com/showthread.php?t=50712.

- الموسوعة الحرة، ويكيميديا، (**2007**م)، **الاتصال** http://ar.wikipedia.org/wiki.

- موسى، حلمي، (**2006**م)، «**هبوط مستوى الخطاب بين حماس وفتح**»،

http://www.aljaml.com/node/24102

- موقع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، (**2008**م)، «جبهة العمل الطلابي التقدّمية تطلق موقعها الإلكتروني بحلّته الجديدة»،

http://www.pflp.ps/index.php?action=Details&id=2278

- موقع جامعة النجاح،

http://www.najah.edu/grad/2006/newcampus.htm

http://www2.najah.edu/nnu_portal/index.php?page=782&lang=ar

- موقع شبكة فلسطين الإخبارية،

http://arabic.pnn.ps/index.php?option=com_content&task=view&id=55&Itemid=53

http://www.pal-media.net-

- موقع فراس برس، http://www.fpnp.net/arabic/?action=index.

- موقع معاً الإخباري (**2007**)،

http://www.maannews.net/ar/index.php?opr=ShowDetails&ID=93353

- موقع معاً، http://www.maannews.net/ar/index.php?opr=Content&Do=Aboutus.

- موقع ورقات، (2003م)، «**مواجهات بالصُّوَر بين الإسرائيليِّين والفلسطينيِّين عبر الإنترنت**»،

http://www.waraqat.net/vb/f3/t5054.html

- ناصر، ابتسام علي، (2005م)، **حمام الزاجل، مجلة الصوت الآخر**،

http://www.sotakhr.com/index.php?id=1113

- ناصر، نقولا، (2007م)، «**الأزمة السياسيّة تشلّ الإعلام الفلسطيني**»،

http://www.amin.org/look/amin/article.tpl?IdLanguage=17&IdPublication=7&NrArticle=42374&NrIssue=1&NrSection=2

- النجار، عبد الناصر، (2008م)، «**الحركة الطلابية من القيادة إلىٰ التّبعية!!**»،

http://www.alayyam.ps/znews/site/template/Doc_View.aspx?did=82558&Date=4/19/2008

- النفيسي، عبد اللـه فهد، (1986م)، **دور الطلبة في العمل السياسي**،

http://www.alnefisi.com/f_s_v/altalaba.pdf

- النقشبندي، عدنان، (2005م)، **الانتماء السياسي بين العقيدة والتوظيف**،

http://www.sotakhr.com/index.php?id=2614

- نقولا، ناصر، (2007م)، «**الأزمة السياسيّة تشلّ الإعلام الفلسطيني**»،

http://arabmag.blogspot.com/2007/09/blog-post_9568.html

- الهاشمي، حميد، (2007م)، **مؤسّساتنا وثقافة مواقع الإنترنت: الجامعات نموذجاً**،

http://al-hashimi.blog.com/1918046/

- ورشة عمل في رام اللـه، (2007م)،

http://www.qudsnet.com/arabic/news.php?maa=View&id=43322

- وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، (2008م)، «**أثر الاحتلال الإسرائيلي علىٰ التربية والتعليم منذ 2000/9/28-2008/5/14**،

http://www.mohe.gov.ps/downloads/textdoc/assa.doc

- وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا)، http://arabic.wafa.ps.

خامساً: المقابلات الشخصية

ـ لقاء مع الدكتور عبد الجواد عبد الجواد في مكتبه بجامعة النجاح حول الإعلام الإلكتروني بتاريخ **2008/6/10**م.

ـ لقاء مع ناجح أبو صفية، مدير مركز الحاسوب في جامعة النجاح في مكتبه حول انتشار الحواسيب بالجامعة بتاريخ **2008/6/9**م.

ـ لقاء هاتفي مع الإعلامي عماد الإفرنجي، رئيس منتدىٰ الإعلاميِّين الفلسطينيِّين، بتاريخ **2008/6/2**م.

ـ لقاء هاتفي مع الدكتور إبراهيم أبو جابر، مدير مركز الدراسات المعاصرة، بتاريخ **2008/6/11**م.

ـ مقابلة خاصة مع بلال سلامة، مدير مركز الخدمة المجتمعية في جامعة النجاح، بتاريخ **2008/2/21**م.

ـ مقابلة شخصية مع الدكتور إياد البرغوثي، أستاذ علم الاجتماع السياسي في جامعة بيرزيت، بتاريخ **2008/5/25**م.

ـ مقابلة شخصية مع الدكتور ماجد تربان، أستاذ الصحافة المساعد في جامعة الأقصى، بتاريخ **2008/3/22**م.

ـ مقابلة شخصية مع الصحافي ياسر البنا، بتاريخ **2008/5/4**م.

ـ مقابلة شخصية مع إياد دويكات، منسق حركة الشبيبة الطلابية في جامعة النجاح، بتاريخ **2008/2/17**م.

ـ مقابلة شخصية مع أيمن النمر، مدير إذاعة النجاح، حول الموقع الإلكتروني للإذاعة، بتاريخ **2008/6/22**م.

ـ مقابلة شخصية مع عضو مجلس طلبة جامعة النجاح الوطنية خلال أعوام **2001**- **2004**م، عن دور الجماعة الإسلامية في الأوضاع الدّاخلية بجامعة النجاح، بتاريخ **2008/6/21**م.

ـ مقابلة شخصية مع خالد معالي، بتاريخ **2008/2/18**م.

ـ مقابلة شخصية مع رومل السّويطي، مدير ومحرِّر موقع إخباريات، حول تناوله إشكاليات الطلبة في جامعة النجاح والمواقع الإلكترونية، بتاريخ **2008/6/5**م.

ـ مقابلة شخصية مع زكريا اشتيه، بتاريخ **2008/2/17**م.

ـ مقابلة شخصية مع سامي الصدّر، مدير موقع مدينة نابلس الإلكترونية، بتاريخ **2008/3/25**م.

ـ مقابلة شخصية مع عدنان إدريس، المحاضر في جامعة النجاح، بتاريخ **2008/2/17**م.

ـ مقابلة شخصية مع علاء حميدان، رئيس مجلس طلبة سابق، بتاريخ **2008/4/2**م.

ـ مقابلة شخصية مع فادي أبو سعدة، محرر شبكة فلسطين الإخبارية، بتاريخ **2008/2/16**م.

ـ مقابلة شخصية مع محمد عدس، رئيس مجلس طلبة سابق، بتاريخ **2008/2/18**م.

ـ مقابلة مع الباحث في الإعلام الإلكتروني من جامعة بير زيت أكرم النتشة، حول حظر المواقع الإخبارية بتاريخ **2008/6/25**م.

ـ مقابلة مع الدكتور فريد أبو ضهير، حول أثر المواقع الإلكترونية الفلسطينية، بتاريخ **2008/2/1**م.

ـ مقابلة مع الدكتور نزار عورتاني في منزله، حول دخول الإنترنت إلىٰ الجامعات الفلسطينية، بتاريخ **2008/6/2**م.

ـ مقابلة مع الدكتور نشأت الأقطش، بتاريخ **2008/2/8**م.

ـ مقابلة مع غازي بني عودة، مراسل صحيفة الأيام، حول طبيعة تغطية وسائل الإعلام لإشكاليات جامعة النجاح الوطنية، بتاريخ **2008/6/5**م.

ـ مقابلة مع محمد الطلّ، سكرتير جبهة العمل الطلّابي خلال أعوام **1997-1999**م.

ـ مقابلة مع منير الجاغوب، مدير الإعلام في جهاز الشرطة الفلسطينية، والناطق الإعلامي باسم حركة الشبيبة سابقاً، حول واقع فتح الإعلامي، بتاريخ **2008/6/22**م.

ـ مقابلة مع موسىٰ نواف إبراهيم، أحد الطلبة المفصولين، حول قرار إعادتهم للجامعة، بتاريخ **2008/6/20**م.

ـ مقابلة مع نواف العامر، المحرِّر في وكالة رامتان، بتاريخ **2008/3/5**م.

ـ مقابلة هاتفية مع خالد أبو عكر، المدير التنفيذي لشبكة أمين انترنيوز، بتاريخ **2008/1/20**م.

ـ مقابلة هاتفية مع خلود المصري، عضو مجلس بلدية نابلس، حول تراجع تأييد النساء لحركة حماس، بتاريخ **2008/6/30**م.

سادساً: المراجع الأجنبية

- http://www.nitrd.gov/fnc/Internet_res.html

- Heather Savingy **(2002)** **Puplic Opinion**, Political Communication and the Internet, Politics

- Douglas Ahlers **(2006)** **News Consumption and the New Electronic Media** by the President and the Fellows of

Harvard College P**29**-

الملحق

الاستبانة

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

المستطلع الكريم، بين يديك استطلاعٌ للرأي حول أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينيّة علىٰ التوجّه والانتماء السياسي، لذا نرجو من حضرتك التكرّم بإجابة هذه الأسئلة المتعلّقة بأطروحة ماجستير بعنوان: «**أثر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية علىٰ التوجه والانتماء السياسي ـ طلبة جامعة النجاح الوطنية نموذجاً، (2000-2007م)**»، **بإشراف الدكتور عثمان عثمان**. مؤكِّدين أن جميع البيانات التي سيتمّ الحصول عليها ستُستخدم لغايات البحث العلمي فقط، والسرّية تامة.

شاكرين لكم حسن تعاونكم.

الطالب أمين عبد العزيز أبو وردة

كلية الدراسات العليا ـ جامعة النجاح الوطنية

برنامج التخطيط والتنمية السياسية

القسم الأول: البيانات الشخصية:

1ـ النوع: 1ـ ذكر ( ) 2ـ أنثىٰ ( ) 3ـ أخرىٰ ( )

2ـ محل السكن: 1ـ إيجار ( ) 2ـ ملك ( )

3ـ المحافظة: 1ـ المدينة ( ) 2ـ قرية ( ) 3ـ حي ( ) 4ـ مخيم ( )

4ـ الحالة الاجتماعية: 1ـ متزوج ( ) 2ـ غير متزوج ( )

5ـ مستوىٰ الدراسة: 1ـ بكالوريوس ( ) 2ـ ماجستير ( )

6ـ السنة الدراسية: 1ـ سنة أولىٰ ( ) 2ـ سنة ثانية ( ) 3ـ سنة ثالثة ( )

4ـ سنة رابعة ( ) 5ـ سنة خامسة ( )

7ـ الكلية: 1ـ إنسانية ( ) 2ـ علمية ( )

القسم الثاني: متابعة المواقع الإلكترونية

1ـ هل تستخدم/ين الإنترنت؟

1ـ نعم ( ) 2ـ لا ( )

2ـ تستخدم/ين الإنترنت:

1ـ يومياً ( ) 2ـ مرة في الأسبوع ( ) 3ـ حسب الظروف ( )

3ـ متوسط استخدامك للإنترنت يومياً:

1ـ أقل من ساعة ( ) 2ـ من ساعة ـ ساعتين ( )

3ـ من 2-3 ساعات ( ) 4ـ أكثر من ذلك ( )

4ـ أستخدم الإنترنت يومياً في البيت:

1ـ نعم ( ) 2ـ لا ( )

5ـ أتابع المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية:

1ـ موافق (   )　2ـ موافق بشدة (   )　3ـ معارض (   )　4ـ معارض بشدة (   )

6ـ أحصل علىٰ المعلومة الإخبارية حول مجريات الأحداث من:(أعطِ علامة من 10 بحيث تكون 0 أقل مصدر و10 أكثر شيء تحصل منه علىٰ معلومات):

1ـ صحف مطبوعة (   )　2ـ مواقع إلكترونية إخبارية (   )　3ـ فضائيات وتلفزة (   )

4ـ إذاعات (   )　5ـ غير ذلك (   ) حدِّد.......

7ـ رتِّب الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية التي تتابعها؟ (أعط علامة من 10 بحيث تكون 0 اقل تتابع و10 أكثر تتابع):

1ـ موقع معاً (   )　2ـ موقع الكوفية (   )

3ـ فلسطين الآن (   )　4ـ شبكة فلسطين الإخبارية PNN (   )

5ـ فلسطين برس (   )　6ـ المركز الفلسطيني للإعلام (   )

7ـ شبكة فراس برس (   )　8 ـ وكالة الأنباء الفلسطينية وفا (   )

9ـ موقع القسّام (   )　10ـ مواقع أخرىٰ/ اذكر..........................

8ـ رتِّب المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية التي تثق/ي بها؟ (أعط علامة من 10 بحيث تكون 0 أقل ثقة و10 أكثر ثقة):

1ـ موقع معاً (   )　2ـ موقع الكوفية (   )

3ـ فلسطين الآن (   )　4ـ شبكة فلسطين الإخبارية PNN (   )

5ـ فلسطين برس (   )　6ـ المركز الفلسطيني للإعلام (   )

7ـ شبكة فراس برس (   )　8 ـ وكالة الأنباء الفلسطينية وفا (   )

9ـ موقع القسّام (   )　10ـ مواقع أخرىٰ/ اذكر..........................

9- إذا كنت تتابع/ين الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية فذلك يعود:(أعطِ علامة من 10 بحيث تكون 0 أقل عامل و10 أكثر عامل):

1- سهولة الوصول إليها ( ) 2- تتميز بالصدق والموضوعية ( )

3- تهتم بالرأي والرأي الآخر ( ) 4- سرعة التحديث ( )

5- لاهتمامي بالقضية الفلسطينية ( ) 6- لاهتمامي بانتفاضة الأقصىٰ ( )

7 - أخرىٰ اذكر.........

10- أثق في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية:

1- موافق ( ) 2- موافق بشدة ( ) 3- معارض ( ) 4- معارض بشدة ( )

11- القوالب الفنية التي تفضّل/ين متابعتها في الصحف والمواقع الإلكترونية الإخبارية.(أعطِ علامة من 10 بحيث تكون 0 أقل متابعة و10 أكثر متابعة)

1- الأخبار العاجلة ( ) 2- التقارير ( )

3- التحقيقات ( ) 4- المقالات ( )

5- الصور ( ) 6- استطلاعات الرأي العام ( )

7- منتديات ( ) 7- أخرىٰ اذكر..

12- الوقت الذي تقضيه/تقضينه في متابعة الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية يومياً:

1- أقل من ساعة ( ) 2- من ساعة إلىٰ أقل من ساعتين ( )

3- من ساعتين إلىٰ أقل من ثلاث ساعات ( ) 4- من ثلاث ساعات إلىٰ أقل من أربع ساعات ( )

5- أكثر من أربع ساعات في اليوم ( )

6- أخرىٰ اذكر ....

13- للمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية دور في الاستقطاب السياسي بين الطلبة:

1- موافق ( ) 2- موافق بشدة ( ) 3- معارض ( ) 4- معارض بشدة ( )

14ـ الدور الذي تقوم به المواقع الإخبارية الفلسطينية علىٰ الصعيد الوطني إيجابي في خدمة المصلحة الوطنية:

1ـ موافق ( )   2ـ موافق بشدة ( )   3ـ معارض ( )   4ـ معارض بشدة ( )

15ـ إذا كان دور الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية ايجابياً فذلك يعود: (أعطِ علامة من 10 بحيث تكون 0 أقل دور و10 أكثر دور)

1ـ لأنها موضوعية ( )   2ـ تهتم بالرأي والرأي الآخر ( )

3ـ هدفها المصلحة العامة ( )   4ـ تبتعد عن التشهير بالآخرين ( )

5ـ لا تخضع لضغوط داخلية ( )   6ـ لا تخضع لضغوط خارجية ( )

7ـ أخرىٰ اذكر......

16ـ ما تنشره الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية يلعب دوراً في تغيير توجهات الطلبة تجاه التيار السياسي الذي ينتمون أو يميلون إليه:

1ـ موافق ( )   2ـ موافق بشدة ( )   3ـ معارض ( )   4ـ معارض بشدة ( )

17ـ المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية ساهمت في تمتين وحدة الصف الوطني وإبعاد شبح الانقسام قبل أحداث غزة؟

1ـ موافق ( )   2ـ موافق بشدة ( )   3ـ معارض ( )   4ـ معارض بشدة ( )

18ـ المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية ساهمت خلال حالة الانقسام الداخلي الفلسطيني في توحيد الساحة الجامعية وتمتين العلاقات بين الكتل الطلابية:

1ـ موافق ( )   2ـ موافق بشدة ( )   3ـ معارض ( )   4ـ معارض بشدة ( )

19ـ بعض المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية منحازة سياسياً:

1ـ موافق ( )   2ـ موافق بشدة ( )   3ـ معارض ( )   4ـ معارض بشدة ( )

20ـ الانتماء الحزبي للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية هو السبب في انحيازها لطرف دون آخر:

1ـ موافق ( )   2ـ موافق بشدة ( )   3ـ معارض ( )   4ـ معارض بشدة ( )

21ـ أي المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية الحزبية لا تثق بها أكثر من غيرها (أعطِ علامة من 10 بحيث تكون 0 اقل ثقة و10 أكثر ثقة):

1ـ موقع معاً ( ) 2 ـ موقع الكوفية ( )

3ـ فلسطين الآن ( ) 4ـ شبكة فلسطين الإخبارية PNN ( )

5ـ فلسطين برس ( ) 6ـ المركز الفلسطيني للإعلام ( )

7ـ شبكة فراس برس ( ) 8 ـ وكالة الأنباء الفلسطينية وفا ( )

9ـ موقع القسّام ( ) 10ـ مواقع أخرىٰ/ اذكر..........................

22ـ أي المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية تُعتبر بعيدةً أو مستقلةً عن التأثر بالإعلام الإسرائيلي أو الغربي:

(أعطِ علامة من 10 بحيث تكون 0 اقل تأثراً واستقلالاً و10 أكثر تأثراً واستقلالاً)

1ـ موقع معاً ( ) 2 ـ موقع الكوفية ( )

3ـ فلسطين الآن ( ) 4ـ شبكة فلسطين الإخبارية PNN ( )

5ـ فلسطين برس ( ) 6ـ المركز الفلسطيني للإعلام ( )

7ـ شبكة فراس برس ( ) 8 ـ وكالة الأنباء الفلسطينية وفا ( )

9ـ موقع القسّام ( ) 10ـ مواقع أخرىٰ/ اذكر..........................

23ـ أي من المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية تشجع الفلسطينيين علىٰ الصمود ومقاومة المحتل أكثر من غيرها (أعط علامة من 10 بحيث تكون 0 أقل تشجيعاً و10 تشجيعاً)

1ـ موقع معاً ( ) 2ـ موقع الكوفية ( )

3ـ فلسطين الآن ( ) 4ـ شبكة فلسطين الإخبارية PNN ( )

5ـ فلسطين برس ( ) 6ـ المركز الفلسطيني للإعلام ( )

7ـ شبكة فراس برس ( ) 8 ـ وكالة الأنباء الفلسطينية وفا ( )

9ـ موقع القسّام ( ) 10ـ مواقع أخرىٰ/ اذكر..........................

24ـ متابعتي للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية غيّرت من تبني أطروحات الحزب الذي أؤيده:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

25ـ أتابع المواقع الإخبارية الإلكترونية التي لا تتوافق واتجاهاتي الحزبية:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

26ـ أثق بالمواقع الإلكترونية الإخبارية التي تتبع أو محسوبة على الاتجاه السياسي الذي أنتمي أو أميل إليه:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

27ـ لا أثق بالمعلومة التي ينشرها موقع إلكتروني إخباري حزبي عن الأحزاب الأخرى:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

28 – تشبع المواقع الإلكترونية الفلسطينية حاجتي من المعلومات حول المواقف السياسية للتيار الذي أنتمي أو أميل إليه:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

29ـ هناك علاقة بين الانتماء والميل السياسي ومتابعة المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

30ـ أعتقد أن الحزبيِّين يجب أن يتابعوا فقط مواقع حزبهم الإخبارية الرسمية:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

31ـ هناك تأثير للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية على انتخابات مجلس الطلبة:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

32ـ هناك تضارب في المعلومات في تغطية المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية للحدث:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

33ـ أتغلب علىٰ تضارب المعلومات في المواقع الإخبارية الإلكترونية بالبحث في المواقع الحيادية:

1ـ موافق (   )   2ـ موافق بشدة (   )   3ـ معارض (   )   4ـ معارض بشدة (   )

34ـ التمويل المالي للمواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية هو السبب في انحيازها لطرف فلسطيني دون آخر:

1ـ موافق (   )   2ـ موافق بشدة (   )   3ـ معارض (   )   4ـ معارض بشدة (   )

35ـ أؤيد حجب مواقع إلكترونية إخبارية في الجامعة:

1ـ موافق (   )   2ـ موافق بشدة (   )   3ـ معارض (   )   4ـ معارض بشدة (   )

36ـ أعاني من حظر بعض المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في الجامعة:

1ـ موافق (   )   2ـ موافق بشدة (   )   3ـ معارض (   )   4ـ معارض بشدة (   )

37ـ حاولت التغلب علىٰ حظر بعض المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية:

1ـ موافق (   )   2ـ موافق بشدة (   )   3ـ معارض (   )   4ـ معارض بشدة (   )

38ـ المواقع الإلكترونية الفلسطينية الحزبية ساهمت في رفع وتيرة التعصّب الحزبي والتخندق خلف المواقف دون هوادة لدىٰ أنصار وعناصر الفصائل الفلسطينية:

1ـ موافق (   )   2ـ موافق بشدة (   )   3ـ معارض (   )   4ـ معارض بشدة (   )

39ـ أرىٰ نفسي منتمياً لاتجاه سياسي وأتبنّىٰ أفكاره:

1ـ موافق (   )   2ـ موافق بشدة (   )   3ـ معارض (   )   4ـ معارض بشدة (   )

40ـ دور المواقع الإلكترونية الإخبارية التابعة أو المقرّبة لحزبي خلال الأزمة الفلسطينية الراهنة توتيري:

1ـ موافق (   )   2ـ موافق بشدة (   )   3ـ معارض (   )   4ـ معارض بشدة (   )

41ـ أتابع المواقع الإلكترونية الإخبارية الإسرائيلية:

1ـ موافق (   )   2ـ موافق بشدة (   )   3ـ معارض (   )   4ـ معارض بشدة (   )

42ـ أثق بالمواقع الإلكترونية الإخبارية الإسرائيلية:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

43ـ إذا كنت لا تتابع المواقع الإسرائيلية، فلماذا؟

1ـ لا أثق بها ( ) 2ـ لا أعرف اللغة العبرية ( ) 3ـ أعارض الدخول إليها ( )

44ـ ما هي مقترحاتكم لتحسين مستوىً أداء الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية؟ (أعطِ علامة من 10 بحيث تكون 0 أقل شيء و10 أكثر شيء):

1ـ تفعيل قوانين النشر الإلكتروني ( )

2ـ وضع مواصفات مهنية للصحف والمواقع الإلكترونية الفلسطينية ( )

3ـ وضع توصيف مهني للعاملين في مجال الصحافة الإلكترونية ( )

4ـ إصدار مواقع إلكترونية إخبارية باللغة الإنجليزية ( )

5ـ توفير الحماية للصحف والمواقع الإلكترونية ( )

6ـ غير ذلك، حدِّد ( )

45ـ الفائدة التي تجنيها من زيارة المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية؟

1ـ معرفة ما يجري ( ) 2ـ تزيل الغموض عما يجري ( )

3ـ معرفة ما وراء الخبر أو الحدث ( ) 4ـ معرفة آراء الرأي الآخر ( )

46ـ تعتبر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية بالنسبة لي المصدر الأول للمعلومات:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

47ـ تعتبر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية بالنسبة لي المصدر الثاني للمعلومات بعد القنوات الفضائية:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

48ـ تعتبر المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية بالنسبة لي المصدر الثانوي بالنسبة للمعلومات والأخبار:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

49ـ تغطية المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية موضوعية في الشأن الفلسطيني الداخلي؟

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

50ـ تغطية المواقع الإلكترونية الفلسطينية الإخبارية غير شاملة؟

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

51ـ رتّب من وجهة نظرك تركيز المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في مضمونها وفقا للآتي: (أعط علامة من 10 بحيث تكون 0 أقل شيء و10 أكثر شيء)

1ـ أخبار محلية ( ) 2ـ أخبار وطنية ( ) 3ـ أخبار عالمية ( )

4ـ أخبار حزبية ( ) 5ـ غير ذلك ( )

52ـ الشكل الخارجي للموقع الإلكتروني الإخباري الفلسطيني يساهم في جذبي إليه:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

53ـ وجود الصور الإخبارية للأحداث في الموقع الإلكتروني الإخباري يشجّعني علىٰ متابعته:

1ـ موافق ( ) 2ـ موافق بشدة ( ) 3ـ معارض ( ) 4ـ معارض بشدة ( )

القسم الثالث:

54ـ إلىٰ أي فصيل تنتمي/تنتمين أو تميل/تميلين سياسياً؟

1ـ الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ( ) 2ـ حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ( )

3ـ حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ( ) 4ـ حركة الجهاد الإسلامي ( )

5ـ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ( ) 6ـ حزب الشعب الفلسطيني ( )

7ـ مستقل وطني ( ) 8 ـ إسلامي مستقل ( )

9ـ لا أحد مما سبق ( ) 10ـ أخرىٰ أذكر ( )

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (1)	التكرارات والنسب المئوية لمتوسط استخدام الإنترنت يوميا	175
جدول (2)	التكرارات، والنسب المئوية للوقت الذي يقضيه الطلبة في متابعة الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية يومياً.	176
جدول (3)	الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التفضيل للقوالب الفنية التي يفضل متابعتها في الصحف والمواقع الإلكترونية الإخبارية مرتبة تنازلياً وفق المتوسط الحسابي حسب أكثرها تفضيلاً.	177
جدول (4)	الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير لكيفية الحصول على المعلومة الإخبارية حول مجريات الأحداث مرتبة تنازلياً.	180
جدول (5)	الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير للصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية التي يتابعها الطلبة مرتبة تنازلياً وفق المتوسط الحسابي حسب أكثرها متابعة.	194
جدول (6)	الأوساط الحسابية والنسب المئوية ودرجة التقدير للمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية الموثوقة مرتبة تنازلياً وفق المتوسط الحسابي حسب أكثرها وثوقاً.	196
جدول (7)	يظهر الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير لأسباب متابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية مرتبة تنازلياً.	197
جدول (8)	التكرارات والنسب المئوية لسبب لعدم متابعة المواقع الإسرائيلية.	203
جدول (9)	الأوساط الحسابية والنسب المئوية ودرجة التقدير للمقترح الذي يؤدي إلى تحسين مستوى أداء الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية مرتبة تنازلياً.	204

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (10)	الأوساط الحسابية، والنسب المئوية، ودرجة التقدير وتركيز المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية في مضمونها مرتبة تنازلياً.	205
جدول (11)	التكرارات والنسبة المئوية بين متابعة المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية والفصيل السياسي الذي ينتمي اليه الطالب.	206
جدول (12)	التكرارت، والنسبة المئوية، بين عدم الوثوق بالمعلومة التي ينشرها موقع إلكتروني إخباري حزبي عن الأحزاب الأخرى والفصيل السياسي الذي ينتمي إليه الطالب.	209
جدول (13)	التكرارات والنسب المئوية للفصيل السياسي الذي ينتمي أو يميل إليه الطالب.	210
جدول (14)	التكرارت، والنسبة المئوية، بين إشباع المواقع الإلكترونية الفلسطينية الحاجة من المعلومات حول المواقف السياسية للفصيل السياسي الذي ينتمي إليه الطالب.	213

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	7
شكر وتقدير	9
الملخَّص	11
الفصل الأول	15
1- المقدمة	17
1-1 مشكلة الدراسة	20
1-2 أهمية الدراسة	21
1-3 أسئلة الدراسة	23
1-4 مكان الدراسة وزمانها	24
1-5 فرضيات الدراسة	25
1-6 منهج الدراسة	25
1-7 هدف الدراسة	26
1-8 أجزاء الدراسة	26
1-9 تعريف بمفاهيم الدراسة ومصطلحاتها	28
1-10 الدراسات السابقة	33

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني	39
2- إطار المفاهيم	41
2-1مفهوم الاتصال وأنواعه	41
2-2 وظائف الاتصال	43
2-3 تطور الاتصال وأهميته	44
2-4 وظائف الإعلام	46
2-5 الإعلام الإلكتروني	52
2-5-1 مفهوم الإعلام وأهميته	52
2-5-2 تطور الإعلام	56
2-6 الصحافة الإلكترونية	58
2-6-1 أهمية الإعلام الإلكتروني وخدماته	59
2-6-2 خصائص الإعلام الإلكتروني	63
2-6-2-1 خاصية التنوع	63
2-6-2-2 خاصية المرونة	63
2-7 تمويل الصحافة الإلكترونية	64
2-8 الصحافة الإلكترونية والصحافة التقليدية	65
2-9 الإنترنت	67
2-9-1 الشبكة العنكبوتية الدولية	69
2-9-2 ميلاد المواقع والصحافة الإلكترونية	70
2-9-3 مراحل في تاريخ نشأة شبكة «الإنترنت»	73
2-9-4 الرقابة على الإنترنت	74
2-9-5 الاستخدام السياسي للإنترنت	76

الموضوع	الصفحة

2-10 الانتماء السياسي........ 78

2-10-1 مفاهيم أولية في الانتماء السياسي........ 78

2-10-2 الاتصال والإعلام وصلتها بالسياسة........ 79

الفصل الثالث........ 83

3- العلاقة بين الإعلام الإلكتروني والتوجهات السياسية........ 85

3-1 الوظيفة السياسية للإعلام الإلكتروني........ 85

3-2 الإعلام والانتماء السياسي........ 87

3-3 دور الصحافة الإلكترونية في تدعيم الانتماء السياسي........ 89

3-4 واقع الصحافة الإلكترونية العربية........ 90

3-4-1 مدىً انتشار الصحافة الإلكترونية العربية........ 93

3-5 الإعلام الإلكتروني والتأثير السياسي........ 95

3-6 دور المواقع الإخبارية في تحديد التوجهات السياسية........ 98

3-7 توجه التيارات السياسية نحو الصحافة الإلكترونية........ 100

3-8 مستقبل الصحافة الإلكترونية........ 101

الفصل الرابع........ 103

4- الإعلام الإلكتروني الفلسطيني ودوره في الساحة السياسية........ 105

4-1 المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية........ 105

4-1-1 تصنيف المواقع الإلكترونية حسب الانتماء السياسي........ 108

4-1-2 نشأة تلك المواقع........ 113

4-1-3 تطور الإعلام الفلسطيني الإلكتروني........ 114

4-1-4 خصائص المواقع الإلكترونية الفلسطينية........ 116

4-1-5 استخدامات الإعلام الإلكتروني........ 122

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
2-4 دور المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية وتأثيرها	125
1-2-4 دور المواقع الإلكترونية الإخبارية خلال انتفاضة الأقصىٰ	126
2-2-4 دور المواقع الإلكترونية في ظل حالة النزاع والخلاف الداخلي الفلسطيني	129
الفصل الخامس	135
5- الدور السياسي للحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية	137
1-5 الإنترنت والجامعات	137
2-5 واقع الحركة الطلابية في الجامعات الفلسطينية ونشاطها السياسي	141
3-5 الكتل الطلابية البارزة في الجامعات الفلسطينية	157
4-5 الوسائل الإعلامية المستخدمة من قبل الكتل الطلابية	159
5-5 نشأة جامعة النجاح وواقعها	161
6-5 الدور السياسي والوطني لطلبة جامعة النجاح	162
7-5 تجاذبات في أروقة جامعة النجاح	166
الفصل السادس	171
6- أثر المواقع الإخبارية الإلكترونية في التوجه والانتماء السياسي لطلبة جامعة النجاح الوطنية	173
1-6 علاقة جامعة النجاح بالمواقع الإخبارية الإلكترونية	173
2-6 النقلة التي تركتها المواقع الإلكترونية علىٰ طلبة الجامعات الفلسطينية	182
3-6 استخدام المواقع الإلكترونية في الاستقطاب السياسي	187
4-6 الحرية والرقابة في تعاطي المواقع الإخبارية في الجامعات	198
5-6 طلبة الجامعة والمواقع الإلكترونية الحزبية	201

الموضوع	الصفحة
الفصل السابع	**215**
7- النتائج والتوصيات والخاتمة	**217**
7-1 النتائج	**217**
7-2 التوصيات	**224**
7-3 الخاتمة	**226**
قائمة المصادر والمراجع	**229**
الملحق-الاستبانة	**247**
فهرس الجداول	**257**
فهرس المحتويات	**259**







هاتف وفاكس : 199 46 46 6 00962
ص.ب : 183479 عمّان 11118 الأردن
info@daralfath.com • www.daralfath.com